

دار الكتب والوثائق القومية

السيف المهند

في سيرة الملك المؤيد
«شيخ الممردى»

لبدوا الدين العيني

الطبعة ١٨٥٥ هـ

سنة ١٢٨٠ هـ

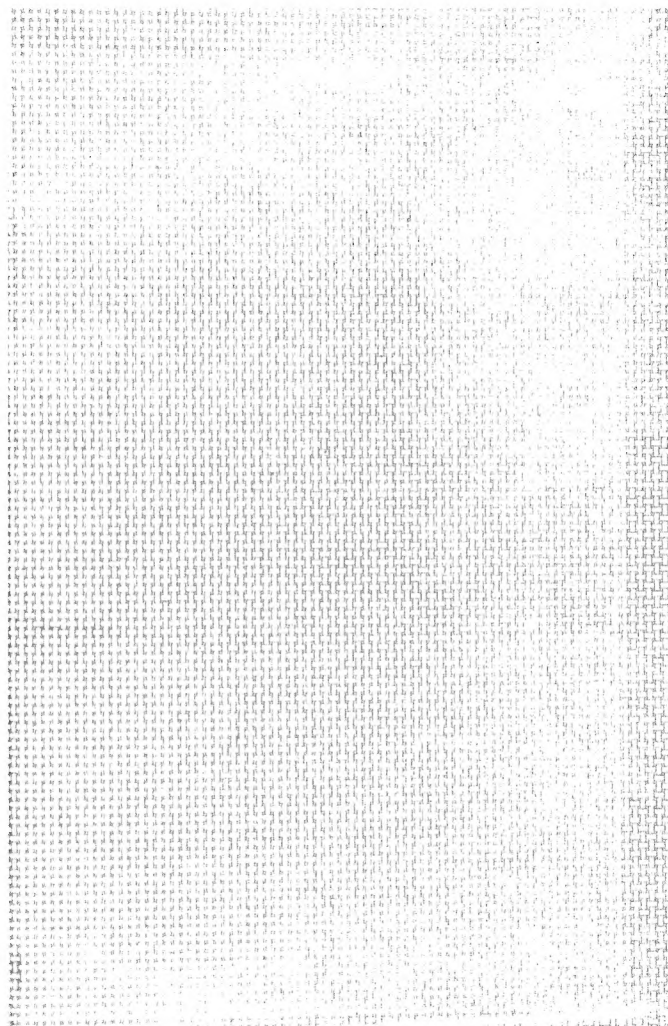
الأستاذ فرهم محمد طوي شانتوت

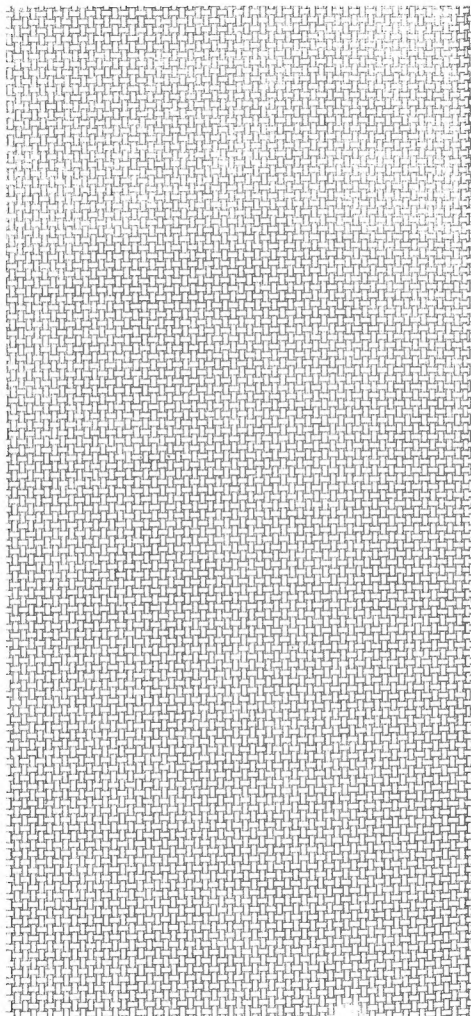


مكتبة دار الكتب والوثائق القومية

١٩٩٨







السيرة النبوية

في سيرة الملك المؤيد

« بشيخ المصطفى »

السيف المهدى

فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ

« شَيْخُ الْمُحْمُودِي »

لِبَدِّ الدِّينِ الْعَيْنِي

الميتوفى سنة ٨٥٥ هـ

راجعہ

الدكتور محمد مصطفى زيادة

حققہ و قدم لہ

الاستاذ فریم محمد علوی شلتوت



الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية

923.

فهم التصدير

1000

فقد التزموا

الطبعة الثالثة

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

199A

بدر الدين العيني ، محمود بن أحمد بن موسى ، ١٣٦١ - ١٤٥١ .
السيف المهند في سيرة الملك المؤيد : شيخ المحمودى / بدر
الدين العيني ؛ حققه وقدم له فهيم محمد شلتوت ؛ راجعه محمد
مصطفى زيادة . - القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ،
١٩٦٦ - ١٩٦٧ .

٤٢٨ ص ؛ ٢٨ سم . - (المكتبة العربية : التراث)
فى رأس العنوان : الجمهورية العربية المتحدة . وزارة الثقافة .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية وكشافات .
تدمك ٥ - ٠٠٧٩ - ١٨ - ٩٧٧

٩٢٣.١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكاتب العربى
للاطباعة والنشر - فى سلسلة المكتبة العربية رقم ٥٥

١٩٦٧م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٨م

مقدمة

مؤلف الكتاب :

هو بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف
ابن محمود الشهير بالبدر العيني .

نشأته :

ولد البدر في بلدة عيتاب - بين حلب وأنطاكية - في المابع عشر من رمضان
سنة الثنتين وستين وسبعمائة من الهجرة ، ونشأ بها نشأة أبناء العلماء في زمانه ، ف تلقى
العلوم على والده القاضي شهاب الدين أحمد ، وعلى غيره من الشيوخ بعيتاب ،
وبرع فيها حتى إنه استطاع - في شبابه - أن يتولى القضاء نيابة عن والده ، وأن
يمجد القيام بمهامه .

ولم يقف طموح البدر عند تلقى العلوم على علماء بلدته ، فارتحل إلى البلاد الأخرى
طلباً للعلوم من المقتنين المبرزين فيها ، فانتقل إلى حلب ، وأخذ عن أجلة شيوخها ،
كما انتقل إلى هسنا وإلى كحنا وإلى ملطية لنفس الغرض .

وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة سافر إلى الحج ، فالتقى في بيت المقدس بشيخ
علماء العصر علاء الدين علي بن أحمد بن محمد السيرامي - وكان في طريقه أيضاً
إلى الحج - فلزمه وداوم صحبته ، ثم سافر معه إلى مصر حين دعاه السلطان الظاهر
برقوق للتدريس بمدرسته التي تسمى بالبرقوقية وأسكنه بها ، وسكن أيضاً معه
البدر العيني بعد أن عين صديقاً بالبرقوقية . وتنبأ له بذلك طول الملازمة لشيخه ،
وسعة الفرصة لتلقى العلوم عليه ، وعلى غيره من أكابر الشيوخ بالقاهرة .

شيوخه :

والمتتبع لتاريخ حياة البدر يشعر بذلك الكلف العظيم الذي أبداه البدر نحو الإكثار
من الشيوخ الذين يتلقى العلم عليهم ، وقد وضع لهم ترجمات في كتاب أهداه معجم
الشيوخ عرفاناً بفضلهم ووفاء لحقهم ، فكان من كبار أساتذته :
الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ، والحافظ سراج الدين البلقيني ، ومسند

الديار المصرية المحدث تقي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوى ، والعلاء على ابن محمد بن عبد الكريم القوى ، والحافظ نور الدين أبو الحسن على الهنسى ، وقطب الدين عبد الكريم بن التقي ابن الحافظ الحلبي ، والشرف ابن الكريك ، والشيخ المحدث زين الدين تفرى برمش بن يوسف التركاني المعروف بالفقيه ، والشيخ قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن عماد الدين إسماعيل المعروف بالنجم ابن الكشك ، والشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد المسقلاني ، والعلاء السرايى ، وقاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى الملطي ، والفقيه عيسى بن الخاص السراموى ، والعلامة حسام الدين الرهاوى ، والعلامة أثير الدين جبريل بن صالح البغدادي ، وشيخ المحققين شمس الدين محمد الراعى بن الزاهد ، والشيخ ميكائيل ، والشيخ محمود بن محمد العيتاني ، والشيخ ذوالنون ، والشيخ خير الدين القصير ، والشيخ حيدر الرومي ، والشيخ بدر الدين الكشافي ، والشيخ ولي الدين البهنسى ، والعلامة علاء الدين الكخناوى ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن خاص التركي .

الكتب التي درسها على هؤلاء العلماء :

ولقد درس البدر العيني على هؤلاء الشيوخ كتباً كثيرة في العلوم التي اصطلح على أنها تكون العلماء في عصره ، والتي كان لابد للطالب العلم أن يتفقه فيها ، وأن يتمكن منها حتى يجاز كماله له الحق في أن يتصدى للحديث فيها والتدريس والفقرى

فقد درس في الفقه وأصوله :

- كتاب الأصول ، للإمام على بن محمد البلودي المتوفى سنة ٤٨٢ هـ .
- البحار الزاخرة في المذاهب الأربعة ، للعلامة حسام الدين الرهاوى .
- التوضيح في حل غوامض التنقيح ، لصدر الشريعة الأصغر عبد الله بن مسعود المحبوبي المتوفى سنة ٧٤٧ هـ .
- فرائض السجائدى ، المعروف بالفرائض السراجية ، للإمام سراج الدين محمد بن محمود بن عبد الرشيد السجائدى من علماء القرن السابع الهجرى .
- مجمع البحرين وملتنى النهرين ، للإمام مظفر الدين أحمد بن على بن تغلب المعروف بابن الساعاتى المتوفى سنة ٦٩٤ هـ .
- مختصر القدورى ، للإمام أبي الحسن أحمد بن محمد القدورى المتوفى سنة ٤٢٨ هـ .
- المنتخب في أصول المذهب ، لحسام الدين محمد بن عز الأحيكى المتوفى سنة ٦٤٤ هـ .

— منظومة التنقيح في الخلاف ، لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النيسابوري
المتوفى سنة ٥٣٧ هـ .

— الهداية لبرهان الدين علي المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ .

ودرس في علوم القرآن :

— الكشف عن حقائق التأويل ، للإمام جلال الله عمود بن عمر الزخري المتوفى
سنة ٥٣٨ هـ .

— الشاطبية المحيطة حرز الأمان ووجه التهاني ، لأبي محمد القاسم بن فيرة
الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ .

ودرس في الحديث وعلومه :

— الإمام في أحاديث الأحكام ، للحافظ محمد بن علي بن مطيع القشيري
المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ .

— السنن ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

— السنن ، للحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .

— السنن ، للحافظ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

— السنن ، للإمام أحمد بن علي بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .

— السنن ، للإمام أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

— شرح معاني الآثار ، للإمام أبي جعفر الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ .

— صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

— صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى
سنة ٢٦١ هـ .

— معان الإصطلاح وتضمن كتاب ابن الصلاح ، للحافظ سراج الدين عمر
ابن رسلان البلقيني المتوفى سنة ٨٠٥ هـ .

— مسند أبي حنيفة ، لعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي السلمي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

— مسند أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٩٠ هـ .

(ج)

— مستند الدارمي ، للحافظ أبي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى
سنة ٢٥٥ هـ .

— مستند عبد بن حميد الكشي المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

— مصابيح السنة ، للإمام حسين بن مسعود القراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ .

— المعاجم الثلاثة ، للحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني المتوفى
سنة ٣٦٠ هـ .

و درس في علوم العربية :

— الثيان في المعاني والبيان ، للعلامة شرف الدين الحسن بن محمد الطيبي المتوفى
سنة ٧٤٣ هـ .

— مفتاح العلوم ، للعلامة أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي
المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

— التسهيل ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي البجلي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

— تصنيف الغزي ، لأبي القضايل إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني المتوفى سنة ٦٥٥ هـ .

— الشافية ، للإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المتوفى
سنة ٦٤٦ هـ .

— مراح الأرواح ، للإمام أحمد بن علي بن مسعود — ولم تعلم سنة وفاته .

— المصباح ، لأبي القتح ناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ .

— الضوء على المصباح ، لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الاسفرايني المتوفى سنة
٦٨٤ هـ :

— المفصل ، للإمام الزمخشري . جاز الله محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

— صحاح الجوهري المسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي إسحاق بن حماد
الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ هـ .

و درس في المنطق والحكمة :

— شرح الشمسية ، لقطب الدين محمد بن محمود الرازي التتخاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ .

— شرح مطالع الأنوار للأرموي ، للقطب الرازي السابق ذكره .

— رموز الكنوز في الحكمة ، لأبي الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي المعروف بسيف
الدين الآمدي المتوفى سنة ٦٣١ هـ .

ودرس في السيرة النبوية :

— كتاب الشفاء ، لقاضي عياض بن موسى اليحسبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ .
هذا إلى جانب كثير من الكتب قرأها وحده وأشار إليها في ثنايا كتبه كراجع رجع إليها ونقل عنها .

حياته الوظيفية :

تولى البدر الحقى — في شبابه — قضاء بلدته عيتاب . وذلك نيابة عن والده ثم لما قدم إلى مصر تولى عدة وظائف بها ، بدأها حين عينه الملك الظاهر برفوق صوفياً في عداد صوفية المدرسة الرقوقية ، ولما توفى أستاذه العلاء السيرامى عزله الأمير جركس الخليلي — منشىً خان الخليلي — وأمر بخصيه من الديار المصرية ، لكن شيخ الإسلام السراج البلقينى تشفع فيه ، فاكتمى بعزله وأعطى من الننى ؛ فأقام بالقاهرة فترة وجيزة ثم سافر إلى بلاده ، ولما لم تطب له الإقامة بها عاوده الحنين إلى رحاب العلم في القاهرة ، فرجع إلى مصر فقيراً لكن حسن السيرة مشهور القسيلة .

وشاء البدر أن يتخذ سنداً يحول بينه وبين حسد أقرانه من العلماء وغضب الأمراء الذين لا يقدر على تحمل نعمتهم . فسعى إلى التعرف لبعض الأمراء الكبار من أمثال الأمير جركم ، والأمير قلمطاي النوادار ، والأمير تغرى بردى القرمدى وغيرهم ، فتردد عليهم وحظى عندهم بالقبول . وألف للأمير قلمطاي كتاباً أسماه الأدعية الماثورة ، وآخر أسماه الكلم الطيب ، وبوساطة هذا الأمير تعرف إلى كثير من الأمراء وصار محبوباً لديهم ، وبمسمى من هؤلاء الأمراء لدى الملك الناصر فرج بن برفوق عين محسباً للقاهرة بعد عزل العلامة تقي الدين المقرئى عن الوظيفة في سنة إحدى وثمانمائة ، ثم عزل البدر عنها وتعين خلفاً له جمال الدين طنبودى المعروف بابن عرب ، وفي سنة اثنتين وثمانمائة أعيد محسباً ، ولكنه استعفى بعد شهر ، وخلفه تقي الدين المقرئى ، وبعد سنة أعيد محسباً خلفاً للبحانسى . ثم عين ناظراً للأحياس بعد سنة ولكنه عزل بعد أقل من عام ، فاشتغل بالفتوى والتأليف والتدريس في عدة مدارس وزوايا ، وظل كذلك إلى أخريات عهد الناصر فرج فأعيد إلى الحسبة ثم إلى نظر الأحياس .

ولما تولى السلطان المؤيد شيخ الحمودى سنة ٨١٥ هـ عزله وعغفه ، ولكنه بعد قليل رضى عنه واختص به وولاه حسبة القاهرة ، ثم عزله . ثم ولاه نظر الأحياس كما فوض إليه تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية عند افتتاحها ، وصار البدر من خُصاه المؤيد شيخ يساره الليالى حينما يكون نازلاً بالقصر ، واختاره سفيراً إلى بلاد الروم

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ليقوم بتقديم خلعته السلطان المؤيد إلى نائبه الأمير على بك ابن قرمان ويفوضه ولاية بلاد أخيه محمد بك بن قرمان . الذى جاهر بالعصيان للسلطان فقبض عليه وأرسل إلى القاهرة في آخريات سنة ٨٢٢ هـ .

وحيثما تولى الأمير ططر السلطنة علت مترلة البدر عنده وذلك لصحبة قديمة كانت بينهما ، وأسرع البدر بتأليف كتاب في سيرته أسماه والروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، كما قام بترجمة كتاب القدورى في فقه الحنفية إلى اللغة التركية بناء على توجيه هذا السلطان .

وحيثما تولى الأشرف برسباى السلطنة عينه ناظراً للأحباس فلم يقبل البدر القيام بهذه الوظيفة ، فولاه بعدمدة حسنة القاهرة ، ثم ولاه قضاء قضاء الحنفية عوضاً عن التفتى الذى تولى مشيخة الشيخونية في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة . ويقال إنه لم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الأحباس في أحد قبله — ونال البدر من رفعة المنزلة وعلو الدرجة في أيام برسباى ما لم ينله في أيام غيره من السلاطين ، وكان يترجم له تاريخه (عقد الجمان) إلى التركية ، ويعلمه أمور الدين حتى قال الأشرف برسباى : لولا البدر الميمنى لكان في إسلامنا شيء .

وفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة عزل البدر عن جميع وظائفه ، لكنه في سنة خمس وثلاثين أعيد لحسبة القاهرة وبقي فيها حتى سنة الثنتين وأربعين ف عزل عنها — ولم يلب بعد ذلك وظيفة عامة في الدولة وتفرغ للتأليف والتدريس والقترى .

ومن هذا العرض يتبين أن البدر قد تولى عدة وظائف هي التدريس والقضاء والحسبة ونظر الأحباس .

ولم تكن كثرة عزله عن وظائفه بسبب عدم أهليته لها ، وإنما كان ذلك لحسد من أقرانه وسعى مؤيديهم من بطانة وحاشية السلاطين .

وفاته :

توفى البدر الميمنى ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة عن ثلاث وتسعين سنة ، وصلى عليه في الجامع الأزهر ، ودفن بمدرسته التى تقع في حارة كمامة بحي الأزهر . وإلى حفيده الأمير أحمد بن عبد الرحيم بن البدر الميمنى ينسب قصر الميمنى الشهير بالقاهرة .

تلاميذه ومن أخذ عنه :

وقد تعلم على البدر الميمنى كثير من العلماء ، وذلك لأنه عمر طويلاً ، وتعددت دروسه في مدارس القاهرة — وقد قيل إنه دام على إلقاء الحديث في المؤيدية وحدها

ما يقارب أربعين سنة : هذا إلى جانب ما كان يمتاز به من حسن العشرة والتواضع ، وبسط العبارة والقدرة على البيان والإيضاح ، وكثرة الاطلاع — وقد جعله الحافظ ابن حجر في عداد شيوخه يرغم تقاربهما في السن — ومن تعلمت عليه الإمام الخفقي كمال الدين بن المهام ، والعلامة الحافظ ناصر الدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر الصالحى المعروف بابن زريق ، والحافظ العلامة قاسم الدين قطربغا ، والحافظ شمس الدين السخاوى ، والعلامة أبو الفتح محمد بن محمد العوفي ، والشيخ محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصرى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد القرشى ، وأبو الوفاء محمد بن خليل الصالحى الحنبل ، وبلدر الدين حسن بن قفيلة الحسينى الحنبل ، والعلامة زين الدين أبو بكر الكفناوى ، وقاضى القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكنانى الحنبلى ، والشيخ كمال الدين المالكى الشافعى — والد التقي الشافعى — ، والبلدر البغدادى الحنبلى ، وقطب الدين الخيضرى ، والرهان ابن خضر ، وشمس الدين محمد بن عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن كسبائى الحنبل — جد البيت العمادى بالشام — والقاضى نور الدين علي بن داود الخطيب الجوهري الحنفى المؤرخ ، وأبو الحسن جمال الدين يوسف بن تفرى بردى الظاهرى المؤرخ وغير هؤلاء من العلماء . ويروى عنه جلال الدين السيوطى بالإجارة العامة والخاصة ولم يقرأ عليه شيئاً لصغر سنه .

مؤلفاته :

ترك البلدر العيني رحمة الله من المصنفات في جميع العلوم المعروفة في زمانه ، حتى قيل : إنه لا يقاربه واحد من أهل عصره في كثرة مصنفاته إلا أن يكون الحافظ ابن حجر .

فقد صنف البلدر العيني في علوم التفسير ، وعلوم الحديث ، وعلوم اللغة ، والفقه ، والتاريخ والمنطق ، والعروض . ومؤلفاته هي :

أولاً : كتب مطبوعة :

- ١ - البناية في شرح الهداية ، للإمام المرفياني — في عشرة مجلدات .
- ٢ - رمز الحقائق في شرح كثر الدقائق ، للسنبل — في فقه الحنفية .
- ٣ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (طبر) .
- ٤ - السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (هذا الذي بين يديك) .
- ٥ - عمدة القارى في شرح الجامع الصحيح ، للبخارى .

- ٦- فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد المعروف بالشواهد الصغرى .
- ٧- مقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية - المعروف بالشواهد الكبرى - وهو مطبوع على هامش خزائن الأدب ، للبغدادى .
- ثانيا : كتب مخطوطة وموجودة بمكتبات العالم :
- ١- تحفة الملوك في المواعظ والرفائق . في مكتبة برلين برقم ٤١/٤٥٢٠ ، وفي مكتبة الجزائر برقم ٩٩٢ .
- ٢- تكميل الأطراف (في مجلد) بمكتبة شهيد باشا على برقم ٣٨٧ .
- ٣- الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاهرة ، للرهاوى (في المذاهب الأربعة - في مجلدين ثانيهما بخط المؤلف) ، بدار الكتب المصرية برقم ١٨٣ ، ١٨٤ ققه .
- ٤- شرح سنن أبي داود (في مجلدين - في أحاديث الأحكام ورجالها) بدار الكتب المصرية برقم ٢٨٦ حديث .
- ٥- عقد الحمان في تاريخ أهل الزمان - وهو التاريخ الكبير (في خمسة وعشرين جزءا وقيل ثلاثة وعشرين جزءا تقع في تسعة وستين مجلداً) منه نسخة مصورة عن استنبول بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ . وأجزاء أخرى متفرقة في مكتبات العالم . بعضها بخط المؤلف وبخاصة في مكتبة ولى الدين وجار الله .
- ٦- العلم الحبيب في شرح الكلم الطيب لابن تيمية بدار الكتب المصرية برقم ١١٢ حديث :
- ٧- المسائل البدوية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية لظهير الدين أبى بكر محمد بن أحمد البخارى الحنفى المتوفى سنة ٦١٩ هـ بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٨ ققه حنفى - وهو بخط المؤلف .
- ٨- المستجمع في شرح المجمع (جميع البحرين ، لابن الساعاتى) في مجلدين . بدار الكتب المصرية برقم ٤١٨ ، ٧٩٠ ققه حنفى .
- ٩- مفاتيح الأخبار في رجال معاني الآثار - في مجلدين ويبحث في علم الرجال . بدار الكتب المصرية برقم ٧٢ مصطلح الحديث - والنسخة بخط المؤلف :
- ١٠- منحة السلوك في شرح تحفة الملوك ، لزين الدين محمد بن أبى بكر بن عبد المحسن الرازى الحنفى ، منه عدة نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية - انظر فهرست الدار ١ : ٤٦٧ .

١١- نخب الأفكار في تنقيح مبانى الأخبار في شرح معانى الآثار ، للإمام أبى جعفر الطحاوى (فى عشرة مجلدات ، وموضوعه أحاديث الأحكام) بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٦ حديث ، والنسخة بخط المؤلف .

ثالثاً : كتب نسبها المؤرخون إليه وأوردها بروكلمان ولم يتحدث عن وجودها فى مكتبات العالم :

- ١ - تاريخ الأكاسرة - باللغة التركية .
- ٢ - تذكرة نحوية .
- ٣ - التذكرة المتنوعة .
- ٤ - التقريظ على الرد الوافر ، لابن ناصر الدمشقى .
- ٥ - التقريظ على السيرة المؤيدية ، لابن ناهض .
- ٦ - الحواشى على تفسير البغوى .
- ٧ - الحواشى على تفسير أبى الليث .
- ٨ - الحواشى على التوضيح ، للجابر دى فى فن الصرف .
- ٩ - الحواشى على شرح الشافية ، للجابر دى .
- ١٠ - الحواشى على الكشف ، للرمحشرى .
- ١١ - رحلة الطحاوى - فى مجلد .
- ١٢ - زين المجالس وشارح الصلور (فى ثمانية مجلدات) .
- ١٣ - سير الأنبياء .
- ١٤ - سيرة الأشرف برصباى .
- ١٥ - سيرة المؤيد شيخ وأرجوزة .
- ١٦ - شرح تهليل ابن مالك (مختصر) .
- ١٧ - شرح تهليل ابن مالك (مطول) .
- ١٨ - شرح العوامل الجرجانية .
- ١٩ - شرح قصيدة السوى فى العروض .
- ٢٠ - شرح مرايا الأرواح (وهو أول تصنيف ألفه)
- ٢١ - شرح المنار فى الأصول .

- ٢٢- شرح لامية ابن الحاجب في العروض .
 ٢٣- طبقات الحنفية .
 ٢٤- طبقات الشعراء .
 ٢٥- غرر الأفكار في شرح درر البحار للفتوى على المذاهب الأربعة .
 ٢٦- الفوائد على شرح الباب .
 ٢٧- كشف اللثام عن سيرة ابن هشام .
 ٢٨- المحيط (في مجلدين) .
 ٢٩- مختصر تاريخ دمشق الكبير ، لابن عساكر .
 ٣٠- مختصر عقد الجمان (في ثمانية مجلدات) ولعله المسمى تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر .
 ٣١- مختصر مختصر عقد الجمان (في ثلاثة مجلدات) .
 ٣٢- مختصر وفيات الأعيان ، لابن خلكان .
 ٣٣- مشارح الصلور في الخطب - في ثمانية مجلدات .
 ٣٤- معجم الشيوخ (في مجلدين) .
 ٣٥- مقدمة في التصريف .
 ٣٦- مقدمة في العروض .
 ٣٧- النوادر .
 ٣٨- الوسيط في مختصر المحيط (في مجلدين) .

مكانته العلمية :

ولاشك في أن هذا التراث الذي خلقه لنا البدر العيني يعطى فكرة واضحة عن القيمة العلمية التي كانت له في عصره ، ومدى ما كان يتمتع به من سعة الاطلاع ، والمقدرة الفائقة في البحث والتنقيب ، والبسط والإيضاح ، والتلخيص والاختصار .
 ولقد أثنى عليه كثير من العلماء ممن عاصروه أو جاءوا بعده :
 فقال أبو المعالي الحسيني في كتابه «غاية الأمانى» :
 إنه شيخ العصر ، وأستاذ الدهر ، ومحدث زمانه المتفرد بالرواية والكتابة .
 وقال أبو المحاسن يوسف بن تغرى يردى في «المنهل الصافي» : كان بارعاً

في عدة علوم ، مفتياً ، كثير الإطلاع ، واسع الباع في العقول والمنقول ، لا يستقصيه إلا متفرض ، قل أن يذكر علم إلا وله فيه مشاركة جيدة .

وقال السخاوى في « التبر المسبوك » :

كان إماماً عالماً علامة-، حافظاً للتاريخ واللغة ، كثير الاستعمال لها ، مشاركاً في الفنون ، لا يمل من المطالعة والكتابة .

وقال فيه الشمس محمد بن الحسن التواجى الشافعى :

لقد حزت يا قاضى القضاة مناقبا يقصر عنها * منطقي ونبغي
وأنتى عليك الناسى شرقاً ومغرباً فلا زلت غموداً بكل لسان

هذا وكل من ترجم له من المؤرخين وصفه بالأمانة وسعة العلم والبراعة ، وحدة الذكاء في حل المشكلات ، وكثرة التصنيف ، ولكن عاب عليه السخاوى أنه قد يسقط بعض الأسماء لسرعة قلمه ، كما قد يتصحف بعض الكلمات ، ودافع عنه تى الدين التيمى في طبقاته قائلاً : ليس هذا في شأن العيبى مما يعاب ، بالنظر إلى كثرة مؤلفاته التى لو كتبها السخاوى من الأصول الصحيحة المقابلة المبسوطة لوقع في خطه ما لم يحصر من هذا القبيل ، وكتابه « الضوء اللامع » - الذى عليه خطه - وقع فيه ما لا يحصى من هذا النوع ، فإن الإنسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان ، فكيف بمن جمعها من أماكنها المتفرقة ، وضم شواردها المتحرقة ، وليس كل كتاب ينقل منه المصنف ويروى عنه مبرأ من السقم ، سالماً من العيب ، محفوظاً له عن ظهر الغيب حتى يلام على خطه ويؤخذ على تقصيره ، وقد وقفت على كتاب البلر التركشى - وما أدراك ما التركشى - بخطه سماه : « عقود الجمان » لم تحل منه صفحة عن تصحيح ولا حروف ووقه منه عن تحريف ، وكان هو أيضاً كالبلر العيبى في سرعة الكتابة ، ولو روجع كل منهما فيما وقع من ذلك لعلم صوابه من خطه ، وصحته من سقمه بأدنى لمحة منه ؛ ولكنه حملة على ذلك التعصب الذى تلقاه عن شيوخه الحافظ بن حجر في حق البلر العيبى .

وكان البلر إلى جانب ثره يقول الشعر ، وقد قال أبو الهامس بن يقوى بردى في شأنهما : إنهما ليسا بمقدر علمه ، وقال السخاوى : وله نظم كثير فيه المتيقن وغيره ، وقال الجلال السيوطى : ونظمه منقطع للغاية .

هذا ولو قيل إن ثر العيبى في كتب الفقه والحديث والنحو والتاريخ لا يقل

عن نثر غيره ممن كتبوا في هذه الفنون ، وأن نثره الأجدى أقل جودة من نثر غيره .
وأن نظمه من قبيل شعر التفهاء فيه ما يقبل وفيه ما لا يقبل لكان ذلك صواباً .

صلة البدر بمعاصريه من المؤرخين :

لقد اشتهر عصر البدر العيني (القرن التاسع الهجري) بأنه ضم كثيراً من صفوة العلماء وخصوصاً من اشتغلوا بالتاريخ ، فكان منهم ابن خلدون صاحب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوى النفوذ الأكبر . المعروف باسم تاريخ ابن خلدون .

وإبن دقماق صاحب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، والمحور الثمين في سير الملوك والسلطين ، ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام .

والقلقشندي صاحب صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، وضوء الصبح المسفر وجنى اللوح الثمر ، وقلائد الجنان في التعريف بقبائل عرب الزمان :

وأحمد بن عقيّة صاحب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب .

والمقريزي صاحب المواظع والاعتبار بذكر الخطط والآثار (خطط المقريزي) وجواهر الأسفاط في أنشأ مدينة القسفاط ، وامتاع الحفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، والسلوك لمعرفة دول الملوك ، والتاريخ الكبير المقتفى ، وإغاثة الأمة بكشف الغمة :

وإبن حجر العسقلاني صاحب رفع الإصر عن قضاة مصر ، والدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، وإنباء الغمر بأبناء العمر :

وإبن الجيعان صاحب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

وخليل بن شاهين الظاهري صاحب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك :

وأبو الهامسن بن تغرى بردى صاحب التجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وللمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، وحوادث الدهور في مدى الأيام والشهور .

والسخاوى صاحب التبر المسبوك في ذيل السلوك ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وتناسق الدرر - ترجمة شيخ الإسلام بن حجر ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع - وهو وإن كانت وفاته في السنة الثانية من القرن العاشر إلا أن إنتاجه العلمى كله كان في القرن التاسع .

وتشير كتب التاريخ إلى أن البلر العيني لم يكن على وفاق مع كبار مؤرخي عصره وتتل ذلك بحسدهم إياه على ما بلغه من مكانة سامية وحظوة لدى سلاطين المماليك ، وقد يكون هذا واضحا بالنسبة لعلاقته بالمقرئى - فقد رأينا أنه تبادل معه وظيفة الحسبة عدة مرات في أيام الناصر فرج بن برقوق مما أوجد بينهما جفاء وخصومة . ولذا قال عنه البلر العيني في ترجمته وكان مشتغلا بكتابة التاريخ وبضرب الرمل ، وكذلك الحال بالنسبة لابن حجر حتى إنه عرض بالبلر - ساخراً - حينما هدمت إحدى مثلثي جامع المؤيد فقال :

لجامع مولانا المؤيد روتق منارته بالحسن ترهو وبالزنج
نقول وقد نالت عليهم تمهلوا فليس على جسي أضر من العيني

ويرد على ذلك البلر معرضاً أيضاً فيقول :

منارة كمروس الحسن إذ جلبت وهلمها بقضاء الله والقتل
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما آفة الهدم إلا خسة الحرج

ولما وقع الخلاف بين علماء الشافعية المتعصبين للهروى والمتعصبين للبليقي أتى بعضهم ورقة في مجلس السلطان وكان فيها :

يأبها الملك المؤيد دعوة من غلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة - فالتقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا أقاربه عقارب وابنه وأخ وصهر فعلهم مستطع
غلطوا بحاسسته بقبص صبيهم ومي دعاهم للهدى لا يفلح
وأخر هراة بسيرة التلك اقتدى فله سهام في الحوارج تجسرح
لا درسه يقرأ ولا أحكامه ندرى ولا حين الخطابة يفصح
فأفرج هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يستصلح

وقد نسبت هذه الأبيات إلى شيمان بن محمد بن داود الآقارى ، ونسبها بعضهم إلى ابن حجة ، ونسبها بعضهم إلى شاعر من جهة القاضى بهاء الدين المناوى الشافى . كما نسبها بعضهم إلى شهاب الدين بن حجر . ويقول البلر العيني :
والظاهر أنه هو (عقد الجمان ٦٨ : ٤٦١ ، ٤٦٢)

وغير ذلك لم يشتهر اللهم إلا ما كان بينه وبين ناصر الدين بن البارزى - كاتب السر - من عدااء مستحكم بسبب عمله المستمر على الوقعة بين السلطان المؤيد شيخ - وبين البلر العيني ، فإنه كان يكره أن يرى غيره قريباً من السلطان . وقد أشار البلر إلى ذلك في عقد الجمان (٦٨ : ٤٢٢) .

كتاب السيف المهند ومنهج تصنيفه

عنوان هذا الكتاب سيرة الملك المؤيد ولكن دور المؤيد في أكثر فصوله لا يعلو أن يكون مدخلا لعديد من الدراسات (لا يمكن أن يضمها كتاب واحد اللهم إلا لو كان من المطولات التي يقال بشأنها دوائر معارف أو جمهرات) . وشخصية السلطان المؤيد تبدو فيه على مسافات متباعدة يطول فيها الكلام في موضوعات ربما يشعر القارئ وهو يقرأها أنها بعيدة كل البعد عن حياة هذا السلطان ، ثم نحين الفرصة لتظهر شخصيته كرايط بين الموضوعات .

ولهذا فقد صدرت المخطوطة مكتبة باريس بنسخة فرنسية جاء فيها ما ترجمته :

« ومؤلفه بدر الدين العيني ، يبتعد في كل لحظة عن موضوعه ، فإذا أراد أن يعلمنا بأن المؤيد من أصل تركي فهو يبدأ بخلق العالم ، وخلق الملائكة والناس والجن وأولاد نوح .

ولكى يقول لنا إن المؤيد كان يلقب بأبي النصر فإنه يذكر عدداً كبيراً من الملوك والسلطين والوزراء الذين اتخذوا ألقاباً .

وبعد عبارات مضطربة من نفس الطبيعة يدخل في الموضوع ، وذلك في الفصل التاسع قبل النهاية بأربع عشرة صفحة ليقول إن المؤيد ملك مصر في سنة ٨١٥ هجرية . ولعل الغرض الذي أشار إليه العيني في مقدمته للكتاب - وهو أنه أراد أن يتحف السلطان الملك المؤيد بشيء يقربه إليه فوجد أن أنسب إتحاف هو جمع كتاب يحتوي على سيرته - هو الذي دفعه إلى جمع هذا الشتات من الدراسات وأن يقحم المؤيد عليها أو يقحمها على المؤيد وبذلك يتيسر له إنجاز تحفته في وقت يسمح له بتقديمها إليه ، أو قراءتها عليه كما أشار هو إلى ذلك ، وليؤكد الخصوصية التي كان يتمتع بها عنده . فقد قيل بأن البدر العيني كان خصيصاً بالسلطان وكان يقضى معه أربع ليال في الأسبوع إذا كان نازلاً بالقصر وأنه استمر على ذلك حتى توفي السلطان (عقد الجمان ٦٨ : ٤٢٢) .

وإذا استعرضنا الكتاب نجده يشتمل على مقدمة في مديح السلطان المؤيد شيخ الحمودى تجمع بين التظم والنثر ، وبها بعض عبارات باللغة القارسية ختمها المؤلف بأنه أراد أن يتحف السلطان - لأن العادة قد جرت قديماً وحديثاً بالإتحاف للملوك

والسلاطين بما يسر الله لكل أحد من المقدره والتمكين - وأنه رأى أن من المناسب
لذلك جمع كتاب يحتوى سيرته وأحوال دولته ، وجعله على عشرة أبواب :

الباب الأول :

في أصل المؤيد شيخ الحمودى . وجنسه ، وقد بدأه بالجلد عن خلق الله
للكون ، وما فيه من ملائكة وجن وإنس ، وعن أولاد آدم ومن نسل منهم من
القبائل والأجناس ، حتى وصل إلى قبيلة «كرمونه» التى تولدت من بين الحر كس
والعرب وهى التى ينتسب إليها الملك المؤيد شيخ الحمودى .

الباب الثانى :

في اسمه وما يدل عليه ، وما تدل عليه حروفه ، فتحدث فيه عن كلمة
شيخ ، ومواضعها فى القرآن الكريم ، ومعانيها فيه وفى لغة العرب ، وتعرض
لمطابقة الاسم للمسمى ، وأن وضع الأسماء بالإلهام لحكمة هدية ، ثم ذكر أسباب
تسمية آدم وأبنائه وأبنائهم الأنبياء ، وبعد ذكر مناسبة تسمية نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ذكر أن المؤيد شيخا قد انفرد بهذا الاسم دون سلاطين الترك الذين تولوا
السلطنة فى الديار المصرية ، وتحدث عن ولاية الخلفاء الراشدين وما جرى لهم ،
ثم تحدث عن أحوال سلاطين الأتراك بالديار المصرية من أول المعز أيلك التركمانى
حتى الظاهر بروجق . وما صادفهم من الفتن والإح من أتباعهم . ثم تحدث عن أصالة
نسب شيخ الحمودى بالنسبة لهم بعد أن ذكر تاريخ نسبهم ، وبين أنه يشترك معهم
فى أحسن صفاتهم ويزيد عليهم . وتحدث عن أسرار اسمه بالنسبة للنجوم والبروج ،
وأن نجمة تاسع البروج كما أنه تاسع السلاطين المحلوين ، ورسم صفاته وأحواله -
كما يقول نجمة - بالنسبة للصحة والمرض والأقارب والأولاد والزوجات والأسفار
والحساد والأعداء ، وما يوافقه من الأمور وما ينبئ له أن يفعله . ثم تحدث عن
يشترك معه من الأنبياء فى حروف اسمه .

الباب الثالث :

فى كنيته وما تدل عليه ومن تكنى بها من الملوك . فكنية الظاهر يبرص
(أبرسعيد) تدل على سعده وفروحاته ، كذلك أبو النصر كنية شيخ الحمودى تدل
على أن النصر أصبح جزءا منه . ثم أورد آيات القرآن الكريم التى تشتمل على النصر
وما اشتق منه . ثم أورد ذكر من تكنى بأبى النصر من السلاطين والملوك والوزراء
والعلماء والشعراء .

الباب الرابع :

في لقبه وما يدل عليه ، ومن تلقب به من الملوك . فحدث عن لفظ المؤيد لقب شيخ الحمودى ، وعن لقب أبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلى بن أبى طالب . ثم ألقاب خلفاء بنى أمية ، وخلفاء بنى العباس ، وخلفاء الفاطميين ، وبنى بويه ، وسلاطين الأيوبيين وسلاطين الترك . ثم أورد آيات القرآن الكريم التى تشتمل على التأييد وما يشتق منه ، ومن لقب بالمؤيد من ملوك الأتراك ، واستطرد في ذكر ملوك اليمن من بنى رسول ثم تحدث عن لفظ السلطان ومواضع وروده في القرآن ومعناه ، وأن كل من ملك مصر منذ الأيوبيين يسعى سلطانا ، واستعرض ألقاب ملوك الدول الأخرى ثم قدم رسماً فنياً لشجرة النسب من آدم حتى نبينا محمد عليه السلام .

الباب الخامس :

في كونه تاسع السلاطين الترك الذين جلبوا إلى مصر فاستعرض تاريخ هؤلاء السلاطين المجلوبين ورأى أن يتحدث عن تسع دول عظام قبل الإسلام وتسع دول عظام بعده . ووجد في كل دولة منها تسعة من الملوك العظام الكبار ، وأن التاسع منهم في كل دولة هو أحسنهم وأكثرهم خيراً ، وأبسطهم عدلاً ، وأشدهم قوة ، وأعلاهم منزلة ، وأكثرهم أمناً في عسكره وبلاده ورجيته ، ومثلهم السلطان المؤيد في كونه تاسع الأتراك المجلوبين .

أما الدول التسع العظام التى قبل الإسلام فهي : الأكاسرة ، والقباصرة ، والنبابعة ، والقراخنة ، والبطالسة ، والتماردة ، والقحاطنة ، والعداننة ، والمناذرة . وأما الدول التسع العظام التى بعد الإسلام فهي :

دولة بنى أمية ، ودولة بنى العباس ، ودولة الفاطميين ، ودولة بنى بويه ، ودولة السلاجقة ، ودولة الحنكرية ، ودولة الأغالبة ، ودولة بنى أيوب ، ودولة الترك بالديار المصرية .

ويعتبر هذا الباب تاريخاً دقيقاً في اختصار مقصود غير غل ثمانى عشرة دولة .

الباب السادس :

في استحقاق شيخ الحمودى للسلطنة وقسمه إلى عشرة فصول :

الأول : في استحقاقه من حيث السن ، فإنه تولى بعد الأربعين ، وهى وقت كمال العقل ، ووفور الرأى ، وفرصة الإنابة والرجوع إلى الله ، وهى سن بلوغ الرشد المقصود في قوله تعالى «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة» واستعرض سلاطين الترك الذين تولوا السلطنة صغاراً وما جرى عليهم من المحن .

الثاني : في استحقاقه من حيث الشجاعة والقوة ، لأنها صفات يتنظم بها الناس ، وتستقيم أحوالهم وتأمين بها البلاد . وتعرض لشجاعة الرسول عليه السلام ونصره بالرعب ، وأثر رسله إلى الملوك الذين أرسلوا إليهم ، وتعرض لشجاعة الخلفاء والصحابة الذين انتصر بهم الإسلام .

الثالث : في استحقاقه من حيث القروسية ، ومنها اللعب بالرمح ، والرمي بالسهم ، وتحدث عن أصل الرمح وأصل الرمي ، وأصوله ، ونهايته ، وفنونه ، وأفضليته ، وشهرة المؤيد في ذلك .

الرابع : في استحقاقه من حيث حسن الصورة والقامة والبسطة في الجسم ، وتحدث عن مدى تأثير تلك الصفات في الرعية ، وتعرض لجمال يوسف عليه السلام ، وأثره في قومه .

الخامس : في استحقاقه من حيث معرفته بأحوال الرعية من العرب والعجم والترك والتركمان . وتحدث عن أثر ذلك في الرعية ، وبين معرفة المؤيد بأحوال مصر والشام والبلاد الحلبية قبل ولاية السلطنة ، وذلك لأنه تولى كثيراً من الوظائف بها .

السادس : في استحقاقه من حيث المعرفة واللوق بأمور الشرع والسياسة وتقدم الحكم له ، واستعرض ما تحلى به المؤيد من تلك الصفات ، وعدد وظائفه في أيام الناصر فرج بن برقوق ، وأمر تيمورلنك له ، ثم فراره وعوده إلى مصر ، ثم خروجه على السلطان فرج ومعه جماعة من الأمراء مرة بعد أخرى ، واستمرار النضال بينهم إلى أن انتصر المؤيد ومن معه على السلطان .

السابع : في استحقاقه من حيث الباعث عنده إلى نشر العدل والحلم والعفو والصفح ، وتحدث عن أثر تلك الصفات في الرعية . واستعرض بعض الأحداث التي جرت مع المؤيد ، والتي تدل على اتصافه بتلك الصفات .

الثامن : في استحقاقه من حيث الفضل والكرم والإحسان إلى أهل العلم والغرباء ، واستعرض أخبار المؤيد في ذلك .

التاسع : في استحقاقه من حيث تقربه من الناس وتواضعه واختلاطه بهم وخصوصاً بالعلماء والفقراء ، وأثر ذلك في الرعية .

العاشر : في استحقاقه من حيث تعيينه للسلطة لانفرادة في زمنه لعدم وجود من يدانيه ، وقرر أن الشخص إذا انفرد بأوصاف ، وتعين بها لاستحقاقه للوظيفة ، يجب عليه أن يقبلها ، ويأثم إذا رفضها .

والمؤيد شيخ نعين للوظيفة لوجود شروط السلطنة فيه .

الباب السابع :

فما ينبغي له أن يفعل وما لا ينبغي ، وهو بمثابة توجيه وعطى إلى معرفة قدر الولاية ، وعظم شأنها ، والبعد عن الظلم ، وعجمة العلماء ، والعدل في القضاء ، وعدم احتقار أرباب الحوائج ، وعدم الاشتغال بالشهوات ، ومعرفة أمور الرعية قليلها وكثيرها ، واحترام الصالحين ، والمساواة في طلب نصيحة العارفين ، والإثابة على الفعل الحميل ، وعقاب المفسدين ، وتنبه أحوال نوابه وأخبارهم ، والتحلي بالسياسة ، وأن يجعل وزيره الرأى ، وندميه التدبير ، والإكثار من قراءة الأخبار ، وحفظ سير الملوك ، وترك الغفلة والإهمال ، وأن يقضى يومه في الطاعة ، والنظر في أمور السلطنة ، وإنصاف المظلومين ، والجلوس مع العلماء والعقلاء وأرباب الآراء ، وأن يتجنب مجالس اللهو والمغاني والمنكرات .

الباب الثامن :

فيمين يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية ، وهو توجيه إلى التحري في اختيار الحاشية ، وألا يولى السلطان الوظائف إلا من هو أهل لها ، وعرض بعض الأخبار الخاصة بالأنبياء والملوك في ذلك .

الباب التاسع :

في بيان تاريخ سلطنة المؤيد شيخ المحمودى ، وما يدل عليه هذا التاريخ ، وتحدث عن دخول المؤيد مصر بعد هزيمة الناصر فرج بن برقوق وقله ، وتفويضه سائر الأمور من قبل الخليفة السلطان المستعين العباسى ، ثم خلع المستعين وولايته للسلطنة في مستهل شعبان سنة ٨١٥ هجرية .

الباب العاشر :

في الحوادث والأمور التي وقعت في أيامه ، وقد استعرض أخبار الدولة المؤيدة سنة بعد سنة ، معرضاً عن ذكر الوفيات إلا ما ندر ، وأنهى الكتاب بأخبار يوم الاثنين الثامن من جمادى الأولى من السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة .

هذا ومن المعلوم أن المؤيد قد توفى يوم الاثنين الثامن من المحرم سنة ٨٢٤ من الهجرة - وبذلك لم يشتمل هذا الكتاب على جميع سيرته وأخبار دولته . ولعل السر في ذلك هو ما أشرت إليه في أول هذه المقدمة .

نسخة الكتاب

لا يوجد من هذا الكتاب سوى مخطوطة واحدة بمكتبة باريس برقم (عرب ٦٨٥ مجلد ٦٠) وتوجد منها صورة فوتوغرافية بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٥ تاريخ ، وتقع في ستين لوحة لكل لوحة تمثل صفحتين وتكون :الصفحة من خمسة وعشرين سطراً . وخطها دقيق متوسط الجودة كلماته غير تامة النقط .

ولا يمكن القطع بأن هذه النسخة من خط المؤلف ، وذلك لكثرة الأخطاء الواردة بها والتي لا يقع في مثلها عالم من طراز البدر العيني .

والنسخة مشوهة في لوحاتها الأولى وكذلك لوحاتها الأخيرة حيث دون عليها أحد العاشرين قصيدة لا تمت إلى المؤيد شيخ الحمودى بصلة .

وإذا كان البدر العيني شارك معاصريه وغيرهم من المؤرخين في تصنيف التاريخ وتلويحه فإنه انفرد عنهم بقربه من السلاطين مع طول العمر . وألف مثلهم كتابه: عقد الجمان وانفرد عنهم بتأليفه ثلاثة كتب في سير المؤيد شيخ والظاهر ططر والأشرف برسبای .

وحقق كتاب:الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر) ونشر مرتين . وهو صورة مصغرة من كتابنا هذا يتفق معه في المنهج وطول المقدمات وعناوين الفصول والأبواب وطريقة العرض .
أما سيرة برسبای فإنه لم يعثر عليها .

* * *

وبعد فقد سبق أن بينت أن البدر العيني وقف في هذا الكتاب عند أخبار الثامن من جمادى الأولى من السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة . أى أنه لم يتم تاريخ السلطان المؤيد شيخ . ولكن البدر العيني في كتابه عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان وصل فيه بالتاريخ إلى سنة ٨٥٠ هجرية وبذلك تيسر لى أن أتم تاريخ المؤيد معتمداً على كتب المؤلف نفسه دون حاجة إلى الرجوع إلى كتب المؤرخين الآخرين .

ولقد عن لى أن أحقق الجزء الخاص ببقية حياة المؤيد شيخ من كتاب عقد الجمان وأخلفه بهذا الكتاب إتماماً للقائلة . ولكن روى الإبقاء على كتاب السيف المهند

بصورته ، وإخراجه كما هو دون ملاحق — ولم أملك أمام هذا الرأي إلا الامتناع
مستعصماً عن ذلك بتضمين المقدمة أهم الأحداث التي وقعت في السنوات الباقية من
حياة المؤيد .

في السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة وقع غلاء شديد في الأسعار ، وقلت الحبوب
المحبوبة إلى العاصمة ، وشحت الأقوات . ولم يقف المؤيد من ذلك موقفاً سليماً بل
أسرع إلى التبرع بمبلغ كبير من المال ؛ فرقه في الجوامع والمدارس والخوانق ، كما أمر
بتفريق كمية كبيرة من الخبز على المحتاجين ، فكان يفرق كل يوم ستة آلاف رطل
من الخبز . واستمر على ذلك مقدار شهرين حتى خفت وطأة الغلاء .

وقد صاحب ذلك فناء عظيم بالديار المصرية ابتداءً في فصل الربيع من ذلك
العام نتيجة لانتشار وباء الطاعون . وكان يموت في القاهرة وحدها في أول أمر الوباء
كل يوم حوالى مائة نفس ، ثم تقام الخطب فراد عدد المرقى كل يوم إلى مائتين ،
ثم إلى أربعمائة ، ثم إلى ألف ، وانتشر الوباء أيضاً بصعيد مصر والوجه البحرى
فكان له ضحايا كثيرون .

كذلك كان الفناء العظيم بالشام وبخاصة بطرابلس . كما كان بفارس وبلاد الحجاز .

وفي هذا العام . لاحظ السلطان المؤيد كثرة النواب لقضاة الشرع الأربعة حتى
وصلت عدتهم إلى مائتي نائب . فأمر القضاة بزل نوابهم . ثم قرر للقاضي الشافعى
عشرة نواب وللقاضى الحنفى عشرة نواب وللقاضى المالكى خمسة نواب وللقاضى
الحنبلى أربعة نواب . ولكنه بمسمى من كاتب السر ابن البارزى أعاد أكثرهم
إلى النيابة :

وفي هذا العام قام عربان الصعيد بحركة مناوئة للمؤيد شيخ وحكومته وامتدت
هذه الحركة إلى عربان الوجه البحرى ، وأخذت صورة التمرد على السلطة ، فجرد
المؤيد حملتين إحداهما لتجهت إلى الصعيد والأخرى لتجهت إلى الوجه البحرى ، وقامت
بمحكمة تأديب شاملة وصلت إلى درجة الإبادة :

وتعرضت مدينة الإسكندرية في هذا العام لهجوم مفاجئ من أسطول الفرنج
ولكن هذا الهجوم لم يطل حيث انصرف الفرنج عائدين من حيث أتوا بعد أن غنموا
بعض الغنائم وأسروا بعض الأسرى ، وذلك قبل أن يلتقوا بجنود السلطان ، أو مع
ذلك الجيش الجرار من المتطوعين — جهاداً في سبيل الله — تحت قيادة العارف بالله
الشيخ زين الدين أبى هريرة بن النقاش :

السنة العشرون بعد الثمانمائة :

خرج السلطان المؤيد في هذه السنة إلى بلاد الشام بجيش عظيم لتأديب التواب والأمراء الخارجين عليه في شمال سوريا ، وما يدخل في سلطته من بلاد الروم وقلاعها . وصحب معه ابنه الشاب الأمير إبراهيم وقضى بالشام ثمانية أشهر ، أكد فيها قوته وسيطرته على بلاد مملكته ، وقرر فيها التواب في القلاع والبلاد ، وعزل وولى ، وأطلق وسجن . ثم عاد إلى القاهرة بعد أن حقق هدفه من هذه الحملة التأديبية .

وفي آخريات هذه السنة انخفض سعر عامة المبيعات من الغلال ونحوها ، وخفت وطأة الغلاء بالدينار المصرية ، وجادت الزروع وزكت ونمت ، فترأى السرو صلحت الأحوال .

واهتم السلطان بأمر العملة ، فحدد سعر الدينار من الذهب المصرى والدينار الإفريقي ، وجمع الفلوس من الأسواق في شبه وسيلة من وسائل إصلاح العملة والتقد بالبلاد .

وشهد هذا العام ثورة عملية بدمياط ، قام بها الشعب ضد واليها ناصر الدين محمد السراخوري ، الذي اتصف بسوء السيرة والظلم والتسلط ، وخصوصاً مع صيادى السمك ببحيرة تينيس ، وانتهت هذه الثورة بالقبض على ذلك الولى ثم قتله حرقاً بالنار .

وفي هذه السنة أقيمت الجمعة بمسجد المؤيد قبل أن يكتمل بناؤه ، وفي آخرياتها مالت إحدى مثلثتيه فهلمت .

السنة الحادية والعشرون بعد الثمانمائة :

استمر اهتمام السلطان في هذه السنة بإصلاح العملة المتداولة عن طريق تخفيض قيمتها ، فضع الناس وكثر اضطرابهم ، فلم يلتفت السلطان إليهم ، ولكن أعقب ذلك بأن أمر بتخفيض الأسعار في المبيعات بقدر ما خفض من قيمة العملة ، ووجد العملة في الدراهم المؤيدية ، بحيث تكون هي المتداولة فقط في البيع والشراء ، ومن ذلك اليوم صار النداء في الأسواق بالدراهم الفضية المؤيدية ، وأبطل النداء بالذهب والفلوس ، كما حذر من التعامل بالدينار الإفريقي إذا كان ناقصاً ، وذلك لأن بعض التجار كانوا يردونه وينقصونه ، فعالج ذلك بهذا التحليل .

وعزم السلطان في هذا العام على الحج إلى بيت الله الحرام ، وتجهز له ، ولكن

ما بلغه عن قيام قرا يوسف بحركة غزو لبعض البلاد الشامية - وهو بطارد علوه قرا أيلك الذي لجأ إلى حلب - جعله يعدل عن الحج ، ويستعد لتوجه إلى الشام لحماية بلاده من قرا يوسف ، وفي أثناء ذلك وصلته رسالة من قرا يوسف يخبره بأنه ما كان يقصد الإغارة على بلاد السلطان ، وإنما كان ذلك خارجاً عن إرادته ، ولولا ما فعله قرا أيلك لما وقع ، وعتب على السلطان أنه يسهل حمايته على علوه قرا أيلك ، وحلّره من صداقته .

وفي هذه السنة تعرضت البلاد المصرية لحملة إرهابية قام بها الأمير فخر الدين الأستادار ، جمع من وراثتها أموالاً طائلة من دافعي الضرائب وخصوصاً من زراع ورعاة الوجه القبلي .

ولم يصل فيضان النيل في هذه السنة إلى حده المعتاد ، ومع ذلك فإنه تراجع ونقص وأسرع في الهبوط ، فارتفع سعر الغلال ، وبادر كثير من الناس إلى الزرع قبل أوانه ، فصادف الحر الشديد والسموم ، ففسد أكثره بأكل الندود ، وارتفعت الأسعار في القمح والفول والبرسيم ، ثم قل الخبز في الأسواق .

السنة الثانية والعشرون بعد التمامة :

وفيها خرج الأمير إبراهيم ابن السلطان المؤيد على رأس جيش مصري وبصحبه عدد من الأمراء متجهين إلى بلاد الروم التي كان يحكمها على بك وعهد بك أبناء علاء الدين بن قرمان ؛ وذلك لأنه حدث خلاف بين الشقيقين فهرب على بك إلى مصر واستجار بالسلطان المؤيد ، فأكرمه وهب لنجدته ، كما أن محمد بك بن قرمان تعدى على بلاد السلطان . وأخذ مدينة طرسوس ، وأسر نائب السلطان بها ، وتوجه العيكر المصري ، ورافقه العسكر الشامي ، وأوقع بمحمد بك وابنه مصطفى بك ، قتل الثاني وأسر الأول ، واستقرت الأمور ببلاد الروم تحت حكم على بك بن قرمان نائباً عن السلطان ، وخطب فيها باسم المؤيد ، وضربت سكنتها باسمه أيضاً ، ثم عاد الأمير إبراهيم وجيشه إلى القاهرة في التاسع والعشرين من رمضان من هذه السنة .

وفيها أيضاً أرسلت حملة إلى الصعيد ، فأوقعت بالعريان من أهل هواره ، واستحوذت على أموالهم وما يملكونه من الحيوانات .

وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال من هذه السنة كانت أول جمعة تقام في مسجد السلطان المؤيد - بعد تمامه - . واهتم السلطان في هذه السنة بعدة إصلاحات اجنبائية ، فأبطل بعض العادات التي لا تتفق وتعاليم الإسلام ، فهدم أماكن الفساد ، وأراق

الخمور ، ومنع النساء من النوح والصياح في الأماكن العامة . واهتم اهتماماً شديداً بأحوال المسلمين في الأقطار الأخرى ، ولفت النظر إلى ضرورة معاملتهم معاملة حسنة .

وفي هذه السنة استشرى وباء الطاعون في البلاد ، وكثر الموت ، فحذر الناس ، فأمر السلطان أن ينادى في الناس بصياح ثلاثه أيام فصاموها ، ثم خرجوا إلى الصحراء وعلى رأسهم الفقراء والعلماء والمشايخ والقضاة ، والوزير وكبار رجال الدولة ، ولحقهم السلطان لباساً ثياباً من صوف بسيط نخش ، ولجأ الجميع إلى الله بالدعاء ، وبكوا واستمر ذلك وقتاً طويلاً ، ثم نحرث الذبائح والقرايين ووزعت على الحوامع والزوايا والفقراء ، كما وزع من الخبز ثلاثون ألف رغيف ؛ واستمر الناس في الدعاء إلى أن اشتد حر النهار . فانصرفوا ، فيسر الله عقيب ذلك رفع البلاء .

وفي شعبان من هذه السنة سطا الفرنج على رأس القديس منصور أحد من كتب الأنجيل الأربعة ، وكانت موضوعة في مكان أمين بالإسكندرية ، وكانت لا تتم الطريقة لتسبب من العاقبة إلا بعد أن توضع هذه الرأس في حجره ، ولذلك فقد استعظموا ذلك ورفضوا شكواهم للسلطان .

السنة الثالثة والعشرون بعد الممات :

وفيها أوفد السلطان مؤلف هذا الكتاب البدر العيني إلى بلاد الروم ومعه خلمه للأمير على بك بن قرمان ، ولكي يكشف هذه البلاد ، وينقل أخبارها للسلطان ، فلما وصل إلى مدينة «قونية» عاصمة بلاد ابن قرمان وجد على بك عاصراً لقلعتها ، وقد تحصن بها مستقر مملوك محمد بك بن قرمان ، ورفض تسليمها ، وآخر الأمر لم يستطع على بك الاستيلاء عليها وهرب ، ووقع البدر العيني ورفقائه في يدي مستقر هذا ، فأكرمهم وأهدى إليهم ، ثم أذن لهم في السفر ، فعاد البدر العيني إلى القاهرة ، وأخبر السلطان بما جرى .

ومن حوادث هذه السنة وفاة الأمير إبراهيم ابن السلطان المؤيد ، ويقول في ذلك البدر العيني (عقد الجمان ٦٨ : ٤٨٩) : وفي هذه الأيام بلغ كاتب السر ابن البارزى أن سينى إبراهيم ابن السلطان يتوعده بالقتل ، وأنه إذا ظفر به لا يشرب عليه الماء ، فشرح كاتب السر عند السلطان بالخط عليه بالطريقة . ويذكر عنده أشياء موهمة ، توهم منها السلطان ، ضمن ذلك قال له : إنه يتمنى موتك ، ويعد الأمرء بمواعيد ، وأنه يعشق بعض حظاياك ، فلأجل ذلك يتمنى موتك ، ورتب له على ذلك أمارات وعلامات . إلى أن بغض السلطان ولده ، وأحب الراحة منه ، ورتبوا له

أموراً ، وحسنوا له أن يقتله بالمسم أو يغيره إن لم يمت من مرضه — فإنه كان ضعيفاً — فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير إسراع ، ودسوا عليه من سقاء من الماء الذى يطهى فيه الحديد [الررنىخ] فلما شربه أحس بالمنص في جوفه ، فعالجه الأطباء مدة ، وندم السلطان على ما فرط منه ، وأمرهم بالمبالغة في علاجه ، فلأزموه نصف شهر إلى أن انفصل عن مرضه قليلاً ، فركب في نصف الشهر إلى بيت زين الدين عبد الباسط بشاطيء النيل ، ثم ركب إلى الخروبية بالجيزة فأقام (٤٩٩) بها ، وكاد أن يمتافى ، فلمسوا عليه من سقاء . ثانياً — بدون علم أبيه — فانتكس ، واستمر إلى آخر الشهر ، فتحول إلى الحجازية [دار بنتها خوند تر الحجازية بنت للتاصر قلاون بخط الجمالية] ثم حمل في الثالث عشر من جمادى الآخرة إلى القلعة ، فمات ليلة الجمعة الخامس عشر منه ، فأشدت جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد ، وأسف الناس كافة على فقدة ، وكثر الترجم عليه ، وشاع بينهم أن أباه سمه ، ولم يعيش أبوه بعده إلا سنة وستة أشهر وأيام (١. هـ) :

وأشيع في هذه السنة بأن قرا يوسف صمم على قصد البلاد الشامية ، فشرع السلطان في التهيؤ للسفر إلى الشام للملاقاته ، وكتب المخاضر في القاهرة بكفر قرا يوسف وولده ، ثم نودى بالقتال معه ، ثم خرج الجيش المصرى متوجهاً إلى حلب ، فوصلها في أول شوال من هذه السنة .

وابتدا مرض الوفاة يتزل بالمؤيد ، فجمع القضاة والأمراء وأعيان الممالك ، وعهد بالسلطنة من بعده لابنه الصغير الأمير أحمد وعمره دون الستين ، وأن يكون الأمير الكبير الطنبغا القرمشى أتابك العساكر نائباً عنه في الحكم إلى حين صلاحته ، وحلف الجميع على ذلك ، وأخذ عليهم العهد والمواثيق . وجاءت الأخبار في أخريات ذى القعدة من هذه السنة بوفاة قرا يوسف .

السنة الرابعة والعشرون بعد الثمانمائة :

وفي يوم الاثنين الثامن من المحرم منها توفى السلطان المؤيد إلى رحمة الله قبل الظهر بنحو ساعة ، من مرض وجع المفاصل وعسر البول والإسهال والصداع ، وقد حاول كثير من الأطباء من مصر وغيرها علاجه ولكن لم يقد علاجه شيئاً ، فجاء الأمر المحتوم الذى لا يقدر على رده أحد ، ثم تولى السلطنة ابنه أحمد ، ثم شيعت جنازته في قلة من الأمراء ، ودفن بالجامع المؤيدى بجنب ولده الأمير إبراهيم . وأخيراً فهأنذا أقدم هذا الكتاب راجياً أن أكون قد وقفت في تحقيقه ، وحل مغالط ما أشكل من نصوصه ، بقدر ما استطعت ويقدر ما تيسرت لي المراجع ، وما توفيقى إلى بالله عليه توكلت وإليه أئيب :

القاهرة : الثلاثاء ٢١ من جمادى الأولى سنة ١٣٨٦ هـ

المحقق

لنواقي ٦ من سبتمبر سنة ١٩٦٦ م

فهم محمد علوى شلتوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى نصب على عبادہ مُرَادِقَاتِ العزِّ وَأَلَانَ ،
ومدَّ بين أيديهم موائد اللطف والإحسان ، ونخفص رايَّةَ أَهْلِ الظلم
والفساد والطغيان ، ورفع دينه بنصب حِزْبِهِ على سائر الأديان ؛
ببعثة المؤيد مَلِكًا فى هذا العصر والزمان ، قامعاً للمفسدين ،
حاكماً بأمر الفرقان ، مقروناً بالنصر مُكْنًى به بعيداً عن
الخذلان ، حاوياً لشروط السلطنة بالبيان والعيان ، وحماه
بنصره ، وجعله فى عِزٍّ مُشِيدٍ الأركان ، ووقاه من كل سوء ومن
شر كل إنس وجان ، والصلاة على أشرف الخلق سيد بنى
عدنان ، محمد المصطفى المختار المستأثر بأعظم برهان ، وعلى
آله وأصحابه الصادقين المخلصين فى الإيمان [لا]^(١) سيما
أبى بكر وعمر وعثمان ، وعلى المرتضى الذى نَجَّلَ منه الحَسَنانِ ،
وعلى علماء كل عصر وأوان ، ما كُرَّتِ الساعات وتجدد المَلَكُوانِ .

وبعد : فإنَّ العبدَ الفقير إلى رحمة ربه الغنى ، أبا محمد
محمود بن أحمد العيَّى ، عامله الله ووالديه بلطفه الجلى
والخفى يقول :

لَمَّا مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِإِرْسَالِ مَلِكِكَ احْتَوَى فُضَائِلَ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الملوك ، ومكَّته من رقاب كل ممالك ومملوك ، وجعله سلطان
 أحسن البقاع من الربع المسكون ، أرض مصر والشام وما حوتا من
 السهول والحزون ، التي أشرفها مكة المحرَّسة ، والمدينة النبوية
 والأرض المقدَّسة ، فمن ملك هذا ملك زمام العرب والعجم ،
 وعلت يده على سائر البلاد والأمم ، وصار دستور أعظم السلاطين
 وأكبرهم ، وقدوة سائر الملوك وأفخرهم ، وهذا هو الملك الذي
 تفتخر به ملوك الآفاق ، كالشمس تعلو جميع النيران في الإشراف ،
 وينجز إليه الانقياد من كل دان وقاص^(١) ، ومن كل مطيع
 ونعاص^(٢) ، فلا جرم ارتفعت بركات عذله منارات الملك
 والدين ، وانتشرت بأعلام فضله آيات الحق المبين ، وترقرق في
 سرادقات عزه أنوار سعاده الأبدية ، وتحقق في أطناب دولته
 مخايل مفخرته السرمديَّة ، وأزهر في حدائق ملكه أشجار العدل
 والإنصاف ، وأنور في دقائق حكمه أغصان الحق من غير
 إجحاف ، وانخمدت لجلال هيئته نار الظلم والاعتساف ،
 وتفرقت بعظمة سطوته جموعُ المفسدين من كل أصناف ،
 وتبين بمكانه فضيلة أرباب العمام على أصحاب القلائس ،
 الذي اختاره الله لزماننا وأحيا بدولته الرسوم النورس ، وانتهت
 بنباهة عزه لسادة قادة الحق الخلود النواعس ، السلطان الأعظم
 والإمام العظيم ، العالم العادل ، الناهض الكامل ، معمر المساجد
 والمدارس ، ومخرَّب البيع والكنائس ، المحكم ذباب سيفه على

(١) في الأصل « داني وقاصي وعاصي » وقد كثر مثل ذلك فيه وهو من خطأ النسخ
 ولا يقع في مثله عالم كالبلد الحقيق . وسيصير التصويب دون الإشارة إليه في المواصل .

الطلي والقوانس ، المقلد طلس الذئاب رعى بيضاء الكوانس ،
 التهلل بأنوار سلطنته وجه الزمان العابس ، المورى قبس العدل
 لكل متنور قابس ، المتلمظ بشكر أياديه كل جاهر وهامس ،
 المتففى بظلال إقباله كل راج وآيس ، المرتدى فى حمى حمايته
 كل رطب ويابس .

علت . دولة الإسلام واهتز عوده
 وعاد إليه ماؤه . وهو يابس
 وأشرق من أفق الوعود سعوده
 وساعدنا الدهر العنود المداحس (١)

تأيدت الأحكام والشرع حينما
 تولى . على مصر ملك مؤيد (٢)
 أبو النصر كناه إله خلائق
 فبين الورى من ذاك بشر مؤيد
 فأورق غصن العدل من بعد يُنبئ
 وأزهر نور الشرع قد كان يخدم
 وقامت قناة الدين واشتد أهله
 وصار أخو خوف يعيش ويرغد (٣)

(١) المداحس : اللقد ، واللى يلى بالشر من حيث لا يعلم (لسان العرب) .

(٢) انتقل المؤلف إلى قافية أخرى وليس هناك ما يدل على انتقاله من قصيدة إلى غيرها .

(٣) فى الأصل : وصار ذو خوف ويعيش ترغد . وما أنبه يثق والسياق .

تزيّن كرسيّ لشرع محمّد
عليه بساط العدل فرش ممهد
ملك به أحيّا الإله شريعة^(١)
لها زمن بارت فصارت تجدد
فدولة ظلم قد تولت وولدت
وأصحاب ظلم قد أذلّوا وأُخيلوا
همام وباسيل شجاع سمينع^(٢)
أسود الشرى منه تذل وتوطد
له غزوات مع فرنج بساحل
بصيدا وببيروت بعثز تُشيد
وآيات رحمت بقايبه أنزلت
ومن سيفه الأعدا تذب وترعد
فمن حسن حُيّه لسنة أحمد
أثار طحاوي^(٣) تُساق وتسنّد
كذلك بخاريّ بقصر سعادة
وبالجامع القرآن يُقرأ ويُسرّد

(١) في الأصل « ملك به الله قد أحيى شريعة » وما أثبتته يفتى والوزن .

(٢) السمينع : السيد للموطأ الأكتاف (لسان العرب) .

(٣) الصواب « آثار » بدل الألف . وقد خففت لضرورة الشعر ، والمراد هو كتاب « معاني الآثار » الذي ألفه رئيس فقهاء الحنفية أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الطحاوي المولود سنة ٢٣٩ هـ والمتوفى سنة ٣٢١ (الزركلي - الأعلام ١ : ٦٥ ط ١) .

فيارب صنه من ذوى المكر والردى

وأعلي له سيفاً على من تمرّثوا^(١)
فدولتسه الغراً تطول بمنّسه
وعسكره الزهرا تطيع وتحمّد

إيزد^(٢) تعالى أطناب سرادقات جهاندارى ، وأعطاف
أذبال شهر يارى ، خدائند عالم ، بادشاه بنين وبنات آدم ،
جمشيد ثابى ، ظل يزدانى ، كينخسرو دهر ، أفريدون عصر ،
فلّك قدرت^(٣) ملك سيرت ، خورشيد طلعت ، ماه بهجت ،
مشنرى منظر ، عطارد^(٤) مريخ هيبّت ، كيوان^(٥)
رفعت ، ناشر العدل والإحسان ، باسط الأمن والأمان ، را
باوتاد أبلى ، وباميرى سمرى ، مؤكّد دارذ ، وبطراز
بادشاهى ، مطرز ومعرّز ، بالنبي وآله .

(١) فى الأصل « وأعلى سيوفه على من تمرّد » .

(٢) من هنا إلى قوله « معز بالنبى وآله » عبارات فارسية مسجوعة ، تفضل بترجمتها -
مشكوراً - الأستاذ نصر الله مبشر الطرازى رئيس القهارس الشرقية بدار الكتب . والترجمة :
وأيد الله أطناب سرادقات الملك ، وأعطاف أذبال السلطة لسيد العالم - أى شيخ المحمدي - ملك
أبناء وبنات آدم ، جمشيد الثانى ، ظل الله ، كينخسرو الدهر ، أفريدون العصر ، فلّكى القدرة ،
ملاكى السيرة . شمسى الطلعة ، قمرى البهجة ، مشرى المنظر ، عطاردى الجسم ، مريخى
الهيئة ، كيوانى الرقة ، ناشر العدل والإحسان ، باسط الأمن والأمان ، باوتاد أبدية - وإمارات
سردية ، مطرزة بطراز الملك ، ومعززة بالنبى وآله .

(٣) فى الأصل « قدرة يسيرة وبهجة وهيبة ورفعة » جمادات مربوطة .. وقد صوبت
وفقاً لرسم الإملاء الفارسي .

(٤) يياض فى الأصل ، ولعلها « ييكر » بمعنى الجسم وذلك اتباعاً للجمع وبها ينتظم المعنى .

(٥) كيوان : هو رئيس قبيلة بنى زهير بالخليج العربى ، وكان عزيز الجاه رفيع المتولة .

J. z. P. Des maisons : Dief. Jroceaus Fraucais. V:3 .

أَرَدْتُ أَنْ أُتَحِفَ حَضْرَتَهُ السَّنِيَّةَ وَخَلَمْتَهُ الْبَهِيَّةَ ، لِيَكُونَ سَبَبًا لِنُصَبِّ خَفِضَ الْحَالِ ، وَرَفَعَ مَا جَزَمَ قَلْبِي مِنْ كَسْرِ الْبَالِ ، وَجَرَّ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ مِنَ السَّرُورِ ، وَإِبْدَالِ مَا فِيهِ [٣] مِنَ الْهَمِّ وَالثَّبُورِ ، لِأَنَّ الْعَادَةَ قَدْ جَرَتْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بِالِاتِّحَافِ لِلْمُلُوكِ وَالسَّلَاطِينِ ، بِمَا يَسُرُّ اللَّهُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَكُّينِ ، فَرَأَيْتُ الْمُنَاسِبَ لِذَلِكَ جَمَعَ كِتَابَ يَحْتَوِي عَلَى سِيرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَأَحْوَالَ دَوْلَتِهِ الْمُنِيْفَةِ ، مُتَرْجِمًا بِـ « السَّيْفِ الْمُهَنْدِي فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ » وَجَعَلْتُهُ عَلَى عَشْرَةِ أَبْوَابٍ :

الباب الأول : فِي أَصْلِهِ وَجَنَسِهِ .

الباب الثاني : فِي اسْمِهِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ حُرُوفُهُ .

الباب الثالث : فِي كُنْيَتِهِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ وَمِنْ تَكْنِيٍّ بِهَا مِنَ الْمُلُوكِ .

الباب الرابع : فِي لِقَبِهِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَمِنْ تَلَقُّبٍ بِهِ مِنَ الْمُلُوكِ .

الباب الخامس : فِي كَوْنِهِ تَامِعَ السَّلَاطِينِ التُّرُكِ الْأَفَاقِيِّينَ ^(١) وَمَا فِيهِ مِنَ الْبَشَارَةِ لَهُ .

الباب السادس : فِي اسْتِحْقَاقِهِ السُّلْطَنَةَ ، وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى عَشْرَةِ فُصُولٍ :

الأول : فِي اسْتِحْقَاقِهِ مِنَ حَيْثُ السُّنِّ .

الثاني : فِي اسْتِحْقَاقِهِ مِنَ حَيْثُ الشَّجَاعَةِ وَالْقُوَّةِ .

الثالث : فِي اسْتِحْقَاقِهِ مِنْ [حَيْثُ] ^(٢) الْفُرُوسِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ أُنْدَابِ

الْحَرْبِ وَنَحْوِهَا

(١) المراد بالأفريقيين : المجلبرين انظر ص ١٠٥ من هذا الكتاب .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها نسق السياق .

الرابع : فى استحقاقه من حيث حصن الصورة والقامة .
الخامس : فى استحقاقه من حيث المعرفة والخبرة بأحوال
الريّة ، من العرب والعجم والتُّرك والترکمان ، وأهل البلاد
والأديان .

السادس : فى استحقاقه من حيث المعرفة والذّوق من أمور
الشرع والسياسة ، وثقّدُ الحكم له .

السابع : فى استحقاقه من حيث الباعث عنده إلى نشر
العدل والحلم والعفو والصفح .

الثامن : فى استحقاقه من حيث الفضل والكرم والإحسان
إلى أهل العلم والغرباء ، وافتقاده المنقطعين .

التاسع : فى استحقاقه من حيث قربه من الناس ، وتواضعه
واختلاطه بالعلماء والفقراء .

العاشر : فى استحقاقه من حيث تعيّنه لمنصب السلطنة ؛
لانفراده فى زمنه ، لعدم من يُدانيه أو يقاربه .

الباب السابع : فيما ينبغي له أن يفعل وما لايفعل .

الباب الثامن : فيمن يُؤكّله على خواصّ نفسه وعلى الرعيّة .

الباب التاسع : فى بيان تاريخ سلطنته ومادل عليه تاريخه .

الباب العاشر : فى الحوادث والأمور التى وقعت فى أيامه .

فها أنا أشرع فى بيانه مُستعينا بالملك الوهاب ، إنّه
الميسّر لكلّ صعاب ، وإليه المرجع والمآب .

البَابُ الْأَوَّلُ
فِي أَصْلِهِ وَجَنَسِهِ

اعلم أن الله تعالى خلق ثمانية عشر ألف عالم : الدنيا عالم منها ، والعُمران في الخراب كَفُسطَاط في البحر ، وميّز من بينهم أربع طوائف وهم : الملائكة ، والإنس ، والجن ، والشياطين ، جعلهم عشرة أجزاء : تسعة الملائكة ، وجزء الإنس والجن والشياطين . ثم جعل هذه الثلاثة : عشرة أجزاء ، تسعة الشياطين ، وواحد الإنس والجن . ثم جعل هذين الصنفين عشرة أجزاء : تسعة الجن ، وواحد الإنس .

فالملائكة من النور ، والجن والشياطين من النار ، والإنس من التراب . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُلِقَتِ الملائكة من نور ، وتُخلقُ الجن من مارِج من نار ، وتُخلقُ آدم مما وصف لكم - رواه مسلم - أما الملائكة فهم أصناف : منهم حملة العرش ، وهم اليوم أربعة ، وهم في عظم لا يوصف . عن جابر [بن] ^(١) عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حِمْلَةِ الْعَرْشِ ، إِنْ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ - رواه أبو داود - أحدهم على صورة بنى آدم ليشفع لبنى آدم في أرزاقها . والثاني على صورة ثور ليشفع للبهائم في أرزاقهم ، والثالث على صورة

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

السَّبْعَ لِيَشْفَعَ لِلْسَّبْعِ فِي أَرْزَاقِهَا ، والرَّابِعَ عَلَى صُورَةِ النَّسْرِ لِيَشْفَعَ
لِلطَّيُورِ فِي أَرْزَاقِهَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
بِأَرْبَعَةِ أُخْرَى ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ
يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ ^(١) » وَمِنْهُمْ الْكَرُوبِيُّونَ ^(٢) الَّذِينَ هُمْ حَوْلَ الْعَرْشِ ،
وَهُمْ أَشْرَفُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ^(٣) ، وَمِنْهُمْ [إِسْرَافِيلُ] ^(٤) وَمَنْ
عَظَمَتُهُ أَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَارَ بِأَجْنَحَتِهِ - وَهِيَ سِتْمِائَةٌ
جَنَاحٌ - ثَلَاثُمِائَةَ عَامٍ مَا بَيْنَ شَفَقَتَيْ إِسْرَافِيلَ وَأَنْفِهِ فَمَا بَلَغَ
آخِرَهُ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَلَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحٌ ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ
الْأَفْقَ ، يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ التَّهَاقُوتِ مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا اللَّهُ بِهِ
عَلِيمٌ - رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ .

وَمِنْهُمْ سُكَّانُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ شَبَّهَ إِلَّا فِيهِ مَلِكٌ قَائِمٌ أَوْ مَلِكٌ سَاجِدٌ
أَوْ مَلِكٌ رَاكِعٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا : مَا عَبْدُكَ
حَقَّ عِبَادَتِكَ إِلَّا أَنَا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا - رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ^(٥) .
وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُونَ بِالْجَنَانِ ، وَإِعْدَادُ الْكَرَامَةِ لِأَهْلِهَا ، وَتَهْيِئَةُ الضِّيَافَةِ

(١) الْآيَةُ رَقْمَ ١٧ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٢) الْكَرُوبِيُّونَ : سَادَةُ الْمَلَائِكَةِ ، أَوْ الْمُقَرَّبُونَ مِنْهُمْ (عَمِيطُ الْمَحِيطِ) .

(٣) الرُّفَعُ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مَقْطُوعُ الْأَصْلِ ، وَالْإِثْبَاتُ عَنِ السُّطْرِ الَّذِي بَعْدَ التَّالِي .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ : أَبُو الْقَاسِمِ سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَطَرٍ الْخَمِيَّ الشَّامِي ، مِنْ كِبَارِ

الْمُحَدِّثِينَ . لَهُ الْمَجْلَعُ الثَّلَاثَةُ فِي الْحَدِيثِ ، وَلَهُ «التَّحْسِينُ» ، «الْأَوَائِلُ» ، وَدَلَائِلُ النُّبُوَّةِ «عَاشَ
فِي الْفَتْرَةِ مِنْ ٢٦٠ - ٣٤٠ هـ (الزُّرْكَانِيُّ : الْأَعْلَامُ ١ : ٣٨٤ ط أُولَى) :

لساكنيها من ملابس ومصاوع^(١) ومساكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لاعين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . وخازن الجنة مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ : رضوان ، جاء مُصَرَّحًا به في بعض الأحاديث . ومنهم الموكلون بالنار ، وهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر ، وخازنها مالك وهو مُقَدَّمٌ على جميعهم ، ومنهم موكلون بحفظ بني آدم كما نطق به القرآن ، وكل إنسان له حافظان : واحدٌ من بين يديه ، وآخرٌ من خلفه يحفظانه بأمر الله من أمر الله ، وملكان كاتبان عن يمينه وعن شماله ، وكاتب اليمين أمينٌ على كاتب الشمال .

وأما الجن فهم أيضًا أصناف كبنى آدم ، يأكلون ويشربون ويتناسلون ، ومنهم المؤمنون ومنهم الكافرون ، وقد اختلف العلماء في مؤمنى الجن : هل يدخلون الجنة ، أو يكون جزاء طائفتهم ألا يُعَذَّبَ في النار فقط — على قولين ، والصحيح أنهم يدخلون الجنة لعمومات القرآن ، وأما كافرو الجن فكلهم أهل النار ، ومقدمهم الأكبر إبليس عليه اللعنة ، وكان اسمه قبل أن يُبْلَسَ عزازيل . وكنيته أبو كردوس ، وجميع الشياطين من ذريته ؛ لأنه باض^(٢) ثلاثين بيضة : عشرة بالشرق وعشرة بالغرب وعشرة في وسط الأرض ، وخرج من كل بيضة جنسٌ من الشياطين ، [٤] كالعفاريت والفيالان والسعالى والجنان^(٣) ،

(١) المصاوع : الأماكن المليئة (محيط المحيط) .

(٢) في الأصل « باضت » .

(٣) الجنان : جمع جان (المنجد : ١٠٢) .

وعن مجاهد : أكبر أولاده خمسة وهم : الثبر وزليفون وداسم والأعور ومسوط ^(١) ، وقسم الثبر بينهم : فالثبر صاحب المصائب ، وزليفون صاحب رمي العداوة والفتن بين الناس ، وداسم صاحب الوسواس ، والأعور صاحب الزنا ، ومسوط صاحب الراية يركزها وسط السوق يفد ^(٢) مع أول ^(٣) من يفد فيطرح بين الناس الخصومات والجدال ، وذكر النقاش ^(٤) : أن أم هؤلاء الخمسة طرطية .

وأما الإنس فكلهم أولاد آدم عليه السلام ، ولكن انقرضوا كلهم بطوفان نوح عليه السلام ، ولم ينج منهم إلا أصحاب السفينة وهم ثمانون نفساً على قول الجمهور ، ثم لما استوت بهم على الجودي ^(٥) خرجوا منها وبنوا قرية سموها قرية الثمانين في أرض ^(٦) الجزيرة ، وعاش نوح بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة ، وجميع عمره ألف وسبعمائة وثمانون سنة ، ثم هلكوا ولم يبق منهم إلا نوح وأولاده الثلاثة ، وهم : سام ،

(١) في الأصل « مسور » والتصويب عن الوارد فيها بعد :

(٢) في الأصل « يفد » ولعلها من « الوغد » بمعنى قدح من سهام الميسر لاحظ له .

(٣) « أول » واردة بهامش اللوحة مع الإشارة إلى مكانها في السطر بهيم .

(٤) النقاش : هو محمد بن الحسن بن زياد . أبو بكر النقاش . عالم بالقرآن وتفسيره ، ولد ونشأ ببغداد . له « شفاء الصدور في التفسير » ، « الإشارة في غريب القرآن » ، « الموضح في القرآن ومعانيه » و « المعجم الكبير » في أسماء القراء وقراءاتهم ، واختصره - عاش في الفترة من ٢٦٦ - ٣٥١ هـ (الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٨٣ ط. أولى .

(٥) الجودي : جبل يبلد جزيرة ابن عمر بالموصل ، ويته وين دجلة ثمانية فراسخ .

(المسعودي - مروج الذهب ١ : ٤٠) .

(٦) أرض الجزيرة . انظر التعليق السابق ، وقيل سميت القرية بالثمانين نسبة إلى الثمانين نفساً

الذين كانوا في السفينة .

وحام ، ويافث وأزواجهم ، ولما حضرت نوحاً الوفاة أوصى ابنه ساماً وجعله وليّ عهده ، وكان قد وُلد قبل الطوفان بثمانٍ وتسعين سنة ، وقسم الأرض بين أولاده الثلاثة ، فجعل لسام وسط الأرض وفيها: الحجاز ، واليمن ، وبيت المقدس ، والشام ، وفيها: النيل والفرات ، ودجلة ، وسيحون وجيحون . وجعل لحام بلاد الغرب وما وراء غربيّ النيل ، إلى منحر ريح الدبور^(١) . وجعل ليافث الجنوب وبلاد المشرق .

واتفق النسابون على أن جميع الأمم متفرعة من هؤلاء الثلاثة ، وأن يافث أكبرهم ، وحاماً أصغرهم ، وساماً أوسطهم . وخرج [الطبري] ^(٢) حديثاً مرفوعاً : أن ساماً أبو العرب وفارس والروم ، وأن يافث أبو الصقاليّة والترك وماجوج ومأجوج ، وأن حاماً أبو القبط والسودان . وذكر ابن إسحق ^(٣) أن ساماً وُلد له خمسة من الأولاد وهم : أرفخشذ ، ولاوذ ، وإرام ، وأشور ، وعينلام . ووُلد لأرفخشذ شالخ ، ولشالخ عابر ، ومن عابر العبرانيون ، ووُلد له ولدان فالغ ويقطن ؛ فمن فالغ إبراهيم الخليل عليه السلام ، ومن إبراهيم إسحق وإسماعيل ، فمن إسحق يعقوب ويعيصو ، فمن يعقوب بنو إسرائيل ، ومن عيصو الروم وهو روم بن سمالحين بن هوبان

(١) منحر ريح الدبور : المراد به أقصى الغرب .

(٢) سقط في الأصل . وما أثبتته عن تاريخ ابن خلدون ٢ : ١١ ، ١٢ ط بيروت .

(٣) هو محمد بن إسحق بن يسار الملقب باللقني - أبو بكر ، من أقدم مؤرخي العرب ،

له السيرة النبوية ٤ مات سنة ١٥١ هـ (التركي - الأعلام ٣ : ٨٦٢ ط الأولى) .

ابن علقما بن عيصو ، ويقال عيص . ومن إسماعيل عليه السلام العرب المستعربة ، ومن ذريته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وولد لَيْقِطَن ثلاثة عشر ولدا وهم : المرذاذ ، وهزورام ، وسالف ، وسبأ وهم أهل اليمن والتبابعة ، وكهلان ، وهذرموث وهم : حضرموت ، وبأراح ، وأوذال ، ودفلا ، وعُمُوْثال ، وأفيماثيل وأوفير وخُوْثَلَا ، ويوفاف . وذكر النسابة أن جُرْهُم والهند والسند من ولد يَقِطَن ولا يُثْرَى من أى الأولاد .

وأما لاوذ فولد له أربعة وهم : طَسَم ، وعَمِليق ، وفارس ، وجرجان . ومن العَمِليق - الكنعانيون جبابرة الشام ، وفراعنة مصر .

وأما إرم فولد له عَوْص ، وكاثر ، وعَبِيل . ومن ولد عَوْص عاد ، ومن ولد كاثر ثمود ، وجَدِيس ، وأَمِيم ، وطَسَم في قول ، وهم العرب العاربة .

وأما آشور فولد له أربعة وهم : إيران ونَبِيط ، وجَرْمُوق وبَاسِل ؛ فمن إيران الفرس ، والكُرْد ، والخَزَر ، والنَّبِيط ، والسَّرِيان ، ومن جَرْمُوق الجرامقة ، ومن باسيل الدَّيْلَم ، والجيل ، وقيل الكُرْد من العرب ثم تنبطوا ، وقيل إنهم أعراب العجم ، وفي مروج الذهب للمسعودي : وأما أجناس الأكراد وأنواعهم فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من قال إنهم من ربيعة ابن نزار بن بكر بن وائل انفردوا في قديم الزمان وانضافوا إلى الجبال فتغيّرت ألسنتهم ، وقيل : إنهم من ولد كُرْد بن مُرد

ابن صحصصة بن هَوَازَن ، تفرقوا في قديم الزمان لوقائع ودماء
كانت بينهم وبين غسان ، فتغيرت ألسنتهم لمجاورهم^(١) من
الأمم المختلفة ، وقيل هم من إماء سليمان عليه السلام
حين سُلِبَ ملكه ، ووقع على إماءه المنافقات الشيطانُ المعروفُ
بالجسد ، وعَصَمَ اللهُ منه المؤمنات ، فَعَلِقَتْ منه المنافقات .
فلما رَدَّ اللهُ تعالى على سليمان عليه السلامُ ملكه ، ووضعت
تلك الإماء الحوامل ، أَمَرَ وقال : اكردوهنَّ إلى الجبال
والأودية ، فَرَبَتْهُنَّ أمهاتُهُنَّ هناك ، وتناجوا^(٢) وتناسلوا وسَمُوا
أكراداً ، وقيل إن الضحَّاكَ الملك الذي يقال له الدهَّاك ، واسمه
بيوراسب خرج بكتفَيْهِ حَيَّتان ، فكانتا لا تغذيان إلا بأدمغة
الناس ، فأَفَقَى خلقا كثيرا ، وكان وزيره يذبح كل يوم شاةً
ورجلاً ويطعم أدمغتها لتلك الحيتين ، ويطرد من تخلص إلى
الجبال ، فاجتمعوا فيها وكثروا فتَناسلوا ، فهذا بدءُ الأكراد ،
وهم قبائل وأصناف ، وأكثر قبائلهم الشوهجان ، والهاجردان^(٣)
والشاذنجان ، والمارندان ، والماذنجان ، والبارسان ، والمسكان ، والجبارقان
والجاوان ، والجاليان ، والصديان ، وكل واحد منها يتفرع إلى
أصناف . ومن الصديان بطن يقال لهم الرَوَّادِيَّة . منهم أصل
السلطان الملك الناصر بن المظفر صلاح الدين يوسف بن الأمير

(١) في السعدي - مروج الذهب ٢ : ١٢٣ « لا جاورهم » .

(٢) في المرجع السابق ٢ : ١٢٣ « وتناجوا » .

(٣) في المرجع السابق ٢ : ١٢٤ « للهاجران » .

نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان ، صاحب الديار المصرية
والشامية ، واليمنية - كان رحمه الله تعالى -

وأما عيلام فولد له أولاد منهم أهل خوزستان .

وأما حام فولد له أربعة أولاد كذا في التوراة - وهم : مِصْرَايِم
وَكَنْعَانَ ، وَكُوش ، وَقُوط .

أما مِصْرَايِم فولد له فلستين ، ومن بنى فلستين جالوت ،
وأهل فلسطين ، وولد له أيضاً كَفْتُور وهم أهل دمياط ،
ويقال كفتوريم هو قبطقاي وهم القبط ، وقيل أهل القبط
من مصر ايم بن حام ، وولد له أيضاً عَنَامِيم وهم أهل الإسكندرية .

وأما كَنْعَانَ فولد له أولاد كثيرون ، منهم صيدون ، وإيمورى
وكركايسى ، فهم أهل أفريقية وَبَنُو بى منهم البربر .

وأما [٥] كُوش فولد له السند ، والحبشة ، والنوبة ، وفزان
وَزَغَاوَة ، والزنج ، والزط ، والدَهْلُكُ ، والزَيْلَع ، والفافو ، والقوماطين
والغزنة ، والتكرور ، والكائيم ، والكوكو ، والدهلم ، والدمادم ، وهم
تتر السودان ، ويخرجون على السودان كل وقت ويقتلون
منهم ، والزرافات في بلادهم كثيرة .. وقال السهيلي^(١) : الحبشة
هم بنو حبش بن كوش بن حام .










وأما قوط فأكثر النسابين على أن القبط منهم والله أعلم .

(١) السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخصى السهيلي ، توفى بمراكش
سنة ٥٨١هـ - له الروض الأثف - في شرح السيرة لابن هشام ، والتعريف والأعلام فيما بينهم في
القرآن من الأسماء والأعلام ، ، نتائج الفكر (الزركلي - الأعلام ٢ : ٩٨ ط. أولى .

وَأَمَّا [يَافِثٌ] ^(١) فَقَدْ ذَكَرَ فِي التَّوْرَةِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ
سَبْعَةٌ وَهِيَ كَوْمَرٌ ، وَيَاوَانٌ ، وَمَاذَى ، وَمَاغُوعٌ ، وَظُوبَالٌ ،
وَمَاشِخٌ . وَظَيْرَاشٌ ؛ فَوُلِدَ لِكَوْمَرٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ ، الْأَوَّلُ :
رِيغَاثٌ وَهُمْ أَصْلُ الْإِفْرَنْجِ ، فَمَلَنَهُمْ تَزِيدٌ عَلَى مِائَةِ وَخَمْسِينَ
مَدِينَةً غَيْرَ الْكُورِ ، وَأَوَّلُ مَنْ اشْتَهَرَ مِنْ مُلُوكِهِمْ : قَلُودِيَّةٌ ،
ثُمَّ لَزْرِيْقٌ ثُمَّ دَقْسَرْتُ ، ثُمَّ قَاذِلَةُ . ثُمَّ بَنِيْقٌ ، وَكُرْسَى
مَمْلَكَتُهُمْ تَسْمَى فَرَنْسَةَ ، مُجَاوِرَةٌ لِحَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ مِنْ شِمَالِهَا ،
وَأَشْهَرُ أَصْنَافِهِمْ جَنْوِيَّةٌ وَبِنَادِقَةٌ وَجَلَالِقَةٌ . وَالثَّانِي : أَشْكِيَانُ
وَهُمُ الصَّقَالِبَةُ . وَالثَّلَاثُ : تَوَغْرَمَا ، وَهُوَ أَصْلُ التُّرْكِ فِي
قَوْلٍ . وَأَمَّا يِلَوَانُ فَوُلِدَ لَهُ يُونَانُ ، وَدُودَانِيْمٌ وَأَلِيْشَا ، وَكَيْنَمٌ ،
وَتَرْشِيْشٌ وَهُمْ أَصْلُ طَرْسُوسَ . أَمَّا مَاذَى فَوُلِدَ لَهُ الدِّلِيْمُ ،
وَأَمَّا مَاغُوعٌ فَهُوَ أَصْلُ يَلْجُوجِ وَمَأْجُوجِ ، وَهُمْ مُغْلُ الْمَغُولِ ،
أَشَدُّ بَأْسًا وَأَكْثَرُ فَسَادًا ، لَا يَمُوتُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَرَى مِنْ
ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِدًا ، فَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ كَالنَّخْلَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
هُوَ فِي غَايَةِ الْقِصَرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَرِشُ لِاحِدَى أُذُنَيْهِ وَيَتَغَطَّى
بِالْأُخْرَى . وَأَمَّا ظُوبَالٌ فَمِنْهُ أَهْلُ الصَّبِيْنِ . وَأَمَّا مَاشِخٌ فَمِنْ
وَلَدِهِ أَهْلُ خِرَاسَانَ . وَأَمَّا ظَيْرَاشُ فَجِنْ وَلَدُهُ الْفَرَسُ عِنْدَ
الْإِسْرَائِيلِيِّينَ ، وَقِيلَ مِنْ وَلَدِهِ الْخَزَرُ ، وَالصَّبِيْحُ أَنَّ التُّرْكَ
مِنْ بَنِي كَوْمَرٍ ، وَيُقَالُ تَرْكَ بَنِ يَافِثَ ، وَهُمْ فِي الْأَصْلِ عَشْرُونَ

(١) سَقَطَ فِي الْأَصْلِ . وَالْإِثْبَاتُ مِنَ الْكَامِلِ لَابِنِ الْأَمِيرِ ١ : ٣٥

قبيلة ، وكل قبيلة منها بطون لا يُحْصَوْنَ ، فأول^(١) القبائل
 - قرب الروم - بُجْنَك ، ثم قَفْجَاق ويقال قنجاق ، ثم أَعَزْ ،
 ثم يَمَّاك ، ثم بَشْغُرْت ، ثم قاي ، ثم يباقو ، ثم تتار -
 ويقال تتر . ويقال ططر ، ثم قَرَقَز ، ثم جكل ، ثم تَخِيي ،
 ثم يَغْمَا ، ثم أعزاق ، ثم جرق ، ثم جمل ، ثم أيغر ،
 ثم تنكت ، ثم ختاي ، ويقال خطاي ، ويقال خطا ، وهي
 التي تسمى صيين ، ثم توغاج ، وتسمى ماصين^(٢) .

ومن قبيلة أَعَزْ تتفرع التركمان ، وهم اثنان وعشرون بطنا ،
 لكل بطن منها علامة وشمة على دوابهم وأوانيهم ، يَعْرِفُ بِهَا بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا . فَأَعْظَمُهُمْ قَنْق ، ومنهم السلاطين والملوك ، وعلامتهم هذه
 «  » ، ثم قَبِيع ويقال قَبِين ، وعلامتهم هذه «  » ، ثم
 بَايَنْدَر ، وعلامتهم هذه «  » ، ثم أَوَا ويقال يُوَا ، وعلامتهم
 هذه «  » ، ثم سَلْغَرُ ويقال سَلُرُ ، وعلامتهم هذه «  » ، ثم
 أَفْشَارُ ويقال لهم أَوْشَارُ وعلامتهم هذه «  » ، ثم يَكْتِيلِي ويقال
 يَكْتِيلِي ، وعلامتهم هذه «  » ، ثم يَكْنَرُ ، وعلامتهم هذه «  » ،
 ثم بَيَات وعلامتهم هذه «  » ، ثم يَزْغَرُ ويقال يَزَرُ ، وعلامتهم
 هذه «  // » ، ثم أَيْمَرُ وعلامتهم هذه «  » ، ثم قَرَايْلُك ،

(١) رسم القبائل التركية التالية غير واضح في الأصل ، وقد تم تصويب الرسم وضبط بعض
 الأسماء بالشكل بعد الرجوع إلى كتاب المؤلف « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر - طبر »
 بتحقيق المرحوم الشيخ الكورنري ، وكذلك ديوان لغات الترك ج ١ وجماعة الأستاذ نصر الله مبشر
 الطرازي .

(٢) ماصين : أي الصين الخاص ويراد به ما يقع داخل سور الصين العظيم :

وعلامتهم هذه « ㄣ » ثم ألقايلك ، وعلامتهم هذه « ㄣ » ،
ثم أكندر، ويقال يَكْندَر، وعلامتهم هذه « ㄣ » ثم أُرْكر ويقال يُرْكر،
وعلامتهم هذه « ㄣ » ثم تُوتر وعلامتهم هذه « ㄣ » ، ثم
أولا يَنْدُلغ وعلامتهم هذه « ㄣ » ، ثم تُوكر ويقال دُكر
وعلامتهم هذه « ㄣ » ، ثم بُجَنك وعلامتهم هذه « ㄣ » ثم
جُولْدز، وعلامتهم هذه « ㄣ » ، ثم جَبَي، وعلامتهم هذه « ㄣ »
ثم جرقلق ويقال ^(١) جرقلو، وهي قليلة خفية علامتها ، وهؤلاء
اثنا عشر رجلاً ، فصار كل منهم أبَ بطن واحد .

وأصل ذلك أن ذا القرنين لما قصد بلاد الترك - وكان ملك
الترك يومئذ شخصاً يسمى شو، وكان له جيش عظيم لا يوصف -
فكبسهم ذو القرنين بغتة فتحيروا - وكان ذلك بالليل - فأخذ
كل إلى جهة ، فتأخر منهم في معسكرهم هؤلاء الاثنان والعشرون ،
ولم يدركوا حملتهم ، فرآهم ذو القرنين وهم ذوو شعور ،
فقال : هؤلاء تُرك مانن بالفارسية - ومعناه هؤلاء يشابهون
الترك - فبقى لهم هذا الاسم من ذلك اليوم إلى يومنا هذا ،
ولكن خُفُّوا إحدى النونين بالحذف لكثرة الاستعمال .

ومن بطون الترك : الخُتل والأشروسنه ، والصغد ، والخزلخ ،
والطغرغر ، والغزبة والخزلخية ، والمغل ، والبتيته ، والبرغزبة
والحزحزبة ، والبرغزبة ، والكهاكية ، والجفر ، والجامات ، والخلج ،

(١) عبارة « ويقال جرقلو » واردة في هامش الورقة .

والبلدية ، واليرغانية ، والخزر ، والموغان ، والغراغة ، والعلان ،
ويقال الآن .

ومن قبيلة قنق بنو سلجوق ، فأول ملكهم السلطان
طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق ، وأول من عبر
بلاد الإسلام من نهر جيحون ألب^(١) أرسلان بن جغرى بك
ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق ، وكان عسكره
مائتي ألف فارس ، ومن ذريتهم الملوك الذين ملكوا بلاد الروم ،
وآخر من ملك الروم منهم السلطان عز الدين^(٢) كيكاؤس
ابن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان
ابن سليمان بن قطلموش بن أرسلان بن سلجوق . توفي سنة
سبع وسبعين [وستمائة]^(٣) ، وكان عبور السلجوقية بلاد
الإسلام في شهر ربيع الأول من سنة خمس وستين وأربعمائة ،
ثم بعد ذلك ظهر جنكزخان ، وعبر نهر جيحون في سنة ست
عشرة وستمائة ، ثم هلك جنكزخان في سنة أربع وعشرين
وستمائة وخلف أولادا كثيرة ، وأكابرهم خمسة وهم :
توتش . ، هرتوك ، وباطر ، وبركه ، وبركجاز . فملكوا

(١) تسلط بعد عمه طغرل بك ، وتمت سلطته سنة ٤٥٧ هـ ، وهو أول من أسلم من إخوته ،
وأول من لقب بالسلطان من بني سلجوق ، وذكر على منابر بغداد ، وقتل في جمادى الآخرة
سنة ٤٦٥ هـ .

ابن تقي بردي - النجوم الزاهرة - ٥ : ٩٧ ، ٩٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن أبي الفدا - المختصر في أخبار البشر ٤ : ١١ ، ١٢ -
، فيه أن عز الدين هذا خلف ولدا اسمه مسعود ملك سيواس ، وأرزن الروم ، وأرزنكان ،
ثم جعلت سلطنة الروم باسمه ، وانتشر وانكشف حاله ، وهو آخر من سعى سلطانا من السلجوقية
الروم .

البلاد ، ثم ملك صرصق بن توشى ، وهلاؤن بن باطو بن
جَنْكِزْخان ، ثم استقر هُلاؤن في المملكة ، وقتل الخليفة المستعصم
بالله ، وأخذ [٦] بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة ، ثم أخذ
حَلَبَ وأخربها في سنة ثمان وخمسين وستمائة . وكذلك أخذ
نائبُهُ كَتَبْغَانُويْن مدينة دمشق ، ثم مات هُلاؤن في ربيع الآخر
من سنة ثلاث وستين وستمائة ، وخلفه خمسة عشر ولدا
ذكرا وهم ^(١) : جماغر وهو أكبرهم سِنًا ، وأَبْنَاً ويسمى
أَبَاقَا ، ويصمت ، وتيسين ، وتكشى ، وتُكْدَار ، وأجاي ،
والأجو ، وسبوجي ، ويشودار ، ومنكوتمر ، وقنغرطاي
وطوغاي ، وتير وهو أصغرهم . وجلس موضعه أَبْنَاً ، وملك
ماملِك أبوه من الأقاليم وهي : إقليم خُرَّاسَان ، وكرسيه نيسَابُور
وإقليم عراق العجم وكرسيه أَصفَهَان ، وإقليم عراق العرب وكرسيه
بغداد ، وإقليم أَذَرْبَيْجان وكرسيه تَبْرِيز ، وإقليم خُوزِستان
وكرسيه تُشْتَر التي تُسميها العامة تُشْتَر ، وإقليم فارس وكرسيه
شِيرَاز ، وإقليم ديار بكر وكرسيه المَوْصِل ، وإقليم الروم
وكرسيه قُونِيَّة .

ثم مات أَبْنَاً في سنة إحدى وثمانين وستمائة ، فوقع

(١) جاء في جامع التواريخ لرشيد الدين المملائي (٢ - ١ : ٢٢٣) أنه كان له ولاكو
أربعة عشر ولداً ، وسبع بنات ، وهم : آباقخان ، وجوموقور ، ويشموت ، ويبيكين ، وطرغاي
وتوسين ، وأحمد (تاكزدار) ، وأجاي ، وقوقرتاي ، ويسودار ، ومنكوتير ، وهولاجو ،
وسياوجي ، وطفاي تيمور - ويلاحظ أن البدر البيني ذكر أربعة عشر فقط مع اعتبار ...
وطوغاي تيمور ، اثنين في حين أنه اسم واحد .

النزاع بين ولده أرغون ، وبين توكتار بن هلاون ، ثم استمر
أرغون إلى أن مات في سنة أربع وتسعين وستمائة .

ثم ملك قازان بن أرغون ، ومات في سنة ثلاث وسبعمائة .
وملك بعده أخوه خريندا ويقال له خُدايَندا^(١) ، ثم توفي في
رمضان من سنة ست عشرة وسبعمائة .

وجلس في التخت بعده ولده الكبير بوسعيد ، وله من العمر
ثلاث عشرة سنة ، وكان مشغلا بالكتاب والسنة ، ثم مات
بوسعيد بالباب الحليد^(٢) في سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وملك بعده البلاد الشيخ حسن بن حسين بن آقبا بن إيلكان
سبط أرغون بن أبغا بن هلاون ، ثم مات الشيخ حسن ببغداد
في سنة سبع وخمسين وسبعمائة .
وتولى عوضه أويس^(٣) .

وفي هذه السنة مات الأمير شيخون^(٤) رحمه الله ، ثم مات
أويس في سنة ست وسبعين وسبعمائة .

(١) ومعناه بالفارسية : عبد الله ، وكان أبوه قد سباه خريندا ، وهو أمم مهمل معناه
عبد الحمار ، وسبب ذلك أن أولاده كانوا يموتون صغارا فقال له بعض الأتراك : إذا جاءك ولد
فسمه اسبا قبيحا ليعيش ، فسمى هذا في الظاهر - خريندا - ومعناه في الحقيقة - أحميتو ، فلما
كبر وملك استقبح اسمه وكرهه فجعله خدايَندا ، ولما أسلم تسمى بمحمد (ابن تقي يردى -
النجوم الزاهرة ٩ : ٢٢٨) .

(٢) الباب الحليد : موضع على مسافة تسعين كيلومترا جنوبي بلدة كش - وعرضه من
١٢ مترا إلى ٢٠ مترا وطوله ثلاثة كيلومترات (الرزمي - تفتيح الأخبار ١ : ٥٣)

(٣) أويس : هو الشيخ أويس بن الشيخ حسن السابق ذكره (ابن تقي يردى - النجوم
الزاهرة ١ : ٢٢٣)

(٤) هو الأمير الكبير أتابك الساكر شيخون بن عبد الله المعري الناصري اللالا ملير -

وفي هذه السنة فتحت سيس^(١) ، ومات الأمير
منجك^(٢) والأمير حيار بن مهنّا أمير آل فضل^(٣) .

ثم ملك بعده دوشي بن جنكزخان ، ثم ملك تندان منكو
ثم تلابغا بن منكوتر ، ثم ملك طقطاي بن منكوتر ، ثم
توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . وكانت مدة مملكته ثلاثاً
وعشرين سنة .

ثم تولى أزيك خان بن طغرلجا بن منكوتر بن طغان بن باطو
ابن دوشيخان بن جنكزخان ، ثم توفي أزيك خان في سنة
اثنين وأربعين وسبعمائة .

وفي هذه السنة تولى الملك الأشرف علاء الدين كجك بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون .

وكانت مدة مملكة أزيك خان ثمانية وعشرين سنة ، ثم
تولى بعده جاني خان بن أزيك خان وانتشاً ملكاً عظيماً ، ويقال
إن عسكره بلغت سبعمائة ألف .

= الممالك الإسلامية بالديار المصرية ، توفي من أثر جرح أصابه به قتلوخيا السلاح دار
بضربة سيف في مركب السلطان حسن ، وكانت وفاته في ذي القعدة أو ذي الحجة سنة ٨٧٥٨
ابن تقي بردي - النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٢٤ .
(١) سيس : عاصمة أرمينية الصغرى وقلقية ، تقع بين أنطاكية وطرسوس . ياقوت -
معجم البلدان ٣ : ٢١٧ .

(٢) هو الأتابك منجك اليوسفي ، وقد تولى نيابة حلب ونيابة الشام ونيابة السلطنة بمصر
وأتابك الساكر بها - ابن إياس - بدائع الزهور ١ : ٢٣٠ .
(٣) آل فضل : هم بنو فضل بن ربيعة ، ومنازلهم من حمص إلى قلعة جبير إلى الرحبة
آخذين على شق الفرات وأطراف العراق حتى انتهى حدهم قبله بشرق إلى الوشم آخذين بشاراً
إلى البصرة - القلشندي - قلائد الجمان في قبائل الزمان ٧٦ .

وأما التُّركمَان الذين يسكنون اليوم ببلادِ الرُّوم والشام فأصلهم من التُّركمان الذين جاءوا مع السلطان ألب أرسلان السلجوقي ، فسكنوا في البلاد رحالة ببيوت خركاوات^(١) ، فطائفة سكنت ببلاد ديار بكر ومنهم تركمان قرامحمد^(٢) ، وبنو يحمر ، وبنو يغمر ، ومنهم طائفة سكنت ببلاد الرُّوم على سواحل البحر الملح ، ومنهم تركمان ورسخ ، وأولاد قرمان ، وأولاد حَمِيلِدو ، وسليمان باشاه ، ومنهم أصل عثمانجق^(٣) وولده أرخان ، وولده مراد باك ، وولده أبو يزيد وولده كَرِشجِي - الآن صاحب الرُّوم .

ومنهم طائفة سكنت ببلاد الشام والأرمن ، وهم طائفتان إحداهما تسمى أَوْجَ آق ، والأخرى تسمى بُزَاقْ ، ومنهم أولاد دُلْغَادِر .

ومن طائفة التُّرك الجراكسة ، وأصلهم أربع قبائل وهم : جركس^(٤) ويقال سرکس ، وأركس ، والآص ، وكسا ، وتنتفرع منهم بطون كثيرة وهي : أبازا ، وكِبِكَا وجنا ، وبوله ، ويزْدُغُو ، وإِسْفُوا وبُصْبُجَا ، وأعجيس ، وسكاغُوا ،

(١) خركاوات : جمع خركاء ، واللفظ فارسي معناه الخيمة الكبيرة أو البيت من الخشب يصنع على هيئة خضروسة ويقضى بالبلوخ ونحوه ، ويعمل في السفر ليكون في الخيمة للمبيت القلقشندى - صبح الأعشى ٢ : ١٣٨

(٢) في هامش اللوحة عنوان بخط مغاير « تركمان قرامحمد » .

(٣) في هامش اللوحة عنوان بخط مغاير « أصل عثمانجق » .

(٤) انظر كتاب الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر و طغرل المؤلف بتحقيق المرحوم الشيخ الكوثري والتعليقات عليه ص ١١ وما بعدها بصدد القبائل التركية .

وهو الذى يتكلم بلسان آيزا- ، وجفا وهو أيضاً يتكلم بلسان آيزا وبشريا ، وأبخاس ، وأزغا ، وبُغرو ، وبخ ، ووقاقا ، وبميصا وبليس ، وقوص ، وأريس ، وصندى ، وهؤلاء بطنان يسكنون عند الباب الحديد ، وهو الذى يسمي دُمَرَقِي^(١) من ناحية بحر طبرستان ، وصمدقا وهم بطن كبير يسكنون في المضيق الذى بينهم وبين كُرُج ، يمتنعون الناس من الدخول والخروج ، وبسنى وهم بطن كبير يُعَامِلُونَ مع التتر وَيُرُوْحُونَ إليهم ، ومن أعظم البطون وأشرفها تَصْبُغًا ، وخونية ، وأدخان ، وقيل الرابع منهم كِبَكَا ، وهم في الأصل أولاد جَبَلَة بن أَيْهَم الغساني لما توالدوا وتكاثروا ، نُسِبَ إلى كل منهم بطن ، وأصلُ تَصْبُغًا اسم لخركاة^(٢) من فضة .

ومن أشرف بطون الجراكسة كَرْمُوك ، وهو في الأصل اسم ملك كبير فيهم سُمِّيَ هذا البطن باسمه ، وكان حاكمًا عليهم ، فلما مات خَلَفَ ابْنًا يسمي جويًا فتولى جميع كرموك ، ومشي مشي أبيه ، فلما مات خلف ابنًا يسمي طقجا ، فتولى كرموك كآبيه وجده ومشى مشيهما ، ثم مات وخلف ابنًا يسمي إينال فتولى جميع كرموك كآسلافه ، ولما مات خلف ابنًا يسمي سَرَمَاش

(١) دمرقي : وبهامش اللوحة بخط مغاير « تيرقيو » وهو موضع قرب مدينة « باكو » وأورد الرمزي (تلفيق الأخبار : ١ : ٥٣) أن هذا الموضع على مسافة تسعين كيلو مترًا جنوبي بلدة « كش » وعرضه من ١٢ إلى ٢٠ مترًا ، وطوله ثلاثة كيلو مترات . ويقال له « تيرقيو » أى الباب الحديد .

(٢) الخركاه : انظر ماسيق في ص ٢٨ .

فتولى جميع كرموك كأجداده ، ولما مات خلف ابناً يسمى أركماس ،
وتولى كرموك بعده على عادة آبائه وأجداده ، وهو الآن موجود .

ومولانا السلطان الملك المؤيد ثبت الله قواعد دولته من ذرية
إينال المذكور ، وهو أصل شريف كبير فيما بينهم ، مشهور
بالشجاعة والشهامة والمروعة والكرم والسطوة ، وأبوه أيضاً كان
كبيراً كأسلافه ، حاكماً على طائفته . واعلم أن كرموك من بين
الجر كس والعرب ، وهم عرب غسان ، وأصل [٧] ذلك : أن
جَبَلَةَ بن الأَيْهَمَ لما ارتد عن الإسلام بعد أن قديم على عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه صار إلى هِرَقْل صاحب الروم ،
ولما هرب هِرَقْل من أنطاكية - لما فتحها الصحابة رضى الله عنهم
أجمعين في سنة سبع عشرة من الهجرة - وركب البحر ، وعدى
إلى بلاد قُسْطَنْطِينِيَّةَ وماقِدُونِيَّةَ وَأَثِينِيَّةَ^(١) - وهى فى بلاد
الجانب الشمالى - وهرب معه جَبَلَةُ ، ومعه خمسمائة رجل من
قومه من عرب غسان فتنصروا كلهم ، وأقاموا عندهم إلى أن
انقرض ملك القياصرة ، ثم تَحَيَّرُوا إلى جبال الجراكسة
وبلادهم ؛ وهى ما بين بحر طَبْرِسْتَانَ وبحر نِيطُش^(٢) ،
الذى يمدّه خليج قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فاختلطوا بالجراكسة وبلادهم ،

(١) أثينية : وردت فى الأصل دون نقط وهى : أثينا .

(٢) بحر نيطش ، هو البحر الأسود فى الجغرافية الحديثة وانظر التورى - نهاية الأرب

وتزوَّجوا منهم نساءً ، وتزوَّجت الجراكسة منهم نساءً ، فتوالدوا
وتناسلوا ، وكثرت ذرائعهم ، واختلط بعضهم ببعض ، ودخلت
أنساب بعضهم في بعض ؛ حتى ليزعم كثير من الجراكسة : أن
أصلهم من نسب عرب غسان ، وليس كذلك ، بل الجراكسة
من أولاد يافث كما ذكرنا ، وإنما حصل الاختلاط فيما بعد ،
ولكن كرموك من الجركس والعرب كما ذكرنا ، ومن ذلك يوجد
في الجراكسة خصال من خصال العرب ، منها الشجاعة الظاهرة ،
والفروسية الباهرة ، ومنها الصلَّة الأولى في الحروب ، ومنها
الغيرة العظيمة على الحرم والنساء ، ومنها حسن القيام بحق
الضيف ، وأن الضيف عندهم أعزَّ من أحبَّ الخلق إليهم ،
ومنها أن المستجير بأحدهم لا يُضام ، ولا يناله مكروه ولو كان
عليه دمٌ أو طلب ، ولا يقدر واحد أن يأخذه ولو كان صاحب
شوكة ، ومنها أن عندهم جدَّة وزعارة في أخلاقهم ، ومنها أنهم
يغضبون سريعاً ، ومنها أن عندهم تعصباً عظيماً ؛ لا يرجع
عن تعصب له ولو كان على باطل ، ومنها أن العداوة إذا وقعت
فيما بين الطائفتين لم يزالوا على ذلك ، فمن قدر منها على
الأخرى يُفنى أولهم عن آخرهم ، وآخرهم عن أولهم ، حتى إن
العداوة تستمر بين أولادهم ، وأولاد أولادهم ، وكل ذلك من
خصال العرب .

أما أم مولانا السلطان الملك المؤيد رحمه الله ، فقيل إنها من
الترك ، ولكن لما اجتمعت به يوم الاثنين العاشر من ربيع
الآخر ، سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، لأجل قراءة تاريخه
وسيرته ، وسألتُه عن أمه فقال : إنها من الجركس ، فأنبتُ
ذلك مثل ما سمعت - والله سبحانه أعلم .

البَابُ الثَّانِي
فِي اسْمِهِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ حُرُوفُهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ

اعلم أن اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - ثلاثة أحرف
وهي الشين المعجمة والياء آخر الحروف ، والحاء المعجمة ، وهو
شيخ ، وهو اسم مبارك قد ذكره الله تعالى في القرآن في حق نبيين
كريمين عظيمين ، أحدهما إبراهيم الخليل عليه السلام حيث
قال الله عز وجل حكاية عن امرأته سارة « ءَالِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ
وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ^(١) » ، والثاني شعيب عليه السلام حيث
قال الله عز وجل حكاية عن ابنتيه صفورا وحتونا « قَالَتَا
لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّهَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ^(٢) » . وذكر
المفسرون أن إطلاق الشيخ على إبراهيم كان لأجل التوفير
والتعظيم ، وعلى شعيب كان لأجل الاستعطاف والشفقة ، فمن
الأول مخاطبة الناس العلماء الأجلاء ، والأئمة والفضلاء بهذه
اللفظة . ومن الثاني مخاطبتهم أصحاب السن والأكابر في العمر ،
وكذا قال أهل اللغة : الشيخ من استبان في السن ، وكمل فيه
العقل والرأي ، وقال كمال الدين عبد الرزاق ^(٣) في رسالته في
باب الشين ، الشيخ هو الإنسان الكامل في الشريعة والطريقة

(١) الآية رقم ٧٢ من سورة هود .

(٢) الآية رقم ٢٣ من سورة القصص - وهذا وقد فأت المؤلف أن يذكر قوله تعالى في
سورة يوسف الآية رقم ٧٨ في شأن يعقوب النبي « قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذ
أحدا مكانه إنا نراك من المحسنين » .

(٣) هو كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد القاضى المتوفى سنة ٥٧٢٠ هـ ، ورسالته هي
شرح اصطلاح التوهم في شرح اصطلاح الصوفية - انظر فهرس الكتب العربية بدار الكتب
ج ٦ ص ١٦٢ .

والحقيقة ، البالغ إلى حد التكميل ، ولهذا قيل لَأَبِي بكر الصديق رضى الله عنه شيخٌ . ولشرف هذا الاسم ، ووقوع التعظيم والتوقير به لا يُذَكَّر وَيُلَّى من أولياء الله إلا ويوصفُ به ، وتطلق عليه هذه اللفظة ، وكذا يقال لرئيس العلماء ، هذا شيخ الجماعة ، ولكبير القوم ، هذا شيخ الطائفة .

ثم كل حرف من هذه الأحرف الثلاثة يدل على معنى فى ذات صاحبه . ، وذلك لأن الاسم إما عين المسمى على ما قاله البعض أو لاعتينه ولا غيره على ما قاله أهل السنة والجماعة ، وعلى كلا التقديرين^(١) توجد المناسبة فى وضع الأسماء للمسميات على ما اقتضته الحكمة الإلهية ، ولاشك أن وضع الأسماء لا يكون إلا بالإلهام من الله تعالى ، فلو لم يكن متضمنة الاسم من المعانى ، أو بعضه موجوداً فى مسماه لَمَا وقع عليه بالإلهام الربانى ، أَلَا ترى أَنَّهُمْ قالوا : إنما سُمى آدم عليه السلام بهذا الاسم لكونه خلق من أديم الأرض وهو وجهها ، وسُمى شيث عليه السلام بهذا الاسم لأنَّ معناه عطية وهبة بالسريانية ، وسمى به لأنَّه هبة من الله لآدم عليه السلام ، عوضاً عن هابيل ، وسمى نوح عليه السلام بهذا الاسم لكثرة نوحه من خوف الله تعالى ، وسمى إبراهيم عليه السلام بهذا الاسم لأنَّ معناه أب رحيم فى السريانية ، وسمى أيضاً بالخليل لأنَّ الله

(١) فى الأصل : وعلى كل التقدير : — ويوجد مقابلها فى هامش اللوحة عنوان بخط مغاير :
فى مناسبة الأسماء للمسميات .

تعالى اتَّخَذَهُ خَلِيلًا ، وسمَّى موسى عليه السلام بهذا الاسم لأنَّ أصله في السريانية مُوشَا ، ذ «مو» هُوَ الْمَاءُ و «شا» هُوَ الشَّجَرُ ، وكان قد وجد بين الماء والشَّجَرِ ، فسَمَّته بهذا الاسم آسية بنت المزارح امرأة فرعون لَمَّا وجدوه في التابوت - وهو الصندوق - وهو في اليَمِّ - وهو البحر ، وذلك حين أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِيهِ خَوْفًا عَلَيْهِ كَمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، ويعقوب عليه السلام سَمَّى بهذا الاسم لأنَّه تنازع مع أَخِيهِ عِصْوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِمَا وَكَانَا تَوَآمِيْنُ فَغَلَبَهُ عِصْوَ فخرج أولاً ، وخرج يعقوب عَقِيْبَهُ ، فلذلك سَمَى يَعْقُوبُ ، وسمَّى عِصْوَ بهذا الاسم لأنَّه عَصَى عَلَيْهِ ، وسمَّى إِسْرَائِيلُ أَيْضًا لأنَّه لما رَحَلَ إِلَى خَالِهِ بَحْرَانِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَخِيهِ عِصْوَ ، كَانَ يَسْرَى بِاللَّيْلِ وَيَكْتُمُنَّ بِالنَّهَارِ ؛ ذ «إِسْر» مِنَ السَّرَى بِاللَّيْلِ ، وَ«إِيل» مِنَ اللَّيْلِ وَقِيلَ «إِيل» . اسم من أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَ«إِسْر» مَعْنَاهُ الْعَبْدُ ، أَيْ عَبْدُ اللَّهِ ، وَسمَّى سُلَيْمَانُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهُ كَانَ سَلِيمَ الْقَلْبِ (١) ، وَسمَّى أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاوُدَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدَاوِي جِرَاحَاتِ الْقُلُوبِ ، وَلَمْ يُفَسِّرْ بِهَذَا التَّفْسِيرِ إِلَّا النَّمْلَةُ الَّتِي خَاطَبَتْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَصَتْهَا أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سَائِرًا يَوْمًا بِعَسْكَرِهِ عَلَى الْبَسَاطِ فِي الْهَوَاءِ إِذْ أَقْبَى عَلَى وَادِي النَّمْلِ فَقَالَتْ نَمْلَةٌ « يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَخْطُمُكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ » (٢) فَالْقَتِ الرِّيحُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي أُذُنِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ

(١) يوجد بهامش الـروحة عنوان بخط مغاير : قصة سليمان عليه السلام مع النملة .

(٢) الآية رقم ١٨ من سورة النمل .

السلام ، وكان من جملة معجزاته عليه السلام أن كل مَنْ تكلم بكلمة كانت الريح تُلقِيها في أذنه عليه السلام ، سواء كان من قرب أو بعد ، فحين سمع سليمان عليه السلام بذلك أمر الريح بأن تضع البساط على جانب وادي النمل فوضعت ، فطلب سليمان عليه السلام تلك النملة - وكانت حاكمة النمل وسلطانها ، وكانت عرجاء في قدر كلب في الجثة قيل اسمها طاحية - ، فقال لها : لم حدثِ قَوْمَكَ عَنِّي وعن عسكري وأنا ما عندي ظلم ؟ ، فقالت : يا نبيَّ الله حَاشَاكَ من الظلم ؛ وإنما قلتُ : وهم لا يَشْعُرُونَ ، وقيل . قالت : أردتُ حَطَمَ القلوب لأَحْطَمَ الأبدان ؛ حيث يشتغل النمل بالنظر إلى عظيم عسكرك وبهجتها عن ذكر الله تعالى ، فعَلِمَ سليمان عليه السلام أنها صاحبة حكمة ، فقال لها : إلى سائلك عن مسائل ، فقالت : سَلْ ، فقال : ما معنى سواد جسمك وحركة رأسك دائما ، ورقة وسطك ؟ فقالت : يانبي الله . الدنيا دار حُزْنٍ ومُصِيبَةٍ ، ومن يكون في حزن ومُصِيبَةٍ يكون لباسه السواد ، وأما حركة رأسي فأنا مشغلة بذكر الله تعالى دائما ، ومن كان في ذكر الله يتحرك رأسه دائما ، وأما رقة وسطى ، فأنا عبد واقف في الخدمة ، فمن كان عبدا واقفا في الخدمة يكون وسطه مشدودا . فلما سمع سليمان عليه السلام أعجبه عجباً عظيماً ، ثم قال لها : سَلِينِي مَا شِئْتَ أُعْطِكَ ، فقالت : من يعطيك أنت ؟ فقال : الله ، فقالت : فما الحاجة أن أسألك فأنت أيضا تسأل غيرك ،

فقال سليمان : إن من عادة الملوك مهادة بعضهم لبعض فلا بد أن تسألني شيئاً مما في خاطرك ، فقالت : إن كان لابد من ذلك فأسألك شيئاً واحداً . فقال : سلى ، فقالت : اكتب إلى خازن النار بأن يردني منها إن كان الله تعالى كتب على بالقدوم إليه ، فقال سليمان هذا ليس لي ، فقالت : اكتب إلى خازن الجنة أن يفتح لي باب الجنة إذا قدمت إليه . فقال هذا أيضاً ليس لي ، فقالت إن عجزت عن هذا فأزل السواد من جسمي ، فقال ليس لي هذا أيضاً ، فقالت : إذن أنت عاجز ، وليس لي حاجة عند العاجز مثلي ، وإنما أرفع حاجتي إلى الله الذي ظهرت قدرته في خلقه ولا يُردُّ سائله ، ولا ينقص من خزائنه شيء ، فتحير سليمان عليه السلام من ذلك ، ثم قالت : أنا أيضاً أسألك عن مسائل ، فقال : سلى . فقالت : لم سميت سليمان ، ولم سمى أبوك داود ؟ ، ولم سخر الله لك الريح ؟ ، ولم جعل ملكك في خاتمك ؟ ، فتحير سليمان فلم يجب بشيء ، فقالت أنا أجيب عن ذلك . أما أنت فإنما سميت سليمان لأنك سليم القلب ، وأما أبوك داود فإنما سمى به لأنه دأوى جراحات القلوب ، وأما تسخير الريح لك فلتعلم أن هذه الدنيا كالريح ليس لها ثبات ، وهي سريعة الزوال ، فتارة لك وتارة عليك ، كالريح تارة من اليمين وتارة من الشمال . وأما جعل ملكك في خاتمك ، فلتعلم أن هذه الدنيا ليس لها قدر عند الله إذ لو كان لها قدر لما جعلها في خاتم .

فلما سمع سليمان عليه السلام بذلك بكى بكاءً شديداً ،
ثم قال لها : فما بلغ مقدار عسكرك ؟ فقالت نحن أضعف
خلق الله تعالى فمن أين لنا القوة حتى يكون عسكراً ، فقال
سليمان عليه السلام : لا بد من عرض عسكرك علي ، فقالت :
إذن نعم ، فأمرت لصنف من النمل - وهي النملة الصفراء
الصغار جداً - فخرجت من شقوق الأرض وامتدت ، فأقام
سليمان عليه السلام هناك سبعين يوماً وهي تخرج ولا تنقطع ،
فقال لها : أفلا تنقطع هذه ؟ فقالت : يانبي الله والذي بعثك
بالحق نبياً لو أقمت هنا إلى يوم القيامة لا ينقطع هذا الصنف :
وعندي تسعة وستون صنفاً غير هذا الصنف ، فقال سليمان
عليه السلام : سبحانه ربى ما أعظم شأنك ، وما أقوى
سلطانك ، فعند ذلك أمر الريح أن ترفع البساط فرفعت .

وكذلك سمى يحيى عليه السلام بهذا الاسم لأنه حيى به
رحم أمه ، وقيل لأنه كان حياً بالطاعة .

وكذلك سمى عيسى عليه السلام بهذا الاسم لأنه من
العيسى وهو البياض ، وقيل من العوس وهو السياسة ، وسمى
مسيحاً لأنه كان يمسح في الأرض ، وقيل لأنه ولد ممسوحاً
بالدهن ، ويقال المسيح القاتل ، سمي به لأنه كان يقتل
الذنجال ، وسمى الذنجال مسيحاً لأنه ممسوح أى مقتول ،
والمسح القتل ، قال الله تعالى ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (١)

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة ص

وهو بالسريانية مسيحًا ، وسميت أمه مريم لأنها كانت عابدة ومعنى المريم عبادة في لغتهم ، وقيل لأنها مرت في الطاعة مرور الحوت في اليم .

وكذلك سمى نبينا محمدًا - صلى الله عليه وسلم - وأحمد ومحمودا ، فاسمه في الأرض محمد ، وفي السماء أحمد ، وتحت الثرى محمود ، والمعنى إذا حدثت أخداً فأنت محمد ، وإذا حمدنى ^(١) أحد فأنت أحمد ، وأنت محمود في السموات والأرضين .

وكذلك اسم مولانا السلطان- خُطد الله مُلكه - يدل على أن ذاته معظم موقر مشرف ، فالشين تدل على شرفه ، والياء تدل على يُمْنه ويُسر أمره ، والخاء تدل على خيره في أفعاله وأقواله ، ومن جملة دلالة [٩] الخاء في آخر اسمه أنه آخر السلاطين ^(٢) الترك على ما رمز به بعض أصحاب الرموز ، فيكون به صلاح الدنيا ويختل بعده نظام العالم .

ومن جملة غرائب هذا الاسم أنه لم يُسم به أحد من سلاطين الترك وغيرهم في دولة الإسلام ، وقد انفرد بهذا الاسم مولانا السلطان خُطد الله ملكه ، والسر فيه إشارة إلى أنه شيخ السلاطين الذين تولوا الديار المصرية ، والدليل على ذلك أنه فاق عليهم من وجوه كثيرة ، وفيه من الخصال

(١) كذا في الأصل - ولعلها وحمدك لأن الحديث على الخطاب .

(٢) ولم يصدق ذلك فقد وصل عدد سلاطين الأتراك في مصر إلى ثيف وأربعين وكان ترتيب الخريد بينهم الثامن والعشرين .

ما لا يوجد في غيره ، ولا يَعْرِفُ إِلَّا من تَتَّبِعُ تواريخهم في
 سِيرهم ، وقد تَتَّبَعْتُ ذلك فوجدت صدقه في أمور ، منها :
 أنه تولى السلطنة بِيسر وسهولة من غير سَلِّ سَيْفٍ ، وَسَفْكِ
 دَمٍ ، بخلاف غيره من السلاطين التُّرك كما نُبِئْتُه عن قريب ،
 وقد وجدنا بالاستقراء أن كلَّ من تولى بهذه الصفة تكون
 أيامه صالحة ، وتكون الرعيَّة في دولته آمنة ، وتطيعه العباد
 والبلاد ، والقريب والبعيد ؛ والدليل على ذلك أن النبيَّ
 صلى الله عليه وسلم لَمَّا توفى ، وانتقل إلى دار الكرامة ، وقع
 الاختلاف في نصب الإمام حتى أن بعض الأنصار قالوا :
 ينبغي أن يكون أمير من الأنصار ، وأمير من المهاجرين ،
 ووقع كلام كثير حتى بَيَّن لهم الصديقُ رضى الله عنه أن
 الخلافة لا تكون إِلَّا في عَرِيش فرجعوا إليه وأجمعوا عليه .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : لما قُبِضَ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار : منا أميرٌ ومنكم
 أمير ، فَاتَّاهم عمر فقال : يامعشر الأنصار أَلَبَسْتُمْ تعلمون
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أَمَرَ أبا بكر أن يَوْمَّ الناس ،
 فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أبا بكر ؟ فقالت الأنصار :
 نعوذُ بالله أن نتقدَّمَ أبا بكر . رواه النسائي وأحمد . ثم
 اشتدَّ الحال ، وارتدَّت أحياء كثيرة من العرب ، ونجم النفاق
 بالمدينة ، وانحاز إلى مُسَيِّلِمَةَ الكذاب - لَعَنَهُ الله - بنوحيفة
 وخلق كثيرٌ باليمامة ، والتفت على طليحة الأسدي بنو أسد

وطيء وبَشُرٌ كثير أيضا ، وأدعى النبوة ، وضاق الحال حتى جعل الصديق - رضى الله عنه - على أبواب المدينة حرساً يبيتون بالجيوش حولها إلى أن كشف الله هذه الغمة عن الأمة ، ولما توفى أبو بكر - رضى الله عنه - ليلة الثلاثاء لثمان بعيين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء ، بُويع عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالخلافة بعهد الصديق إليه ، فسمحوا له وأطاعوا ، ولم يتخلف عن بيعته لاصغير ولا كبير ، فانقطع في أيامه الشقاق والنفاق ، وانحسم الباطل ، وقوى الحق ، وقام السلطان ، وظهر أمر الله تعالى ، وفتحت في أيامه الفتوحات : بلاد مصر ، والشام ، وحلب ، والجزيرة ، وبلاد فارس ، وتُسْتَرٌ^(١) ، والأهواز وما سبَدَان^(٢) ، وقرقيسياً^(٣) ، وتكريت ، والموصل ، وحُلُوان^(٤) ، والمداين - التي هي كرمي كسرى والشوس^(٥) ، وجندی

(١) تَسْتَر : هي القاعدة الثانية لخوزستان ، ويسمى الفرس شوستر وشوستر ، ولها قلعة حصينة وتبعد عن الأهواز ميلاً . ومنها طريق يمتد غرباً إلى العراق - ليسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ٢٦٩ .

(٢) ماسبدان : كورة بأرض الجبال على حد العراق الفرس في جنوب سهل ماى دشت (المراجع السابق ٣٣٧)

(٣) قرقيسيا : مدينة تقع عند ملتقى نهر الخابور بنهر الفرات ، ويقال إنها حصن الزبادة التي أخذت خذبة الأبرش . هامش الدكتور زيادة على السلوك المقرئ ٢ : ٣٧٧ ياقوت ، معجم البلدان ٤ : ٦٦

(٤) حلوان : مدينة على الحدود بين العراق وإقليم الجبال (عراق المعجم) - ليسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ٢٢٦ و ٢٢٧

(٥) الشوس : مدينة قديمة في إيران (خوزستان) وآثارها باقية ، وعتلها يكرمون قبر النبي دانيال .

المتجدد - معجم أعلام الشرق والغرب ٢٧١ . وكذلك القلقشنلى . صبح الأحرى ٤ : ٣٢٦

سَابُور^(١) ، وَتَهَاوَنْد ، وَأَصْبِهَان ، وَكَرْمَان ، وَالْدِيكُور^(٢) ،
وَقُمْ ، وَقَاشَان^(٣) ، وَالرَّيْ ، وَقَوْمَس^(٤) ، وَجُرْجَان ،
وَطَبْرِسْتَان ، وَبَابِ الْأَبْوَاب^(٥) ، وَجِبَالِ اللَّان^(٦) ،
وَتَغْلِيَس^(٧) ، وَمُوقَان^(٨) ، وَبِلَادِ خُرَّاسَان ، وَهَرَاة ،
وَمَرْوُ الشَّاجَان^(٩) ، وَمَرْوُ الرُّود^(١٠) ، وَجُور^(١١) ،

- (١) جندی ساپور : وكانت قاعدة خوزستان في عهد الساسانيين . لسترنج بلدان الخلافة ٢٧٣ .
(٢) الديكور : مدينة بإقليم الجبال على بعد خمسة وعشرين ميلاً غرب مدينة كنگوار ،
وكانت قسبة لإمارة حسويه في المائة الرابعة الهجرية ، وسماها المسلمون بعد الفتح « ماء الكوفة »
أي مائلاً لأهل الكوفة . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢٧٤ .
(٣) قاشان : مدينة قرب أصفهان وبينهما ستة وثلاثون ميلاً تقريباً ، وتذكر دائماً مع
قم وبينهما اثنا عشر فرسخاً وتقع بينهما وبين ساوة . ياقوت : معجم البلدان ١٥ : ٢٩٦ و ٢٩٧
ط. بيروت .
(٤) قوس : إقليم بين جبال البرز والمقازة الكبرى ، يشقه طريق خراسان آتياً من الري بإقليم
الجبال إلى نيسابور في خراسان ، عاصمة الإقليم « الدامغان » وسماها العرب قومس .
لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٤٠٤ و ٤٠٥ .
(٥) باب الأبواب ، ويسمى النريد : بلدة تقع على الشاطئ الغربي لبحر قزوين شمال
ياكو وقالة تغليس . ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٥٩٤ .
(٦) جبال اللان : وتكون ولاية من ولايتي بلاد النزر (جورجيا) من إقليم جيلان .
لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢١٣ .
(٧) تغليس : قسبة كرجستان « جورجيا » وتقع قرب باب الأبواب ، وهي مدينة
كبيرة يشقها نهر الكر في أقاليمه . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢١٦ .
(٨) موقان : إحدى نواحي أذربيجان ، وأهلها يقولون « موغان » - ياقوت : معجم
البلدان ٤ : ١٨٦ .
(٩) مرو الشاجان : هي مرو الكبرى . مدينة وقلعة . يمر بها نهر « مرغاب » وهي عاصمة
أحد أقاليم خراسان .
لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٤٣٩ .
(١٠) مرو الرود : هي مرو الصغرى وتقع أيضاً على نهر مرغاب فوق مرو الشاجان بنحو
١٦٠ ميلاً حين يتعطف شمالاً من بعد خروجه من جبال النور -
المراجع السابق : ٤٤٧ :
(١١) جور : هي فيروز آباد كما سماها عضد الدولة البرقي وهي من أعمال فارس .
المراجع السابق : ٢٩١ وما بعدها .

ودار أبجرد^(١) ، وسجستان ، ومكران ، وغزوة الترك ،
وغزوة الأكراد ، ومن بلاد المغرب : برقة ، وزويلة^(٢) .

وكانت الدنيا آمنة عامرة بأهلها ، إلى أن قُتلَ عمر رضى
الله عنه وهو قائم يصلى فى المحراب صلاة الصبح من يوم
الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ،
ضربه أبو لؤلؤة المجوسى الأصل ، الرومى الدار ، بخنجر ذات
طرفين ، فضربه ثلاث ضربات ، وقيل ست ضربات إحداهن
تحت الصفاق^(٣) ، ومات بعد ثلاث ، ودفن يوم الأحد
مستهل المحرم سنة أربع وعشرين .

ثم وقع الاتفاق والإجماع على عثمان بن عفان رضى الله
عنه ، ومشى الحال فى أيامه ، وفتحت الفتوحات ، وغزوا فى
أيامه أفريقية والأندلس^(٤) ، وفتحت قبرص على يد
معاوية بن أبى سفيان ، وفى أيامه [هلك]^(٥) ملك الفرس
يزدجرد آخر ملوكهم ، وانقرضت دولة الأكاسرة ، وفى

(١) دار ابجرد : أبعد كور فارس إلى الشرق .

لستنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٢٥ .

(٢) زويلة : هى زويلة الوردان عاصمة الفزان من أعمال ليبيا على ما بنى الطرق الصحراوية .

المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٢٣٧ .

(٣) فى الأصل « الصفاق » . والصفاق الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر أو غشاء ما بين الجلد
والأمعاء .

معجم الوسيط ١ : ٥١٩ .

(٤) سار إليها عبد الله بن تافع بن الحسين وغزاها وعاد سنة ٢٦ هـ -

أبو الفدا - المختصر فى أخبار البشر ١ : ١٦٧ .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط فى الأصل . وما هنا من أبى الفدا - المختصر فى أخبار البشر

أيامه فتحت : الطَّالِقَان^(١) ، وبَلَّخ ، ومَرُّو الرُّوذ ، وغير ذلك .
ثم قتل عثمان رضى الله عنه بعد قصة طويلة ، يوم الجمعة
في آخر ساعة منها ، لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة
خمس وثلاثين ، وقيل قتل يوم النحر منها .

ثم تولى على رضى الله عنه بعد أمور كثيرة ، وأول
من بايعه طلحة بن عبد الله بيده اليمنى ، وكانت شلاء من
يوم أخذ ، وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بعض
القوم : والله لا يتم هذا الأمر ، وكان كذلك ، وهرب خلق
كثير من المدينة ، ولم يُبايعوا علياً رضى الله عنه ، ولم يبايعه
غالب أهل الأمصار ، حتى معاوية فى الشام ، ثم وقعت فى أيامه
وقعة الجمل ، وكانت فى سنة ست وثلاثين ، قتل فيها خلق
كثير ، ثم وقعت وقعة صفين ، وكانت وقعة عظيمة مشهورة
فى الإسلام ، وكان مع على رضى الله عنه مائة وخمسون
ألفاً من أهل العراق ، وكان مع معاوية مائة وثلاثون ألفاً من
أهل الشام ، وكان القتال بينهم سبعة أشهر ، وقيل تسعة
أشهر ، وقُتل من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، ومن أهل
العراق خمسة وعشرون ألفاً ، وكانوا يَدْفِنُونَ فى القبر الواحد
خمسين نفساً ، وكان مع كل من الفريقين جماعة من الصحابة
رضى الله عنهم ، ثم افترقوا . يرفع أهل الشام المصاحف ،

(١) الطالقان : مدينة فى النبلم بين جبلين على ثلاث مراحل من مرو الروذ من جهة بلخ .

لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٤٦٥ و ٤٦٦ .

ثم حَكَّمُوا حَكَمَيْنِ وهما : عمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري ، ثم وقع الأمر لمعاوية ، وخالف أهل العراق عليا ، ولم يزل في اضطراب أمر [إلى] أن^(١) قتل يوم الجمعة سحرًا لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين ، ودفن بالكوفة ، وعُيِّنَ^(٢) قبره رضى الله عنه ، ثم بايع أهل العراق الحسن ابن على رضى الله عنهما ، ولم يَتِمَّ له الأمر حتى شَلِّمَ [١٠] الأمر لمعاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما ، وإنما ذكرنا هذا شاهدا لما ذكرنا .

وأما بيان أحوال سلاطين التُّرك ، فأول من ملك منهم السلطان الملك المُعِزُّ أَيْبُك التُّرْكُمَانِي ، فإنه لم يتولَّ إلا بعد قَتْلِ الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح ، وبعد عَزْلِ سَجَرِ الدَّر حَظِيَّةِ الملك الصالح من السلطنة ، وكانت قد تولت السلطنة مدة ثلاثة أشهر ، فلما تولى الملك المُعِزُّ في أيام الفتنة ، وتحرك التُّرُكُ لَمْ يَنْتَعِشْ بالسلطنة .

وكذلك المظفر قُطُز ماتولَّاها إلا في أيام الفتنة ، وتوجَّه هُلَاوُن إلى الشام ، وبعد عزل الملك المنصور نور الدين على ابن المُعِزُّ أَيْبُك ، وكذلك الملك الظاهر بَيْرَسُ البُنْدُقَارِي ماتولَّاها إلا بعد قتل المظفر ووقوع الهرج ، وكذلك الملك المنصور قَلَاوُن ماتولَّاها إلا في أيام الفتنة : أعنى فتنة التُّرُك ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأجل ليستقيم السياق .

(٢) غيِّبَ : ستر (محيط المحيط)

وبعد عزل الملك العادل بدر الدين سُلامش بن الظاهر ، وفتنة سُنْقُرُ الأشقر الذى تولَّى السلطنة بدمشق وتلقَّب بالملك الكامل ، وكذلك الملك العادل زين الدين كَتَبْغَا ما تولَّى السلطنة إلا بعد خلع الناصر محمد بن قلاون ، وبعد وقوع فتنة كبيرة من ممالك الأشراف خليل ، وكذلك المنصور لاجين ماتولى السلطنة إلا بعد فتنة كبيرة من جهة عزل العادل ، وكذلك الملك المظفر بِيْبَرْس الجاشنكير ماتولاًها إلا بعد خلع الناصر نفسه عن السلطنة لَمَّا سافر إلى كَرْك في سنة ثمان وسبعائة لأجل الفتن ، وعدم تمشية أمره مع العسكر ، وكذلك الملك الظاهر بَرْقُوق ماتولَّى السلطنة إلا بعد عزل الصالح أمير حاج ابن الأشراف ، وبعد وقوع فتن كثيرة من جهة مملوكه إِيْتَمَشْشِي الْخَاصِيكى ، وكان قد اتفق مع ممالك الأسياد^(١) . وبكَا الأشراف على قتل الظاهر فأعلمه الله تعالى ذلك ، وحبسهم في خزانة الشمايل^(٢) ، وهم خمسة وستون نفساً ، منهم كُرُل الخططى وَيَلْبَغَا الْخَازِنْدَار ، ثم مسك الأَبَغَا الدَوَاذَار العثمانى أحد المقدمين بالديار المصرية وسجنه ، ثم بعد هذه

(١) ممالك الأسياد : هم ممالك الأمراء أبناء السلاطين الذين لم يتولوا السلطنة وكان الواحد منهم يدعى : «سينى»

ابن ايامس : بدائع الزهور ١ : ٧٧٠ .

(٢) خزانة الشمايل : نسبت إلى الأمير علم الدين شمايل والى القاهرة في أيام الكامل ابن العادل أبى بكر بن أيوب . وكانت من أشنع السجون وأقيها ؛ يحبس فيها من وجب عليه القتل ، ومن يريد السلطان هلاكه ، وقد هدمها الملك المؤيد شيخ الحمودى سنة ٨١٨ هـ وأدخلها في جملة ما هدمه من النور وبني مكانها مدرسته وجامعه بجوار باب زويلة .

القرئزى - (الملاحظ والاعتبار) ٢ : ١٨٨ .

بالفتن تولى السلطنة يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

ومنها أن مولانا السلطان الملك المويّد - خلد الله ملكه - أصيل بالنسبة إليهم ، بيان ذلك : أن المعز أصله من التركمان ولم يعرف له غير ذلك ، وأن الملك المظفر قُطُرُ أصله من الترك غير معروف حتى قال بعضهم إنه من أولاد الناس^(١) ، واسمه محمود بن مودود بن خوارزم شاه ، فإن كان هذا صحيحاً فلا يكون داخلاً فيما نحن فيه ، وأما الظاهر بيبرس فإن أصله قفجاق ، وقيل من بُرْج أغلى وليس مشهوراً بالأصالة ، وقيل إنه من الأرمن ، فانظر إلى هذا الاختلاف .

وأما المنصور قلاوون فإن أصله من خالصة القبجاق ، وقيل من تركمان قَزْغَلِي ، وأما العادل كَتَبُغا فإن أصله من التتر غير معروف ، وأما المنصور لاجين فإن أصله من الجَرَكَس ، وليست قبيلته بمشهوره ، وقيل من التتر ، وأما المظفر بيبرس فإن أصله من التتر ، وقيل من الجَرَكَس ، وقيل غير ذلك ، وهو أيضاً ليس بمشهور على الصحيح ، وأما الظاهر برقوق فإن أصله من جَرَكَس كَسَا ، ولا يقارب جنس مولانا السلطان الملك المويّد - خلد الله ملكه - ولا غيره من هؤلاء السلاطين يُقَارَبُ جنس السلطان المويّد - خلد الله ملكه - لأننا قد ذكرنا

(١) ويقصد بهم القطاء .

أن جنسه من كرموك ، وهو أشرف بطون الجراكسة ولا سيما هو من ذرية الملوك ، وممن اختلط في نسبهم عرب غسان . ومنها أن كل واحد من هؤلاء السلاطين تولّى السلطنة من غير أن يسبق له حكم ، وقبل أن يعرف أحوال بلاده وأحوال رعيته ، بخلاف مولانا السلطان المويّد - خلّد الله ملكه - فإنه قد تولّى النيابات في البلاد الشاميّة ، وظهرت له حكومات . وتقدّمت له [الأوامر]^(١) والنواهي ، فأول ما حكم في مدينة طرابلس ، ثم تولّى دمشق وبلادها ، ثم تولّى حلب وبلادها ، وكذلك حكم في مدينة صفد ، ومدينة كرك ، ثم حكم في الديار المصرية أميراً كبيراً ، ثم تولّى السلطنة ، وعرف أحوال الناس والرعيّة من سائر الأصناف ، ولا تحقّ السلطنة إلا لثل هذا .

ومنها أن مولانا السلطان - خلّد الله ملكه - شارك هؤلاء السلاطين في أوصافهم الحسنة وفاق عليهم ، بيان ذلك :
 أن المعز كان مشهوراً بالحلم مع قلة التيقّظ ، ومولانا السلطان الملك المويّد مشهور بالحلم مع اليقظة والحزم . وأن المظفر قُطز كان مشهوراً بمحبّة العلماء والسنة ، ومولانا السلطان كذلك مشهور ، بل أعظم منه ، فإن إحسانه إلى العلماء ، ولا سيما القادمين منهم من البلاد شيء لا يوصف ، ولا سبّقه إليه أحد ، ومن جملة ما شاهدنا من ذلك : أن الشيخ

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها السياق .

شمس الذين الشهير بالعدوى كان قد قدم إلى الديار المصرية في أواخر ربيع الأول من سنة ثمانى عشرة وثمانمئة لزيارة مولانا السلطان - خلد الله ملكه - ، فوجد قبولا عظيما وإحسانا جسيما ، والتعظيم الذى فعله مولانا السلطان فى حقه لم يوجد من ملك قبله لعاليم قدم إليه ، وكذلك المرتبات التى رتبها له لم يرتبها أحد مثله لمثله .

وأما الظاهر بيبرس^(١) فإنه كان مشهورا بالغزوات مع الفرنج ، ووطئ أرض الروم حتى قيسارية ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - اشتهرت له غزوات مع الفرنج بالسواحل الشامية ، وأنه وطئ بلاد الروم أميرا وسلطانا ، ووطئ الأراضى القرائية أيضا . ولم يصل إلى بلاد الروم من السلاطين غير الظاهر بيبرس ومولانا السلطان المؤيد .

وأما السلطان المنصور قلاوون فإنه كان مشهورا بالصورة [١١] الحسنة ، والبهاء والجمال ، وعلو الهمة ؛ استدلالا بالمارستان الذى بناه بين القصرين ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - صاحب صورة جميلة ومنظر حسن بهيج وبهاء ، وبسطة جسم ، وحسن قامة ، وعلو همة ؛ والدليل على ذلك : شروعه فى بناء مدرسة^(٢) إذا تمت - إن شاء الله تعالى - تفوق سائر المدارس .

(١) كلمة ييوس ملوثة فى هامش الروحة .

(٢) المراد الجامع والمدرسة بجوار باب زويلة . وقد حفر الأساس لها فى جمادى الآخر سنة ٨١٨ هـ . وتم البناء فى أواخر سنة ٨٢٢ هـ أى بعد أن أتم المؤلف هذا الكتاب - المبارك - الخطط الترفيقية ٥ : ١٣٤ وما بعدها . وابن لياس - بفتح الزهراء ٢ : ٦ .

وأما العادل كَتَبُغا فإنه كان مشهوراً بالخير ، وبسط العدل ، والحكم بين الناس ، فكذلك مولانا المويّد - خلد الله ملكه - مشهورٌ بالخير والصدقات إلى أهل العلم والفقراء ، وتفرقة الأموال الكثيرة على قراء الحديث والمصاحف ، والدليل عليه : أنه أعطى لقارئ الطحاوى وسامعيه من الذهب المصرى مائة وخمسين ، ما قيمته من الفلوس الجُد خمسة وثلاثون ألف درهم ، وكان الملك الذى قبله يصرف لهم من الفلوس الجدد مبلغ أربعة آلاف درهم .

وأما المنصور لاجين فإنه كان مشهوراً بقلّة الأذى للناس ، فكذلك مولانا السلطان المويّد - خلد الله ملكه - مشهورٌ بذلك ، فإن الناس آمنوا فى أيامه على أنفسهم وأموالهم .

وأما المظفر بيبرس فإنه مشهور بعلوّ الهمة استدلالاً بالخانقاه^(١) التى أنشأها داخل باب النصر ، فكذلك مولانا السلطان الملك المويّد كما ذكرنا .

وأما الظاهر برقوق فإنه كان مشهوراً بأنواع الفروسية من الرمح والنشّاب ونحوها ، فكذلك مولانا السلطان المويّد مشهور بلا خلاف بالفروسية وأنواع الحروب ، بل فاق عليه بقوة الجنان ، فإنه قد ثبت بالتواتر أن مولانا السلطان فى الحروب

(٧) الخانقاه: دار لتزول الصوفية يقيمون فيها عاكفين على العبادة. وخانقاه بيبرس جملة من دار الوزارة الكبرى بخط الجمالية بدأ بناءها المظفر ركن الدين بيبرس قبل أن يلى السلطنة فى سنة ٧٠٦ هـ وبني بجانبها رباطاً كبيراً ، وقبة بها قبره - المبارك - الخطط الترفيقية ٤ : ٦٨ ، والنجوم الزاهرة ١٢ : ٧٠ .

كالجبل الراسي لا يتحرك يمينا وشمالا ، ويُحَرَّضُ من يرى فيه
عجزا وكلا ، ويجتهد في ذلك بالعزم ، ولا ينزعج من حركات
المخضم ، ولقد شاهدتُ العامةُ والخاصةُ ذلك منه في مواطن كثيرة ،
وقد أخبرني بذلك جماعةٌ كثيرة من الأمراء والأجناد وغيرهم .

ثم اعلم أنَّ من جملة أسرار حروف اسم السلطان أنها مشتملة
على الحروف النَّارِيَّةِ ، وهي الشين ، والهوائِيَّةِ وهي الياء ،
والتُّرَابِيَّةِ وهي الخاءُ . وقد علم في أسرار الحروف أنَّها نارِيَّةٌ ،
وهوائِيَّةٌ ، وتُرَابِيَّةٌ . ومائِيَّةٌ . ثم الشين تدل على أن كل من
عاداه ، أو عصَى عليه ، أو خرج من طاعته ، أو أضمر له سوءاً ،
أو نوى له مكرًا وخديعة ، فإنه يحترق بناره ، ويتلاشى أمره ،
ويتفرق شمله ، وَيَنْدَرُسُ حاله ، ولا يبقى له ولا لحاشيته
أثر ولا خبر ، كالنار إذا وقعت في أرض تأكل ما فيها كله .
والياء تدل على أن من نصح له وأخلص في طاعته ظاهرا وباطنا
تَنَصَّبَ عليه نفحات نسيمه الوسيم ، وتهب عليه نسيمات بره
وخيره العظيم ، كالهواء فإنه حياة كل ذي روح ، وبقاء كل
حيوان . والحاء تدل على عمارته ببلاد رعيته ، ويدل على ذلك
عدله ؛ وذلك لأنَّ التراب تخرج منه أرزاق جميع العباد
والحيوانات ، ويُستَر به من كان من الأموات ، . والشين في
الجمال الكبير ثلاثمائة ، وفي الصغير ثمانية ، والياء في الكبير
والصغير عشرة . والحاء في الكبير ستمائة ، وفي الصغير ساقطة ،
فالباقي بعد الإسقاط ستة ، فإذا أُضيف إليها ما بقي من اسم

أَمَّ الحَوَاءُ يَكُونُ تِسْعَةً ، فَيَكُونُ نَجْمُهُ تَاسِعُ الْبَرَجِ وَهُوَ الْقَوْسُ
وَهُوَ تَاسِعُ السَّلَاطِينِ ، وَطَالَمَ الْمُشْتَرَى وَهُوَ بَرَجُ ذَكَرِ نَهَارِي
نَارِي مُلَوَّكِي ، ذَوِ جَسَدَيْنِ ، قُوَّتُهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى نِصْفِهِ ،
يَمْتَزِجُ فِيهِ الْخَرِيفُ بِالشِّتَاءِ ، حَارَةٌ يَابِسَةٌ ، طَبِيعَتُهَا مَرَّةً
صَفْرَاءُ ، مُدْبِرُهَا بِالنَّهَارِ الشَّمْسُ ، وَبِاللَّيْلِ الْمُشْتَرَى ، وَشَرِيكُهُمَا
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ زُحَلٌ ، وَإِذَا نَزَلَتِ الشَّمْسُ إِلَى هَذَا الْبَرَجِ يَكُونُ
اللَّيْلُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَاعَةً وَالنَّهَارُ عَشْرَ سَاعَاتٍ ، وَلَهُ مِنْ مَنَازِلِ
الْقَمَرِ ثَلَاثَةٌ : السُّوْلَةُ وَالنَّعَاطِمُ وَالْبَلَدَةُ ، وَلَهُ ثَلَاثَةُ وُجُوهِ ، الْأَوَّلُ
لِعَطَارِدَ ، وَالثَّانِي لِقَمَرٍ ، وَالثَّلَاثُ لِزُحَلٍ ، وَهُوَ آخِرُ الْقَوْسِ ،
وَقَدْ كَانَ مِيلَادُ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فِي الْوَجْهِ
الثَّلَاثِ ، لِأَنَّ الْعَلَامَاتِ الَّتِي فِيهِ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَهِيَ تَمَامُ
الْقَامَةِ ، وَبَسْطَةُ الْجِسْمِ ، وَحَسَنُ الصُّورَةِ ، وَعُلُوُّ الْهَمَةِ وَالْإِقْبَالِ
وَالسُّلْطَنَةِ ، وَالرَّئَاسَةِ التَّامَةِ الْكَامِلَةِ ، وَدَلَّ هَذَا أَيْضًا عَلَى أُمُورٍ ،
الْأَوَّلُ : بَيْتُ الْحَيَاةِ يَعْمُرُ طَوِيلًا ، وَيَعِيشُ حَمِيدًا سَعِيدًا .
الثَّانِي : بَيْتُ الْمَرَضِ يَعْتَلُّ عِلَّةٌ صَعْبَةٌ شَدِيدَةٌ فِي ثَلَاثِ سَنِينَ
مِنْ عَمْرِهِ وَأُخْرَى فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأُخْرَى فِي ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ ، فَإِذَا
عَدَّى ذَلِكَ عَاشَ طَوِيلًا ، وَأَكْثَرَ أَمْرَاضِهِ فِي أَفْخَاذِهِ وَصُلْبِهِ ،
بِسَبَبِ اسْتِيلَاءِ الْبَلْغَمِ . الثَّلَاثُ بَيْتُ الْأَقْرَابِ وَالْإِخْوَةِ : يَكُونُ
هُوَ الْمَقْدَمُ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَحْبُوبُ عِنْدَ الْوَدَّيْنِ ، وَيَتَأَخَّرُ بَعْدَهُمْ
بِزَمَانٍ ، وَيَفَارِقُهُمْ مِنْ مَكَانٍ . الرَّابِعُ بَيْتُ الْأَوْلَادِ : وَيَفْرَحُ

بالأولاد وربما يرزق ستة من الذكور غير الإناث [اللائق] (١)
تتزوج في حياته ، وربما يأتى له توأمان . الخامس بيت
النساء : يتزوج كثيراً ، ويفرح باثنتين ، ويرى منهما البركة
والصلاح . والسادس بيت المال : يرزق مالاً عظيماً ، وينفق
أكثره في سبيل الله ، وتوافقه التجارة ، وعمارة الأرضين
والبساتين . السابع بيت الأسفار : لا يخاف عليه في السفر ،
بل يرى فيه أرباحاً ومكاسب . الثامن بيت الحساد والأعداء :
كل من يعاديه يهلك أو يناله مكروه لا ينجو منه ، ولا يعمل
فيه كيدهم ، ولو سحروه لا يعمل فيه السحر ؛ لعلو نجمه
وقوته . التاسع بيت علاماته الظاهرة : دل نجمه على أن يفخذه
علامة ، وعلى صدره علامة أو شامة ، وعلى كتفه كذلك ، وربما
يكون في جسده عقر الحديد . العاشر بيت علاماته الباطنة :
شديد البأس ، جرىء في أموره ، يتكلم بكل ما يجرى على
لسانه ، ثم يندم من ساعته [١٢] ، يغضب ويرجع سريعاً ،
وهو كريم المشهد ، صديق للهجة ، سليم الناحية ، كثير
الحلم والصفح والعفو ، قابل للحق ولو في وجه من يُحبه .
الحادى عشر ، ما يوافقه ومالا يوافقه من المشروبات :
المنقوع المطحى ، والتمر هندی المطحى ، ومن الفصوص :
الياقوت الأزرق ، ومن اللواب : الشقر ، ومن الثياب : الأصفر
والأخضر ، ومن الندماء والجلساء : من كان نجمة القوس والحمل

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للسياق .

والأسد ، ولا يوافقه من كان نجمة العقرب والحوث والسرطان ،
ويوافقه من الشهور العربية : رمضان ، ومن شهور الفرس : آذرماه
ومن شهور الروم : كانون الأول ، ومن الأيام : الخميس ، ومن
الزمان : الشتاء ، ويتوفى يوم الأربعاء^(١) . الثاني عشر بيت
ما ينبغي أن يفعله : ينبغي له إذا أراد أن يباشر النساء أن
أن يتقلل الطعام والشراب . وإذا نام يجعل رأسه مما يلي المشرق
فإنه أصبح لأحلامه ، وإذا أراد أن ينظر إلى الهلال ينظر على وجه
ذكر - والله أعلم -

فهذا الذى ذكرنا عند بعضهم إنما يمشى قبل السلطنة ؛
لأن عندهم لا يحسب للسلطين والملوك ، ومن الطوالع إلا بُرج
الأسد ، وطالع الشمس ، وهذه قاعدة عندهم واصطلاح ،
ولا منازعة فيه ، ومن خواص هذا الاسم : أنه ليس [فيه]^(٢)
حرف من الحروف التى ينخلق بها الفم ، ففيه إشارة أن صاحبه
دائما فى الفتوح والبركات .

ومن النكات فيه أن حروفه موجودة فى حروف بعض أسماء
الأنبياء عليهم السلام ، فالشين موجودة فى اسم شُعَيْب النبی
عليه السلام ، وشعيا النبی عليه السلام ، وشمويل عليه
السلام ، وشيث النبی عليه السلام ، وشمشون النبی عليه السلام .
والياء موجودة فى اسم يونس النبی عليه السلام ، ويحيى النبی عليه

(١) ولم تصدق هذه النبوءة ، وتوفى المؤيد شيخ الحمودى فى يوم الاثنين الثامن من المحرم
سنة ٨٢٤ هـ .

فقد الجمان للمؤلف م ٦٨ ص ٥٠٦ - مخطوط بدار الكتب .

(٢) ما بين الخاصرتين إضافة للسياق .

السلام ، وكوشع النبي عليه السلام ، ويوسف النبي عليه السلام ، ويعقوب النبي عليه السلام . ، والخاء موجودة في الخليل عليه السلام ، وخضر النبي عليه السلام . وكذلك حروف اسم مولانا السلطان موجودة في اسم نبيّنا محمد عليه السلام ، وذلك لأن العلماء علّوا له سبعين اسماً — ذكرها الفارقي في كتاب البستان — منها : الشاهد والشكور وياسين ، فالشَيْن واليَاء موجودتان في هذه الأسماء الثلاثة . وأما حرف الخاء فلا توجد إلا في اسمه المذكور في الإنجيل « خير طا » ، واسمه المذكور في التوراة « خبذاخيد » واختلف في معنى هذين الاسمين ، ف قيل معنى الأول السيد ، وقيل المختار . ومعنى الثاني نبي كريم ، وقيل نبي الرحمة ، ثم السر في هذا أنه روى في بعض الإسرائيليات : أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى برجل فيحاسب فتخلّب سيئاته حسناته فيؤمر به إلى النار ، ثم ينادى أوقفوه وأنظروا هل تعلم في الدنيا في عمره شيئاً من العلم ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال انظروا هل جالس العلماء فإن العلماء لا يشقى جلسهم ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا هل أحب العلماء فإن من أحب قوما فهو منهم ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا أرافق العلماء في عمره مرة ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا هل سكن في محلة فيها عالم من العلماء ؟ ، فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا هل يوافق اسمه اسم أحد من العلماء ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً من ذلك ، ثم

يقال : انظروا هل في اسمه حرف من حروف اسم أحد من العلماء ؟ فينظرون فيجدون في اسمه حرفاً من حروف اسم أحد من العلماء ، فيَغْفِرُ له ببركة ذلك ، ويُسَاق إلى الجنة . فإذا كان من يستحق النار يغفر له ببركة وجود حرف في اسمه من حروف اسم أحد من العلماء ، فأولى وأَجْدَر وأحقُّ أن يغفر [له] ويستوجب الكرامة من كان في اسمه حروف من حروف اسم نبيٍّ من الأنبياء عليهم السلام ، ولاسيما حروف اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - كلها موجودة في أسماء الأنبياء المذكورين عليهم السلام ، فإن قال قائل ، فكذا يوجد في أسماء غيره من السلاطين الترك حرف من حروف اسم نبي من الأنبياء عليهم السلام فيتساوى كلهم في هذه الفضيلة ، قلنا : لا نسلم ذلك ؛ لأنَّ كلامنا في اللفظ العربي ، فاسم مولانا لفظ عربي من المشتقات ، واسم غيره من السلاطين المذكورين لفظ أعجمي ، فإنَّ أسماءهم أَيْبُكُ وَقُطْزُ ، وَبَيْبَرْسُ ، وَقِلَاوُنُ ، وَكَنْبُغَا ، وَلاجِينُ ، وَبَيْبَرْسُ الثَّانِي وَبَرْفُوقُ ؛ فإنها ألفاظ أعجمية فلا تدخل في المأخذ الذي ذكرنا ، فإذا كان كذلك فقد فاق مولانا السلطان على هؤلاء بما تضمنه اسمه الشريف مما ذكرنا . ومن أسرار هذا الاسم أن صاحبه إذا أراد أن يدعو الله تعالى عند طلب حاجة من جلب منفعة أو دفع مضرة ينبغي له أن يذكر الله تعالى بأسمائه التي أول حروفها حروف اسمه نحو أن يقول : يا شكور ، يا شهيد ، يا خالق ، يا خبير . وأما حرف الياء فإنها تذكر في أول كل اسم عند الدعاء نحو : يا الله ، يا رحيم ، يا رحيم وغير ذلك .

البَابُ الثَّالِثُ
فِي كُنْيَتِهِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ
وَمَنْ تَكَنَّى بِهِ مِنْ الْمُلُوكِ ^(١)

(١) في الأصل : الباب الثالث في كنيته ويدل عليه من تكنى به من الملوك ، وما أثبتته عما ورد سابقا في ص ٢٦ عند تفصيل المؤلف للأبواب والتعصير .

اعلم أن كنية مولانا السلطان أَبُو النَّصْرِ ، وهى كل اسم يُصَدَّر بِأَمٍّ أو أَبٍ ، ويستعملها العرب للتَّعْظِيمِ والتَّوْقِيرِ وربما يصير كَالْعَلَمِ بِالْغَلْبَةِ ، أما العرب فإن الكنية عندهم باسمِ أَوَّلٍ وَلَدٍ يُوَلَّدُ لَهُ ، أو بِاسْمِ أَشْهَرِ أَوْلَادِهِ سِوَاءِ كَانَ ذَكَرًا أو أُنْثَى .
وأما الملوك والولاة فإن الكنية عندهم ليست كذلك بل بلفظة يختارونها تفاؤلاً بمعناها ، كما اختير لفظ «النَّصْر» فى كنية مولانا السلطان ، وكما اختير لفظ «السَّعِيد» فى كنية الملك الظَّاهِر بَرَقُوق ، وكما اختير لفظ «الْفَتْح» فى كنية الملك الظَّاهِر بِيْبَرَس .
ثم لاشك أن وضع الكنى أيضاً إلهامٌ من الله تعالى كالأسماء الأعلام ، يظهر سرُّها فى صاحبها ؛ ألا ترى أن الظَّاهِر بِيْبَرَس لَمَّا تَكُنَّى «بِأَبِي الْفَتْح» حصلت فى [١٣] أيامه فتوحات كثيرة ، ومنها قَيْسَارِيَّةُ^(١) الشَّام ، وَأَرْسُوفُ^(٢) وِيافا ، وَالشَّقِيفُ^(٣) ، وَأَنْطَاكِيَّةُ ، وَبَغْرَاسُ^(٤) ، وَطَبْرِيةُ ، وَالْقُصَيْرُ^(٥) ، وَحِصْنُ

(١) قيسارية الشام : بلدة على ساحل فلسطين -

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٢١٤ .

(٢) أرسوف : مدينة على ساحل الشام بين قيسارية ويافا -

ياقوت . معجم البلدان ٢ : ١٥٢ ط. بيروت .

(٣) الشقيف : المراد شقيف أرنون وهى قلعة حصينة فى كهف جبل قرب بانياس من أرض دمشق -

ياقوت ، معجم البلدان ١٢ : ٣٥٦ ط. بيروت .

(٤) بغراس : مدينة فى لُحْفِ جَبَلِ الْكَلَامِ قُرْبِ أَنْطَاكِيَّةِ -

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٤٦٧ ط. بيروت .

(٥) القصير : ضيعة ، وتمتد أول مترلة من دمشق لى يريد حمص -

ياقوت . معجم البلدان ١٥ : ٣٦٧ ط. بيروت .

الأكراد^(١) ، وحصن^(٢) عكار ، والقُرَيْن^(٣) ، وصافيتا^(٤) وصفد ،
والقُلَيْبَات^(٥) ، وحلبا ، وعِرقا . وقال التَّوْبَرِي : أول فتوحاته
قيساريَّة الشام بالسواحل ، وآخر فتوحاته قَيْسَارِيَّة الرُّوم^(٦) . وأما عِدَّة
فتوحاته فكانت تزيد على أربعين حصنًا ، وأخذ جميع قلاع^(٧)
الإسماعيلية ، ونابصف^(٨) الفرنج على المَرْقَب^(٩) وبَانِيَّاس^(١٠)

(١) حصن الأكراد : حصن يقابل حمص —

ياقوت . معجم البلدان ٢ : ٢٧٦ .

(٢) في الأصل وعكا ، والصواب ما هنا .

(٣) انظر السلوك للمقريزي ١ : ٥٩٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧ : ١٨١ ويقع هذا الحصن شمال طرابلس .

(٤) القرين : حصن قرب صفد بفلسطين — المنجد — أعلام الشرق والغرب ٤١٥ .

(٥) صافيتا : قضاء في سوريا ، وبلدة به مبنية على أنقاض البرج الأبيض للفرسان الهكليين
فتحتها يبرس سنة ١٢٧١ م — المنجد — أعلام الشرق والغرب ٣٠٢ .

(٦) القلبيات : حصن قرب طرابلس الشام — المقريزي — السلوك ١ : ٥٤٥ هامش
الدكتور زيادة .

(٧) قيسارية الروم : تقع على نهر قاراصو أحد فروع نهر نزل أرمك ، وكانت عاصمة
بني سلجوق بآسيا الصغرى .

ياقوت — معجم البلدان ٤ : ٢١٤ .

(٨) الإسماعيلية : فرقة من الشيعة تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق صارت
دعوتها سياسية ، ويسمون أنفسهم أصحاب الدعوة المادية — وقلاعهم هي : الكهف ، والميعة
والقلموس والميعة والخوابي والرصافة وميضاف والقلية — وكانت كلها بضاعة إلى طرابلس
انظر السلوك للمقريزي ٢ : ٥٧٧ هامش الدكتور زيادة .

والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧ : ١٨٧ وهامشها ، وصبح الأعشى للقلندري
٤ : ١٤٦ و ١٤٧ .

(٩) نابصف : أي جبل ويعها مناصفة .

(١٠) للمرقب : بلدة وحصن بساحل الشام قرب أنطرسوس ، وبينهما ثمانية أميال .

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٥٠٠ .

(١١) باناياس : بلدة في سوريا قرب نبع الأردن بسفح جبل الشيخ ، وتطلق أيضاً على مرفأ
جنوبي اللاذقية . المنجد : أعلام الشرق والغرب ٦٤ .

وبلاد أنظر سوس، ومن جملة فتوحاته أنه كسر المغول على أبلستين^(١)،
 وقتل توقو وتداون، واستعاد من صاحب سيس^(٢) بلاداً كثيرة، واسترد
 من أيدي المتغلبين من المسلمين بعلبك وصرخند^(٣)، وعجلون^(٤) وحمص،
 والصلت^(٥) وتدمر^(٦) والرحبة^(٧) وتل بآشر^(٨) والكرك^(٩) والشوبك^(١٠)

(١) أبلستين : مدينة ببلاد الروم .

ياقوت معجم البلدان ١ : ٩٣ : ٩٤ .

(٢) هزيمونم بن قسطنطين بن باسيل ، وسيس هي عاصمة أرمينية الصغرى وتقع بين
 أنطاكية وطرسوس .

هامش الدكتور زيادة على السلوك ١ : ٥٥١ . وياقوت - معجم البلدان ٣ : ٢١٧ .

(٣) صرخند : بلدة وقلة ملاصقة لحوران من أعمال دمشق - القلقشندي - صبح الأعشى
 ٤ : ١٠٧ .

(٤) عجلون : قلة من جند الأردن فوق جبل حوف بالغور الشرق . بناها عز الدين أسامة
 ابن مقذ أحد أمراء صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٠ هـ وكانت أولا دير رهاب يسمى عجلون
 فنسبت إليه وتقع قبالة يسان .
 القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٠٥ .

(٥) الصلت : بلدة وقلة جنوبي عجلون . هامش التيجوم الزاهرة لابن تغري بردي
 ٦ : ٣١٠ .

(٦) تدمر : مدينة شمال شرق دمشق ، وبينها وبين حلب ١٥ فرسخاً . فتحها خالد بن الوليد
 سنة ٦٣٣ م .

المتجدد - أعلام الشرق والغرب ١٦٦ .

(٧) الرحبة : رحبة مالك بن طوق على شاطئ القرات جنوبي قرقيسيا -

ياقوت - معجم البلدان ٢ : ٧٦٤ .

(٨) تل بآشر : قلة وكورة شمالي حلب -

المرجع السابق ٥ : ٤٠ ط. بيروت

(٩) الكرك : مدينة عمدة البناء - كانت ديراً ثم وسعها وهبانه حتى صار مأوى للنصارى ،
 ثم صار قلة -

القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٥٥ .

(١٠) الشوبك : قلة في أطراف الشام بين عمان والكرك وأيلة ، وهزم

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٣٣٢ .

وفتح بلاد النوبة بكمالها ، جَرَدَ إليها جيشًا مع الأمير شمس الدين آقْسُنْقَرُ الْفَارَقَانِي ، والأمير عز الدين أَيْبُكُ الْأَقْرَمُ في مستهل شعبان من سنة أربع وستين وستمائة ، فوصلوا إلى دُنْقَلَةَ ، ولقيهم جمع السودان واقتتلوا ، فانهزم السودان ، وقتل منهم جماعة كثيرة ، وأسر منهم ما لا يقع عليه الحصر حتى بيع كل رأس بثلاثة دراهم ، وكان مَلِكُهُمْ داوَدَ فُهِرَبَ إلى الأبواب ، وهي فوق بلاده ، فالتقاه صاحبها ، واسمه أَدْرُ وقاتله وقتل وَلَدَهُ وأَكْثَرَ من كان معه ، ومسكه وأرسله إلى السلطان أَسِيرًا ، فاعتقل في القلعة إلى أن مات في السجن ، وكانت مملكته لشكندة بن عمه فَأَخَذَ داود منه الملكَ ظُلْمًا ، فهرب منه وجاء إلى السلطان متظلمًا ، فَكَسَرَ جَيْشُ^(١) الظاهرِ داوَدَ . وَمَلَّكُوا عَوَضَهُ شَكْنَدَةَ وَرَجَعُوا . وقال النوَيْرِي : أول من غزا النوبة في الإسلام عبد الله بن أبي السَّرح سنة إحدى وثلاثين في خلافة عثمان رضى الله عنه ، ثم في زمن هشام بن عبد الملك ابن مَرْوَانَ ، ثم غزاها أبو منصور^(٢) هِي وَبَرْقَةَ في عام واحد ، ثم غزاها كافور الإخشيدي ، ثم غزاها ناصر الدولة [أَبْن] ^(٣) حمدان سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ثم غزاها شاهنشاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف في سنة

(١) في العبارة اختصار بكاد يحل بالمتى — وانظر السلوك للمقرئ ١ : ٦٢١ وما بعدها — والمراعي والاعتبار ١ : ١٩٩ .

(٢) كذا في الأصل — والمقصود هو أبو جعفر المنصور الخليفة الثاني من بني العباس وهو الذي ضم برقة إلى مصر سنة ١٤٨ هـ .

(٣) ما بين الحاصرتين ، إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٨٩ .

ثمان وستين وخمسمائة ، قلت ثم غزاها الملك الظاهر بيبرس
كما ذكرنا وهو ثامنهم ، وسيغزوها الملك المؤيد إن شاء الله
تعالى .

وكذلك الظاهر برقوق لَمَّا تَكُنَّى بِأَبِي سعيد لم يزل سعيداً في
حركاته إلى أن مات ، ومن جملة سعادته أنه مات على فراشه بين
أولاده وعياله وحاشيته ومماليكه بِعِزَّةٍ وَحُرْمَةٍ وَأَقْرَبَةٍ ، وأمر
نافذ ، ووصية حسنة بأُمُور كثيرة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة
منتصف شوال سنة إحدى وثمانمائة ، فأُخرجوه نهار الجمعة قبل
صلاة الجمعة في ملاٍّ من الناس ومن أمرائه ومماليكه ، ودفنوه
في الحوش الذي كان أُرصد له لماليكه ، والمؤذنون يؤذنون لصلاة
الجمعة ، وهذه سعادة عظيمة لم تتفق لمن قبله من السلاطين ،
ومن جملة سعادته أن مملوكه الخاص الذي كان ربَّاه مثل ولده
قد قصد قتله فلم يحصل له حتى قتله هو ، وقضيته مشهورة
لاتخفى ، ومن جملة سعادته أن السلطنة عادت إليه بعد أن
خرجت منه على يد يَلْبُغا الناصري ، ومن جملة سعادته أنه نجا
من الموت والقتل لما كان مَحْبُوساً في قلعة الكرك ، وكان
مِنْطَاش^(١) المتغلب قد أرسل إليه من يقتله فأتجَاه الله تعالى
لأُمُور تكون له في أيامه ، ومن جملة سعادته رجوع تَمْرَلَنْك عن
بلادهِ بعد وصولهِ إلى الأراضى القراتية ، إما خوفاً منه ، وإما لغلبة

(١) هو الأمير تمر بغا الأفضلي المعروف بمنطاش . انظر قصته في النجوم الزاهرة لابن تغري

سَعْدِهِ عَلَى سَعْدِ تَمَرُّنِكَ ، ومن جملة سعادته صيرورة السلطنة بعده إلى ولّيته وهما فرج وعبد العزيز ، ثم إلى أعز خواصه من مماليكه الملك المؤيد ، ولم تخرج السلطنة من دائرته ، وغير ذلك من الأمور الغريبة التي اتفقت له [و] ^(١) التي فيها دلالة على سعادته العظيمة على مالا يخفى .

وكذلك كنية مولانا السلطان المؤيد تدل على أنه منصور في كل حركاته ، وكل أموره ، وأن النصر لا يفارقه ؛ لأنه صار أباً له فصار النصر كالابن ، والابن جزء من الأب ، فكذلك النصر جزء لمولانا السلطان المؤيد ، وهذه الكنية أعظم من كنية الظاهر بيبرس ، وكنية الظاهر برقوق ؛ لأن الله تعالى ذكر لفظ النصر في كتابه الكريم في مائة موضع وستة عشر ^(٢) موضعاً : في سورة البقرة « وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ » ^(٣) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٤) ، « مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٥) ، « وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ » ^(٦) ، « مَتَى نَصَرَ اللَّهُ آلًا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ » ^(٧) ، « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ » ^(٨) . « فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » ^(٩) .

(١) مابين الحاصرتين : إضافة على الأصل .

(٢) كلنا ذكر المؤلف . والمعروف أن مواضع النصر وما يشق منه في القرآن الكريم — ماعدا لفظ النصارى — مائة وأربعة وأربعون موضعاً .

انظر للمعجم المفهرس لألفاظ القرآن — محمد فؤاد عبد الباقي ٧٠١ وما بعدها .

(٣) الآية رقم ٤٨ . (٤) الآية رقم ١٠٧ .

(٥) الآية رقم ١٢٠ . (٦) الآية رقم ١٢٣ .

(٧) الآية رقم ٢١٤ . (٨) الآية رقم ٢٧٠ .

(٩) الآية رقم ٢٨٦ — هذا وقد سها المؤلف في حصره عن قوله تعالى في سورة البقرة أيضاً « وَثَبْتَ أَعْدَانَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » من الآية رقم ٢٥

وفي سورة آل عمران : « وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ ، مَنْ يَشَاءُ » ^(١) .
« أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالُهُمْ مِنْ
نَصِيرِينَ » ^(٢) . « فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ » ^(٣) . « لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ » ^(٤) .
« أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ » ^(٥) .
« يُؤَلِّقُكُمُ الْوَيْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ » ^(٦) . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ
اللَّهُ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ قَالُوا رَبَّنَا ارْجِعْ عَلَيْنَا نَصْرَكَ لِمَا لَمْ تُفِئْ
بِالْبَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْكُفْرِينَ » ^(٧) . « وَإِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَلَئِنْ
يَخَذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصَرِكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » ^(٨) . « وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ أَنْصَارٍ » ^(٩) .

وفي سورة النساء : « وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا » ^(١٠) . « وَمَنْ
يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا » ^(١١) . « وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

-
- (١) الآية رقم ١٣ .
 - (٢) الآية رقم ٢٢ .
 - (٣) الآية رقم ٥٦ .
 - (٤) الآية رقم ٨١ .
 - (٥) الآية رقم ٩١ .
 - (٦) الآية رقم ١١١ .
 - (٧) الآية رقم ١٢٣ .
 - (٨) الآية رقم ١٢٦ .
 - (٩) الآية رقم ١٤٧ .
 - (١٠) الآية رقم ١٦٠ .
 - (١١) الآية رقم ١٩٢ .
 - (١٢) الآية رقم ٤٥ .
 - (١٣) الآية رقم ٥٢ .

نَصِيرًا» (١) . «وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا» (٢)
«وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا» (٣) . «وَلَنْ
تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا» (٤) . «وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا
وَلَا نَصِيرًا» (٥) .

وفي سورة المائدة : «وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ» (٦) .
وفي سورة الأنعام : «فَصَبِّرُوا عَلَى مَا كُتِبَ وَأَوْذُوا حَتَّى
آتَاهُمْ نَصْرُنَا» (٧) [١٤] .

وفي سورة الأعراف : «وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا
وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ» (٨) . «لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا
أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ» (٩) .

وفي سورة الأنفال : «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (١٠) . «فَتَاوَكُّمُ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ» (١١) .
«هُوَ الَّذِي آيَّلَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» (١٢) . «وَالَّذِينَ

(١) الآية رقم ٧٥ .

(٢) الآية رقم ٨٩ .

(٣) الآية رقم ١٧٣ .

(٤) الآية رقم ١٤٥ .

(٥) الآية رقم ١٧٣ .

(٦) الآية رقم ٧٧ .

(٧) الآية رقم ٣٤ .

(٨) الآية رقم ١٩٧ — وقد وردت في الأصل «ولا هم ينصرون» وهو خطأ .

(٩) الآية رقم ١٩٧ .

(١٠) الآية رقم ١٠ .

(١١) الآية رقم ٢٦ .

(١٢) الآية رقم ٦٢ : ويبدو أن المؤلف خلط هنا بين الآيتين هذه والسابقة فقال «فأراكم
وأيدكم بنصره وبالمؤمنين» والصواب ما هنا .

ءَاوَا وَنَصَرُوا ﴿١﴾ . . . « وَلَئِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ
النَّصْرُ ۖ ﴾ (٢) . « وَالَّذِينَ ءَاوَا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا ۖ ﴾ (٣) .

وفي سورة التوبة : « يُخِزُّهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ ۖ ﴾ (٤) .
« لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۖ ﴾ (٥) . « إِلَّا تَنْصُرُوهُ
فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ۖ ﴾ (٦) . « وَمَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
نَصِيرٍ ۖ ﴾ (٧) . « وَمَالَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۖ ﴾ (٨) .
وفي سورة هود : « وَيَقُومُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ ۖ ﴾ (٩) . « فَمَنْ
يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ۖ ﴾ (١٠) . « ثُمَّ لَا تَنْصُرُونَ ۖ ﴾ (١١) .
« وَفِي بَنِي إِسْرَآئِيلَ (١٢) : « إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ۖ ﴾ (١٣) .
« ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ۖ ﴾ (١٤) . « وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا ۖ ﴾ (١٥) .

(١) الآية رقم ٧٢ .

(٢) الآية السابقة .

(٣) من الآية رقم ٧٤ ، وقد ترك المؤلف قوله تعالى : « نعم للمولى ونعم النصير » من
الآية رقم ٤٠ .

(٤) الآية رقم ١٤ .

(٥) الآية رقم ٢٥ .

(٦) الآية رقم ٤٠ .

(٧) الآية رقم ٧٤ .

(٨) الآية رقم ١٦٦ ، وقد سقط لفظ الجلالة في الأصل .

(٩) الآية رقم ٣٠ .

(١٠) الآية رقم ٦٣ .

(١١) الآية رقم ١١٣ .

(١٢) وهي سورة الإسراء .

(١٣) الآية رقم ٢٣ .

(١٤) الآية رقم ٧٥ .

(١٥) الآية رقم ٨٠ .

وفي سورة الكهف : « وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا » ^(١) .

وفي سورة الأنبياء : « وَأَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ » ^(٢) .

وفي سورة الحج : « وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ » ^(٣) . « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ » ^(٤) . « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ » ^(٥) .

وفي سورة المؤمنون : « قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَبُوا » ^(٦) . « إِنَّكُمْ مَعَنَا لَا تُنصَرُونَ » ^(٧) .

وفي سورة الفرقان : « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا » ^(٨) . « وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا » ^(٩) .

وفي الشعراء : « هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ » ^(١٠) . « وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا » ^(١١) .

وفي القصص : « فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْنِ » ^(١٢) .

(١) الآية رقم ٤٣ - وفي الأصل : « ولم يكن لهم » وهو خطأ .

(٢) الآية رقم ٦٨ .

(٣) الآية رقم ٤٠ .

(٤) الآية رقم ٦٠ .

(٥) الآية رقم ٧١ .

(٦) الآية رقم ٣٩ .

(٧) الآية رقم ٦٥ .

(٨) الآية رقم ١٩ .

(٩) الآية رقم ٣١ .

(١٠) الآية رقم ٩٣ .

(١١) الآية رقم ٢٢٧ .

(١٢) الآية رقم ١٨ .

« وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ »^(١) . « وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ »^(٢) .
 وفي العنكبوت : « وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ »^(٣) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ »^(٤) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ »^(٥)
 وفي سورة الروم : « بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ »^(٦)
 « وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ »^(٧) « وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ »^(٨) .

وفي سورة الأحزاب : « وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(٩) . « لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(١٠) .
 وفي فاطر : « فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ »^(١١) .
 وفي يس : « لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ »^(١٢) « لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ »^(١٣) .

(١) الآية رقم ٤١ .

(٢) الآية رقم ٨١ — ويبدو أن المؤلف نسى قوله تعالى : « فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله » من الآية المذكورة .

(٣) الآية رقم ١٠ .

(٤) الآية رقم ٢٢ .

(٥) الآية رقم ٢٥ .

(٦) الآية رقم ٥ .

(٧) الآية رقم ٢٩ .

(٨) الآية رقم ٤٧ .

(٩) الآية رقم ١٧ .

(١٠) الآية رقم ٦٥ .

(١١) الآية رقم ٣٧ .

(١٢) في الأصل « ياسين » وما هنا رسم المصحف الثاني .

(١٣) الآية رقم ٧٤ .

(١٤) الآية رقم ٧٥ .

وفى الصّافّات : « مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ » ^(١) . « وَتَصَرَّنَاهُمْ
 فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ » ^(٢) . « إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ » ^(٣) .
 وفى الزّمر : « ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ » ^(٤) .
 وفى سورة غافر : « إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا » ^(٥)
 وفى فصلت : « وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ » ^(٦) .
 وفى الشورى : « وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٧)
 « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٨) . وَلَمَنْ
 أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ^(٩) . « وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أُولِيَاءَ يُنصَرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ » ^(١٠) .

وفى الجاثية : « وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ » ^(١١) .
 وفى الأحقاف : « فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الْإِلَهِينَ اتَّخَذُوا » ^(١٢) .
 وفى سورة محمد : « لَا تَنْصَرِ مِنْهُمْ » ^(١٣) . « إِنْ تَنْصَرُوا

(١) الآية رقم ٢٥ .

(٢) الآية رقم ١١٦ .

(٣) الآية رقم ١٧٢ .

(٤) الآية رقم ٥٤ .

(٥) الآية رقم ٥١ .

(٦) الآية رقم ١٦ .

(٧) الآية رقم ٨ .

(٨) الآية رقم ٣١ .

(٩) الآية رقم ٤١ .

(١٠) الآية رقم ٤٦ .

(١١) الآية رقم ٣٤ .

(١٢) الآية رقم ٢٨ .

(١٣) الآية رقم ٤ .

- اللَّهُ يَنْصُرُكُمْ» (١) . «فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ» (٢) .
 وفي الفتح : « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا » (٣) . « ثُمَّ
 لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا » (٤) .
 وفي الطور : « وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » (٥) .
 وفي القمر : « فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ » (٦) .
 « نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرٌ » (٧) .
 وفي الرحمن : « فَلَا تَنْتَصِرَانِ » (٨) .
 وفي الحديد : « وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ » (٩) .
 وفي الحشر : « وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ » (١٠) . « وَلَئِنْ قُوتِلُوا
 لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ تَصَرُّوهُمْ لَيُبَكِّلَنَّ الْأْدْبَارُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ » (١١)
 وفي الصافات : « كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ » (١٢) . « مَنْ أَنْصَارِي
 إِلَى اللَّهِ » (١٣) . « نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ » (١٤) .

(١) الآية رقم ٧

(٢) الآية رقم ١٣ - وفي الأصل « ولا ناصر لهم » وهو خطأ .

(٣) الآية رقم ٣

(٤) الآية رقم ٢٢

(٥) الآية رقم ٤٦ - وفي الأصل « وهم لا ينصرون » وهو خطأ - والصواب ما هنا .

(٦) الآية رقم ١٠

(٧) الآية رقم ٤٤

(٨) الآية رقم ٣٥

(٩) الآية رقم ٢٥

(١٠) الآية رقم ١١

(١١) الآية رقم ١٢

(١٢) الآية رقم ١٤

(١٣) الآية رقم ١٤

(١٤) الآية رقم ١٤

وفي الطَّارِق : «فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ»^(١) .

وفي الْفَتْح : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»^(٢) .

وآخر ألفاظ النصر معقَّب بالفتح حيث قال الله تعالى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» . ولا شك أَنَّ المتصور يُظْفَرُ بالفتح والسَّعْدُ^(٣) ، فالنصر هو أبلغ في المعنى ؛ لِأَنَّ الْفَتْحَ والسَّعْدَ لا يفارقانه ، والنُّكْتَةُ فيه أَنَّ مولانا السلطان - خلد الله ملكه - كُنِيَ بِأَبِي النصر بالإلهام أَلْبَانِيَّ والوضعِ الْآلَهِيَّ ، وفيه إشارة له أَنَّ الْفَتْحَ والسَّعْدَ لا يفارقانه ، فإن شاء الله تعالى يفتحُ له البلاد التي ليست في ملكه ، ويُطِيعُ له العبادُ الذين ليسوا تحت أمره ، ولا يزال سعيدا في حركاته وسكناته ، منصورا في جميع مايتفق له من أموره ، والله على ذلك قدير ، وبالإجابة للأدعية جدير .

وكل من تَكُنَّى بِأَبِي النصر من الخلفاء أو الملوك والسلاطين أو الوزراء وجدناهم بالاستقراء قد تَقَشَّصَتْ أيامهم بالخير والسرور ، والنصر التام وبلوغ الآمال ، وهلاك من عاداهم .

فمن الخلفاء أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله محمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله أبي المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله

(١) الآية رقم ١٠

(٢) الآية رقم ١

(٣) كلمة «السعد» واردة في هامش اللوحة وقد أُشير إلى مكانها بوضع رأس سهم

بعد كلمة «الفتح» .

أبي العباس أحمد بن المقتدى بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن
 ذخيرة الدين بن القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر
 بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله أبي الفضل
 جعفر بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل
 على الله جعفر بن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد
 ابن المهدي محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي ، وهو
 الخامس والثلاثون من خلفاء بني العباس ، يُكنى أبا النصر .
 قال المؤرخون : وليس في الخلفاء من يُكنى بأبي النصر غيره .
 بويح له يوم الأحد سلخ شهر رمضان من سنة اثنتين وعشرين
 وستمئة ، وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر رجب من سنة ثلاث
 وعشرين وستمئة ، وكان متواضعاً ، عادلاً ، محسناً إلى
 الرعية .

وقال ابن كثير : وكان من أجود بني العباس سيرة
 وأحسنهم سريرة ، وأكثرهم عطاءً ، وأحسنهم منظرًا ورداءً ،
 وكان قد ردَّ المظالم ، وأسقط المكوس ، وخفف الخراج عن
 الناس ، وأدى ديون العاجزين عن أدائها ، وأحسن إلى العلماء
 والفقراء ، وما كان يؤكلى إلا أصحاب الديانات والأمانات ،
 وكان قد كتب كتاباً إلى ولّاء الرعية حين تولّى الخلافة وفيه :
 بسم الله الرحمن الرحيم : اعلم أنه ليس إهمالنا إهمالاً ،
 ولا إغضاؤنا احتمالاً ، ولكن [١٥] لنبلوكم أيكم أحسن

عملا ، وقد غفرنا لكم ماسلف من تخريب البلاد ، وتشريد
الرعايا ، وإظهار الباطل الجلىّ في صورة الحق الخفى — حيلةً
ومَكيدةً — وتسمية الاستئصال والاجتياح استيفاءً واستدراكاً ؛
لأغراض انتهزتم فرصها مختلصة من برائين ليث باسل وأسد
مهيّب ، تتفقون بالألفاظ مختلفة على معنى واحد ، وأنتم أمانؤه
وثقاته فتُميلون رأيته إلى هواكم ، وتمزجون باطله بحقه ؛
فيطيعكم وأنتم له عاصون ، ويوافقكم وأنتم له مخالفون ،
والآن فقد بدل الله بخوفكم أماناً ، وبفقركم غنى ، وبباطلكم
حقاً ، ورزقكم سلطاناً يُقِيلُ العُثْرَةَ ولا يؤاخذ إلا من أصرّ ،
ولا ينتقم إلا ممن أستمّر ، يأمركم بالعدل وهو يريده ،
وينهاكم عن الجور وهو يكرهه ، فكم يخاف الله ويخوفكم
مكرّه ، ويرجو الله ويرغبُكم في طاعته ، فإن سلكتُم مسالك
خلفاء الله في أرضه وأمنائه على خطفه وإلا هلكتم والسلام .

ومن الخلفاء الفاطميين ، أبو المنصور ، وقيل أبو النصر
نِزَارُ الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي
العُبَيْدِي ، صاحب مصر وبلاد مَغْرِب ، ولى العهد بمصر يوم
الخميس الرابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين
وثلاثمائة ، وتوفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر
رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة في مَسْلَح^(١) الحمام في

(١) المسلح هنا : الحوض وهكذا ضبط في الأصل —

انظر التجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٢٣ .

بُلَيْس^٧، وكان كريماً شجاعاً ، حسن العفو عند المقدرة ، وهو الذى اختطَّ أساس الجامع^(١) بالقاهرة مما يلى باب الفتوح ، وفى أيامه بُنى قصرُ البَحْرِ^(٢) بالقاهرة لم يبن مثله فى شرق ولا غرب ، وقصر الذهب^(٣) ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس .

وَمِنَ السُّلاطِينِ الَّذِينَ تَكَنَّوْا بِأَيِّ النَّصْرِ ، بِنَهْجِ الدُّوْلَةِ فَيُرَوِّزُ ابْنَ عَضِدِ الدُّوْلَةِ فَنَاقُشُرُوْهُ ابْنَ رَكْنِ الدُّوْلَةِ أَيْ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ بُوَيْهٍ بِنَ فَنَاقُشُرُوْهُ بِنَ تَمَامَ بْنِ كُوْهِىَ بْنِ شِيرَزِيلِ الْأَصْغَرِ بْنِ شِيرَكْدَهْ بْنِ شِيرَزِيلِ الْأَكْبَرِ ابْنَ شِيرَازِ شَاهِ بْنِ شِيرْفَنَهْ بْنِ شَشَانِ شَاهِ بْنِ سَسَنَ قَرُوْ بْنِ شِيرُوْزِيلِ بْنِ سَسَنَازِ ابْنَ بَهْرَامِ جَوْرِ الْمَلِكِ بْنِ يَزْجَرْدِ بْنِ هَرْمَزِ كَرْمَانِشَاهِ بْنِ سَابُورِ الْمَلِكِ بْنِ سَابُورِ ذِي الْأَكْتَاافِ ، وَكَانَتْ سُلْطَنَتُهُ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَ شَجَاعًا بِاسِلًا .

وَمِنْهُمْ أَبُو النَّصْرِ السُّلْطَانُ مَسْعُودُ بْنُ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ ابْنَ سُبُكْتِكِيْنِ . كَانَ مَلِكًا جَلِيْلًا ، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ ، تَصَدَّقَ مَرَّةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ

(١) المراد به جامع الحاكم . الذى يعرف بجامع الأنور . أسسه العزيز بالله . وأتته الحاكم بأمر الله .

انظر المقرئى - المواظ والاعتبار ٢ : ٢٧٧ .

(٢) نسبة إلى باب البحر الذى يدخل إليه منه - وكان من جملة القصور الداخلة فى القصر الكبير الشرقى .

هامش النجوم الزاهرة لابن تفرى بردى ٤ : ١١٣ .

(٣) ويقال له أيضاً قاعة الذهب . وهى إحدى قاعات القصر الكبير الشرقى .

المرجع السابق ٤ : ١١٣ .

إلى العلماء وصنّفوا له التّصانيف الكثيرة ، وكان ملكه عظيما ، ملك أَصْبَهان والرّى وطَبْرِسْتان وجُرْجَان وخُرَاسان وخُوَارِزْم وكَرْمان ، وسِجِسْتان والسُّنْد وغَزَنَة وغير ذلك ، وأطاعه أهل البَرِّ والبحر .

وكذلك مولانا السلطان الملك المؤيد ، كثير الإحسان إلى العلماء خصوصا إلى القادمين منهم ، ولقد أَصْرَف إلى العلماء والسامعين الحديث النبوى فى شهر رمضان ما لم يصرفه أحد قبله من السلاطين .

ومنهم أَبُو النصر نصر الدولة أحمد بن مَرْوان الكُرْدى صاحب دِيَار بَكْر ومِيفَارِقِينَ^(١) . وكان ملكا عظيما ، ملك هذه البلاد ثنتين وخمسين سنة ، وتنعم تنعمًا لم يقع لأحد من أهل زمانه ، ولا أدركه فيه أحد من أقرانه ، كان عنده خمسمائة سَرِيَّة سوى من يخدمه ، وعنده خمسمائة خادم ، وعنده من الْمُغْنِيَّات شَيْءٌ كثير ، كل واحدة مشترها خمسة آلاف دينار وأكثر ، وكان يحضر فى مجلسه من الآلات والأوائى ما تساوى مائتى ألف دينار ، وتزوّج بعدة بنات من بنات الملوك ، وكانت بلاده آمِنَ البلاد وأطيبها وأكثرها عَدْلًا ، وقد بلغه أن الطيور تتوجه فى الشتاء من الجبال إلى القرى فيصطادها الناس ، فأمر بفتح الأهرام^(٢) وألقى

(١) ميفارقين: مدينة حصينة بديار بكر قرب آمد. ياقوت: معجم البلدان ١٨: ٢٣٥ ط بيروت

(٢) الأهرام هى الأماكن التى تخزن بها القلال والأثبان احتياطاً للطوارئ ، وكانت

لافتح إلا للضرورة - المقرئى - السلوك ٢ : ٥٠٧ هامش الدكتور زيادة .

ما يكفيها من الغلات مدة الشتاء فكانت تكون في ضيافته طول عمره .

وقال ابن خلكان : قال ابن الأَزرَق^(١) في تاريخه :
إنه لم يُصَادِرَ واحداً من رعيته سوى رجل واحد ، ولم تفتحه صلاة مع كثرة مباشرته اللذات ، وكانت له ثلاثمائة وستون حَظِيَّةً ، يبيت عند كل واحدة ليلة من السنة ، ولم [يُثْرَلْ]^(٢) كذلك إلى أن توفي في التاسع والعشرين من شوال من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وعاش سبعا وسبعين سنة .

ومن الوزراء : أبو النصر عميد الملك منصور بن محمد وزير السلطان طُغرُلْبَك ، كان ذكياً فصيحاً شاعراً ، لَدَيْهِ فضائلُ جَمَّة ، حاضَرَ الجواب سريعه .

ومنهم أبو النصر سابور بن أردشِير وزير بهاء الدولة أبي النصر [ابن]^(٣) عضد الدولة ، كان من أكابر الوزراء ، وأماثل الرؤساء ، جُمِعَت فيه الكفاية والدراية ، ومدَحُه الشعراءُ لكرمه وفضله .

ومنهم أبو النصر محمد بن محمد بن جَهِير الملقب بعميد الملك أحد مشاهير . الوزراء، وزير القائم ثم [وزير]^(٤) لِوَلَدِهِ

(١) وهو عبد الله بن محمد بن عبد الوارث. أبو الفضل الأزرقي وتوفي سنة ٥٩٠ هـ وتاريخه مؤرخ مياقارفين. حققه الدكتور بلوى عبد اللطيف ونشرته وزارة الثقافة - وانظر الأعلام لتزكي ٤ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ طرايبة .

(٢) مابين الحاصرتين ، غير وارد في الأصل .

(٣) مابين الحاصرتين غير وارد في الأصل .

(٤) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل للتوضيح .

المقتدى ، وكان ذا رأى وعقل وحزم ، وتدبير وإحسان إلى العلماء والفقراء .

وممن تَكَنَّى بِأَيِّ النصر من العلماء الكبار أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي التركي أكبر فلاسفة المسلمين - والرئيس أبو علي بن سينا ، تخرج بكتبه وانتفع بكلامه . وكان إماماً عظيماً في فنون شتى ، خصوصاً المنطق والحكمة والموسيقى . وقال ابن خَلْكَانَ : وَيُحَكِّي بِأَنَّ الآلَةَ المسماة بالقانون من وضعه ، وهو أول من ركبها هذا التركيب . وقدم دمشق وكان بها إذ ذاك سيف الدولة ابن حَمْدَانَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وكان نديمه . فانظر إلى هذا الملك الذى كان نديمه الفارابي ، وشاعره المتنبى وخطيبه ابن نُبَاتَةَ . وقال ابن خَلْكَانَ : ورأيت في بعض المجاميع : أَنَّ أبا نصر لما وَرَدَ عَلَى سيفِ الدولة بن حَمْدَانَ ، وكان مجلسه مجلسَ العُظَمَاءِ في جميع المعارف ، فدخل عليه وهو بزي الأتراك ، فوقف وقال له : سيفُ الدولة أقعد حيث أنا أو حيث أنت ؟ فقال حيث أنت . فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى سند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه ، وكان على رأس سيف الدولة مماليكُهُ وله معهم لسان خاص يسارهم به قَلَّ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ [١٦] ، فقال لهم بذلك اللسان إِنَّ هذا الشيخ قد أساء الأدب ، وإني مسائله عن أشياء إن لم يُوفِ بها فَأَخْرُقُوا به ، فقال لهم بذلك اللسان : أيها الأمير اصبر فإنَّ الأمور بعواقبها ، فعجب سيفُ الدولة منه ، وقال له :

نعم . أَنْخِيسُ هَذَا اللِّسَانَ ؟ فقال : نعم أَحْسَنُ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ لِسَانًا ، فَعَظُمَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ مَعَ الْعُلَمَاءِ الْحَاضِرِينَ فِي الْمَجْلِسِ فِي كُلِّ فَنٍّ ، فَلَمْ يَزَلْ كَلَامُهُ يعلو ، وَكَلَامُهُمْ يَسْفُلُ حَتَّى صَمَتَ الْكُلُّ وَبَقِيَ يَتَكَلَّمُ وَحْدَهُ ، ثُمَّ أَخْلَوْا يَكْتُبُونَ مَا يَقُولُ . فَصَرَفَهُمْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ وَخِلَابِهِ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي أَنْ تَأْكُلَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ : فَهَلْ تَشْرَبُ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقَالَ : هَلْ تَسْمَعُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِإِحْضَارِ الْقِيَانِ - وَكَانَ لَهُ عَشْرُ جُوقٍ ، كُلُّ جُوقَةٍ عَشْرَ قَيْنَاتٍ - فَأَحْضَرَهُنَّ ، وَأَحْضَرَ كُلَّ مَا هُوَ فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ بِأَنْوَاعِ الْمَلَاهِي ، فَلَمْ يَجْرُكْ أَحَدٌ مِنْهُمْ آلَتَهُ إِلَّا وَغَلِبَهُ الشَّيْخُ ، وَقَالَ أَخْطَأْتُ . فَقَالَ لَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ : هَلْ تَحْسَنُ فِي هَذِهِ الصَّنِيعَةِ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ . ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ وَسْطِهِ خَرِيطَةً فَفَتَحَهَا ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا عِيدَانًا فَرَكَّبَهَا ، ثُمَّ لَعِبَ بِهَا فَضَحَكَ كُلُّ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ فَكَّهَا وَرَكَّبَهَا تَرْكِيبًا آخَرَ فَضَرَبَ بِهَا ، فَبَكَى كُلُّ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ ، ثُمَّ فَكَّهَا وَغَيَّرَ تَرْكِيبَهَا وَحَرَّكَهَا فَنَامَ كُلُّ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ حَتَّى الْبُوبِ ، فَتَرَكَهُمْ نِيَامًا وَخَرَجَ . وَكَانَ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، لَا يَحْتَفِلُ بِأَمْرِ مَكْسَبٍ وَلَا مَسْكَنِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ ، وَهُوَ الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَيْهَا لِقِنَاعَتِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بِدِمَشْقَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي أَرْبَعَةِ مِنْ خَوَاصِّهِ ،

له أَنْ يُكْثِرَ مِنْ قَوْلِهِ : «فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ^(١) ،
«وَتَبَّتْ أَعْدَامُنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ^(٢) ،
«وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا» ^(٣) ، «وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا» ^(٤)
«نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير» ^(٥) ، «وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا» ^(٦) .

(١) الآية رقم ٢٨٦ من سورة البقرة .

(٢) الآية رقم ٢٥٠ من سورة البقرة ، والآية رقم ١٤٧ من سورة آل عمران .

(٣) الآية رقم ٤٥ من سورة النساء .

(٤) الآية رقم ٧٥ من سورة النساء .

(٥) الآية رقم ٤٠ من سورة الأنفال .

(٦) الآية رقم ٨٠ من سورة الإسراء .

البَابُ الرَّابِعُ
فِي لِقَائِهِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
وَمَنْ تَلَقَّبَ بِهِ مِنَ الْمُلُوكِ

اعلم أن لقب مولانا السلطان المؤيد ، وهو من الألقاب
الحسنة التي تُشعرُ برفعة المسمى ، كما تَلَقَّبَ أبو بكر رضى
الله عنه بالصدِّيق والعتيق ، وهو أول من تَلَقَّبَ في الإسلام ،
وسمى صديقاً لتصديقه خبَرَ الإسراء ، وقيل لتصديقه النبيَّ
صلى الله عليه وسلم في أول الأمر ، وهو أول الناس إيماناً ،
وسمى عتيقاً لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : من أراد أن
ينظر إلى عتيقٍ من النار^(١) فليُنظر إلى أبي بكر .

وقيل سمى به لجمال وجهه ، وقيل إنه اُسْمُ سَمْتِه أمه ،
وأبو بكر كُنْيَتُهُ ، واسمه عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر
ابن صخر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لؤي ، يَلْقَى أَبَا النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب .
وأمُّهُ أُمُّ الْخَيْرِ سَلَمَى بنتُ صخر بن عامر^(٢) بن كعب
ابن سعد . وكانت خلافتُهُ سنتين وثلاثة أشهرٍ وعشر ليالٍ .
وقال ابن الأثير : سنتين وأربعة . مات ليلة الثلاثاء لثمانٍ
بَقِيْنَ من جُمَادَى الآخِرَةِ سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء ،
وله ثلاثٌ وستون سنة .

وتَلَقَّبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْفَارُوقِ . روى الزَّهْرِيُّ :

(١) في الأصل « من الناس » وما هنا من الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٠٥ .

(٢) في المعارف لابن قتيبة ١٦٨ « صخر بن عمرو »

الذى لُقِّبَ به أهلُ الْكِتَابِ لِفَرْقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وقال
الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ : أَنَّهَا سُئِلَتْ مِنْ سَمَى عُمَرَ
الْفَارُوقَ ؟ قالت : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وهو أَوَّلُ مَنْ
سُمِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِهَا الْمُغِيرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ ،
وَقِيلَ غَيْرُهُ .

وهو عمرُ بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن

رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدى بن
كَعْبِ بْنِ [لُؤَى بْنِ غَالِبٍ] ^(١) بَنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ ، يَلْقَى أَبَا النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَعْبِ بْنِ لُؤَى ، وَأُمُّهُ حَنْتَمَةُ ابْنَةُ هَاشِمِ
ابْنِ الْمُغِيرَةِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا وَفَاتِهِ .

وَتَلَقَّبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذِي النُّورَيْنِ لِمَكَانَةِ ابْنَتَيْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَهُ وَهُمَا رُقِيَّةٌ وَأُمُّ كُلْثُومٍ .
تَزَوَّجَ أَوَّلًا رُقِيَّةً ثُمَّ لَمَّا تُوَفِّيَتْ تَزَوَّجَ بِأُمِّ كُلْثُومٍ ثُمَّ تُوَفِّيَتْ ،
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ مَا عَلَيْهَا وَرَقَةٌ إِلَّا مَكْتُوبٌ
عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
عمر الفاروق ، عثمان ذو النورين . رواه الطبراني بإسناد فيه ضعف .

وهو عثمان بن عفان بن العاص بن أمية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قُصَيٍّ بن كِلَابٍ بن مُرَّة . وَأُمُّهُ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن المعارف لابن نجية ١٧٩ .

أُروى بنت كُرَيْز بن رَبِيعَة بن عبد شمس . وقد ذكرنا وفاته .

وَيَلْقَبُ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ بِالْمُرْتَضَى ، وَيُكْنَى بِأَبِي تُرَابٍ .
وَأَبُو طَالِبٍ اسْمُهُ عَبْدُ مَنْفٍ بن عبد المطلب . واسمه شَيْبَة ، وأمه
فَاطِمَةُ بنتُ أَسَدٍ بن هَاشِمٍ بن عبد مَنْفٍ ، وقد ذكرنا وفاته .

وَلَمْ تَزَلْ الخلفاءُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يُلَقَّبُونَ بِأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَلَا يَذْكُرُونَ غَيْرَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ انْتَهَتْ الخِلافةُ إِلَى بَنِي العباس
رِضَى اللَّهِ عَنْهُ .

فَأَوَّلُهُمْ أَبُو العباسِ السَّفَّاحُ بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب . فشرع بتو العباس يُلقَّبُونَ بِأَلْقَابٍ
مختلفة كالنصور ، والمهدي ، والهادي ، والرَّشيد ، والمأمون ،
والأمين ، والمعتمد ، والواثق ، والمتوكل ، والمستنصر ، والمستعين
بالله ، والمعز ، والمهتدي ، والمعتمد ، والمعتمد ، والمستكفي
والمقتدر . والقاهر ، والراضي ، والمقتفي ، والمستكفي ، والمطيع
والطائع ، والقادر ، والقائم ، والمقتدي ، والمستظهر ، والمسترشد
والراشد ، والمستنجد ، والمستضيء ، والناصر ، والظاهر ، والمستنصر
والمستعصم ^(١) ، وهو آخر الخلفاء العباسيين بالعراق ، فبدأت
الخِلافة العباسية بالعراق بعبد الله السَّفَّاح ، وختمت بها بعبد
الله المستعصم ^(٢) ، وكانت عليهم سنةٌ وثلاثين خليفة ، فجعلهم
أيامهم خمسمائة سنة [١٧] وأربع وعشرون سنة ، ولم تكن أيديهم

(١) في الأصل : المستعصم .

حاكمة على جميع البلاد كما كانت بنو أمية قاهرة لجميع
البلاد والأقطار والأمصار ، وخرج عن ملكهم بلاد الغرب
بكمالها .

وقارن دولتهم دولة الفاطميين ببلاد مصر ، وبلاد الشام في
بعض الأحيان ، والحرمين في بعض الزمان ، واستمرت دولتهم
قريباً من ثلاثمائة سنة ، وكان أولهم المهدي ، وآخرهم العاضد ،
وكان مقامهم بمصر جماعتي سنة وثمانى سنين . وهؤلاء أيضاً
تلقَّبوا باللقاب وهم : المهدي ، والقائم ، والمنصور ، والمعز ،
والعزيز ، والحاكم ، والظاهر والمستنصر ، والمستعلي ، والأمير ،
والحافظ ، والظاهر ، والفائز ، والعاضد .

وكذلك تلقَّب بتوابعه باللقاب مختلفة وهم : معز الدولة ،
وعماد الدولة ، وركن الدولة ، وكانوا إخوة ، عماد الدولة أكبرهم ،
ثم ركن الدولة ، ثم معز الدولة ، واستولوا على البلاد وملكوا
البراقين ، والأهواز ، وفارس . ثم كلُّ من ملك من أولادهم ،
وذرايعهم يُلقَّب بلقب نحو عضد الدولة ، وصمصام الدولة ،
وجلال الدولة ، وسيف الدولة ، وحسام الدولة ، وغياث الدولة ،
ومؤيد الدولة ، وناصر الدولة ، ومعز الدولة ، وشرف الدولة ،
وبهاء الدولة ، وسلطان الدولة ، ومهيب الدولة ، وأسد الدولة ،
وقوام الدولة ، وشبل الدولة .

وكذلك تلقَّب بنو أيوب باللقاب مختلفة وهم : الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر والشام ، وأولاده

السبعة عشر : الأفضلُ نور الدين على ، والعزیزُ عماد الدين عثمان ، والظاهرُ مظفرُ الدين خِضر ، والظاهرُ أبو منصور غياث الدين غازي صاحب حلب ، والمعز فتح الدين إسحاق ، والمؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود ، والأعز شرف الدين يعقوب ، والزاهر مجير الدين أبو سليمان داود ، والمفضل قطب الدين موسى ، والإشرف عز الدين محمد ، والمحسن ظهير الدين أحمد ، والمعظم فخر الدين توراتشاه ، والجواد ركن الدين أيوب ، والغالب نصير الدين أبو الفتح ملكشاه ، والمنصور أبو بكر ، وعماد الدين شادى ، ونُصرة الدين مروان.. ولم يملك منهم بعده الديار المصرية والشامية غير الأفضل والعزیز والظاهر ، ثم مَلِكُ أخوه. أبو بكر وتلقَّب بالعادل ، ثم ابنه الكامل ، ثم ابنه الصالح نجمُ الدين أيوب ، وهو الذى جلب المماليك التُّرك في الديار المصريَّة .

وكذلك تلقَّب سلاطين التُّرك وأولادهم بألقاب مختلفة ، وأولهم الملك المعزُّ أَيْبُك التُّركْمَانِي ، تولى السلطنة يوم السبت آخر ربيع الأول من سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ثم الملك المنصور نور الدين على ابن المعز ، تولاها في السادس والعشرين من ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وستمائة ، ثم خُلِعَ في أوائل ذى الحجة من سنة سبع وخمسين وستمائة ، وتولى عوضه الملك المظفرُ ، ثم تولى الظاهر بيبرس ، ثم ابنه السعيد بركة قان ، ثم أخوه الملك العادل سُلايْمَشْ ، ثم الملك المنصور قلاوون ،

ثم الملك الأشرف خليل ابنه ، ثم أخوه الملك الناصر محمد ،
ثم الملك العادل كَتَبُغَا ، ثم الملك المنصور لاجين ، ثم الملك
الناصر [محمد]^(١) ، ثم الملك المظفر بَيْرُص الجاشنكير ، ثم الملك الناصر
[محمد]^(٢) ، ثم ابنه الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ، ثم أخوه
الملك الأشرف كُجَك ، ثم الملك الناصر أحمد ، ثم الملك الصالح
عماد الدين إسماعيل ، ثم الملك الكامل شعبان ، ثم الملك
المظفر حاجي ، ثم الملك الناصر حسن ، ثم الملك المنصور
محمد ، ثم الملك الأشرف [شعبان بن حسين]^(٣) ، ثم الملك المنصور على
ابنه ، ثم أخوه الملك الصالح أمير حاج ، ثم الملك الظاهر برقوق
ثم الملك المنصور حاجي ، ثم الملك الظاهر برقوق ، ثم الملك
الناصر فرج ، ثم أخوه الملك المنصور عبد العزيز ، ثم الملك
الناصر [فرج]^(٤) ثم المؤيد أيده الله بملائكته الكرام ، وَلَقَبَهُ أَحْسَنُ
الْأَلْقَابِ ، وَكُنِيَّتُهُ أَحْسَنُ الْكُنَى ، وبهما خاطب الله نبيه الكريم
حيث يقول في كلامه القديم « هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ ^(٥) » .
وقد ذكر الله اشتقاق هذا اللقب في القرآن في مواضع في سورة
البقرة ، « وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيْدْنَاهُ بِرُوحِ
الْقُدُسِ » ^(٦) . ذكره في موضعين ، وفي آل عمران ، « وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ » ^(٧) . وفي سورة المائدة : « إِذْ أَيْدَتَكَ

(١) (٤٤٣٤٢١١) بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٥) الآية رقم ٦٢ - من سورة الألقاب .

(٦) الآية رقم ٨٧ ، والآية رقم ٢٥٣ .

(٧) الآية رقم ١٣ .

بُروح القدس» ^(١) . وفي سورة الصف : « فَأَيُّدِنَا الَّذِينَ آمَنُوا » ^(٢) ، وفي سورة الأنفال « فَلَاوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ » ^(٣) « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ » ^(٤) .

وذكروا أَنَّ من جملة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم : المؤيد ، أجدُّوا ذلك من قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ » ^(٥) ، فلاشك أنه مؤيد منصور ، وكفى مولانا السلطان شرفاً أن يكون لقبه من أسماء النبي وصفاته التي وصفه الله تعالى بها ، ولم يلقب أحد من السلاطين الذين ملكوا مصر بهذا اللقب ، وهو لقب عزيز قد اتخذه الله تعالى لمولانا السلطان .

وممن تلقب به من ملوك الآفاق ، الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن السلطان صلاح الدين يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى مزوان صاحب رأس العين ، تولّاها وغيرها في حياة أبيه .

ومنهم الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، وكان رسول جلدتهم من التركمان ، وكان ابن ابنه عمر مقدّم عساكر أقسيس وابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب

(١) الآية رقم ١١٠ .

(٢) الآية رقم ١٤ .

(٣) الآية رقم ٣٦ .

(٤) الآية رقم ٦٢ ، ويبدو أن المؤلف عدل عن ذكر بقية آيات التأييد - كالآية رقم ٤٠

من سورة التوبة ، والآية رقم ٢٢ من سورة المجادلة ، والآية رقم ٤٧ من سورة الذاريات ، والآية رقم ١٧ من سورة ص .

ابن شادى بن مروان ، واسم أقيس يُوُصَف ، ولقبه الملك مسعود ، وكان قد تولى اليمن أربع عشرة سنة ، وكان قد مرض باليمن ، فكره المقام بها ، وسار إلى مكة - ومكة له أيضا - فتوفي فيها في سنة ست وعشرين وستمائة ، ودفن بالمعلّى وعمره ست وعشرون سنة ، وكان لما سار من اليمن استخلف عليها عليّ بن رسول التُّرُكُمَانِي المذكور ، فلما سمع على بذلك استولى على اليمن ، وحكم بها إلى سنة تسع وعشرين وستمائة ، ثم توفي ، واستقرّ مكانه عمر بن علي ، وتلقب بالمنصور ، واستمر بها إلى سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ثم توفي واستقر مكانه ابنه يوسف ابن عمر وتلقب بالملك المظفر . وصفت له اليَمَن وطالت أيامه ، وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة ، أقام فتح الملك سبعاً وأربعين سنة ، وعمره قد جاوز ثمانين سنة . واستقر مكانه ولده الأكبر الملك الأشرف نجم الدين [١٨] عمر ، فلم يلبث سنة حتى مات . وقام أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر ، وأقام في الملك إلى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ثم مات ، ثم تولى بعده ولده الملك المجاهد سيف الدين عليّ ، ولا حجّ يَلْبُغُ روس نائب السلطنة بمصر وسيف الدين طاز سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وقع في تلك السنة بين طاز وبين المُجَاهِد هذا - وكان قد حجّ في هذه السنة - وكانت الواقعة على جبل عَرَقات ، فانتصر طاز ومسلك المُجَاهِد وأحضره إلى الديار المصرية ، واعتقل بقلعة الجبل - سنة ، ثم أفرج عنه ، وتوجّه إلى بلاده وأقام فيها إلى

أن توفي في سنة سبع وستين وسبعمائة ، وتولى بعده ابنه الملك
الأفضل عباس ، واستمر فيها إلى أن توفي في سنة تسع
وسبعين وسبعمائة ، وتولى بعده ولده الملك الأشرف إسماعيل ،
واستمر بها إلى أن توفي في سنة ثلاث وثمانمائة ، وتولى عوّضه
ولده أحمد وتلقّب بالملك الناصر ، والآن هو الحاكم .

ومنهم الملك المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل على ابن الملك
المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر
ابن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ، توفي في السابع والعشرين
من محرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان ملكاً جليلاً
عارفاً عازماً ، وكانت له مشاركة في عدة من العلوم ، وآلف
تاريخاً^(١) كثير الفوائد ، ونظّم الحاوي نظماً مشحوناً بالفوائد ،
وله مصنفات معروفة ، باشر السلطنة بحماسة مدة طويلة
ولا بن نبأته^(٢) على التاريخ :

لله تاريخ له رونقٌ كرونقِ الحَبّاتِ في عقديها
كَادَتْ تَوَارِيخُ الْوَرَى عِنْدَهُ تَمُوتُ لِلْخِطَلَةِ فِي جِلْدِهَا
وكان هازون الرشيد قد تلقّب أيضاً بالمؤيد والموفق والمظفر .

(١) المقصود به : المختصر في أخبار البشر .

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن بن نبأته الجذامي . أبو بكر جمال الدين ، توفي سنة ٧٦٨ هـ
بالقاهرة - انظر الزركلي - الأعلام ٣ : ٩٧٦ طابولى .

فنرجو من الله تعالى أن يؤيد مولانا السلطان ، كما أيد
هارون الرشيد إنه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير .

ثم المؤيد اسم مفعول من أيد على وزن فعل من الأيد وهو
القوة ، ومنه قوله تعالى : « دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ » ^(١) . قال
قتادة ^(٢) ، أعطى فضل القوة ، ويقال : رجلٌ يَدُّ أَى قَوًى ،
وقد وصف الله تعالى فى كتابه العزيز ثلاثة من الأنبياء الكبار
عليهم السلام ، أولهم داود عليه السلام حيث قال : « ذَا الْأَيْدِ » ^(٣) .
والثانى عيسى ابن مريم عليهما السلام حيث قال : « إِذْ أَيْدَتْكَ
بِرُوحِ الْقُدُسِ » ^(٤) « وَأَيْدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » ^(٥) . والثالث
محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال : هُوَ الَّذِى أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ ^(٦) .
وكذا وصف المؤمنين حيث قال : فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ^(٧) .

ولم يذكر لقب من ألقاب السلاطين مثل ما ذكر هذا اللقب ،
ففيه إشارة عظيمة لمولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - حيث
خصه الله بهذا اللقب الشريف ، وقد ذكرنا أن وضع الألقاب إلهام
من الله تعالى ، كما قيل الألقاب تُنزلُ من السماء ، وفيه دلالة

(١) والآية رقم ١٧ من سورة ص .

(٢) هو قتادة بن دحمة بن قتادة بن عزيز . أبو الخطاب السدوسي البصري مات بواسط
سنة ٨١٨ فى الطاعون - الزركلى - الأعلام ٢ : ٧٨٩ .

(٣) الآية رقم ١١٠ من سورة المائدة .

(٤) الآية رقم ٨٧ والآية رقم ٢٥٣ من سورة البقرة .

(٥) الآية رقم ٦٧ من سورة الأنفال .

(٦) الآية رقم ١٤ من سورة الصف .

على [أنه] ^(١) مُقَوَّى على أعدائه ، فإذا كان هو مؤيداً - بفتح الياء - ، فكذلك هو مؤيدٌ - بكسر الياء - يعنى يُؤيدُ شَرَائِعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ويقوى أحكام الدين . وقد اجتمعت فيه هذه المحاسن ، وهى : اسمه الشريف شَيْخُ الذى يدلّ على ما ذكرنا [من] ^(٢) أنّه شَيْخُ الملوك والسلاطين ، وكنيته الشريفة أبو النصر التى تدل على ما ذكرنا [من] ^(٣) أنّ النصير صار جزءاً منه وأنّه لا يفارقه ، ولقبه الشريف المؤيد الذى يدل على أنّه مؤيدٌ من عند الله ، ومؤيدٌ لدينه وشرائعه .

ومن ألقابه الحسنة السلطانُ ، ومعناه الحجة ، يعنى هو حجةٌ فى الأرض . قال تعالى : «سُلْطَانًا مُبِينًا» ^(٤) ، أى حجة ظاهرة ، وقال ابن دُرَيْد ^(٥) : سلطانٌ كُلُّ شَيْءٍ حِدَتْهُ وَسَطَوْتُهُ ، ومنه اشتقاق السلطان ، وسلطان الدم تَبَيُّغُهُ ^(٦) ، وسلطانُ النارِ إلهاؤها . قال : والسلطانُ فى التنزيل مواضع ، وقال غيره : يقال للخليفة سلطاناً لأنّه ذو السلطان : أى ذو الحجة ، وقيل لأنّه به تقام الحجج والحقوق ، وكل سلطان فى القرآن ، معناه الحجة النيرة ، وقيل اشتقاقه من السليط ، وهو دهن الزيت

(١) ما بين الحاصرتين سقط فى الأصل .

(٢) ما بين الحواصر إضافة على الأصل للسباق القنوى .

(٣) الآيات ٩١ و ١٤٤ و ١٥٣ من سورة النساء .

(٤) هو محمد بن الحسن بن حريد الأزدى . أبو بكر . من أئمة الفقه . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ

وتوفى ببغداد سنة ٣٢٦ هـ .

لإرشاد الأريب ٦ : ٤٨٣ .

(٦) يقال تبغ الدم إذا هاج واضطرب (محيط المحيط) .

لِإِضَاعَتِهِ ، وَقِيلَ مِنْ سَلْطَ بِالضَّمِّ ، وَسَلْطَ سَلَاطَةً وَسَلْوَطَةً إِذَا غَلَبَ وَقَهَرَ . وَمِنْهُ سَلْطَنُهُ عَلَى فُلَانٍ تَسْلِيْطًا ، أَيْ جَعَلَتْ لَهُ عَلَيْهِ قُوَّةً وَقَهْرًا . وَيُقَالُ : رَجُلٌ سَلِيْطٌ : أَيْ فَصِيْحٌ حَدِيْدُ اللِّسَانِ ، وَامْرَأَةٌ سَلِيْطَةٌ : أَيْ صَخَّابَةٌ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : السَّلِيْطُ لِلذَّكْرِ مَذْحٌ ، وَلِلْأُنْثَى ذَمٌ . وَيُجْمَعُ السُّلْطَانُ عَلَى سَلَاطِيْنٍ كَبْرُهُانَ يَجْمَعُ عَلَى بَرَاهِيْنٍ ، وَقِيلَ لَا يَجْمَعُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحُجَّةِ وَالْبِرْهَانِ ؛ لِأَنَّ مَجْرَاهُ مَجْرَى الْمَضْلَرِّ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي اثْنَيْنِ وَثَلَاثِيْنِ ^(١) مَوْضِعًا .

فِي سُورَةِ النَّسَاءِ : « جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا » ^(٢) .
« وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا » ^(٣) .

وَفِي الْأَعْرَافِ : « مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا » ^(٤) . « مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ » ^(٥) .

وَفِي بُنُوْسٍ : « إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا » ^(٦) .

وَفِي هُودٍ : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ » ^(٧) .

وَفِي يُوسُفَ : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ » ^(٨) .

(١) يَدْرُ أَنَّ الْمُؤَلِّفَ أَخْطَأَ الْإِحْصَاءَ ، وَالصُّوَابُ أَنَّ مَوَاضِعَ السُّلْطَانِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ تِسْعَةٌ وَثَلَاثُونَ مَوْضِعًا . وَنُهِتَ عَلَى سَهْوِ الْمُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ .

(٢) الْآيَةُ رَقْمُ ٩١ .

(٣) الْآيَةُ رَقْمُ ١٥٣ ، وَتَرَكَ الْمُؤَلِّفُ الْآيَةَ رَقْمَ ١٤٤ مِنَ السُّورَةِ .

(٤) الْآيَةُ رَقْمُ ٣٣ - وَقَدْ تَرَكَ الْمُؤَلِّفُ الْآيَةَ رَقْمَ ١٥١ مِنَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٥) الْآيَةُ رَقْمُ ٧١ .

(٦) الْآيَةُ رَقْمُ ٦٨ .

(٧) الْآيَةُ رَقْمُ ٩٦ .

(٨) الْآيَةُ رَقْمُ ٤٠ .

وفي إبراهيم : « فَاتُّونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ » ^(١) ، « مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ » ^(٢) ، « وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ » ^(٣) .

وفي النخل : « إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ » ^(٤) ، « إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ » ^(٥) .

وفي بني إسرائيل : « فَقَدْ جَعَلْنَا لِيُوكِيَّ سُلْطَانًا » ^(٦) . « إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ » ^(٧) . « سُلْطَانًا نَصِيرًا » ^(٨) .

وفي الكهف : « سُلْطَانٍ بَيْنَ » ^(٩) .
 وفي المؤمنين : « بَايَعْنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ » ^(١٠) .
 وفي النمل : « أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ سُلْطَانٌ مُبِينٌ » ^(١١) .
 وفي الذاريات : « إِنْ لِي فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ » ^(١٢) .

(١) الآية رقم ١٠ .

(٢) الآية رقم ١١ .

(٣) الآية رقم ٢٢ .

(٤) الآية رقم ٩٩ .

(٥) الآية رقم ١٠٠ ، وقد ترك المؤلف الآية رقم ٣٢ من سورة الحجر .

(٦) الآية رقم ٣٣ .

(٧) الآية رقم ٦٥ ، ويبدو أن المؤلف خلط بين هذه الآية والآية ٨٠ ، حيث وردت في الأصل « إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا نَصِيرًا » وهكذا خطأ وقد تم تصحيحه .

(٨) الآية رقم ٨٠ .

(٩) الآية رقم ١٥ — وهي في الأصل « سُلْطَانِ مِينَ » وهذا خطأ والصواب ما هنا .

(١٠) الآية رقم ٤٥ .

(١١) الآية رقم ٢١ .

(١٢) الآية رقم ٣٨ وقد ذكر المؤلف هذه الآية مرة أخرى في الصفحة التالية .

- وفي القصص : « وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطٰنًا » (١) .
- وفي الروم : « أَمْ أَنْزَلْنٰهُ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا » (٢) .
- وفي سبأ : « وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ » (٣) .
- وفي الصافات : « وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ » (٤) .
- « أَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ » (٥) .
- وفي غافر : « بَآيٰتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » (٦) . « إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيٰتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ » (٧) .
- وفي الدخان : « إِنِّىْٓ أٰتِيكُمْ بِسُلْطٰنٍ » (٨) .
- وفي الذاريات : « إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » (٩) .
- وفي الطور : « فَلَيٰتٍ مُّسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ » (١٠) .
- وفي النجم : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ » (١١) .
- وفي الرحمن : « لَا تَنْفُلُوْا إِلَّآ بِسُلْطٰنٍ » (١٢) .

(١) الآية رقم ٣٥ .

(٢) الآية رقم ٣٥ .

(٣) الآية رقم ٢١ - وقد جاءت في الأصل بدون كلمة « كَانَ » .

(٤) الآية رقم ٣٠ .

(٥) الآية رقم ١٥٦ .

(٦) الآية رقم ٢٣ .

(٧) الآية رقم ٥٦ ، وقد ترك المؤلف الآية رقم ٣٥ .

(٨) الآية رقم ١٩ .

(٩) الآية رقم ٣٨ .

(١٠) الآية رقم ٣٨ .

(١١) الآية رقم ٢٣ .

(١٢) الآية رقم ٣٣ - وترك المؤلف الآية رقم ٧١ من سورة الحج ، والآية رقم ١٠٠ من سورة النمل ، والآية رقم ٢٩ من سورة الحاقة .

وكل من ملك مصر في دولة الإسلام يُسَمَّى سُلْطَانًا ، ولكن
 إنما ظهر ذلك في دولة بني أيوب ، لأنَّ أوَّل من ملَّك منهم هو
 السُّلْطَان صلاح الدين أبو المظفَّر يوسفُ بن الأمير نجم الدين
 أيوب ، وكان قبل ذلك يُلقَّبُ الخلفاءُ الفاطميون كما ذكرناهم
 بألقاب مختلفة . وقبلهم [١٩] كانت الدَّولة الإخشيديَّة والطُّولونيَّة
 وغيرهم كما نذكره ، ولم يُلقَّب أحدٌ منهم بسُلْطَان ، وإنَّما
 يُخاطَبُ بالأَمير ، أو بلقب خاص على ما يبيِّنه إن شاء الله
 تعالى .

وكل من ملك مصر قبل الإسلام ، كان يسمَّى فرعونًا . وكل
 من ملك الإسكندرية كان يسمَّى المَفوقس . وكل من ملك الروم
 يسمَّى قَيْصَر . وكل من ملك الفرس يسمَّى كِسرى . ومن ملك
 اليمن يسمَّى تَبَع . ومن ملك الحبشة يسمَّى النُّجاشي . ومن ملك
 اليونان ^(١) يسمَّى بَطْلِيْمُوس . ومن ملك التُّرك يسمَّى خاقان .
 ومن ملك الشَّام يسمَّى هِرَقْل . ومن ملك اليهود يسمَّى قُطيون .
 ومن ملك الصَّابئة يسمَّى غود . ومن ملك البربر يسمَّى جَالُوت .
 ومن ملك العرب من قبل العجم يسمَّى النُّعْمان . ومن ملك نيابة
 ملك الروم يسمَّى النُّمُتُق . ومن ملك فرغانة يسمَّى الإخشيدي
 ومعناه بالعربية ملك الملوك . ومن ملك أسروشنه يسمَّى الأفشين .
 ومن ملك خُوارزم يسمَّى خوارزم شاه . ومن ملك جُرْجَان يسمَّى
 صول . ومن ملك أذربيجان يسمَّى أصْبِهيد . ومن ملك طَبَرْسْتَان

(١) في الأصل : الهند ، وهو خطأ والصواب ما هنا .

يسمى سَالار . ومن ملك أفريقية يسمى جرجير ^(١) . ومن ملك السند يسمى فورورهمن . ومن ملك الصين يسمى فُفُور ^(٢) . ومن ملك الهند يسمى فُبور . وعلى قول ومن ملك الزنج يسمى هياج . ومن ملك الخزر يسمى رُتبيل ، ومن ملك النوبة يسمى كابل . ومن ملك الصقالبة ^(٣) يسمى ماجك . ومن ملك إقليم خلاط يسمى شهرمان . ومن ملك الأرمن يسمى ثَقُور . وهذه شجرة فيها عمود نمب نبينا عليه السلام ، وينفزع منها سائر الأنبياء والملوك وغيرهم :

(١) أطلق المؤرخون العرب اسم جرجير على القائد البيزنطي في أفريقيا ، واسمه الحقيقي جريجوريوس -

انظر د. د. حنين مؤنس . تاريخ مصر ، سلسلة الحضارة المصرية ج ٢ ص ٣٧٦ ، وابن مسكويه ١ : ٢٧ .

(٢) في تاريخ ابن مسكويه ١ : ٦٨ ومن ملك الهند يسمى فور -

وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ١٣٤ ومن ملك الهند يسمى رتبيل .

وفي المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ١ : ١٩٥ ومن ملك السند يقال له رتبيل ، كما جاء في نهاية الأرب للزيري ١٥ : ٢٨٤ وجنس يدعى مناي وملكهم رتبيل ، وفي ص ٢٥٦ من نفس الجزء رتبيل هو اسم لمن يملك هذه الجهة من الهند ، ومن هذا يتضح عدم استقرار المؤلفين العرب على رأى في ذلك الصدد .

(٣) الكلمة غير واضحة في الأصل - وما هنا من نهاية الأرب للزيري ١٥ : ٢٨٤ .

تطبيقات خاصة بشجرة الآساب

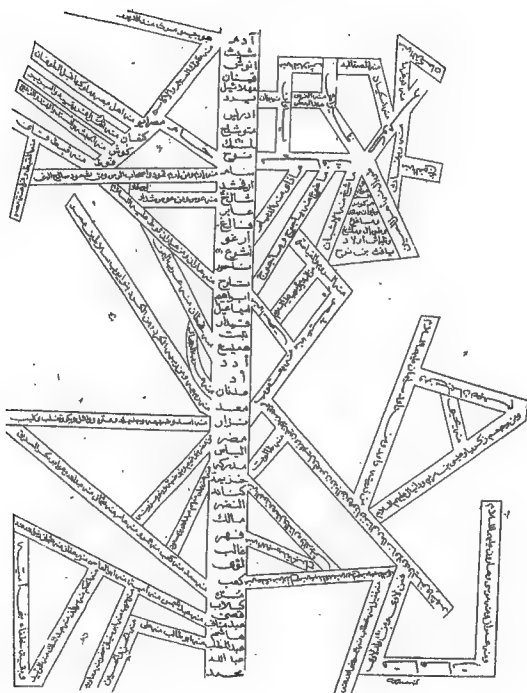
(١) ويقال له « لاسخ ولايك » - المختصر في أخبار البشر ١ : ٩ .

(٢) في مختصر الدول لابن العبري ١٠ : شالح هو ابن قتيان بن أرفخشذ ، وكذا في المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ١ : ١١ - وجاء فيه « أسقط قتيان من السب بسبب أنه كان ساحراً » .

(٣) كلها في الأصل : وفي مختصر الدول لابن العبري ١٢ ، والمختصر في أخبار البشر لأبي القدا ١ : ١١ - هو ساروخ بن أرو ، ويلاحظ أن هذه الأسماء تختلف ضبطاً وإعجاماً ورسماً في أمهات الكتب التي تناولتها .

(٤) من « ولد لاوي إلى عليهما السلام » في هذا النهر . مطموسة في الأصل . وما هنا من المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ١ : ١٤ .

شجرة الأنساب



البَابُ الْخَامِسُ

فِي كَوْنِهِ تَأْسِيعَ السَّلَاطِينِ الْإِزْكَ
وَمَافِيهِ مِنَ الْبَشَارَةِ لَهُ

اعلم أنَّ مولانا السلطان الملك المؤيد ، وقع في السلطنة تاسع
السلّاطين التُّرك الذين جُلِبُوا إلى الديار المصرية ؛ لأنَّ أولهم
السلطان الملك المعزَّ أَيُّبُك ، والثاني السلطان الملك المظفر قُطُز ،
والثالث [السلطان] ^(١) الملك الظاهر بيبرس ، والرابع السلطان
الملك المنصور قلاوون الألفي ، والخامس السلطان الملك
العادل كُتُبُغا ، والسادس السلطان الملك المنصور لأجین ، والسابع
السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، والثامن السلطان الملك
الظاهر برقوق ، والتاسع السلطان الملك المؤيد شيخ [ابن عبد الله] ^(٢) ،
والبشارة له فيه أُنًى تتبعتُ جميع النُّوَل التي كانت قبل الإسلام ،
والنُّوَل التي كانت في الإسلام ، فوجدت في التي قبل الإسلام
تسع دُولٍ عظام ، وكذا في التي في الإسلام تسع دول عظام ،
ووجدتُ في كل دولة منها تسعة من الملوك الكبار ، ووجدتُ
تاسع كل تسعة أحسنهم وأكثرهم خيرا ، وأبسطهم عدلاً ،
وأشدهم قوة ، وأعلاهم منزلة ، وأكثرهم أماناً في عسكره
وبلاده ورعيته ، وأبعدهم من شر الأعداء والمنافقين ، وأوفرهم
رزقاً ودخلاً ، وأخلاقهم قلباً من الهَمِّ ، وما يجلبُ النكد والتشويش
من جهة العباد ؛ فلما كان هؤلاء كلهم على متوال واحد ، فكَذلك

(١) ما بين الحاصرتين إضافة السياق .

(٢) موضع ما بين الحاصرتين في الأصل - حروف لا تقرأ - وما أثبت عن النجوم الزاهرة

لابن تقي بردي ٦ : ٣٢٢ طهاميكا

يكون مولانا السلطان المؤيد ؛ لأن ما ذكرنا صار كالقاعدة الكلية باعتبار وقوع كل منهم تاسعاً فنقول : هؤلاء موصوفون بهذه السعادات ؛ لأن كلا منهم تاسع ، وكل تاسع موصوف بهذه الصفات ، فمولانا السلطان المؤيد أيضاً تاسع ، فهو أيضاً موصوف بهذه الصفات ، وهذا بالاستقراء ، وهو يفيد اليقين غالباً ؛ لأن الاستقراء عبارة عن إثبات حكم كُلى لِثُبُوتِهِ فِي أَكْثَرِ الْجُزْئِيَّاتِ ، وهو إما تام إن عُلِمَ حَصْرُ الْجُزْئِيَّاتِ ، وهو الذي يسمى القياس المقسّم ، وهو يفيد اليقين على ما صرّح به في موضعه ، وإما غير تام إن لم يُعْلَمَ حَصْرُ الْجُزْئِيَّاتِ على ما عرف في موضعه ، وقياسنا أيضاً برهان لأن مقدماته يقينية ؛ لأن ما ذكر عُلِمَ بالتواترين أهل النقل .

أما الدّول التسع العظام التي كانت قبل الإسلام ، فأولها الأكاسرة ، والثانية القياصرة ، والثالثة التبابعة ، والرابعة الفراعنة ، والخامسة البطالسة ، والسادسة النّمارة ، والسابعة القحاطنة ، والثامنة العداننة ، والتاسعة المناذرة .

أما الأكاسرة فهم كانوا أعظم الملوك ، ودولتهم كانت أعظم الدّول ، وهم ملوك الفُرس ، وهم على أربع طبقات :
الأولى يقال لها القيشداذية ، يقال لكل واحد منهم قيشداز ، ويعنون بهذه اللفظة أول مِيرة [٢٠] العدل ، وعدلتهم تسعة مع جيّومت .

وقال أبو منصور^(١) والفردوسي^(٢) : أول من ملك الأرض من الفرس جِيومَرْت ، ويقال كِيومَرْت ، وقد سَخَّرَ الله له جميع الإنس والجن وخصَّه بمزيد القُوَّة ، وكان يسكن الجبال ، وهو أول من لبس جلود السباع ، وكانت مدة مملكته ثلاثين سنة .

الثاني : أوشَهَنج وكانت مدة مملكته أربعين سنة ، وهو أول من رتب الملك ونظَّم الأعمال ، ووضع الخراج ، واستخرج المعادن ، وقطع الحجر ، وأول من استخرج النار والحديد من الحجر ، وسبب إخراجه أنه رأى ذات يوم في شق جبل حية تتوقد حلقتها فأخذ حجراً ورماها به ، فأخطأها ووقع الحجر على حجر آخر ، وخرجت منه نارٌ ، فأعجبهُ ذلك فخرَّ ليلهُ ساجداً ، فاتَّخذ النار قِبْلَةً ، وهذا أصل عبادة المجوس النار ، وهو الذي بنى مدينتي بابل والشُّوس ، وكان فاضلاً محمود السيرة ، وهو ابن كِيومَرْت وهو أوشَهَنج بن مَيَامَك بن جِيومَرْت .

الثالث طَهُمُورَث^(٣) بن أوشَهَنج ، وهو أول من كتب

(١) هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد عبد الله البغدادي النخعي الاسفراييني . ولد ونشأ ببغداد وتوفى بإسفرابين سنة ٤٢٠ هـ له كتب كثيرة منها الفانرخي الأوائل والأواخر ولله مصبوع هذا الخبر .

فوات الوفيات ١ : ٢٩٨ طبقات الحنفية للسيكي ٣ : ٢٣٨ .

(٢) هو أبو القاسم حسن بن محمد الطوسي المعروف بفردوسي ، بغير أداة التعريف ، صاحب الشاهنامه المثنوي سنة ٤١٦ هـ (١٠٢٦ م) .

(٣) الفسطح عن تاريخ ابن مسكويه ١ : ٨ وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١١ و ٣١٢ طبروت .

بالفارسية ، وأول من علق الشعر على الجبل ، وأول من اتخذ الفهد والكلب . وفي أيامه ظهر تعليم الجوارح للصيد ، مثل البازي والشاهين ، وكانت مدة ملكه أربعمئة سنة .

الرابع : جَمْشِيد ، وهو أخو طَهْمُورث ، ومعناه شعاع القمر لأنَّ «جم» هو ^(١) القمر ، و«شيد» الشعاع ، سَمِيَ به لأنَّه كان جميل الوجه ، وهو أول من أعدَّ آلات الحرب ، مثل السيف والرَّمح والدُّرْع ، والجوشن ^(٢) ، وغير ذلك . وهو الذي أمر الجنَّ بِنَحْتِ الأحجار ، وضرب اللَّبن ، وبناء القصور العالية ، والقلاع الشامخة . وفي زمانه اتَّخَذَ الملبوسات من الثَّياب — وكانوا يلبسون جلود السَّباع كما ذكرنا — فاتخذها من الكُنَّان والإبريسم ^(٣) ، وهو الذي استخرج علم الهندسة ، واستخرج معادن الذهب والفضة ، والياقوت ، والفيروزج ، وسائر الجواهر ، وأنواع الطَّيب من مستخرجاتها ، كالْمِسْك ، والعنبر ، والكافور ، واستخرج الأمواه ^(٤) من أنواع الأزاهير كالورد ونحوه . واتخذ المراكب والسفن وألقاها على وجه الماء .

الخامس : بِيُورَاسِب بن ريتكان ^(٥) بن وَيَنر شنك

(١) في الأصل « فهو » .

(٢) الجوشن : الدرع .

(٣) الإبريسم : فارسية معناها الحرير .

و محيط المحيط »

(٤) الأمواه جمع ماء والمراد به هنا ما يحصل بالتقطير :

(٥) كذلك رسمها وضبطها في الأصل — وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٣ طبع « ريتكان »

براء مفتوحة وتاء مكسورة بعدها ياء .

ابن قار بن أَفْرَوَالِي بن جِيَوْمَرْت - وهو الذى قتل جَمَشِيدَ لَمَّا
بدل سيرته ، وملك موضعه ، ويقال : الدهاك ، يعنى عشر
آفات ، ثم عَرَبَ وقيل : الضحاك ، وكان شَرِيْزاً ظالماً ، فوضع
العشور والمكوس ، واتَّخَذَ المغنينَ وأصحاب الملاهى ، وهو
الذى ظهرت له حِيَتَانِ على منكبيه كما ذكرنا حتى غبر عليه
ألف سنة . وكان إبراهيم عليه السلام فى أواخر أيامه ، ولذلك
زعم قوم أنه نَمْرُودُ ، والصحيح أن نَمْرُودَ كان عاملاً من
عماله - والله أعلم -

السادس : أَفْرِيدُونُ بن أَثْغِيَان^(١) من أولاد جَمَشِيدَ ،
وكان لإبراهيم الخليل عليه السلام فى أول ملكه . وقيل إنه ذو
القرنين ، وسار فى الناس أحسن سيرة ، وكانت مدة ملكه
خمسمائة سنة .

السابع : مَنُوجِهَر وهو ابن أَخِ أَفْرِيدُونُ ، وكانت مدة
ملكه مائة وعشرين سنة ، وهو أَوَّلُ من خندق الخنادق ،
وأول من وضع الدَهْقَنَة^(٢) ، فجعل لكل قرية دَهْقَانًا . وفى أيامه
ظهر موسى عليه السلام ، وفى أيامه ظهر زَالُ والدُ رُسْتَمِ الذى
يضرب به المثل فى الشجاعة ، وزَالُ بن سام بن ريمان ،
وأم رستم رودابة بنت مهرب ملك الكابل ، واسم أم رودابة
زوجة مهرب سين دخت .

(١) فى مروج الذهب للمسعودى ١ : ٢٢٤ وأتقايان .

(٢) الدهقنة : فارسية معناها رئاسة الإقليم ، والدَهْقَان : رئيس الإقليم .
(محيط المحيط)

الثامن : نُودَزَ بن مَنُوجِهَر ، وفي أيامه ظهر أَفْرَاسِيَاب ملك التُّرك ابن بشتك^(١) ، فجمع جموعاً من التُّرك ، وتلاقى مع نُودَزَ ، فَاتَّخِذَ الأَمِيرَ ظَفِيرَ بِهِ وَأَسْرَهُ ، واستولى على دار الملك ، وسرير السلطنة ، وهى الرِّى . ولما سمع بذلك زال جَمَعَ الجموعَ وولى على الفرس زَوْ بن طَهْمَاسِب ، فلما ملك زَوْ ظَهَرَ على أَفْرَاسِيَاب وطَرَدَهُ عن مملكة فارس حتى رَدَهُ إلى بلاد التُّرك ، وسار بِلْحَسَن السيرة ، ووضع عن الناس الخراج سبع سنين حتى عمروا البلاد ، واستخرج للسَّود نهراً وسَمَّاهُ الزَّاب ، وهو أول من اتَّخَذَ الطَّبِيخَ وأنواع الأَطعمة ، وفي أيامه خرج بنو إِسْرَائِيلَ من التَّيَّة . وفتح يوشع عليه السلام مدينة أَرِيحَا ، وكانت مدة مملكته خمسين سنة ، وهو التاسع من الملوك القيشداذِيَّة ۚ

[و]^(٢) مولانا السلطان المُوَيْد — إن شاء الله تعالى — يظفر على جميع أعدائه نحو زَوْ ، وتطول أيامه بخير وسرور؛ لَأَنَّهُ التاسع من ملوك التُّرْكَمَانَ ، كما أن زَوْ التاسع من القيشداذِيَّة .

- الطبقة الثانية من الفُرس يقال لهم الكيائية ، ويعرفون بذلك لَأَنَّ اسم كل واحد منهم يضاف إلى « كَيَّ » ومعناه البهاء^(٣) . أولهم : كَيْقَبَاز من ذرية مَنُوجِهَر ، وكانت مدة ملكه

(١) فى تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٥ عن الطبرى « أفراسياب بن أشك بن رستم بن ترك » .

(٢) ما بين الحاصرتين لإضافة على الأصل .

(٣) وفى المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء ١ : ٣٩ وكى لفظ للتبويه ، قيل معناه الروحاني ،

وقيل الجبار ۚ

مائة سنة ، وكان قد تزوج امرأة من بنات ملوك الترك ، فولدت له خمسة أولاد وهم : كى دافيا ، وكى كاؤس ، وكى أراس ، وكى كينه ، وكى قاسين ، وهؤلاء هم الجابرة ، وآباء الجابرة ، وكان كى قبّاذ فى زمن سليمان عليه السلام .
 الثانى : كى كاؤس بن كيّفبّاذ ملك مائة وخمسين سنة .
 الثالث : كيخُسرو بن سيّاوخش بن كيكاؤس ملك ستين سنة .

الرابع : لهراسب ابن أخى كيكاؤس ، وهو الذى بنى مدينة بلخ لقتال الترك ، وكان فى زمنه بخت نصر ، وقيل كان بخت نصر أصهبداً^(١) للهراسب على العراق ، وقيل إن لهراسب لما مات استقل بخت نصر بالملك بعده .
 الخامس : كيستاسب بن لهراسب .

السادس : بهمن^(٢) بن أشغنديار بن كيستاسب بن لهراسب ، وكانت مدة ملكه ستين سنة ، وكان متواضعاً يُخرج كُتبه : من أزدشير بهمن بن عبد الله وخادم الله السائس لأُمُوركم ، ويقال إنه غزا الرومية الداخلة فى ألف ألف مقاتل ، وكان أعظم ملوك الفُرس شأنًا وأفضلهم تدبيرًا .

(١) أصهبداً : معناه الثاقب . أبو القدا - المختصر فى أخبار البشر ١ : ٤٢

(٢) فى مروج الذهب للمسعودى ١ : ٢٢٨ « كى أزدشير بهمن . وبهمن معناها الحسن الثبة . المختصر فى أخبار البشر لأبى القدا ١ : ٤٤

السابع : هُمَا^(١) جَهْرَازَاد بنت بهمن ، أقامت في الملك ثلاثين سنة .

ثم وضعت ابناً في أحسن صورة ، فأخفته عن الناس لأجل السلطنة ، ولما أتت عليه ثمانية أشهر وضعته في صندوق مبطّن بالدباج والحريز ، وأمرت بأن يُلقَى في الفرات ، فصادفه رجل قصّار^(٢) ، فأخذه وفتحها فإذا فيه صبي كالقمر ، نائم بين الذهب والفضة والحريز ، فأخذته [٢١] وأتى به إلى امرأته ، فلما رأته بهتت به ، وسمّاه القصّار داراب ، وله قصة طويلة ، فآخر الأمر لما دنت وفاة هُمَا أعلمت الناس بأمر داراب ، وقالت : لم يبق من نسل بهمن غيره وهو وارث الملك والسلطنة فاتبعوا أمره ، فقبلوا ذلك منه ، وتولّى عليهم بعدها ، وهو الثامن منهم ، وهو الذي بنى مدينة دَارَبُجُرد^(٣) ، وهو الذي رتب دَوَابَّ البريد ، ثم قصد بلاد الروم ، وكان ملكهم يسمّى فيلقوس ، فنهض إليه من عمورية ، وهى التى تسمّى اليوم أَنْكُورِيَّة^(٤) ، فتلاقوا ، وقام بينهم

(١) كذلك الأصل . وفي المختصر في أخبار البشر لأبى القدا : ٣٩٠ وخماني بنت أزدشير بهمن ، وفي مروج الذهب للمسعودى ١ : ٢٢٧ حاي ، وحوايه ، وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٢٧ ط . بيروت و حمای .

(٢) القصار = هو محوّر الثياب ويبيضاها « فارسية معربة » المنجد : ٦٣٣

(٣) داربجرد . وترسم دارابجرد . وهى عاصمة كورة تحمل نفس الاسم . أبعد كور فارس نحو الشرق - وتطابق هذه الكورة ولاية شيكاره .
لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٣٢٥ وما بعدها .

(٤) هذا خطأ . فعمورية ليست هى التى تسمى أنكرورية - فهذه مدينة وتلك مدينة أخرى - انظر الخريطة ٤ - مقابل ص ١٥٩ لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية .

حرب شديدة ثلاثة أيام ، فانكسر فيلقوس ، ودخل عمورية
وتحصن بها ، وبعث يطلب الصلح من داراب ، فقال :
لا أصطليح حتى يلتزم لى بالخراج ، ويزوجنى بابنته ناهيد ،
فرضى بذلك فيلقوس ، واستقر الأمر على أن يؤدى له كل
سنة ألف بيضة ، وزن كل بيضة أربعون مثقالاً من الذهب
الأحمر ، وبعث ابنته إلى داراب مع عشرة أحمال من الديباج
الرومى المنسوج بالذهب والفضة ، وثلاثمائة حمل من الملابس
والمفارش ، فلما وصلت دخل عليها داراب وحملت منه ،
واتفق أنه ذات ليلة كان نائماً معها فى الفراش فتنفست
فشم من نكهتها رائحة كريهة فنفرت نفسه منها ، وطلب
الحكماء فعالجوا ذلك الداء بدواء يُسمى الإسكندر فى بلاد
الروم ، فطابت نكهتها ، غير أن تلك النفرة استمرت فى
قلب داراب ، وكان لا يقرب إليها ، وآخر الأمر ردها إلى
أبيها ، فلما تم لها تسعة أشهر عند أبيها ولدت ولداً فسّمته
اسكندر — تيمناً باسم الدواء الذى وجدت عليه الشفاء — ولم
يُظهر ملك الروم أنه ابنها من داراب ، وأظهر أنه ابنه هو ،
وأحبه حباً شديداً ، وجعله وليّ عهده .

ثم إن داراب لما كان قد أرسل بنت فيلقوس تزوج
ورزق ولداً ، وسماه داراً ، وجعله وليّ عهده ، وصار الأمر له
من بعده ، ولكن اسكندر غلب عليه بعد أمور كثيرة ، وأخذ
ملك أبيه داراب ، وهو التاسع ، وإنما جعلنا هذا تاسعاً ولم

نجعل داراً لأنه كريم الطرفين لأن أباه داراب ملك الفرس ،
 وأمه بنت ملك الروم ، فعلاً قَدَرُهُ بين الفرس ، وبني بِأَصْبَهَانَ
 مدينة يقال لها جَي^(١) . وهذا الإسكندر هو صاحب
 أَرَسْطَطَالِيس - وكان وزيره - وكان ملكاً عظيماً ، قد أخذ
 البلاد وقَهَرَ العباد ، وكل من قصده بسوء هَلَكَ . . فكذلك
 إن شاء الله تعالى مولانا السلطان الملك المُوَيْد يكون كذلك ، لأنه
 تاسع السلاطين كما أن الإسكندر تاسع ملوك الفرس الكيائية .
الطبقة الثالثة من ملوك الفرس الأشغانيون ويقال الأشغانية ،
 ويقال الأشكانية ، وهم ملوك الطوائف .

وأولهم الذي هو أكبرهم : أَشْكَ بن أَشْكَ من نسل كَيْقُبَاد .

الثاني : سَابُور .

الثالث : جَوَذَرز .

الرابع : بِيرَن .

الخامس : هَرْمِز .

السادس : خُسْرُو .

والسابع : أَرْدُشَوَان .

الثامن : بَهْرَام .

التاسع : أَرْدُشَوَان الأصغر^(٢) ، وكان ذا عقل وحزم ،

(١) جَي : مدينة يحف بها سور به مائة برج ، وتسمى شهر ستاته .

انظر لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٢٣٨ وما بعدها .

(٢) في الأصل « الأكبر » وما هنا من مروج الذهب للمسعودي ١ : ٣٩ واختصر في أخبار

البشر لأبي الفدا ٤٧ - أما الأكبر فهو السابع من الملوك .

واجتمع له جميع ملوك الطوائف . . فإن شاء الله تعالى يجتمع
لمولانا السلطان جميع أهل البلاد ويهلك أعداؤه .

الطبقة الرابعة السَّاسَانِيَّة وهم الأكاسرة .

أولهم أَرْدَشِير بابك بن سَاسَان بن سَاسَان الأكبر بن بهمن
ابن آسَفَنْدِيَار بن كِسْتَانَسَب بن لُهرَاسَب ، وهو الذي ضبط
مُلْك فارس ، وجمع شمله بعد تفرقة ، وأقام أربع عشرة
سنة وعشرة أشهر .

الثاني سَابُور بن أَرْدَشِير ، أقام في الملك إحدى وثلاثين
سنة وستة أشهر ، وقيل : إنه في زمانه استخرج العود «آلة
اللهو» وقيل : أول من ضَرَبَ بالعود والطنبور والصنج بَنُو
إِسْرَائِيل أيام داود عليه السلام ، وقيل : أول من ضرب بها
إِبْلِيس عليه اللعنة ، وهو أول من تَغَنَّى وناح ، وقيل : إن أول
من ضرب بالعود وتغنى بالوزن والإيقاع أهل فارس ، وأهل
خراسان أول من ضرب بالصنج ، وأهل الرى أول من ضرب
بالطنبور وقيل أهل طبرستان وقيل الدَّيلم . وأهل اليمن أول
من ضرب بِالْمِغْزَف ، وأول من ضرب بِالرِّيَابِ الْيُونَان .
وأول من ضرب بِالذَّفِّ وَالطَّبْلِ النَّبَط ، وقيل إنما عمل
العود صاحب كتاب الخيل من الفرس ، وهو معمول على
صورة الفخذ ، وجعلوا الملاوى على صورة الأصابع ، والأوتار
على صورة العروق ، وجعلوه لِيَرُدَّ الصوت بسرعة ، وجعلوا

في وسطه ثقبين ليدور الصوت إذا دخل في عمقه ، ويخرج من حيث دخل ، ورتَّبوا الأوتار على طبائع الإنسان ، قلت : طبائع الإنسان أربعة حارٌّ رطبٌ ، وحارٌّ يابس ، وبارد رطب ، وبارد يابس ، فكلُّك أوتار العود ، زيرٌ ، وقريب من الزير ، وبُيْمٌ ، وقريب من البُيْم . فالزير كالبارد اليابس ، والقريب منه كالبارد الرطب ، والبيْم كالحرّ اليابس ، والقريب منه كالحرّ الرطب . فكذلك ترى طبائع الإنسان في السماع مختلفة فمنهم ، [من] ^(١) يميل إلى الزير ، ومنهم من يميل إلى البيْم .

الثالث : هُرْمُزٌ ^(٢) بن سابور ، ملك سنة ونصفاً . وقال الفردوسي أربعة أشهر .

الرابع : بَهْرَام بن هُرْمُز بن سابور ، ملك ثلاث سنين وثلاثة أشهر .

الخامس : بَهْرَام بن بَهْرَام المذكور أولاً ، أَقْبَلَ على اللهو واللعب ، فخربت البلاد ، ونقصت بُيُوت الأموال ، ثم رجع وترك اللهو وأمر بالعدل ، حتى كانت أيامه تسمى الأعْيَاد ، ملك سبع عشرة .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الفيض بصورتيه (بضم الفاء والميم وكسرهما) عن تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٣٧ و ٣٤٦ ط

بيروت .

السادس : كِرْمَان شاه بن بَهْرَام ، فسلك مسلك أبيه في العدل والسياسة ، ملك أربع سنين وأربعة أشهر .

السابع : نرِيبى^(١) أَخُو بَهْرَام ، ملك تسع سنين .

الثامن : هُرْمُز بن نرِيبى ، ملك تسع سنين أيضاً .

ولما مات كان بعض نسائه حاملاً فعقدوا له بالسلطنة ، فولدت بعد أربعين يوماً ، فسَمَوْه سَابُور ، وهو التاسع ، ملك ثمانين سنة ، وكان شجاعاً ، قتل من العرب كثيراً ، وأباد الروم قتلاً وأسرّاً ، وهو الذى بنى مدينة نَيْسَابُور ، وكان ملوك البلاد كلهم قد أطاعوه وهادوا له من خوفهم منه ... فإن شاء الله تعالى كذلك يكون مولانا السلطان المؤيد تاسع السلاطين .

وأما الملوك العظام من القياصرة .

فأولهم طوخاس ملك [٢٢] اثنتين وعشرين سنة .

الثانى : غَالِيُوس .

الثالث : بُونِيُوس .

الرابع : أَعْسَطُس ولقبه قيصر ، معناه شق عنه ؛ لأن أمه ماتت قبل أن تلده ، فَشَقَّ بطنها وأخرجوه ، فلُقِبَ قَيْصَر ، وصار لقباً للملوك الروم بعدد كما ذكرناه .

(١) - كلاً في الأصل - وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٤٧ طبروت ، فرسين

الخامس : طباريُوس ، ملك اثنتين وعشرين سنة ، وهو الذى بنى طَبْرِية بالشام ، واشتق اسمها منه .

السادس : غانِيُوس . ملك أربع سنين ، وَلِمُضَيَّ السنة الأولى من ملكه رُفِعَ المسيح عليه السلام .

السابع : قلوذِيوس ، ملك أربع عشرة سنة .

الثامن : قارون ، ملك ثلاث عشرة سنة .

التاسع : ططيوس ، ملك سنين كثيرة ، وهو الذى غزا اليهود وأسره وباعهم ، ويقال : إن الذين أسره من بنى إسرائيل ثلاثمائة ألف . وكان ملكاً عظيماً ، كل من قصَّده بسوء هلك .. فإن شاء الله تعالى كل من قصد مولانا السلطان بسوء هلك ؛ لأنَّه هو التاسع كما ذكرنا .

وأما الملوك العظام من التَّبابعة .

فأولهم : الحارث الرائش ، ملك مائة وخمسة وعشرين سنة ، سُمِّيَ بالرَّائش لأنَّه لما دخل بالغنائم بلاد اليمن رَأَشَ الناس ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في شعره :

ويملك بعدهم رجلٌ عظيم [نبي] ^(١) لا يُرْخَضُ في الحرام
يسمى أحمدًا ياليت [أني] ^(٢) أعمَّر بعد مخرجه بعمام

الثاني : ذو القرتين الصعب بن الرائش .

الثالث : ابنه ذو المنار أبرهة ، سُمِّيَ به لأنَّه أوغل في

(١) ما بين الحواصر سقط في الأصل ، ولابد منه لسلامة وزن الشعر .

بلاد المغرب والسودان ، وأقام المنار ليتهدى به ^(١) . ملك
مائة وثمانين سنة .

الرابع : ابنه أفريقيش ، وهو الذى بنى أفريقية ، ملك
مائة وستين سنة .

الخامس : أخوه ذو الإذعار عمرو بن ذى المنار ، سُئِنَ
بذلك لأنه أذعر الناس ^(٢) ، ملك خمسًا وعشرين سنة ،
وكان على عهد سليمان عليه السلام .

السادس : شُرْحَبِيلُ بْنُ عمرو .

السابع : ابنه هدهاد .

الثامن : ناشر ^(٣) النعم .

التاسع : شَمْرَيْرَ عَش ^(٤) ، وكان فى زمن بَشْتَأَسَف ،
ودخل بَشْتَأَسَف فى طاعته ، وسار وافتتح سَمَرْقَنْد ^(٥) ،
وقتل خلقًا كثيرًا ، ودخل أرض الصغد ^(٦) ، وسار نحو الصين ،

(١) أى إذا رجع من مغايته - المعارف لابن قتيبة ٦٢٧ .

(٢) ذلك لأنه رجع إلى اليمن من بلاد التماس بسبب رجوعهم فى صلورهم فذعر الناس منهم .
المعارف لابن قتيبة ٦٢٨ .

(٣) كلما فى الأصل ومروج الذهب للمسعودى ٢ : ٧٦ . وفى المعارف لابن قتيبة ٦٢٩
هو ياسر بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل .

(٤) هو شمر بن الأفريقيش : وسمى بذلك لارتعاش كان به .

المعارف لابن قتيبة ٦٢٩ .

(٥) يقول ابن قتيبة فى المعارف ٦٢٩ : هى تعريب لكلمة شمر كند أى آخر بها شمر . وكانت
قصة عامرة لإقليم الصغد فخر بها فسميت بذلك .

(٦) أرض الصغد تشمل الأراضى الخصبة فيما بين نهري سيحون وجيحون : ويروى نهر
الصغد : لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٥٠٣ وما بعدها .

وكان ملكًا عظيمًا . . فمولانا السلطان أيضًا إن شاء الله تعالى
يفتح البلاد ويدخل في طاعته أهلها .

وأما الملوك العظام من الفراعنة ، وهم ملوك القبط بالديار
المصرية .

فأولهم نقراوش ، وهو الذى بنى مدينة أمسوس وعمل
لها عجائب ، منها أنه عمل صنمين من حجر أسود في وسط
المدينة ، إذا قدم سارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهما ،
فإذا دخل بينهما أطبقا عليه فيؤخذ ، وملك مائة وثمانين سنة .
الثانى : ابنه نقراش ، وبنى خلف الواحات ثلاث مدن
على أساطين ، كل ذلك آخرته الطوفان .

الثالث : ابنه مصرام وكان قد ذلّل الأسد وركبه ،
ويقال إنه ركب على عرش وحملته الشياطين حتى انتهى إلى
وسط البحر المحيط . فجعل له فيه قلعة بيضاء ، وجعل له
عليها [صنما] ^(١) للشمس ، وكتب عليها أنا مصرام
الجبار ، كاشف الأسرار ، الغالب القهار — ويقال إن إدريس
عليه السلام رُفِعَ في أيامه — وكان قد رأى في علمه وقوع
الطوفان ، فأمر الشياطين الذين يطيعونه أن يبنوا له مكانًا
خلف خط الاستواء ، بحيث لا يمكن لحوق الماء إليه ، فبنوا
القصر الذى في سفح الجبل الذى يسمى جبل القمر ، وهو
قصر النحاس الذى فيه تماثيل النحاس وهى خمسة وثلاثون

(١) ما بين الحاصرين إضافة عن حسن المحاضرة لجلال الدين السيوطى ١ : ١٣

تمثالاً يخرج ماء النيل من حلوقها ، وَنُصِبَ إلى بطحاء مصر .
 الرابع : ابنه عرياق ، وإليه تُعَزَى مصاحف القبط التي فيها
 تواريخهم وجميع ما يجري إلى آخر الدهر ، وعمل أعمالاً
 عظيمة ، منها عمل شجرة صُفَر^(١) لها أغصان من حديد بخطاطيف
 إذا تقرب إليها الظالم من المدَّعِين اختطفته تلك الخطاطيف
 وتعلَّقَه فلا تفارقه حتى يُقَرَّ بالحق .

الخامس : لوخيم بن نقراش .

السادس : خصليم ، وهو ^(٢) أوَّل من عمل المقياس
 لزيادة النيل .

السابع : هُوَ صَال ، ويقال كان نوح عليه السلام في
 في زمنه .

الثامن : أخوه شمروود بن هوصال^(٣) .

التاسع : ابنه سُورِيد ، وكان حكيماً فاضلاً ، وهو أوَّل
 من جبي الخراج بمصر ، وأوَّل من أمر بالإنفاق على المرضى
 والزُّمَنَى من خزائنه ، وعمل أعمالاً عجيبة ، منها : أنه عمل
 مرآة من أخلاط ينظر فيها إلى الأقاليم السبعة ، وما يحدث فيها
 من أمور ، وهو [الذي]^(٤) بنى الهرمين لِذَفْعِ الطُّوفَانِ ، وكان قد
 علم ذلك ، وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة . ولما فرغ وضع
 فيها جميع خزائنه وأمواله ، ووضع فيها من الأشياء الغريبة

(١) الصفر : النحاس .

(٢) العبارة في الأصل « وهو الذي أوَّل » .

(٣) بكذا في الأصل ، ولعل كلمة « أخوه » زائدة .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

منّ السلاح الذى لا يصدأ ، والزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر
ومن الذهب والفضة واللآلئ واليواقيت مالا يُوصَف ولا يُحَدّ ،
وكتب عليها بالقبطية [ما] ^(١) تفسيره بالعربية : أنا سُورِيد الملك ،
بنيت هذه الأهرام فى وقت كذا وكذا ، وأتممت بناءها فى
ست سنين ، فَمَنْ آتَى بعدى ، وزعم أنه مثلى فليهدمها فى
ستمائة سنة ، وقد علم أن الهدم أيسرُ من البناء ، وإِنى كسوتها
عند الفراغ بالديباج فليكسها بالحُصُر ، وكان ملكًا عظيمًا ،
بلغ ما أرادَه من العظمة ، وزينة الدنيا وغير ذلك . فكَذلك
إِنْ شاءَ الله تعالى مولانا السلطان ، لأنّه تاسع السلاطين ، كما
أَن سُورِيد هو تاسع مُلُوك القِبْط .

وأما الملوك العظام من البطالسة ، وهم ملوك اليونان ،
عَدَّتْهم ثلاثة عشر ملكًا ، يسمّى كل منهم بَطْلَمِيُوس ومعناه أسد
الحرب .

وأولهم : بطلميوس شيوس بن لاغوس ، وكان يلقب
بالمنطقى ، ملك عشرين سنة ، وكان يقال هو أول من لعب
بالبزة .

الثانى : بطلميوس فيلودفوس ، ومعناه محبّ أخيه ، ملك
ثمانيا وثلاثين سنة ، وهو الذى نقلت له التوراة من العبرانية
إلى اليونانية .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الثالث : بطلميوس أوراختيطيس ، ملك خمساً وعشرين سنة ، وفي أيامه أدى له ملك الشام إتناوة .

الرابع : بطلميوس أفنقيوس ، ملك أربعاً وعشرين سنة .
الخامس : بطلميوس فليوبطور ، ومعناه محب أبيه ، ملك سبع عشرة سنة .

السادس : بطلميوس^(١) أوراختيطيس [الثاني] ^(٢) ، ملك تسعاً وعشرين سنة .

السابع : بطلميوس سديريطش ، ملك تسع سنين .
الثامن : بطلميوس اسكندروس ، ملك ثلاث سنين .
التاسع : بطلميوس قيلدفسوس ، ملك تسعاً وعشرين سنة [٢٣] ، وكان ملكاً عظيماً لم يُقهَر قط ، ولم ينكسر عسكره . . فإن شاء الله تعالى يكون مولانا السلطان المؤيد كذلك .

وأما الملوك العظام من النَمَارِدة ، وهم ملوك أرض بابل ، وهم الجبابرة ، ويقال : إنهم ملوك العالم الذين مهّدوا الأرض بالعمارة ، وأن الفرس أخذوا الملك منهم ، كما أخذت الروم من اليونان . وأولهم : نمرود الجبّار الذي أرمى الخليل في النار ، ملك ستين سنة .

الثاني : أبوليس الجبّار ، ملك نحواً من سبعين سنة .
الثالث : كوروس الجبّار ، ملك خمسين سنة .

(١) بطلميوس : هذا أول اسم جاء على هذه الصورة أما غيره فيتقدم الميم على الياء .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة من المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ١ : ٦٠

الرابع : قوسيس الجبار ، ملك نحواً من أربعين سنة .
 الخامس : فيرميوس الجبار ، ملك نحواً من مائة سنة .
 السادس : موسوس الجبار ، ملك نحواً من تسعين سنة .
 السابع : لوروس الجبار ، ملك نحواً من خمسين سنة .
 الثامن : أنيوس الجبار ملك نحواً من ثلاثين سنة .
 التاسع : ثارليوس الجبار ، ملك نحواً من خمسين سنة ،
 وكان أعظم الجبابرة ، قهر ملوكاً كثيرة ، وفتح بلاداً عظيمة . .
 فإن شاء الله تعالى مولانا السلطان الملك المؤيد يقهر ملوكاً ويفتح
 بلاداً .

وأما الملوك العظام من الصحابة ، فهم ملوك العرب قبل
 الإسلام .

وأولهم : الذي ملك أرض اليمن ، ولبس التاج وملك
 مائتي سنة قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح
 عليه السلام .

الثاني : يشجب ابنه .

الثالث : عبد شمس ، ولقبه سبأ ، لُقِّبَ به لآنه أكثر
 الغزو في أقطار الأرض . .

الرابع : ابنه حمير ، وكان شجاعاً ، ولما ملك أخرج ثمود
 من اليمن إلى الحجاز ، وسمى حمير لكثرة لباسه للثياب الحمرة .
 الخامس : أخوه كهلان بن سبأ .

السادس : وائل بن جُمَيْر .

السابع : ابنه السُّكْسُك .

الثامن : ابنه يَعْفُر .

التاسع : شُدَّاد بن عَاد بن المَطَاط بن سِبَأ ، قيل إنه ملك الدنيا ، وولد له أربعة آلاف ولد ذكر لِبُصْلَبِهِ ، وتزوج ألف امرأة ، وعاش ألف سنة ومائتي سنة ، وهو الذى بنى مدينة لِمَرم^(١) فى صحارى عَدَن ، وشُدَّها بصخور الذهب ، وأساطين الزَّيْرَجِد والياقوت ، يُحاكى بها الجنة لما سَمِعَ من وصفها - طغياناً منه وعُتُوًّا . . . فإن شاء الله تعالى يعيش مولانا السلطان طويلاً ، ويرزق أولاداً كثيرة ، ويحتوى على أملاك كثيرة لأنه تاسع كما أن ذلك تاسع .

وأما الملوك العظام من العَدَايَنَةِ ، فهم أصل النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وهم أشرف الناس أصلاً وأكرمهم نسباً ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : إن الله أصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، وأصطفى قريشاً من كنانة ، وأصطفى هاشماً من قريش ، وأصطفانى من بنى هاشم . رواه مسلم من حديث وائلة بن الأسقع رضى الله عنه .
وأولهم : عدنان بن أَدّ بن أَدَد بن اليَسَع بن الهُمَيْسَع

(١) لِمَرم : مدينة باليمن بين حضرموت وصنعاء. ياقوت - معجم البلدان ١ : ٢١٢ طليزج .

ابن سلمان بن نَبْت - بن جَمَل بن قَيْدَار ^(١) بن إسماعيل
ابن إبراهيم عليه السلام .

الثاني : مَعَد .

الثالث : نِزَار .

الرابع : مُضَر .

الخامس : إِيَّاس .

السادس : مُدْرِكَة .

السابع : خُزَيْمَة .

الثامن : كِنَانَة .

التاسع : النَّضْر . قال ابن هشام : هو قُرَيْش ، فمن كان
من ولده فهو قُرَيْشِيٌّ . ومن لم يكن فليس بِقُرَيْشِيٍّ ، سُمِّيَ قُرَيْشِيًّا
لأنه كان يُقَرِّشُ عَنْ خُلَّةِ النَّاسِ وَحَاجَتِهِمْ فَيَسُدُّهَا بِمَالِهِ ، من
التَّقْرِيشِ وهو التَّفْتِيشُ ، وكان بنوه يَقْرِشُونَ أَهْلَ الْمُؤَيَّمِ من
الْحَاجَّةِ فَيَرُدُّونَهُمْ ^(٢) بما يبلغهم بلادهم ، وقيل هو من
التَّقْرِشِ ، وهو التَّجَمُّعُ بعد التَّفَرُّقِ ، وذلك في زمن قُصَيِّ بْنِ
كَلابٍ ؟ فإنهم كانوا متفرقين فجمعهم بالحرَمِ . وقيل هو من
التَّقْرِشِ ، وهو التَّكْسِبُ والتَّجَارَة . حكاه ابن هشام . وسئل ابن
عَبَّاسٍ ، لم سُمِّيت قُرَيْشٌ قُرَيْشًا ؟ فقال : لِذَابَةِ تَكُونُ فِي الْبَحْرِ ،
تَكُونُ أَعْظَمَ دَوَابِّهِ ، يقال لها الْقَرِشُ ، لا تمرُّ بشيءٍ من الغث

(١) في الأصل « قِيدَان » وما هنا عن شجرة النسب ص ١٠١ .

(٢) في الأصل « أهل الروم من الحاجة فيردوهم » والصواب ما هنا .

والسمين إلا أكلته ، رواه البيهقي . فالتبى صلى الله عليه وسلم
من ذريته ؛ لأنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ^(١)
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، وهو قريش كما ذكرنا .
وأما الملوك العظام من المناذرة فهم على صنفين ، الأول ^(٢) :

هم ملوك العرب بأرض الحيرة ، وكانوا عمالاً للأكاسرة .

وأولهم : مالك بن فهم .

الثاني : عمرو بن فهم .

الثالث : جذيمة بن مالك ويقال له الأبرش ^(٣) .

الرابع : عمرو ^(٤) بن علي بن النضر بن ربيعة .

الخامس : ابنه عمرو القيس بن عمرو .

السادس : النعمان الأعور ، وهو الذي بنى الخوزنق

والسليبر ، وهما قصران عظيمان .

السابع : ابنه المنذر بن النعمان ، كان ملكه في زمن

قنبر وزير بن يزدر .

الثامن : الأسود بن المنذر ، وهو الذي انتصر على عرب

الشام — غسان — وكان ملكه في زمن فيردون الثاني .

(١) في الأصل « بن هشام » وهو خطأ .

(٢) ولم يذكر المؤلف الصنف الثاني .

(٣) وذلك ليرى كان في يده ، كما يقال له الوضاح —

المعارف لابن قتيبة ٦٤٥ ، مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٩٨ .

(٤) وهو ابن رقاش أخت جذيمة .

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٩٠ و ٩١ .

التاسع : المنذر بن المنذر بن النعمان ، وكان ذا شجاعة
وبأس ، وكان تهابه الملوك وتعظمه الأكاسرة . . . فإن شاء الله يكون
مولانا الملك المؤيد كذلك تهابه الملوك والسلاطين .

وأما الدول التسع العظام الذين كانوا في الإسلام :

فأولها : دولة بني أمية .

والثانية : دولة بني العباس .

والثالثة : دولة الفاطميين .

والرابعة : دولة بني بويه .

والخامسة : دولة السلاجقة .

والسادسة : دولة الجنكيزية .

والسابعة : دولة الأغالبة .

والثامنة : دولة بني أيوب .

والتاسعة : دولة الترك بالديار المصرية .

وأما دولة بني أمية .

- فأول خلفائهم أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ،
وقد ذكرنا تاريخ أيامه .

والثاني : أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان صخر بن
حزب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي
الأموي . أبو عبد الرحمن خال المؤمنين ، وكاتب وحى رسول رب
العالمين ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . أسلم

معاوية يوم الفتح ، وكانت له مواقف شريفة يوم اليرموك ، وكان أبوه قائد قريش يوم أُحُد ويوم الأحزاب ، وهو أول خليفة بايع ولده ، وأول من وضع البريد [٢٤] ، وأول خليفة اتخذ الحرم ، وأول من عمل المقصورة^(١) في المسجد ، وحج في خلافته مرتين — وكانت عشرين سنة إلا شهراً — ، وكانت إمارته أيضاً عشرين سنة ، وكان يأكل في اليوم سبع مرات بحساء بقصعة فيها لحم كثير ويصل ، وكان يأكل أيضاً من الحلوة والفاكهة شيئاً كثيراً . ويقول : والله ما أشبع . توفي سنة ستين ، ويوم توفي كان عمره خمسا^(٢) وثمانين سنة ، وصلى عليه الضحالك بن قيس ، وكان يزيد غائباً ، ودُفِنَ بين باب الجابية^(٣) وباب الصغير^(٤) .

والثالث : ولده يزيد الظالم ، وفي أيامه جرت مصائب كثيرة ، ومن أعظمها قتل سيد أهل الجنة أمير المؤمنين الحسين ابن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وتوفي في ربيع الأول سنة

(١) انظر سبب بناء المقصورة في المسجد ، بكتاب الأخبار الطوال للدينوري ص ٢١٥ ط وزارة الثقافة .

(٢) ويقال : اثنان وثمانون سنة ، وكان وسبعون سنة — المعارف لابن قتيبة ٣٤٩ .

(٣) باب الجابية : ويقع غربي دمشق ، منسوب إلى قرية الجابية وكانت هذه مدينة عظيمة في الجاهلية ، وقد دخل منه أبو عبيدة دمشق بالأمان — وهو من الأبواب الرومانية وقد أعيد بناؤه في أيام نور الدين الشهيد ثم جدد أيام الملك داود بن عيسى بن المعاذ الأيوبي — الأعلام لابن شداد ٣٦ ، تاريخ دمشق ١ : ٢ - ١٨٧ ، دمشق القديمة لصلاح الدين المتجدد ٥٤ .

(٤) الباب الصغير : هو باب دمشق الجنوبي . وسمى بذلك لأنه أصغر أبوابها ، وقد جدد في عهد الأيوبيين ولا يزال باقياً حتى الآن وعليه النصوص التاريخية . هامش النجوم الزاهرة لابن تفرى بردي ١٢ : ٢٤١ .

أربع وستين بحوارين^(١) ، وحمل إلى دمشق ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، ويوم مات كان سنه ثمانياً وثلاثين سنة .

والرابع : ولده معاوية بن يزيد بن معاوية ، ومكث في الملك أربعين يوماً ، وقيل عشرين يوماً ، وقيل شهرين ، وكان في مدة ولايته مريضاً لم يخرج إلى الناس ، وكان الضحك ابن قيس هو الذي يسد الأمور ، وكان عمره يوم مات عشرين سنة ، وقيل تسع عشرة ، وقيل خمس عشرة ، وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وستين ، ودفن بمقابر الباب الصغير ، وقيل مات بأردن ، وقيل أنه سُقي ، وقيل طُعن^(٢) والله أعلم .

والخامس : مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، صحابي عند جماعة ، وكان عمره ثمانين سنة يوم توفي النبي عليه السلام ، وقالت جماعة : إنه من التابعين ، ولم ير النبي عليه السلام ، توفي^(٣) في ثالث شهر رمضان سنة خمس وستين بدمشق ، وله ثلاث وستون سنة ، وكانت إمارته تسعة أشهر ، وقيل عشرة أشهر إلا ثلاثة أيام .

والسادس : ابنه عبد الملك بن مروان ، وكان قبيل الخلافة

(١) حوارين : بلدة من عمل دمشق (المعارف لابن قتيبة ٣٥١) أو من عمل حمص - كما في المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٩٢ .

(٢) المقصود بذلك أنه أصيب بالطاعون .

مختصر الملوك لابن العبري ١١١ .

(٣) قيل خنته زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية ، وصاحت : مات فجأة .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٩٤ .

من الزُّهاد والعباد الفقهاء الملازمين للمسجد ، التالين للقرآن ،
وسمع من جماعة من الصحابة ، منهم عثمان ، وابن عمر ،
وأبو سعيد الخدري ، وأبو هريرة وآخرون ، وهو أول من شتا
بالناس في بلاد الروم سنة ثنتين وأربعين ، وكان أميراً على
المدينة وله ست عشرة سنة - ولأه معاوية - وهو أول من سُمي
في الإسلام بعبد الملك ، قاله ابن أبي خيثمة ^(١) ، بويع له
بالخلافة في سنة ست وثمانين ، وتوفي بدمشق يوم الجمعة ،
وقيل الخميس ، وقيل الأربعاء النصف من شوال من سنة ست
وثمانين ، وصلى عليه ابنه الوليدُ وليُّ عهده من بعده ، وكان عمره
يوم مات ستين سنة ، ودفن بباب الجابية ، وكانت خلافته
لأحد عشر سنة وخمسة عشر يوماً ، وكانت أسنانه مشبكة
بالذهب أفوه مفتوح الفم ، وربما غفل فانفتح فمه ويدخل
فيه اللباب ، فلهذا يقال له أبو اللُّباب ، وفي عيون المعارف ^(٢) ،
كان يُكنّى باللباب ^(٣) لَبَحْرِهِ ، وَلَقَبَهُ رَشْحُ الْحَجَرِ لُبْخِلِهِ .
والسابع : ابنه الوليدُ بن عبد الملك ، وهو الذي بنى جامع
دمشق في سنة ثمان وثمانين ، وتكامل في عشر سنين ، وكان

(١) ابن أبي خيثمة : هو الحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ، أحد الأعلام وصاحب التاريخ الكبير ، توفي سنة ٢٧٩ هـ .

دول الإسلام للذهبي ١ : ١٢٣ .

(٢) هو كتاب عيون المعارف وتكون أخبار الخلاف تأليف القاضي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ وهو مخطوط بدار الكتب برقم ١٧٧٩ تاريخ .
(٣) وفي المعارف لابن قتيبة ٣٥٥ ط . وزارة الثقافة : ويلقب رشح الحجر لبخله ويكنى أبا ذبان لبخره .

أصل موضعه معبدًا بنته اليونان والكلدانيون الذين كانوا يعبرون دمشق ، وكانوا يعبدون الكواكب السبعة ، وكانت أبوابه سبعة - قصدًا لذلك - وقيل أول من بنى جُذْران هذا الجامع الأربعة هود عليه السلام ، وكان [قبل] ^(١) إبراهيم عليه السلام بمدة طويلة ، وقد وَرَدَ إبراهيم دمشق عند برزة وقاتل هناك قومًا من أعدائه فظفر بهم ، وكان مقامه ببرزة . ولما عزم الوليد على بنائه بعث إليه ملك الروم مائتي صانع ، وأصرف عليه أموالاً عظيمة . وعن رُحيم عن الوليد بن مسلم عن عمرو بن مهاجر الأنصاري أنهم حَسَبُوا ما أنفق على الكرمة التي قبلة المسجد فإذا هو سبعون ألف دينار ، وحسبوا ما أنفق على الجامع - فكأنه ^(٢) - أربعمائة صندوق في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار . قال ابن كثير : وذلك خمسة آلاف دينار وستمائة ألف دينار . وفي رواية في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار . وقال ابن كثير ؛ فعلى هذا يكون المصروف في عمارة الجامع الأموي أحد عشر ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار ، وقال رُحيم عن الوليد عن عمرو بن مهاجر الأنصاري عن مروان ابن صلاح عن أبيه قال : كان في مسجد دمشق اثنا عشر ألف مرخَّم ، وقيل أراد الوليد أن يجعل بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شأن الجامع ، فقال له المعمار : إنك لا تقدر على ذلك ، فضره خمسين سوطًا ، وقال : ويلك أنا أعجز عن

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للسياق .

(٢) كُنَّا في الأصل - ولعلها فكان .

ذلك ؟ قال : نعم ، قال : فبيِّن ذلك ، فأحضر من الذهب ما سبكه منه لبنة فإذا هي قد دخلها ألوف من الذهب ، فقال : يا أمير المؤمنين إننا نريد من هذا كذا كذا ألف لبنة ، فإذا كان عندك ما يكفي ذلك عملناه ، فلما تحقق الوليد صحة قوله تركه ، وأطلق له خمسين ديناراً . وكان في محراب الصحابة حجر بللور ، ويقال حجر من جوهر ، وكان إذا أطفئت القناديل يضيء لمن هناك بنورها ، وكان الوليد اشترى العمودين الأخضرين اللذين تحت النسار من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار ، قال محمد بن عائذ ^(١) : سمعت المشايخ يقولون : ما تم مسجد دمشق إلا باداء الأمانة . لقد كان يفضل عند الرجل من الفعلة الفلّس ورأس المسمار فيجىء حتى يضعه في الخزانة ، وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر ، توفي يوم السبت النصف من جمادى الآخرة من سنة ست وتسعين ، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، وكانت وفاته بدير مروان ، فحمل على أعناق الرجال حتى دفن بمقابر الباب الصغير ، وقيل [٢٥] بباب الفراديس ^(٢) ، حكاه ابن عساكر ^(٣) .

(١) هو محمد بن عائذ دمشق صاحب المغازى توفي سنة ٢٣٣ هـ .

دول الإسلام للذهبي ١ : ١٠٢

(٢) باب الفراديس أحد أبواب جامع دمشق وينسب إلى علة كانت تسمى الفراديس وهي الآن خراب - والفراديس بلدة الروم تعني البساتين . وهذا الباب هو الرابع من أبواب جامع دمشق وعليه منارة .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٥٧ و ٦ : ١٤٨ .

(٣) ابن عساكر : هو الحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة أقرين عبد الله -

والثامن :سليمان (بن) عبد الملك ، بُويعَ له بالخلافة يوم مات أخوه ، وفي أيامه جُهِزَ الجيوش إلى قسطنطينية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وخمسة أيام ، توفي يوم الجمعة لعشر بقين من صَفَر من سنة تسع وتسعين ، عن خمس وأربعين سنة ، وكانت وفاته بدابق من أرض قُنُسرين^(١) بين حلب وعيتتاب^(٢) .

التاسع : عُمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة يوم مات سليمان عن عهد منه إليه ، من غير علم منه بذلك ، وكان عَالِمًا ورعًا دينيًا خاشعًا . وقال سفيان الثوري^(٣) ، الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعُمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز ، وأجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة العدل ، وأحد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، وقال الإمام أحمد بن عبد الرزاق عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قال : إن كان في هذه الأمة مهديٌ فهو عمر بن عبد العزيز ، وقال أحمد بن مروان . ثنا أبو بكر أخو خطاب بن خالد بن حراش . ثنا حماد بن زيد عن موسى

= ابن الحسين بن عساكر الشافعي . مؤرخ رجالة ولد سنة ٨٤٩٩ هـ وتوفي سنة ٥٧١ هـ . له مؤلفات صعدة .

انظر التزكي - الأعلام ٢ : ٦٦٤ ط.أوني .

(١) قنسرين : كانت وحمص شيئاً واحداً . وهي كورة بالشام بينها وبين حلب ١٢ فرسخاً

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٨٧٠ ط.بيروت

(٢) وترسم عين ناب : وهي قلعة حصينة ورساق بين حلب وأنطاكية .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٧ : ١٣٣ هامش

(٣) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عُدث ، له الجامع الصغير ، والجامع الكبير ، والفرائض . ولد سنة ٨٩٧ هـ وتوفي سنة ١٦١ هـ دول الإسلام للهي ١ : ٧٨ ٤ ٧٩ :

ابن أيمن الرضاعي ، وكان يرعى لمحمد بن عيينة ، قال : كانت الغنم ، والأسد والبوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد ، فعرض لشاة منها ذئب ، فقالت إنا لله ، ما أرى الرجل الصالح إلا قد هلك ، فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك اللية ، وكانت وفاته بدئر سمعان من أرض حمص يوم الخميس لخمس بقين من رجب سنة إحدى [ومائة] ^(١) ، وقيل اثنين ومائة ، وكان عمره يوم مات تسعاً وثلاثين سنة وأشهرًا ، ومن زعمه أنه كان يبكي حتى كان يبكي دمًا ، ولم يكن يجالس إلا أهل العلم والزهد والصلاح ، وكانوا يتذكرون الموت والآخرة فيبكون حتى كأن بين أيديهم الجنة ^(٢) . قال أحمد بن حنبل : لما تولى رد جميع المظالم حتى أنه رد فص خاتم كاني في يده وقال : أعطانيه الوليد من غير حق ، وخرج من جميع ما كان فيه من النعيم والملبس والمأكول والمتاع حتى أنه ترك التمتع بزوجه ، وكانت من أحسن الناس ، ويقال إنه رد جهازها ، وما كان من أموالها إلى بيت المال ، وكانت بنت عمه الوليد بن مروان ، وكان دخله في كل سنة أربعين ألف دينار ، فترك ذلك كله حتى لم يبق له سوى أربعمائة دينار ، وكان حاصله حين ولي الخلافة ثلاثمائة درهم ، وكان يلبس الخشن ، والعذوة ^(٣)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) في الأصل الجنة والصواب ما هنا : والجنة : نبات يتخذ ورقة الخضاب الأحمر المعروف ويزرع في البلدان الحارة . (محيط المحيط)

(٣) العذوة : نسج من صوف الغنم . دوزي . — تكملة المعجمات العربية ١ : ١٠٥ .

الغليظة ، والقميمص المرقع . وقال أبو سليمان الداراني (١) :
كان عمر بن عبد العزيز أزهى من أُويس القرني (٢) ؛ لأنه ملك
الدنيا وزهد فيها ، ولا ندرى لو ملكها أُويس ماذا كان يصنع ،
وليس من جرب كمن لم يُجرب . . ولولانا السلطان بشارة عظيمة ،
ومسرة عظيمة ، حيث وقعت سلطنته في درجة سلطنة عمر بن
عبد العزيز؛ لأن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز هو التاسع
من خلفاء بني أمية . . فكذلك مولانا السلطان هو التاسع من سلاطين
الترك ، ونرجو من الله تعالى أن يُرزق من حظوظ الدنيا والآخرة
ما رزق عمر بن عبد العزيز .

وأما دولة بني العباس .

فأول خلفائهم أبو العباس السفاح ، واسمه عبد الله ، وكان
عمره يوم تولى سباً وعشرين سنة . وكان أول من سلّم عليه
بالخلافة أبا سلمة الخلال (٣) ، وذلك ليلة الجمعة لثنتي
عشرة خلت من ربيع الآخر من سنة ثنتين وثلاثين ومائة

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية النسي الملحني . زاهد مشهور من أهل داريا :
وكان من كبار المتصوفين وتروى عنه أخبار في الزهد ، توفي سنة ٢١٥ هـ .

الأعلام للزركلي ٢ : ٤٨٤ طباو

(٢) هو أُويس بن هاجر القرني . سكن البصرة . وكان عابداً زاهداً . ويقال إنه قتل يوم
صفين :

السماعي - الأنساب ٤٤٦ :

(٣) أسند محمد بن علي بن العباس إلى هذا الداعي الشيخي أمر الدعوة لبني العباس بالعراقين
بعد موت يكر بن ماهان ، ثم صار أبو سلمة هذا وزيراً للسفاح ، وسماه وزير آل محمد ، ثم قتل
بأمر أبي مسلم الخراساني . الأخبار الطوال للدينوري ٣٣٤ و ٣٥٩ و ٣٧٠ .

بالكوفة ، وذلك بقيام أبي مسلم الخراساني ، واسمه عبد الرحمن ابن مسلم بن سئقر لون بن اسفنديار المروزي ، وحكايته طويلة ، وملخصها : أن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بعث إلى أبي مسلم - وكان في خراسان ، وكان إبراهيم في حميمة^(١) - وقيل بالكوفة - فبعث إليه يطلبه ، فسار إليه أبو مسلم - لا يمرون ببليد إلا سألوهم إلى أين تذهبون ؟ فيقول : إلى الحج ، ولكنه يدعو الناس خفية إلى إبراهيم بن محمد . فلما كان ببعض الطريق أتاه كتاب آخر بأن ترجع إلى خراسان وتدعو الناس ، فرجع بمن معه ، فلم يزل يدعو واحداً بعد واحد حتى صار معه [جمع]^(٢) عظيم ، وكان إبراهيم قد أرسل إليه لواء يدعى الظل على رمح طوله أربعة عشر ذراعاً ، ورواية تدعى السحاب^(٣) على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعاً ، وهما سوداوان ، وهم أيضاً لبسوا السواد ، فصار ذلك شعار بني العباس ، ويقال : لما سار أبو مسلم إلى خراسان كان ابن تسمع عشرة سنة ، راكباً على حمار بلوكاف^(٤) . ثم صار له ألوف من الجيوش ، فسمع بذلك مروان الجعدي^(٥)

(١) الحميمة : قرية من قرى الشام على مسافة من الشوك وبينهما وادي موسى .

المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ١ : ٢٠٩

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) يقول ابن العبري في مختصر الدول ١١٩ : وتأول الظل والسحاب . أن السحاب يطبق الأرض وكان أن الأرض لا تخلو من الظل كذلك لا تخلو من خليفة عباسي آخر الدهر .

(٤) الإكاف والوكاف : البرذعة . محيط المحيط .

(٥) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم رابع عشر خلفاء بني أمية ، ولقب بالجعدي لأنه تعلم من الجعد بن درهم مذهبيه في القول بخلق القرآن والقدر .

المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ١ : ٢٠٧ - ٢١٢ .

آخر خلفاء بني أمية، فأرسل إليه جيشاً بعد جيش ، فكل من أتى عليه انكسر بإذن الله ، ثم أرسل وراء إبراهيم بن محمد فحبسه في حران ، فما زال فيه حتى مات ، قبل هدم عليه جدار ، وقيل سُمِّ في مشروب . وقيل غير ذلك ، فلما سمعوا بذلك ، عقدوا الخلافة للسفاح ، وكان مروان يومئذ على الزاب ^(١) ، وكان معه مائة ألف وخمسون ألفاً ، فأرسل إليه السفاح عبد الله ابن علي [علي] ^(٢) عشرين ألفاً فكسرهم ، وغرق أكثرهم ، ففرق عسكر مروان في النهر ، فأخراً الأمر لم تنزل عساكر السفاح ورائه إلى أن طردوه من الشام إلى عريش ، ومن عريش إلى مصر ، ومن مصر إلى الصعيد ، فأتوا إليه فوجلوه في كنيسة بوصير ^(٣) فأخنوه وقتلوه ، وانقضت به دولة بني أمية ، ومدة ولايتهم إحدى وتسعون سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام .

ثم إن أبا مسلم عظم أمره جداً ، وولاه السفاح على خراسان وأعمالها ، وقتله المنصور لأنه صرفه عن خراسان فلم يجب إليه أبو مسلم ، ثم طالت بينهما المراسلات ، وآخر الأمر قَدِمَ أبو مسلم على المنصور بالمدائن في ثلاثة آلاف رجل ، وخلف باقي عسكره بطونان ، فدخل عليه وقبل يده وانصرف ،

(١) الزاب : نهران أحدهما يسمى الزاب الصغير والآخر يسمى الزاب الكبير ، وهما من روافد دجلة وغرجهما من قرب جبال أنزيبجان -

المسالك والممالك للكرخي ص ٥٤ - والمبتدأ . معجم أعلام الشرق والغرب ٢٣١

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) بوصير : قرية من قرى محافظة القنيطرة - المعارف لابن قتيبة ٣٧٢

فلما كان من الغد تَرَكَ المنصورُ بعضَ حَرَمِيهِ وقالَ لهم : إذا
صَفَّقْتُ ببِدَى فَاخْرَجُوا واقتُلُوا أَبَا مُسْلِمٍ ، ودعاه فلما حضر
[جعل] ^(١) المنصورُ يُعَدِّدُ ذُنُوبَهُ وأبو مُسْلِمٍ يَعتَذِرُ عنها ويقول :
فعلتَ لكم كذا وكذا ، فقال المنصور : يا ابنَ الخبيثة :
إنما فعلتَ هذا بحِطَّتِنَا ولو كانت مكانك أُمَّةٌ سوداءَ لَفَعَلْتَ
ما عَمِلْتَ . ، أَلَسْتَ الكاتبَ إلى تَبْدَأُ بِنَفْسِكَ قَبْلَ ؟ أَلَسْتَ
الكاتبَ إلى تَخْطُبُ عَمِّي آسِيَةَ ، وتزعمُ أنك من [٢٦] ولد
سليط بن عبد الله بن العباس ؟ ! أتذكرُ تسليمك على أخي
وأنا جالسٌ في مجلسٍ فلا ترائي أهلاً لِلسَّلامِ ؟ ! فذكرَ أشياءَ
كثيرةً ، ثم صَفَّقَ بيده فخرجوا وقتلوه . وكان في شعبان من
سنة سبعٍ وثلاثين ومائة ، وكان قال له : أَبْقِنِي يا أميرَ
المؤمنينَ لِأَعْدَائِكَ ، فقال : يا كلبَ أَيْ عَدُوٍّ أَعْدَى مِنْكَ ؟
ولِقُوهُ في عِباءةٍ وَالْقُوهُ في دِجَلَةٍ . وكان أبو مُسْلِمٍ قد قَتَلَ
في مدة دولته ستمائة ألفَ نفسٍ صَبْرًا ، وكان ينظرُ في
الملاحمِ ويَجِدُ خبره فيها ، وأنه مِمِيتُ دولةٍ ومُحْيِي دولةٍ ،
وأنه يُقَتَّلُ ببلادِ روميةٍ ، وكان المنصورُ يومئذٍ بِروميةِ المدائنِ
التي بناها كسرى ، ولم يخطر بقلبِ أبي مسلمٍ أنها موضعُ
قتله ، بل راح وَهَمُّهُ إلى بلادِ الرومِ ، فلذلك حضرَ عند
المنصورِ . وكان أبو مسلمٍ ممن يشتغل بالحديثِ ؛ رَوَى عن
جماعةٍ منهم ثابتُ البناني وعِكرمةُ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

وروى عنه جماعةٌ . منهم عبد الله بن المبارك ^(١) ، وعبد الله ابن شبرمة ^(٢) ، وقال ابن خلكان : وقد اختلف في نسبه ، فقيل إنه من العرب ، وقيل إنه من العجم ، وقيل إنه من الكُرْد ، ومولده بمدينة أصبهان ، ومنشأه الكوفة .

الثاني : المنصور تولى الخلافة بعد موت أخيه السفاح بالجدري بالأنبار ^(٣) [في] ^(٤) الثالث عشر من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، ودفن بالأنبار . ولما تولّى المنصور شرع في بناء بغداد - وكان في سنة خمس وأربعين ومائة - فجمع المهندسين والصناع والفلاء ، وكان هو أول من وضع لبنة بيده ، وقال : بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، ثم قال : أبْنُوا على بركة الله . وجعل لها ثمانية أبواب في السور البراني ، ومثلها في الجواني ، وليس كل واحد تجاه الآخر ولكن أزور عن الذي يقابله ، ولهذا سميت بغداد الزوراء . وكان المهندسون

(١) هو عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي الحافظ شيخ الإسلام ولد سنة ١١٨ هـ ومات سنة ١٨١ هـ .

لتذكرة الحافظ ١ : ٢٥٣ .

(٢) هو عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن جسان الكوفي القاضى - قبه أهل الكوفة ، ويعد في التابعين . توفي سنة ١٤٤ هـ -
المرى - تهذيب الكمال ٣٤٦ ب .

(٣) الأنبار : مدينة بالعراق على نهر الفرات وكانت أكبر المدن الآهلة بإقليم العراق أيام العباسيين . لسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ١٧ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

رسموها بالزّمام ، فمشى في طرقها ومسالكها ، ثم سلّم كل ربيع منها لأبير يقوم على بنائه ، وذكر أحمد بن أبي طاهر (١) في كتاب بغداد : إن فرع بغداد ثلاثة وخمسون ألف (٢) جريب وسبعمئة وخمسون جريباً ، وإن عدّد حماماتها ستون ألف حمام ، وأقل ما في كل حمام خمسة أنفس (٣) : حمامي ، وقيم ، وزبال ، ووقاد ، وشفاء . وإن بإزاء كل حمام خمسة مساجد ، وذلك ثلاثمائة ألف مسجد ، وأقل ما يكون في كل مسجد خمسة أنفس : إمام وموذن ، وقيم ، ومأمومان ، فتناقص ذلك كله شيئاً فشيئاً إلى يومنا هذا ، ولا سيّما في أيام هلاّون بن طوليّ بن جُنكرخان الذي أخربها ، وقتل منها ما يقرب من ألفي ألف نفس . ثم توفي أبو جعفر المنصور ، واسمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ليلة السبت ليست مضين من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياماً ، وكانت وفاته بمكة ، ودفن عند ثنية المعلّى ، وكان عمره خمساً وستين سنة .

الثالث : المهدي بن المنصور ، بويغ له يوم مات أبوه ،

(١) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بطيغور ، مؤرخ من بغداد . مات سنة ٢٨٠ هـ .

ياقوت - معجم الأديباء : ١٥٦ و ١٥٧ .

(٢) ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « ٣٠٠٠ ذراع بلراح يلك » .

(٣) في الأصل « نفس » وقد ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « كان في كل حمام خمسة نفوس » .

(٤) ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « يقرب من كل حمام خمسة مساجد للصلاة » .

واسمه محمد] و^(١)لقب بالمهدي طمعاً أن يكون الموعود به في الأحاديث، وتوفي بماسبذان في المحرم سنة تسع وستين ومائة ، وصلى عليه الرشيد ولده ، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً ونصفاً ، وكان عمره اثنتين وأربعين سنة ونصف سنة .

الرابع : الهادي واسمه موسى بن محمد المهدي ، وكانت خلافته سنة وشهراً وثلاثة وعشرين يوماً ، وتوفي بعيساباذ^(٢) ليلة الجمعة النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة .

الخامس : الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ، بويع له بالخلافة يوم مات أخوه ، وكان عمره اثنتين وعشرين سنة ، وكان الهادي قد عزم على قتل الرشيد ، وعلى قتل يحيى بن خالد بن برمك ، وكان قد سجنه ، فأخرجه الرشيد من السجن ، وكان^(٣) ابنه من الرضاع وولاه حينئذ الوزارة ، وفوض إليه جميع الأعمال والأمور ، ثم دارت اللوثر إلى أن قتل جعفر بن يحيى ، وأوقع بالبرامكة وأخذ أموالهم ، وغرب دورهم على ما هو المشهور بين أهل التواريخ ، وجعفر هو ابن يحيى بن خالد^(٤)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) عيساباذ : وتسمى بالقارسية عمارة عيسى ، وهي محلة كانت بشرق بغداد تنسب إلى

عيسى بن المهدي .

ياقوت - معجم البلدان ٧ : ٧٥٢ طبع ليدزج .

(٣) أي كان الرشيد بن يحيى بن خالد البرمكي من الرضاع .

(٤) في الأصل « ابن برمك »

ابن بَرْمَك بن بشتاسف^١ ، وكان بَرْمَك مجوسياً ، قدم على هشام بن عبد الملك فأسلم على يده وتسمّى بعبد العزيز ، وكان عارفاً بالحكمة وأنواعها من الحساب والنجوم والطب وغير ذلك ، وكان متقدماً عند الحكماء ، وأبوه مَلِكًا من ملوك الفُرس .

وتوفى القاضي أبو يوسف^(١) ، والإمام محمد الشيباني^(٢) والكسائي^(٣) في دولة الرشيد .

وتوفى الرشيد ليلة السبت مستهلّ جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة عن سبع وأربعين سنة ، فكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ونصفاً ، ودفن بطُوس ،^(٤) وكان يقال له الموفق ، والمظفر ، والمؤيد .

السادس : الأمين محمد بن الرشيد ، بويع له بالخلافة ببغداد ، وفي عسكر الرشيد صبيحة اليوم الذي توفى فيه الرشيد ، ثم وقع بينه وبين أخيه المأمون حسدٌ وعداوة ، وآخر الأمر خلع الأمين من الخلافة ، واستقر المأمون ، ولكن لم يستوثق له الأمر حتى قُتل الأمين في بغداد في رابع صفر من سنة ثمان وتسعين ومائة .

(١) هو أبو يوسف صاحب أبي حنيفة مات في ربيع الآخر سنة ١٨٢ هـ .

دول الإسلام للذهبي ١ : ٨٥

(٢) وهو أيضاً من أصحاب أبي حنيفة مات بالري سنة ١٨٩ هـ . المرجع السابق ١ : ٨٦

(٣) هو أحمداقراء السبعة أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي . مات بالري سنة ١٨٩ هـ .

المرجع السابق ١ : ٨٦

(٤) طوس : مدينة بخراسان تبعد عن نيسابور بنحو عشرة فراسخ -

باتقوت - معجم البلدان ١٣ : ٤٩ - ٥١ .

السابع : المأمون ، استوثقت له الخلافة يومَ قتل الإِمين ،
 وأستمر في الخلافة إلى أن توفى بطرسُوس ^(١) يوم الخميس
 ثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمانى عشرة ومائتين ،
 وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر ، وأسمه عبد الله
 المأمون بن هارون الرشيد . وفي تاريخ العسقلاني مات بالبذندون ^(٢)
 من أرض الروم ، وحمل ودفن في طرسُوس ، وكان يغزو هناك ،
 وذلك لأن ملك الروم توفيل بن [ميخائيل] ^(٣) قد عدى من
 البحر ، وقتل جماعة من المسلمين في أرض طرسُوس نحواً من
 ألف وستمائة إنسان ، فركب المأمون في الجيوش إليه وكسره
 وفرق عسكره ، وفتح من بلاد الروم ثلاثين حصناً ، ودخل مصر
 ووضع أساس المقياس ، وفرق أموالاً على فقرائها ، وكذا
 فعل في الشام . وفي أيامه توفى الإمام الشافعى في سنة أربع
 ومائتين ، وكذلك السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن
 الحسن بن علي بن أبى طالب رضى الله عنهم في سنة ثمان
 ومائتين .

الثامن : المعتصم محمد بن الرشيد ، بويع له بالخلافة

(١) طرسوس : مدينة بغير الشام (حالياً تركيا) ويقال كان بها دور لأهلنا الأمصار
 الإسلامية يتزها أهلها إذا وردوها -
 المسالك والممالك فكرنى ٤٧ .

(٢) البذندون : عين ماء تسمى أيضاً عين رقة .

لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٦٦ .

(٣) ماين الحاصرتين إضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٢٨٥ ، ودول الإسلام
 للذبحى ١ : ٩٧ .

يوم مات أخوه بطرسوس ، وهو الذى فتح عمورية ^(١) التى يقال لها أنكورية ، وله فيها أمورٌ عجيبة ، وتوفى بسرٌّ من رأى ^(٢) يوم الخميس لسبع عشرة ليلة [خلت] ^(٣) من ربيع الأول من سنة سبع وعشرين ومائتين ، وعمره ثمان وأربعون سنة ، وصلى عليه ابنه هارون [٢٧] [الوائق] ، وكانت خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ، وكان يُلقب بالسباع ، والبيطار والمُثَمَّن ^(٤) . أما السباع فلأنه كان يصيد السباع بيده . وأما البيطار فلأنه كان يصيد حُمَرَ الوحش ويُعِلُّهَا . وأما المَثَمَّن فمن وجوه : الأول لأنه الثامن من خلفاء بنى العباس ، والثانى لأنه كان ثامناً ولد العباس ، والثالث لأنه فتح ثمانية فتوحات : بلاد بابل ، وعمورية ، قتل منها ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم ، وكان فى سَبِيهِ ستون بطريقاً ،

(١) ويحكى فى سبب فتحها أن امرأة من الهاشميات حين أسر الروم لها استغاثت بقولها وامتنعاه ، فلما بلغه ذلك استعظمه ونهض من وقته وجمع الساکر وقصد عمورية — وهى عين الصراية، وأشرف عندهم من قسطنطينية ، وأنه لم يتعرض أحد إليها منذ كان الإسلام — وفتحها فى سنة ٢٢٣ هـ .

المختصر فى أخبار البشر لأبى القلا ٢ : ٣٣ —

وعمورية ليست هى أنكورية . وانظر معجم البلدان لياقوت — ٣ : ٧٣٠ وما بعدها .

(٢) مر من رأى : مدينة بين بغداد وتكريت شرق دجلة، كانت تسمى ساميرا فيهاها المنتصم مر من رأى .

بأقوت . معجم البلدان ٣ : ١٤ وما بعدها .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيهما السياق .

(٤) فى الأصل « الثن » وما هنا من ابن كثير . البداية والنهاية ١٠ : ٢٩٥ :

والزُط (١) ، وبحر البصرة (٢) ، وقلعة الإحراق ،
 وديار ربيعة ، والسادر ، وفتح مصر بعد عصيانها ،
 والرابع لأنه قتل ثمانية أعداء : بابك (٣) ، ومازيتار (٤)
 وناطش (٥) صاحب عمورية ، والأفشين (٦) ، ورئيس
 الزنادقة (٧) وعجيف (٨) ، وقادن (٩) ، وقائد الرافضة (١٠) .
 والخامس فلأنه أقام في الخلافة ثمانين سنين وثمانية
 أشهر وثمانية أيام . والسادس فلأنه خلف ثمانية ألف ألف

(١) الزُط : جماعة عاثوا فساداً في بلاد البصرة وقطعوا الطريق ونهبوا الغلات ، وكان
 القائم بأمرهم رجل يقال له محمد بن عثان ، قتلهم عجيف تسعة أشهر حتى قهرهم (ابن كثير .-
 البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٢) .

وبقال الزُط الجات ، وهم قبائل جاءت من الهند (وهم النور على ما يقال) ولهم ديار تسمى
 الحومة من بلاد خوزستان يسكنها نهر طاب ، وبها مدينة تسمى الزُط -
 لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٢٧٩ .

(٢) بحر البصرة : هو نهر البصرة ودجلة البصرة أو نهر العرواء . انظر لسترنج : بلدان
 الخلافة الشرقية ٤٣ وما به من المراجع .

(٣) هو بابك الخرمي الجوسي الذي استولى على طبرستان عشرين سنة ، وعظم أمره ،
 وهزم مراراً عسكر المعتصم - المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٣٤ .

(٤) هو مازيتار بن قادن يزدا هرمز (وقيل محمد بن قادن - النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٧)
 وقد خرج على الطاعة بأمر طبرستان فخرج إليه جيش المعتصم وأسرهم ، ثم مات في سنة ٢٢٥ هـ .
 ابن كثير . البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٩ و ٢٩٢ .

(٥) كذلك الأصل ، وفي المراجع السابق ١٠ : ٢٨٨ (منطاش)

(٦) كان الأتقين خيزر بن قاووس أحد قادة المعتصم . المراجع السابق ١٠ : ٢٩٢ و ٢٩٣ .
 وفي النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٧ و حيدر بن كاسر .

(٧) والمراد به المبرق أبو حرب الجاني الذي زعم أنه السفاني ودعا بالأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر أولاً إلى أن قويت شوكته فادعى النبوة . ابن تفرق : بردي - النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٨ .

(٨) هو عجيف بن عنبسة ، وكان حرض العباس على قتل محمد المعتصم حتى يظهر بالخلافة
 فبلغ المعتصم ذلك فأبطل التدبير ، وقتل عجيف وكذلك العباس بن المأمون .
 ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٩ و ١٠) لم يستل المحقق على تعريف بهما في المراجع المبصرة له :

دينار ، ومثلها دراهم . والسابع فلأنه خلف ثمانية آلاف غلام . والثامن فلأنه خلف ثمانية [آلاف] ^(١) دلبة .

التاسع : الواثق هارون بن المعتصم ، بُوع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وتوفي بسرَّ من رأى يوم الثلاثاء لست بقين من ذى الحجة من سنة ثنتين وثلاثين ومائتين ، وصلى عليه أخوه المتوكل ، ودفن بالمهاورنى ^(٢) ، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة وشهوراً ، وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام ، وكان يبالي في الإكرام للعلويين والإحسان إليهم ، ولما حجَّ فرَّق في الحرمين أموالاً عظيمة ، حتى إنه لم يبق في الحرمين أيام الواثق سائل ، ولما بلغ أهل المدينة موته كانت نسائهم تخرج إلى البقيع في كل ليلة ويندبنه لفرط إحسانه إليهم ، وقال القاضي يحيى بن أكثم ^(٣) : ما أحسن أحد من خلفاء بني العباس إلى آل المطلب ما أحسن إليهم الواثق ، مات وفيهم فقير ، وكان محبوباً عند الناس ، جميل الصورة حسن الجسم ، ولم ير في أيامه نكداً ، وكان يجالس العلماء والصلحاء ويحسن إليهم ويعظمهم . فهذا هو التاسع من خلفاء بني العباس ، فمولانا السلطان

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل يستقيم بها السياق ، هذا وقد جاء في دول الإسلام للذهبي ١ : ٩٩ - أنه خلف ثمانين ألف فرس ومثلها من الجمال والبغال ، وجاء في المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ٢ : ٣٥ ومات عن ثمانية بين وثماني بنات .

(٢) المارونى : مقبرة بلسحق .

(٣) هو قاضى القضاة يحيى بن أكثم المروزي البغدادى مات سنة ٢٤٢ هـ -
الذهبي - دول الإسلام ١ : ١٠٧ .

المؤيد كذلك هو التاسع من سلاطين الترك ، فترجو من الله تعالى
 أَنْ يُعْطَى ما أُعْطِيَ له من السرور وعدم النكد في أيامه - إن شاء
 الله تعالى -

وأما دولة الفاطميين :

فالولهم المهدي أبو محمد عُبَيْدُ الله بن الحسن بن محمد
 ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب - عَلَى زَعْمِهِمْ - وقال ابن خَلَّكَانَ :
 والمحققون ينكرون دعواه في النسب . وقال ابن كثير :
 قد كتب غير واحد من الأئمة منهم الشيخ أبو حامد
 الإسفراييني^(١) والقاضي الباقلاني^(٢) ، وأبو الحسين القُدُوزي^(٣) :
 أن هؤلاء الأذعبياء ليس لهم نسبٌ فيما يزعمونه ،
 وإن والد عُبَيْدِ الله هذا كان يهودياً صَبَاغاً بِسَلْمِيَّةٍ^(٤) وكان
 ظهور المهدي بِقَيْرَوَانَ^(٥) في سنة ست وتسعين ومائتين .

(١) هو أبو حامد أحمد بن طاهر الإسفراييني : من كبار فقهاء الشافعية ، وإليه انتهت رئاسة
 المذهب في عصره ، ولد سنة ٣٤٤ هـ وتوفي في شوال سنة ٤٠٦ هـ . طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٣
 (٢) هو محمد بن الطيب بن محمد بن أبي بكر القاضي المعروف بالباقلاني . من كبار متكلمي
 الأشعرية ، ومن رؤساء المذهب المالكي في الفقه . توفي في القعدة سنة ٤٠٣ هـ - ابن خلكان -
 وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٨ .

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان ، الفقيه الحنفي . انتهت
 إليه رئاسة الحنفية . ولد سنة ٣٦٩ هـ وتوفي في رجب سنة ٤٢٨ هـ -

الباب ٢ : ٢٤٧ وطبقات الحنفية لقرشي ١ : ٩٣

(٤) سلمية : بلدة من أعمال حمص .

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ١٢٣ .

(٥) القيروان : مدينة في تونس أنشأها عقبه بن نافع سنة ٦٧٠ م فصارت عاصمة أفريقية .
 المنجد - أعلام الشرق والغرب ٤٢٦ .

وزالت دولة بنى العباس بتلك الناحية من هذا الحين إلى أن هلك العاضد في سنة سبع وستين وخمسمائة ، وتوفى المهدي - بالمهديّة ^(١) التي بنّاها في أيامه - ليلة الثلاثاء النصف من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

الثاني : القائم بأمر الله أبو القاسم :- ولما توفى [والده] ^(٢) كنم أمره سنة حتى دبر ما أراد من الأمور ، ثم أظهر ذلك ، وعزّاه الناس فيه ، وكان شهماً كآبيه ، فتح البلاد ، وأرسل السرايا إلى بلاد الروم ، وطلب أخذ الديار المصرية ، فلم يتفق له ذلك ، وإنما جرى ذلك على يد ابن ابنه المعز الفاطمي الذي بنى القاهرة المعزية ، وتوفى يوم الأحد الثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بالمهديّة ، وله ثمان وخمسون سنة ، وكانت أيامه اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام .

الثالث : المنصور إسماعيل بن القائم ، ويكنى أبا الظاهر ، وهو الذي بنى المنصورية بالمغرب ، وتوفى في آخر شوال من سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وله أربعون سنة ، وكانت أيامه سبع سنين وستة عشر يوماً .

الرابع : المعز واسمه معد بن المنصور ، وبويع له وعمره أربع وعشرون سنة ، وهو الذي بنى القاهرة المعزية ، وكان

(١) المهديّة : مدينة قرب القيروان اختطها المهدي سنة ٣٠٣ هـ - ياقوت معجم البلدان

١٨ : ٢٢٩ .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي القاسم ٢ : ٨٠

قد سارَ جوهر^(١) غلامٌ والده المنصور إلى مصر ، فسار في جيش فوصل إلى الديار المصرية يوم الثلاثاء سابع عشر رمضان من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، وطبوله تضرب ، وأعلامه تخفق ، وحمل المال بين يديه ، وهو ألف وخمسمائة صندوق ، فنزل موضع القاهرة ، واستولى [عليها]^(٢) بغير قتال ولا ضرب ولا ممانعة ، وذلك لأنه لما مات كافور الإخشيدي في سنة ست وخمسين وثلاثمائة اختلقت الآراء بمصر ، فبلغ ذلك المعزَّ وجَّه هذا الجيش ، وهربت العساكر الإخشيدية قبل وصول جوهر ، فلما استولى عليها أقام الدَّعوة للمعز في الجامع العتيق^(٣) في شوال منها ، وقال ابن كثير : أمرَ جوهر المؤدِّتين بالجامع العتيق وبجامع ابن طولون^(٤) أن يؤدِّنوا «بحى على خير العمل» ، وأن يَجْهَرَ الأئمة بالبسملة ، ثم قال : وفي هذه السنة - أعني سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة - شرع جوهر القائد في بناء القاهرة المُعزِّية ، وبني القصرين^(٥) ،

(١) هو أبو الحسين جوهر بن عبد الله . القائد المزمى المعروف بالكاتب أو جوهر الرومى . أوجوه البَيْهَقلى مات سنة ٣٨١ هـ .

ابن تغرى بردى - التيجوم الزاهرة ٤ : ٢٨ - ٣٣ .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) الجامع العتيق : هو جامع عمرو بن العاص .

(٤) بناء أحمد بن طولون سنة ٢٥٩ هـ على جبل يشكر - نسبة إلى يشكر بن جزيلة من نغم . وكان خلة لهم - وأُتفق عليه مائة وعشرين ألف دينار من كثر وجهه : وليس فيه عود .

انظر صبح الأُممى للقلقشندي ٣ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

(٥) المراد بهما القصر الكبير الشرق والقصر الصغير الغربى .

انظر الخطوط لعل مبارك ٢ : ١٤ وما بعدها .

وشكبت لعنة الشيخين^(١) على أبواب الجوامع والمساجد ، ولم يزل ذلك كذلك حتى أزال ذلك دولة بني أيوب ، ثم سار جوهر جيشاً كبيراً مع جعفر بن فلاح^(٢) إلى الشام فاستولى على الشام ، وخطبوا فيها للمعز ، فمسكوا جماعة من الأمراء الشامية والمصرية ، وأرسلوهم إلى جَوَهْر في مصر ، فحملهم جَوَهْر إلى المعز بأفريقية . ثم في سنة ثمان وستين وثلاثمائة دخل المعز إلى الديار المصرية ، وصحبته تَوَابِيتُ آبائه في الخامس من رمضان من هذه السنة ، فنزل بالقصرين ، وأول حكومة انتهت إليه أنَّ امرأة كافور الإخشيدي تقدمت إليه ، فذكرت أنها كانت أودعت عند يهودى صَوَّاع^(٣) قباء من لؤلؤ منسوج بالذهب ، وأنه أنكره ، فاستحضره وقرَّره فوجد اليهودى ذلك ، فأمر المعز أن يحضر داره فحضرها فوجدوا القباء قد جعلها في جرة فدفنها^(٤) ، فسلمه المعز إليها فقدمته إليه وعرضته عليه ، فأبى أن يقبله منها وردَّه عليها ، فاستحسن ذلك منه الناس .

(١) أى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما :

(٢) هو الأمير جعفر بن فلاح أحد قواد المعز المشهورين وكان النصر حليفه في كافة الفتح إلى أن غلب على دمشق فملكها وأقام بها إلى سنة ٣٦٠ هـ . وقصده الحسن بن أحمد القرمطى المعروف بالأعصم ، فخرج إليه وهو عليل ، فظفر به القرمطى وقتله وقتل كثيراً من أصحابه : ابن تفرى يردى - النجوم الزاهرة ٤ : ٣١ وهامشها .

(٣) أى يصوغ الذهب والفضة .

(٤) كذا بالأصل - والعبارة في البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٧٤ - والنقل منه « قد جعله

في جرة ودفنه في بعض المواضع من داره » .

ثم توفي المغز في اليوم السابع والعشرين من ربيع الآخرة من سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وعمره خمس وأربعون سنة ، وكانت مدة أيامه في الملك ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام ، منها بمصر سنتان وتسعة أشهر ، وكان مُتَّجِماً يعتمد ما يرصد من حركات النجوم .

الخامس : العزيز ، واسمه نزار أبو المنصور ، وليّ العهد بمصر يوم الخميس [٢٨] رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو الذي اختط أساس الجامع^(١) بالقاهرة مما يلي باب الفتوح ، وحُفِرَ وبُدِيَ بعمارته سنة ثمانين وثلاثمائة في شهر رمضان . وفي أيامه بُنِيَ القصرُ بالبحر بالقاهرة . لم يبن مثله في شرق ولا غرب ، وقصر الذهب ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس ، وكان أسمر أصهب الشعر ، أعين أشهل ، عريض المنكبين حسن الخلق ، لا يؤثر سفك الدماء ، كريماً شجاعاً ، حسن العفو عند المقدرة ، بصيراً بالخيال ، والجراح من الطير ، مُجِبّاً للصيد ، مُغَرِّباً به وبصيد السباع ، وَيَعْرِفُ الجواهر والبَزَّ^(٢) ، وكان أديباً فاضلاً ، قال ابن خلكان : فتحت له حصص وحماة وحلب ، وشيزر ، وخطب له بالموصل وأعمالها في المحرم سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وخطب له باليمن ، ولم يزل

(١) أي جامع الحاكم . انظر سابق : ص .

(٢) البز - السلاح أو الثياب من القطن والكتان .

(عبط المحيط)

في سلطانه وعظم شأنه ، إلى أن خرج إلى بلبيس متوجهاً إلى الشام ^(١) ، فابتدأت به العلة في العشر الأخير من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب - يوم الأحد لخمس بقين من رمضان من السنة المذكورة - إلى الحمام بمدينة بلبيس ؛ وخرج منها إلى منزل الأستاذ أبي الفتوح برجوان ^(٢) ، وكان صاحب خزائنه بالقصر ، فأقام عنده ، وأصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك ، وصبيحة نهار الثلاثاء ، وكان مرضه من حصاة ^(٣) وقولنج ، واستدعى ولده الحاكم وخاطبه بالعهد والولاية . ولم يزل العزيز في الحمام والأمر يشتد به إلى بين الصلاتين من ذلك النهار ، وهو يوم الثلاثاء الثامن والعشرون من رمضان من السنة المذكورة ، فتوفي في مسلح ^(٤) الحمام ، ثم ترتب موطنه ولده الحاكم أبو علي المنصور . وكانت ولادته يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بالمهدية من أرض أفريقية . وقال ابن كثير : توفي عن ثنتين وأربعين سنة ، منها ولايته بعد أبيه إحدى وعشرين سنة وخمسة

(١) يقول أبو الفدا في المختصر في أخبار البشر ٢ : ١٣١ ، إنه كان قد برز إليها لغزو الروم .
(٢) هو أبو الفتوح برجوان الخادم . وكان خصياً أبيض تام الحلقة ، روى في دار الخليفة العزيز بالله وولاه أمر القصور ، وهو الذي تقتل بالحاكم بأمر الله لما تولى الخلافة صغيراً ، ولأزم الحاكم إلى أن قتله في سنة ٣٩٠ هـ .
على مبارك - المخطوط ٣ : ٣٤ .

(٣) الكلمة مطبوعة في الأصل - وما هنا من التجوم الزاهرة لاين تفري برى ٤ : ١٢٢
(٤) المراد حوض الحمام . فقد جاء في التجوم الزاهرة لاين تفري برى ٤ : ١٢٢
و أن الطبيب وصف له دواء يشربه في حوض الحمام ، وخط فيه . فشربه فمات من ساعته .

أشهر وعشرة أيام ، وكان جَمَعَ من الأموال شيئاً عظيماً ، وكان الوزير أبو الفتوح يعقوب بن إبراهيم بن هارون بن داود ابن كلّس مات في أيامه ، وحَصَلَ له منه شيء كثير . قال ابن زولاق^(١) في تاريخه . وهو أول من وَزَرَ للفاطميين بالديار المصرية ، وكانت داره بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفى الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شُكر المختصة بالطائفة المالكية ، وإن الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة إلى أصحابه لأنهم كانوا يسكنونها ، ولما مرض عاده العزيز^(٢) ، ووصَّاه الوزير فيما يتعلق بمملكته . ولما مات أمر العزيز أن يدفن في داره ، وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر ، في قبة كان بناها ، وصلى عليه ، وألحَدُه بيده في قبره ، وانصرف حزيناَ لفَقْدِهِ ، وأمر يَغْلَى الدواوين أياماً من بعده .

وكان لإقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار ، وَوَجَدَ له من العبيد والممالك أربعة آلاف غلام ، وَوَجَدَ له جوهراً بأربعمائة ألف دينار ، وبزاً من كل صنف بخمسمائة ألف دينار ، وفي تاريخ التويري : وَجَدَ له أواني من كل صنف بخمسمائة ألف دينار ، وثمانمائة حظية خارجاً عن

(١) هو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان ابن زولاق القبي المصري ، من كبار المؤرخين القدماء . توفي سنة ٣٨٧ هـ .

ابن خلكان — وفیات الأعيان ١ : ١٣٤

(٢) في الأصل « الوزير » وهو خطأ والصواب ما هنا .

جَوَارَى الخُدْمَةِ ، ويقال : إِنَّهُ كُفِّنَ وَحُطِّطَ بِمَا مَبْلَغُهُ
عشرة آلاف دينار . وقال ابن عساكر في تاريخه : كان
يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، خَبِيثًا ذَا مَكْرٍ ، وَلَهُ حَيْلٌ وَدَهَاءٌ ،
وَفُطْنَةٌ وَذَكَاءٌ . وَكَانَ فِي قَدِيمِ أَمْرِهِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، وَنَزَلَ
إِلَى الرَّمْلَةِ ^(١) ، وَصَارَ بِهَا وَكِيلاً ، فَكَسَرَ أَمْوَالَ التِّجَارِ ،
وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ ، فَخَدِمَ كَافُورَ الْإِخْشِيدِ ، فَرَأَى مِنْهُ فُطْنَةً
وَسِيَاسَةً ، وَمَعْرِفَةً بِأَمْرِ الضِّيَاعِ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ مُسْلِمًا
لَصَلَحَ أَنْ يَكُونَ وَزِيرًا ، فَطَمَعَ فِي الْوِزَارَةِ ، فَاسْلَمَ يَوْمَ
جُمُعَةٍ فِي جَامِعِ مِصْرَ ^(٢) ، فَلَمَّا عَرَفَ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَضْلِ
جَعْفَرُ بْنُ الْفُرَاتِ قَصْدَهُ فَهَرَبَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَاتَّصَلَ بِيَهُودٍ
كَانُوا مَعَ الْمُعْزِّ ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ ، فَلَمَّا مَاتَ الْمُعْزُّ ،
وَقَامَ وَلَدُهُ الْعَزِيزُ اسْتَوَزَرَ ابْنَ كِلْسَ هَذَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ
وِثَلَاثِمِائَةٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ إِلَى أَنْ هَلَكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
مِنْ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَكُفِّنَ فِي خَمْسِينَ ثَوْبًا ، وَيُقَالُ
إِنَّهُ رَثَاهُ مِائَةُ شَاعِرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ عَلَى دِينِهِ وَكَانَ يَظْهَرُ
الْإِسْلَامَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ ، وَكِلْسَ بِكَسْرِ
الْكَافِ وَاللَّامِ الْمَشْدُودَةِ ، وَفِي آخِرِهِ سَيْنٌ مُهْمَلَةٌ .

وَكَانَ الْعَزِيزُ اسْتَوَزَرَ بَعْدَهُ رَجُلًا نَضْرَانِيًّا يُقَالُ لَهُ عَيْسَى
ابْنُ نَسْطُورَسَ ، وَآخِرَ يَهُودِيًّا اسْمُهُ مَيْشَا ، فَغَزَّ بِسَبَبِهِمَا أَهْلُ

(١) الرملة : مدينة فلسطين . ويقول ابن تفرى بردى فى التجوم الزاهرة ٤ : ١٥٨
إن يعقوب هذا « انتقل إلى الرملة وعمل مساراً فانكسر عليه مال فهرب إلى مصر » .
(٢) المراد جامع عمرو بن العاص .

هاتين الملتئتين في ذلك الزمان على المسلمين ، حتى كتبت إليه امرأة في قصة في حاجة لها تقول : بالذي أعز النصراني بعيسى ابن نسطورس ، واليهود بميشا ، وأذل المسلمين بك لَمَا كَشَفْتَ عن ظلامتي^(١) . فعند ذلك أمر بالقبض على هذين الرجلين ، وأخذ من النصراني ثلاثمائة ألف دينار .

السادس : الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور بن العزيز بن المعز ، فذكرنا أنه تولى يوم وفاة أبيه ، وكان من أكبر الزنادقة . قال ابن خلكان : كان جَوَادًا بالمال ، سَفَاكًا للدماء ، قتل عددًا كثيرًا من أمثال أهل دولته ، وغيرهم وغيرهم ، وكانت سيرته من أقبح السَّير ، يخترع كل وقت أحكامًا يحمل الناس على العمل بها ، منها أنه أمر الناس في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بِكَتَبِ سَبِّ الصحابة رضى الله عنهم في حيطان المساجد ، والمقابر^(٢) ، والشوارع ، وكتب إلى سائر أعمال الديار المصرية بِأمرهم بالسَّبِّ ، ثم أمر بقلع ذلك ، ونهى عنه في سنة سبع وتسعين ، ثم تقدَّم بعد ذلك بجملة يسيرة بِضَرْبِ مَنْ يَسَبُّ الصحابة وتأديبه . ومنها أنه أمر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، فلم يُرَ كلب في الأسواق والشوارع والأزقة إِلَّا قتل ، ومنها أنه أنهى عن بيع الفُقَاع^(٣) ، والملوخيا ،

(١) والعبارة في النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ١١٦ ، إلا نظرت في أمرى ؟ .

(٢) في الأصل ه والقياس ه وما هنا عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٧٩ .

(٣) الفُقَاع : شراب يتخذ من الشعير . سمي بذلك لما يملؤه من الزبد والفقاعات .

هامش وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٧٩

والسّمك الذى لا قشر له ، وأمر بالتشديد فى ذلك والمبالغة .
 وظهر على جماعة أنّهم باعوا شيئاً منه ، فضرّبهم بالسياط ،
 وطيفَ بهم ، ثم ضَرَبَ أعناقَهُمْ ، ومنها أنه فى سنة اثنتين
 وستين وأربعمائة نهب عن بيع الزُّبَيْب قليله وكثيره على اختلاف
 أنواعه ، ونهى التُّجَّار عن حمله إلى مصر ، ثم جمع منه [جملة] ^(١)
 كثيرة ، وأحرق جميعها . ويقال : إن مقدار النفقة التى
 غرموها على إحراقه كان خمسمائة دينار ، وفى هذه [٢٩] السنة
 أيضاً منع من بيع العنب ، وأنفذ الشهود إلى الجيزة حتى قطعوا
 كرومها ، قيل إنه قَطَعَ كروماً قيمتها أربعون ألف دينار .
 وكان فى مخازن الجيزة خمسة آلاف جرة عَسَل ، قاموا بكسرها
 وسكبها فى النيل . وفى هذه السنة أمر النصارى واليهود - إلا
 الحَبَابِرَةَ - بلبس العمام السوداء ، وأن يحمل النصارى فى
 أعناقهم الصليبان ما يكون طوله ذراعاً ووزنه خمسة أرتال ،
 وأن يحمل اليهود فى أعناقهم قرامى خشب على وزن صليبان
 النصارى ، ولا يركبون شيئاً من المراكب المحلّة ، وأن يكون
 ركوبهم من الخشب ، ولا يستخدمون أحداً من المسلمين ،
 ولا يركبون حماراً مُكَايَرِيَهُ [من] ^(٢) المسلمين ، ولا سفينة
 نُوتِيَسْها مسلم ، وأن يكون فى أعناق النصارى إذا دخلوا [الحمام] ^(٣)

(١) مابين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٧٩ .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل . والعبارة فى « ابن خلكان - وفيات الأعيان

٤ : ٣٨٠ ، لكار مسلم » .

(٣) مابين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٠ .

الصلبان ، وفى أعناق اليهود الجلاجل ؛ ليعميزوا بها عن المسلمين ، ثم أفرد حمامات اليهود والنصارى ، وحطَّ على حمامات النصارى الصُّلبان ، وعلى حمامات اليهود صورَ القُرَامى ، وذلك فى سنة ثمان وأربعمائة ،

وفىها أمر بهدم الكنيسة المعروفة بِقُمامة^(١) وجميع الكنائس بالديار المصرية ، وَهَبَ جميع ما فيها من الآلات وجميع مآلها من الأرباع والأحباس لجماعة من المسلمين^(٢) . ثم رسم ألاَّ يتكلم أحد فى النجوم ، وأن يُنْفَى المنجمون من البلاد ، ثم عقد عليهم توبةً ، وأعفاهم عن النَّفى ، وكذلك أصحاب الغناء والملاهى .

وفى شعبان من السنة المذكورة منع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلاً ونهاراً ، ومنع الأساكفة من عمل الخفاف لهنَّ ، ومنعهن عن الحمامات ، ولم تزل النساء ممنوعة عن الحمام إلى أيام ولده الظاهر ، وكانت مدة المنع سبع سنين وسبعة أشهر ، ثم أمر ببناء ما هدم من الكنائس ، وردَّ ما كان أُخِذَ من أحباسها .

وقال ابن الجوزى فى تاريخه المنتظم : ثم زاد ظلم الحاكم

(١) موضع هذه الكنيسة بيت المقدس وهى فى وسط البلد والصور يحيط بها .

هامش النجوم : إثارة لاين تفرى بردى ٤ : ١٧٨

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد نقل أخبار الحاكم بأمر الله عن ابن خلكان كما ذكر ذلك فى

ص ١٥٦ ومع ذلك فإنه قد اختصر بعض الجمل ، ولتحقيق ذلك انظر وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٠ وقارنه بما هنا .

وعنَّ له أَن يدعى الربوبية ، فصارت قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : يا واحدنا يا أحدنا يامحي ياميت .

وقال ابن كثير في تاريخه : والحاكم هو الذي ينسب إليه الفرقة الضالة المضلة الزنادقة الحاكمة ، وإليه نسب أهل وادي التيم^(١) من الدرزية أتباع ختكين غلام الحاكم الذي بعثه إليهم يدعوهم إلى الكفر المحض فتأجابوه ، وكان قد أمر الرعية إذا ذكره الخشيب على المنبر أن يقوم الناس على أقدامهم صفوفًا ؛ إعظامًا لذكره واحترامًا لاسمه ، وكان يفعل هذا في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين ، وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خروا سُجَّدًا حتى إنه ليسجد بسجودهم مَنْ في الأسواق من الرعاع وغيرهم .

وأمر في وقت أهل الكنائس بالدخول في دين الإسلام كرهًا ، ثم أذن لهم في العود إلى أديانهم ، وابتنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايع ، ثم قتلهم وخرَّبها ، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهارًا وفتحها ليلاً ، فامتثلوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل [في] ^(٢) التجارة في أثناء النهار وعنده مسرحة يسرج عليها ، فوقف عليه فقال : أَلَمْ أَنهَكُم عن هذا ؟ فقال : يامسيدي أما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعبدون بالنهار ، فهذا من جملة السهر ، فتبسّم وتركه . وقد كان يعمل

(١) وادي التيم : هو وادي تيم الله بن ثعلبة ، ويقع غربي دمشق . من أعمال بنباس .

ابن تقي يردى - التجوم الزاهرة ٤ : ١٨٤ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الحسبة^(١) بنفسه ، يلور في الأسواق على حمار له - وكان لا يركب إلا حماراً - فمن وجده قد غش في معيشة أمر عبداً أسود معه ، فقال له : مسعود أن تفعل فيه الفاحشة العظمى ، وهذا أمر منكّر ملعون لم يسبق إليه أحد .

وقال ابن خلكان : وهو الذى بنى الجامع الكبير^(٢) بالقاهرة بعد أن كان شرع فيه والده العزيز بالله ، فأكمّله وكده ، وبنى جامع راشدة^(٣) بظاهر مصر ، وأنشأ عدة مساجد بالقراءة وغيرها ، وحمل إلى الجوامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحضرماله قيمة طائلة ، وكان يحب الانفراد ، والركوب على بهيمة وحده ؛ فاتفق أن خرج ليلة الإثنين السابع والعشرين من شهر شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة إلى ظاهر مصر ، وطاف ليلته كلها ، وأصبح عند قبر الفقاعى^(٤) ، ثم توجه إلى خلوان ومعه ركائبان ، فأعاد [أحدهما]^(٥) مع تسعة

(١) أى يقوم بأعمال وظيفة المحتسب .

(٢) المراد به جامع الحاكم الذى يعرف بجامع الأنور -

المواظع والاعتبار للمقريزى ٢ : ٢٧٧ .

(٣) عرف هذا الجامع بهذا الاسم لأنه بنى في خطة راشدة بن أدب بن جديلة من لخم ، وهذه الخطة يجبل الرصد ، وموضعه الآن مساكن قائمة غربى اسطبل عترة بأثر الذى جنوى مصر الحقيقة -

المقريزى - المواظع والاعتبار ٢ : ٢٨٢ .

(٤) كان هذا القبر في طريق الداهب من القاهرة إلى البساتين وموضعه في الفضاء الواقع غربى جبانة سيدى عقبة جنوى الإمام الشافعى -

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تفرى بردى ٤ : ١٨٥ .

(٥) مابين الحاصرتين إضافة عن ابن خلكان وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٢ .

من العرب السُّوَيْدِيِّين^(١) ثم أعاد الركابي الآخر ، وذكر هذا أنه خَلَفَهُ عند القبر والمقبرة ، وبقي الناس [على رسمهم]^(٢) يخرجون يلتصمون رجوعه على عادتهم ومعهم دواب الموكب إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ، ثم خرج يوم الأحد ثانی ذی القعدة مُظَفَّرَ صاحب المظلة ، وخطب^(٣) الصقليّ ، ونسيم متولى السّتر، وابن أشتكنين^(٤) التركي صاحب الرمح ، وجماعة من الكتاميين والأتراك ، فبلغوا دير القصير^(٥) والموضع المعروف بِحُلُوان^(٦) ، ثم أَمَعُوا في الدخول في الجبل ، فبينما هم كذلك إذ أبصروا حمارة الأشهب الذي كان راكباً عليه المدعو بالقمر^(٧) ، وهو على قرن الجبل وقد ضربت يدها بسيف

(١) نسبة إلى رجل من قضاة يسمى سويد بن الحارث بن حسين بن كعب بن حليم .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ١٨٥ .

(٢) ما بين الحاضرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٢ .

(٣) كذا في الأصل . وهو في وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٢ ، خطيباً ،

(٤) لإصباح اللفظ من المرجع السابق ٤ : ٣٨٢ .

(٥) دير القصير : جاء في الخطط للمقريزي ٢ : ٥٠٤ - ٥٠٩ ضمن كلامه عن الأديرة :

إن هذا الدير بنى أهل الجبل على سطح في قفله ، ويطل على الصحراء وعلى النيل وعلى القرية التي تعرف حالياً بالمصرة بين طره وحلوان - ويعرف هذا الدير باسم دير البغل ، وجاء في موضع آخر : دير بنحس القصير وهو المعروف بدير القصير الذي هو ضد الطويل ويسمى أيضاً دير هرقل ، وقد خرب من زمن بعيد وموقعه فوق الجبل شرق محطة المعصرة .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ١٩١ .

(٦) في الأصل بسلوان وما هنا من النجوم الزاهرة ٤ : ١٩١ ، وحلوان مدينة جنوب القاهرة

كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي في أثناء ولايته على مصر نيابة عن أخيه الخليفة عبد الملك بن مروان ، وبها ترقى وبها ولد الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه -

ابن خلكان - وفيات الأعيان ٤ : ٢٨٣ .

(٧) كذا في الأصل ، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ، وفي كتاب الحاكم بأمر الله

وآثار الدولة الفاطمية محمد عبد الله عثان ٢١٥ (حمارة الأشهب المدعو بالقمر) .

فأثر فيهما - وعليه سرجه ولجامه ، فتبعوا الأثر ، فإذا أثر الحمار في الأرض ، وأثر راجلة خلفه وراجلة (١) قدامه ، فلم يزالوا يقصّون هذا الأثر حتى انتهوا إلى البركة التي في شرق حُلُوان ، فنزل إليها بعض الرجال ، فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ، ووجدت مُزَرَّة لم تحل أزارها ، وفيها آثار السكاكين ، فأخذت وحملت إلى القاهرة ولم يُشكَّ في قتله ، مع أن جماعة من المغالين في حُبِّه ، السخيفي العقول يظنون حياته ، وأنه لا بُدَّ أن سيظهر ، ويحفظون بغية الحاكم ، وتلك خيالات فاسدة . ويقال إن أخته ست الملك دسّت عليه من يقتله ، وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة ، ومدة ولايته خمساً وعشرين سنة - والله أعلم -

السابع : الظاهر لإعزاز دين الله أبوهاشم على ، كانت ولايته بعد فقد أبيه الحاكم ، وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً .

قال ابن خلكان ، سمعت أنه توفي ببستان الدُّكَّة بالمقس وكان له [٣٠] مصرُ والشام ، والخطبة بأفريقية ، وكان جميل الصورة منصفاً للرعية ، وكانت وفاته في شعبان من سنة [سبع] (٢) وعشرين وأربعمائة .

الثامن . : المستنصر بالله أبو تميم مَعَدُّ وَلَدُ الظاهر ، واستمرت أيامه ستين سنة ، ولم يَتَفَرَّقْ هذا لخليفة قبله ولا بعده ، وتوفي

(١) كذا في الأصل ، وفي وفات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٢ (وراجل خلفه وراجل قدامه) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ٢ : ١٥٩ .

ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين
وأربعمائة ، وكان عمره سبعاً وستين سنة .

التاسع : ولده أبو القاسم أحمد ، الملقب بالمستعلی ، وكان
جواداً ، كريماً حليماً ، لم يسلك في دينه وأحوال رعيته كما
سلك آباؤه ، وكان الناس في أيامه — وإن كانت قليلة — في أمن ،
فهذا هو التاسع من خلفاء العبَّاسيين ، الملقَّب بالمستعلی المشتق
من العلو . فكَذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع الملوك المترك ،
فخرجوا من الله تعالى أن يزداد استعلاؤه وعلوه في الدنيا والآخرة .

وللتفاؤل بالأسماء أثرٌ ماثور غير منكور . وكان أبو القاسم
شاهنشاه الملقب بالأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وزير
المستعلی ، وقبله وزير أبيه المستنصر ، وكان وزير السيف والقلم ،
وإليه قضاء القضاة ، والتقدم على الدعاة . ولما توفي مقتولاً في
في سلخ رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة ، خلف من الأموال
ما لم يسمع قبلها . قال صاحب الدول المنقطعة^(١) : خلف ستمائة ،
ألف ألف دينار عتيقاً ، ومائتين وخمسين إردباً دراهم ، [من]^(٢)
نقد مصر ، وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج أظلس ، وثلاثين
راحلة أحقاق ذهب عراقى ، ودواة ذهب فيها جوهر قيمته
اثنا عشر ألف دينار ، ومائة مسمار من ذهب ، وزن كل مسمار

(١) الدول المنقطعة : كتاب في التاريخ ألفه الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين
أبي المنصور ظافر بن حسين الأنصارى الحررجي المصرى المتوفى سنة ٦٣٣ هـ .

فهرس الكتب التبرية ٥ : ١٨٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل =

مائة مثقال ، في عشرة مجاليس في كل مجلس عشرة مسامير ، على كل مسمار منديل مشدود مذهب ملون من الأموال - أيما أحب منها لبسه - وخمسائة صندوق كسوة لخاصة نفسه من دبيق^(١) ودِمياط ، وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والتجمل^(٢) والحلى ما لم يعلم قدره إلا الله ، وخلف خارجا من ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يُستَحَى من ذكر عدده ، وبلغ ضمان ألبانها في سنة وفاته ثلاثين ألف دينار ، ووَجِدَ في تركته صندوقان كبيران فيهما إبر من ذهب برسم النساء والجواري ، وكان يسكن بمصر في دار الملك^(٣) التي على بحر النيل ، وهي اليوم دار الوكالة . وقال النوَّيرى : لما قتل نقل ما خلفه الخليفة الفاطمي إلى حواصله وخزائنه ، وهو ابن أمير الجيوش الذي تسميه العامة مرجوش ، وإليه تنسب قيسارية أمير الجيوش بالقاهرة ، وسوق المرجوشى ، وكان أرمنى الجنس اشتراه جمال النولة ابن عمار ، وتربى عنده وتقدم لسنه .

(١) دبيق : بلدة مصرية قديمة كانت تقع على بحيرة المترلة بالقرب من تيس ، وموضعها اليوم تل دبيق شمال شرق صان الحجر ، وإليها ينسب نوع من الأقمشة الحريرية المزركشة .

هامش ابن تفرى بردى - النجوم الزاهرة ٤ : ٨١ .

(٢) القفط غير منقوط في الأصل .

(٣) دار الملك : كانت من جملة مناظر الفاطميين ، بناها الأفضل أمير الجيوش وانتقل إليها من دار القباب ، وحول إليها الدواوين من القصر . وكانت تقع على شاطئ النيل في آخر مصر القديمة بجوار المدرسة المنزية التي بناها المعز أليك سنة ٦٥٤ هـ ، وعلمها في عصر المقرئى جامع عابدى بك الشهير بجامع رويش ، ومكانها حالياً جملة مباني قسم شرطة مصر القديمة ومكتب الخلفاء والكنيسة الإنجليزى والوكالة وقف أبى رابية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تفرى بردى ٤ : ٩٧ .

وأما دولة بني بُوَيَّه ،

فَأُولَ الْمُلُوكِ مِنْهُمْ عِمَادُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بُوَيَّه
ابن فَنَّاخْشَرُو الدَّيْلَمِيُّ وَبَقِيَّةُ النَّسَبِ قَدْ مَرَّ [فِى] ^(١) صَاحِبِ
بِلَادِ فَارَسَ ، وَكَانَ أَبُوهُ صَيَادًا وَلَيْسَتْ لَهُ مَعِيشَةٌ إِلَّا مِنْ صَيْدِ
السَّمَكِ ، وَكَانُوا ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ ، عِمَادُ الدَّوْلَةِ أَكْبَرُهُمْ ، ثُمَّ رَكْنُ
الدَّوْلَةِ الْحَسَنُ ، ثُمَّ مَعَزُ الدَّوْلَةِ ، وَالْجَمِيعُ مُلُكُوا ، وَكَانَ عِمَادُ
الدَّوْلَةِ سَبَبَ سَعَادَتِهِمْ ، وَانْتِشَارِ صِيَتِهِمْ ، وَاسْتَوَى عَلَى الْبِلَادِ ،
وَمَلَكَوا الْعِرَاقَيْنِ وَالْأَهْوَازَ وَفَارَسَ ، وَيُقَالُ انْتَفَقَتْ لِعِمَادِ الدَّوْلَةِ
أَسْبَابٌ عَجِيبَةٌ كَانَتْ سَبَبًا لِثَبَاتِ مُلْكِهِ ، مِنْهَا أَنَّهُ مَلِكٌ شِيرَازَ ،
فِى أَوَّلِ مُلْكِهِ اجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ وَطَالِبُوهُ بِالْأَمْوَالِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ
مَا يَرْضِيهِمْ بِهِ ، وَأَشْرَفَ أَمْرُهُ عَلَى الْانْحِلَالِ فَاعْتَمَّ لَذَلِكَ .
فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ قَدْ اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ فِى مَجْلَسٍ قَدْ خَلَا فِيهِ
لِلْفِكْرَةِ إِذْ رَأَى حَيَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنْ مَوْضِعٍ مِنْ سَقْفِ ذَلِكَ الْمَجْلَسِ
وَدَخَلَتْ مَوْضِعًا آخَرَ ، فَخَافَ أَنْ تَسْقُطَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا الْفَرَاشِينَ
وَأَمَرَهُمْ بِالْحَضَارِ سُلْمٍ ، وَأَنْ تُخْرِجَ الْحَيَّةَ ، فَلَمَّا صَعَلُوا وَبَحْثُوا
عَنِ الْحَيَّةِ وَجَدُوا ذَلِكَ السَّقْفَ يُفْضِى إِلَى غُرْفَةٍ بَيْنَ سَقْفَيْنِ ،
فَعَرَفُوهُ ذَلِكَ ، فَأَمَرَهُمْ بِفَتْحِهَا فَفُتِحَتْ ، فَوَجَدَ عِدَّةَ صِنَادِيقٍ
مِنَ الْمَالِ وَالْمَصَاغَاتِ قَدَرِ خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ ، فَحَوَّلَ الْمَالُ بَيْنَ
يَدَيْهِ ، فَسَرَّ بِهِ وَأَنْفَقَهُ فِى رَجَالِهِ ، وَثَبَّتَ أَمْرُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ
قَدْ أَشْفَى عَلَى الْانْخِرَامِ ، ثُمَّ إِنَّهُ قَطَعَ ثِيَابًا ، وَسَأَلَ عَنْ خِيَاطٍ

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

حافظ ، قَوَّصِفَ له خياطٌ كان لصاحبِ أَلْبَلَدِ قَبْلَهُ ، فأمر بإحضاره ، وكان أطروشاً^(١) ، فوقع له أنه قد سُجِّيَ بِهِ في ودِعةٍ كانت عنده لصاحبه ، وأنه طَلِبَ لهذا السبب ، فلما خاطبه حلف أنه ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقاً لا يَنْدُرِي ما فيها ، فَعَجِبَ عمادُ النُّوْلةِ من ذلك ، ووجَّه معه من يحملها ، فوجد فيها أموالاً وثياباً بجعلة عظيمة .

فكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل السعادة له ، ثم تمكَّنت حاله ، واستقرت قواعده ، ولم يزل مسروراً إلى أن توفي يوم الأحد لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين ، وقيل تسع وثلاثين وثلاثمائة بشيراز . وأقام في في الملك ست عشرة سنة .

الثاني : ركن النُّوْلةِ أَبُو علي الحسن بن بُوَيَّه ، كان صاحباً أَصْبَهَانَ والرِّيَّ وَهَمْدَانَ ، وجميعِ عراق العجم ، وكان مَلِكًا جليلَ القَدْرِ ، عالى الهمة ، وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة بالرِّيِّ ، وملك أربعاً وأربعين سنة وشهراً وتسعة أيام .

الثالث : مُعِزُّ النُّوْلةِ أَبُو الحسين أحمد بن بُوَيَّه ، كان صاحب العراق والأهواز . وقال ابن الجوزي^(٢) : كان في أول

(١) المراد بالأطروش قليل السمع .

(٢) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي الحنبلي التقية المؤرخ - مات ببغداد سنة ٥٩٧ هـ .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقريزي ١ : ٢١٩ .

أمره يحمل الحطَبَ على رَأْسِهِ ، ثم ملك هو وإخوته البلاد ،
وآل أمرهم إلى ما آل ، وتوفى يوم الاثنين سابع عشر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة ببغداد ، ودفن في داره ،
ثم نقل إلى مشهد بُنِيَ لَهُ في مقابر قريش .

الرابع : عز الدولة أبو المنصور بختيار ، تولى مملكة أبيه
معز الدولة يوم موته ، وتزوج الإمام الطائع لله [٣١] ابنته شاه
دنان^(١) على صداق مبلغه مائة ألف دينار ، وكان ملكاً قوياً
شديد القوى ، يُمَسِّكُ الثور العظيم بقرنيه فيصرعه ، وكان
متوسعاً في الإخراجات والكُلُف . ذكر بشر الشمعي أنه كانت
وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن بَقِيَّة^(٢) في كل شهر ألف
مَنْ مِنَ الشَّعْ . وكان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات
في الملك أدَّتْ إِلَى الْحِرَابِ ، فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال
سنة سبع وستين وثلاثمائة ، فقتل عز الدولة في المصاف ، وكان
عمره ستاً وثلاثين سنة ، وحُمِلَ رَأْسُهُ فِي طَسْتٍ ، ووضع بين
يدى عضد الدولة ، فلما رآه وضع مِنْدِيلَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وبكى .
وملك بغداد بعد قتله ..

(١) كلما في الأصل — وفي النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ١٢٩ .

و شاه زمان — أو — شاه فار .

(٢) هو الوزير أبو طاهر محمد بن محمد بن بَقِيَّة ، وقد قتله عضد الدولة تحت أرجل
القبيلة ثم صلبه سنة ٣٦٧ هـ وقال فيه الخطيب الشاعر أبو الحسن الأتباري قصيدته المشهورة التي أولها :

علو في الحياة وفي الممات ملق أنت إحدى المعجزات

المرجع السابق ٤ : ١٣٠ .

الخامس : عضد الدولة فَنَاحُشُرُو بن رُكْن الدولة أَبِي عَلِيّ
الحسن بن بُوَيّه . ولما ملك حصل له مالٌ يحصل لأحد من أهل
بيته من سعة الملك ، والاستيلاء على الملوك ، وهو أول من خُوطِبَ
بالملك في الإسلام ، وأول من خُطِبَ له على المنبر ببغداد بعد
الخليفة . وكان من جملة ألقابه ، تاجُ المِلة ، وكان فاضلاً محباً
للفضلاء مشاركاً بعدة فنون . وصنّف له الشيخ أبو علي الفارسي
كتاب الإيضاح ، والتكملة في النحو . وقصده فحول شعراً
عصره ، فملحوه بأحسن المدائح ، فمنهم أبو الطيّب المتنبي ،
ورَدَّ عليه بشيراز ، وفيه يقول من قصيدة مشهورة بالهائية :

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
ومَن مَنابِهاهم براحيه يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاهها
أسامياً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها
وكانت لعضد الدولة أشعار ، فمن ذلك أبيات من قصيدته
التي فيها البيت الذي لم يُفْلِح بعده ، وهي :

ليس شرب الراح إلا في المطر وغناه من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهي ناعِمَات في تضاعيف الوثر
مبرزات الكأس في مطالعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن رُكنها مَلِكَ الأملاك غلاب القدر
فِيحْكِي أَنه لَمَّا احتضر لم ينطق لسانه إلا بتلاوة :-

« ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ »^(١). ويقال إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلا ، وتوفي بعلّة الصرع في يوم الإثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ، ودُفِنَ بدار الملك بها ، ثم نقل إلى الكوفة ، ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام ، وقال ابن كثير : « وعُضِدَ الدولة أول من تسمى بشاهنشاه ، وجمعناه ملك الملوك . وقد ثبت في صحيح^(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أَوْضَحُ اسْمٍ - وفي رواية أَخْنَعُ^(٣) اسم - عند الله عز وجل رجل يسمى ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله عز وجل .

السادس : صَمَصَامُ الدَّوْلَةِ بن عُضِدِ الدَّوْلَةِ ، تولى المملكة بعد أبيه ، وركب إلى دار الخلافة ، فخلع عليه الخليفة سبع خلع ، وطوقه وسوره وألبسه التاج ، ولقبه شمس الدولة^(٤) ، وولاه ما كان أبوه يتولاه ، واسمه كَالِيَجَارُ المَرْزُبَان ، قتل في سنة ثمان وثمانين^(٥) وثلاثمائة ، قتله ابن عمه أَبُو نَصْرٍ بن بَخْتِيَار ، وكان عمره يوم مات خمسا وثلاثين سنة . ومدة مُلْكِهِ تسع سنين وأشهرًا .

(١) الآية رقم ٢٨ ، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٢) المراد في حديث صحيح .

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢ : ٨٤ « إن أَخْنَعُ الأسماء من تسمى ملك

الأملاك » أى أَضَلَّ وأَوْضَعَهَا . والخاتم ، الليل الخاضع .

(٤) وفي التنجيم الزاهرة لابن قفري بردى ٤ : ١٤٣ « شمس الملة »

تصويبا عن تاريخ الإسلام للذهبي ومراة الزمان والمتنظم .

(٥) في الأصل « ثلاثين » وما هنا من المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٣٤ .

السابع : بهاء الدولة أبو نصر قَيْرُوز بن عَضُد الدولة بن بُوَيْه ، وهو الذى قبض على الطائيع الخليفة . [و] ^(١) جَمَعَ من الأموال ما لم ^(٢) يجمعه أحد من بنى بُوَيْه . وكان يَبْسُخُل بالدرهم الواحد ، ويؤثر المصادرات ، وتوفى بأَرْجَان فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة ، وكانت إمارته أَرْبَعاً وعشرين سنة وثلاثة أيام ، [و] ^(٣) عمره اثنتين وأربعين سنة ، ملك بعده ابنه أبو شجاع .

الثامن : أبو شجاع فَنَّاخُسَرُو ، الملقب سلطان الدولة ، توفى فى المحرم من سنة خمس عشرة وأربعمائة بشيراز ، وعمره اثنتان وعشرون سنة .

التاسع : منهم جلال الدولة أبو ظاهر بن بهاء الدولة بن عَضُد الدولة بن بُوَيْه ، صاحب بغداد وغيرها من البلاد ، وكانت فيه محبة عظيمة للعلماء والعُبَّاد ، يزورهم ويلتمس الدُّعَاءَ منهم . وقد نكب مِرَاراً عديدة ثم يَنْتَصِرُ ، وكان ملكاً ذكياً صيتاً ^(١) عفيفاً ، توفى ليلة الجمعة الخامسة من شعبان من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وله من العمر اثنان وخمسون سنة ، وكانت ولايته بغداد وغيرها ست عشرة سنة ، فهذا هو التاسع منهم . فكَذَلِكَ مولانا السلطان الملك المؤيد تاسع الملوك الترك ، فَنَرَجُو

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) فى الأصل « ولا يجمعه » .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٤) كلنا فى الأصل . ولعلها « حياً »

من الله أَنْ يُرْزَقَ من السعادات أكثر مما رزق^(١) جلال الدولة ،
وَأَلَّا يفارقه الجلال ، وينصره ذُو الجلال - بحرمة محمد
وآله .

وأما دولة السلاجقة .

فأول ملوكهم : طُغرُكُوكُ ، واسمه محمد بن ميكائيل
ابن سلجوق بن دُقَاق ، قال الخطيب^(٢) : أول ملوك السلاجقة
ببلاد العراق طُغرُكُوكُ . وقال ابن خلكان : - وكانت السلاجقة
قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر بموضع
بينه وبين بُخَارَى مسافة عشرين فرسخاً ، وهم أَتْرَكان ، وكانوا
عدداً يَجِلُّ عن الحصر والإحصاء ، وكانوا لا يدخلون تحت
طاعة سلطان ، فإذا قصدهم جمعٌ لاطاقة لهم بهم دخلوا
المَقَاوِزَ ، وتحصنوا بالرمال ، فلا يصل إليهم أحد ، وكان
السلطان محمود^(٣) صاحب غَزَنَةِ كُلِّ وقت يُوَقِّع بهم ،
وكان مَسَكٌ كبيرهم وحبسَه عنده ، وآخر الأمر لما توفي
السلطان محمود ضعف حال عسكره ، وقويت شوكة السلاجقة ،
فتفرقوا في البلاد وملكوها ، وكان طُغرُكُوكُ حليماً كريماً ،

(١) في الأصل « أكثر ما رزق » .

(٢) هو الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أحد الحفاظ المؤرخين
توفي سنة ٤٦٣ هـ . له كتب كثيرة منها « تاريخ بغداد » .

انظر الأعلام - الزركلي ١ : ٥٥ طه الأولى .

(٣) هو محمود بن سبكتكين المتوفى في ربيع الآخر سنة ٤٢١ هـ .

الحفص في أخبار البشر لأبي القدا ٢ : ١٥٧ .

محافظا على الصلوات الخمس بجماعة ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، ويكثر الصلقات ويبني المساجد ، ويقول : أستحي من الله أن أبني لى دارا ، ولا أبني بحدائها مسجدا . ولما تمهّدت له البلاد ، وملك العراق وبغداد سيرا إلى الإمام القائم ، وخطب ابنته ، فشقّ ذلك على القائم واستعفى منه ، وتردّدت الرُّسل بينهما ، وكان ذلك فى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، فلم يجد من [٣٢] ذلك بداً وزوجها بها ، وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز^(١) . ثم لما دخل بغداد فى سنة خمس وخمسين سيرا وطلب الزّفاف ، وحمل مائة ألف دينار برسم كلفة القماش والمهم ، ثم زفّت إليه ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار الملكة ، وأجلست على سرير مُلبّس بالذهب ، ودخل السلطان إليها فقبل الأرض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها فى ذلك الوقت حتى قدّم لها تحفاً لا توصف ، ولم تُقيم بنتُ الخليفة صحبته إلا ستة أشهر حتى توفى طغرلُك بالرى يوم الجمعة ثامن رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وعمره سبعون سنة ، ونُقل إلى مرو ودفن عند أخيه داود . وقال ابن كثير : طغرلُك هو السلطان الملك الكبير . ولما خلع عليه الخليفة ، خلع سبع خلع ، ولقّب بملك المشرق والمغرب .

(١) تبريز ويقال توريز : أشهر مدن أذربيجان وبها كرمى بيت هولوكو ، وكانت عاصمة إيران .
صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٥٧ .

الثاني : جُفْرَى بَك داود ، توفي في سنة خمسين وأربعمائة ،
وكان مقيماً ببَلْخَ بازاء أولاد السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين .

الثالث : السلطان الملك العادل عضد التَّوَلَة أبو شجاع
أَبْ أَرْسَلَان ، واسمه محمد بن جُفْرَى بَك داود بن ميكائيل
ابن سلجوق بن دقاق صاحب المملكة المتسعة [و] ^(١) كان ملكاً عادلاً ،
يسير في الناس سيرةً حسنة ، كريمًا رخيماً ، شَفِيقاً على
الرَّعية ، رقيقاً على الفقراء ، باراً بأهله ، كثير الصدقات ،
يتصدق في كل رمضان بخمسة عشر ألف دينار ، ولا يَعْرِفُ
في زمانه جبايةً ولا مصادرةً ، بل كان يقنع من الرعايا بالخراج
في قِسْطَيْن رفقاً بهم ، وكان شديد الحرص على حفظ مال
الرعايا ، بلغه أَنَّ غلاماً من غلمانه أَخَذَ لُزْزاً ليعض الثُّجَارَ
فَصَلَبَهُ ، فارتعد به سائرُ الممالك خوفاً من سطوته ، وقال
ابن خَلْكَانَ : قصد بلاد الشام ، فانتهى إلى مدينة حَلَب ^(٢) ،
وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
الكلابي ^(٣) ، فحاصره مدة ، ثم نزل إليه محمود ليلاً ومعه
أمه فتلَقَاهُمَا بالجميل ، ونطع عليهما وأعادهما إلى البلد ،
ورحل عنهما . قال المأمون ^(٤) في تاريخه : قيل إنه لم يَعْبُرْ

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) كان ذلك في سنة اثنتين وستين وأربعمائة للهجرة .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٨٦ .

(٣) توفي محمود هذا سنة ٤٦٩ هـ .

المرجع السابق ٢ : ١٩٢

(٤) لم يعبّر المحقق على ترجمة له في المراجع التي تيسرت له .

الْفُرَاتِ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَلَا حَدِيثُهُ فِي الْإِسْلَامِ مَلِكٌ تُرْكِيٌّ قَبْلَ
 أَلْبِ أَرْسَلَانَ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَبَرَهُ مِنْ مَلُوكِ التُّرْكِ . وَلَمَّا عَادَ
 عَزَمَ عَلَى قَصْدِ بِلَادِ التُّرْكِ ، وَقَدْ كَمَلَ عَسْكَرُهُ مَاتَقَى أَلْفَ
 فَارِسٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، فَمَدَّ عَلَى جَبَّحُونَ جَسْرًا ، وَأَقَامَ الْعَسْكَرَ
 يَعْبُرُ عَلَيْهِ شَهْرًا ، وَمَدَّ السَّمَاطَ فِي بُلَيْدَةٍ يُقَالُ لَهَا قَرْبَرٌ^(١) ،
 وَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ صَاحِبَ حَصْبِنِهَا مَقِيلًا [و] ^(٢) كَانَ قَدَارَتُكَ جَرِيمَةً
 [و] ^(٣) يُقَالُ لَهُ يَوْسُفُ الْخَوَارِزْمِيِّ . فَلَمَّا قَرَبَ مِنْهُ أَمَرَ أَنْ تَضْرَبَ
 أَرْبَعَةُ أَوْبَادٍ لَتَشُدَّ أَطْرَافُهُ الْأَرْبَعَةَ إِلَيْهَا ، وَيَعَذِّبُهُ ثُمَّ يَقْتُلُهُ ،
 فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ : يَا مُخَنَّثٌ مِثْلِي يُفْعَلُ بِهِ هَذِهِ الْفَعْلَةُ ١٩ فَغَضِبَ
 أَلْبُ أَرْسَلَانَ ، وَأَخَذَ قَوْسَهُ ، وَجَعَلَ فِيهِ سَهْمًا ، وَأَمَرَ بِحُلِّهِ
 مِنْ قَيْدِهِ ، وَرَمَاهُ فَأَخْطَاهُ ، وَكَانَ لَا يَخْطِئُ فِي رَمْيَةٍ ، وَكَانَ
 جَالِسًا عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَنَزَلَ عَنْهُ مَغْضِبًا ، فَعَثَرَ وَوَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ ،
 فَبَادَرَ يَوْسُفُ الْمَذْكُورَ وَضَرَبَهُ بِسَكِينٍ كَانَتْ مَعَهُ فِي خَاصِرَتِهِ ،
 فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَرَّاشٌ أَرْمَنِيٌّ فَضَرَبَهُ بِمِرْزَبَةٍ فِي رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ ،
 وَانْتَقَلَ أَلْبُ أَرْسَلَانَ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى مَجْرُوحًا ، ثُمَّ تَوَفَّى يَوْمَ
 السَّبْتِ . عَاشَرَ رَبِيعَ الْأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،
 وَكَانَتْ مَدَّةَ مَمْلَكَتِهِ تِسْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا ، وَنُقِلَ إِلَى مَرَوْ ،
 وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ دَاوُدَ ، وَوَعَمَهُ طُغْرُكْبَكُ . وَهُوَ الَّذِي بَنَى

(١) الضبط عن صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٤٥٦ .

وفيه أنها المعبر من بلاد ماوراء النهر إلى خراسان .

(٢ و ٣) مابين الحواصر لإضافة على الأصل .

على الإمام أبي حنيفة قبةً ومشهداً ، وبني ببغداد مدرسةً أنفق عليها أموالاً كثيرة .

الرابع : السلطان مَلِك شَاه جلال الدولة ابن السلطان ألب أَرْسِلَان . كان ملكاً عظيماً امتدت مملكته من أقصى بلاد الترك إلى أقصى بلاد اليمن ، وزاسله الملوك من سائر البلاد والأقطار ، حتى ملك الروم والخَزَر والَّلَان ، وكانت دولته صارمة ، والطرق في أيامه آمنة . ومع عظمته يقف للمرأة والمسكين والضعيف ، وعمر العمارات الهائلة ، وبني القناطر ، وأسقط المَكُوس والضرائب ، وحضر الأنهار الكبار الخراب ، وبني منارة القرون من صُيُودِه بالكوفة ، ومثلها فيما وراء النهر ، وضبط ما صاده بنفسه في جنوده ، فكان نحواً من عشرة آلاف صيد ، فتصدق بعشرة آلاف دينار ، وقال : إني خائف من الله أني أكون أهرقت نفس حيوان لغير مأكلة . وقد كانت له أفعال حسنة ، وميرة صالحة ، من ذلك أن فلاحاً أنهى إليه أن غِلْمَانَا أَخْلَوْا لَهُ جِمْلَ بَطِيخٍ هُوَ رَأْسُ مَالِه ، فقال : اليومَ أَرِدُ عَلَيْكَ جِمْلَكَ ، ثم قال لأصحابه : أريد أن تأتوني اليوم ببطيخ ، ففتشوا فوجدوا في خيمة الحاجب بطيخاً فحملوه إليه ، فاستدعى الحاجب ، فقال : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فقال جاء به الغلمان ، قال : أحضرهم ، فذهب فهرَّبَهُمْ ، فأرسل إليه فَأَحْضَرُهُ فَسَلَّمَهُ إِلَى الْفَلَّاحِ ، وقال خذ بيده فإنه مملوكي ومملوك أبي فَيَاكَ أَنْ

تفارقة ، ورد حمل البطيخ ، فخرج الفلاح بحمله ، وفي يده الحاجب ، فاستفك نفسه منه بثلاثمائة دينار . وأسقط مرة بعض المكوس ، فقال رجل من المستوفين^(١) : يا سلطان العالم إن هذا يعدل ستمائة ألف دينار وأكثر ، فقال : وَيَحْكُ إن المَالَ مالُ الله ، والعباد عبيدُه ، والبلادُ بلادُه ، وإنمَّا يَبْقَى هذا إلى ، ومن نازعني في هذا ضربت عنقه . وكانت وفاته ليلة الجمعة . النُصْف من شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة عن سبع وثلاثين سنة وخمسة أشهر ، وكانت مدة مملكته من ذلك تسع عشرة سنة وأشهرًا .

الخامس : بَرَكِيَارُوق أَبُو المظفر ابن السلطان مَلِك شاه ، وَكَانَ ملكًا عَالِي الهِمَّة ، مسعودًا في حركاته ، وَكَانَ مع ذلك مُلَازِمًا للشَّرَاب والإِدْمَان عليه ، توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، وَأَقَام في السلطنة اثنتي عشرة سنة وأشهرًا .

السادس : تاج الدَّوْلَة أَبُو سعيد تُتُش بن أَلْب أَرسلان ابن داود بن سلجوق بن دُقَاق ، صاحب البلاد الشرقية والحلبية ، وَكَانَ قد جرى بينه وبين ابن أخيه بَرَكِيَارُوق مشاجرات أدت إلى المحاربة ، فتوجه إليه وتصافًا بالقرب من مدينة

(١) هم كتاب الأموال بالدواوين الذين يسيطون مايتبعها ، ويتنهبون إلى ما فيه مصلحتها من استخراج الأموال ونحوه ، وهناك مستوفى الصحة الذي يساعد الوزير ، ومستوفى الدولة ، وهو كتابه ، ومستوفى الخالص ويكون في ديوان الخالص ، ومستوفى المرتجعات ويكون في ديوان المرتجعات .

انظرهما مش الدكتور زيادة على السلوك للمقريزي ١ : ١٩٢ .

الرّى يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين ، [٣٣]
فانكسر تُتُش ، وقتل في المعركة ذلك النهار .

السابع : فخر الملك رضوان بن تُتُش صاحب حلب ،
توفى في سلخ جمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة .

الثامن : دُقاق^(١) شمس الملوك أبو نصر بن تُتُش تاج
الدولة صاحب الشام ، توفى في رمضان سنة سبع وتسعين
وأربعمائة .

التاسع : السلطان سِنَجَر بن مَلِك شاه ، سلطان خُرَاسَان
وَعَزَنَة ، وما وراء النهر ، وخطب له بالعراقين ، وأذربيجان ،
وَأَرَان ، وأَرَمْنِيَة ، والشام ، والمَوْصِل ، وديار بكر وربيعة ،
والحرمين ، ويلقب بالسلطان الأعظم معز الدين ، كان من
أعظم الملوك همة وأكثرهم عطاء . ودُكِرَ عنه أنه اصطبغ
خمسَة أيام متوالية ، ذهب في الجود بها كل مذهب ، فبلغ
ما وهبه من العَيْن سبعمائة ألف دينار ، غير ما أنعم به من
الخَيْل والخَلَع والأثاث وغير ذلك .

واجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزائن أحد من

(١) يقول ابن تفرى بردى في النجوم الزاهرة ٢ : ١٨٩ « وفيها توفى دقماق بن تُتُش ...
وسماه الدهري وصاحب مرآة الزمان دقاقاً (بلا ميم) ولعل الذي قلناه هو الصواب فإننا لم نسمع
باسم قبل ذلك يقال له دقاق ، وأيضاً فإن جد السلجوقيين الأعلى اسمه دقماق ، وهذا أكبر الأدلة
على أن اسمه دقماق » . انتهى .

والبلد العيني يساير هنا الدهري وصاحب مرآة الزمان فقد ذكر في ترجمة تاج الدولة أن
سيد أن جده دقاق صاحب البلاد الشرقية والحلبية .

الملوك الأكاسرة . وقال له خازنه يوماً ، حصل في خزانتك ألف ثوب ديباج أطلس ، وأحب أن تبصرها ، فسكت وظننت أنه رضى بذلك ، فأبرزت جميعها ، وقلت أما تنظر إلى مالك فتحمد الله تعالى على ما أعطاك ؟ فحمد الله ثم قال : يقبح لمثلي أن يقال : مال إلى المال ، وأمر للأمراء أن يدخلوا عليه فدخلوا ، ففرق عليهم تلك الثياب .

واجتمع عنده من الجواهر ألف وثلاثون رطلاً ، ولم يسمع عند أحد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ، ولم يزل أمره في ازدياد وسعادة وافرة إلى أن ظهرت عليه الأغز^(١) في ثمان وأربعين وخمسمائة ، فوقعت بينهم وقعة عظيمة ، ثم كسروه وفرّقوا شمله ، وقتلوا منهم خلقاً لا يحصون ، وأسروا السلطان سنجر ، وأقام في أسرهم مقدار خمس سنين ، ثم أفلت من الأسر وعاد إلى خراسان . وتوفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودُفن فيها .. وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان على أكثر مملكة خوارزم شاه بن محمد بن أنوشكين ، وقطعت الخطبة ببغداد للسلجوقية عند وصول خبر موته في أيام المقتفى لأمر الله .

قال ابن الجوزي . وكانت البلاد آمنة في زمانه ، فجلس

(١) وهم الترك الذين تكاثروا في التجمهر لاهرة لابن تغرى بردى ٢ : ٣٢٢ وهامشها ، والتركمان الذين تكاثروا في دول الإسلام للهجي ٢ : ٥٠ .

على سرير الملك إحدى وأربعين سنة ، وقبله في النيابة عن أخيه نحوًا من عشرين سنة ، ولم يكن أحد من الخلفاء والسلاطين أقام هذه المدة ؛ فإنها تناهز ستين سنة .

فكما أن السلطان سنجر هو التاسع من سلاطين بني سلجوق ، والمسعود منهم بالمال الكثير ، والدولة الطويلة ، وكذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع سلاطين الترك ، فنرجو من الله تعالى أن تكون أيامه طويلة محفوفة بالبعادات ، وبكثرة الخيرات . إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ..

وأما دولة الجنكزية .

فأول ملوكهم جنكيزخان اللعين ، وكان ظهوره وعبوره نهر جيحون في سنة ست عشرة وستمائة ، وهم طائفة كانوا يسكنون جبال طغاج من أرض الصين ، ولغتهم مخالفة للغة سائر التتر ، وهم من أشجعهم وأصبرهم على القتال ، وكان في ابتداء أمره خصيصا عند الملك أونك^(١) خان ، وكان إذ ذاك شابا حسنا ، وكان اسمه أولاً حمزجي^(٢) .

(١) يقول ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ٢٢٦ و فيها - أي في سنة ٥٩٤ هـ - كان ابتداء دولة المغول وذلك أنه في هذا الزمان كان المستول على قبائل الترك المشاركة أونك خان وهو المسمى ملك يوحنا من القبيلة التي يقال لها « كريت » وهي طائفة تدين بدين النصرانية .
(٢) في تلقيص الأخبار للرمزي ١ : ٣٤٥ و ٣٤٦ و « توجين » سياه أيره به باسم خان التار الذي كان هلك في العام المذكور ، ولما تغلب على أعدائه لقب نفسه بجنكيزخان - قبل لقبه به واحد من رعاياه كان يدعى الكهانة وعلم الغيب وقال له : إني أمرت أن ألقبك بجنكيزخان ومعناه شاهنشاه وملك الملوك ، وكان ذلك سنة ٥٩٩ هـ . وعمره ٤٩ سنة - وسياه ابن العبري في تاريخ مختصر الدول ٢٢٦ و « توجين » وأورد قصة طويلة لتغلبه على « أونك » .

ثم لما عظم سُمى نفسه جِنْكِرْخَان ، وقد كانت أمه تزعم أنها حملت به من شعاع الشمس . فلهذا لا يُعرَف له أبٌ ، والظاهر أنه مجهول النسب^(١) ، وكان سبب اتّصاله بالملك أن أُونك خان قد غضب بسبب وَشَى وشاة عنده ، فأخرجه من عنده ولم يقتله ، لأنه لم يجد له طريقاً على قتله ، وكان الملك قد غضب على مملوكين من خواصه فهربا منه ، ولجأ إلى جِنْكِرْخَان فأكرمها وأحسن إليهما ، فأخبراه من أن نية الملك أن يقتله ، فأخذ جِنْكِرْخَان حِلْزَه ، وجمع خلقاً كثيراً من طائفته ، ثم صار ناسٌ يَفِرُّون من أُونك خان ويذهبون إليه ، حتى اجتمع عنده جمعٌ كثير ، فقويت شوكته ، وكثرت جنوده ، ثم حارب مع أُونك خان ، فظفر به وقتله ، وغلب على مملكته ، وانضاف إليه عَدَدُهُ وعُدَدُهُ ، وعظم أمره ، وبعد صيته ، وخضعت له قبائل التُّرك ببلاد طُمغاج^(٢) كلها ، حتى صار يركب في ثمانمائة ألف مقاتل ، وأكبر القبائل قبيلة التي هو : من أصلهم يقال لها : قنات^(٣) ، ثم شرع يحارب مع السلطان علاء الدين خُوَارَزْم شاه ، صاحب بلاد خراسان

(١) انظر نسب جنكرخان في كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين المجلداتى ١-٢ : ٢٠٤ الفصل الأول من الباب الثانى ، وأيضاً المختصر في أخبار البشر لأبى الفدا ٣ : ١٢٣ ، وأيضاً تلخيص الأخبار للرمزى ١ : ٣٤٣ وما يملأها .

(٢) طمغاج هى طماج وقد جاء فى ص ١٥٦ أنها جبال من أرض الصين .

(٣) رسم الكلمة غير واضح فى الأصل وما هنا عن دائرة المعارف للبستاني م ٦ ص ٥٥٢ .

والعراق وأذربيجان ، فاتخِرُ الأمرُ كسره وغلبه ، واستحوذ على مائت بلاده ، وعظم أمره جدا . وقال الجويني^(١) : كان يصطاد من السنة ثلاثة أشهر ، والباقي للحرب والحكم ، وكان يضرب الحلقة يكون مابين طرفيها ثلاثة أشهر ، ثم تتضايق فيجتمع فيها من أنواع الحيوانات شيء كثير لا يحُدُّ كثرة . وتوفى اللعين في سنة أربع وعشرين وستمائة ، ولما توفى جعلوه في تابوت من حديد ، وربطوه بسلاسل وعلقوه بين جبلين هنالك . وخلف أولاداً^(٢) كثيرة . ولكن خمسة منهم عظماءهم ، توشى ، وهرتوك ، وباطو ، وبركة ، وبركجان ، ملك كل منهم إقليماً .

ولكن كان أكبر الكل دوشى خان ، وهو الثانى من الجنكزية .

الثالث : صرطق ، أقام في المملكة سنة وشهوراً ، ثم توفى في سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

الرابع منهم : هلاون^(٣) بن باطو بن جنكزخان ، فلما تولى بعد وفاة صردق^(٤) ، عظم شأنه جداً ، وكثرت

(١) الجويني : علاء الدين عطا مالك بن محمد (٦٢٣ - ٦٨١ هـ) مؤرخ وحاكم فارسى .

(٢) انظر أولاد جنكزخان في تلفيق الأخبار للرزمى ٣٥٨ ، وما بعدها ، وأيضاً في تاريخ مختصر الدول لابن العبرى ٢٢٧ وما بعدها ، ويتضح أن الكتب قد اختلفت في رسم كثير من أمائهم .

(٣) ورد بهامش اللوحة بجلاء هذه الكلمة عنوان بخط مغاير « قاتل المستعصم هلاون » وهلاون هو الذى اشتهر باسم هولاكو .

(٤) سبق ورود هذا الاسم يرسم « صرطق » =

جنوده ، واستولى على البلاد ، وأخذ بغداد وأخربها ، وقتل الخليفة المستعصم وأهل بيته في سنة ست وخمسين وستمائة . ثم توفي اللعين في تاسع عشر ربيع الأول من سنة ثلاث وستين وستمائة بالقرب من كورة مُرَاغَه ، وخلف خمسة عشر^(١) ولداً ذكراً وهم : جُمَا غَار وهو أكبرهم سناً ، وأبَاقَا ، وهو أَبَا ، وَيَصْمُت ، وَتِشِين ، وَتَكْشَى ، وَتُكْدَار ، وَأَجَاي ، وَأَلَاجُو ، وَسَيُوجِي ، وَيَشُودَان ، وَمَنْكُئِر ، وَقُنْغُرْطَاي ، وَطُرْغَاي ، وَطَغَاي ، وَتَمُر .

واستولى موضعه أَبَاغَه بن هَلَاوَن ، وهو الخامس من الجنكزَيَّة ، واستقرت له البلاد التي كانت بيد والده حال وفاته ، وهي إقْلِيم خُرَّاسَان ، وَكَرْسِيَّة نَيْسَابُور ، وإقْلِيم عِرَاق العَجَم ، وَكَرْسِيَّة أَصْبَهَانَ ، وإقْلِيم عِرَاق [٣٤] العرب ، وَكَرْسِيَّة بَغْدَاد ، وإقْلِيم أَذْرَبَيْجَانَ ، وَكَرْسِيَّة تَبْرِيز ، وإقْلِيم خُوزِسْتَانَ ، وَكَرْسِيَّة شُسْتَر ، وإقْلِيم فَارِس ، وَكَرْسِيَّة شِيرَاز ، وإقْلِيم دِيَار بَكْر ، وَكَرْسِيَّة المَوْصِل ، وإقْلِيم الرُّوم . وَكَرْسِيَّة قُوزِيَّة ، وكانت له شوكة عظيمة وعسكر عظيم ، وتوفي في سنة إحدى وثمانين وستمائة مسموماً ، وكانت مدة مملكة نحو سبع عشرة سنة وكسور .

(١) كلما ذكر المؤلف في حين أنه ورد في (كتاب جامع التواريخ لرشد الدين المصطفي) ٢-١ : ٢٢٣ أن عددهم أربعة عشر ولداً ، ويلاحظ أيضاً الخلاف الشديد في الرسم للأسماء بين المراجع المختلفة .

السادس منهم المشهور بالصيت : مَنكُستَر صاحب بلاد
دشت ^(١) وصرای ^(٢) وهو مَنكُستَر بن طُغان بن بَاطُو بن
جِنكِرخان ، وهو أيضا توفي في سنة إحدى وثمانين وستمئة .
السابع منهم : تَدَان مَنكُو بن طُغان بن بَاطُو خان بن
جِنكِرخان ، تولى مملكة الدشت بعد وفاة أخيه مَنكُستَر .
الثامن منهم من المشهورين : أَرَبَك خان بن طغرلجا
ابن مَنكُوتَر بن طُغان بن بَاطُو بن دُوشِي خان بن جِنكِرخان ،
وتولّى المملكة في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وتوفي في سنة
اثنين وأربعين وسبعمائة ، وكان ذا بأس وإقدام ، وديانة
وعبادة ، يؤثر الفقراء ، ويحب العلماء ، ويسمع منهم ،
ويرجع إليهم ، ويعطف عليهم ، ويتردد إلى المشايخ ويحسن
إليهم .

التاسع منهم : جَانِي بَك خان بن أَرَبَك خان المذكور ،
كان ملكاً عظيماً ذا همة عالية ، وبأس شديد ، بلغت عدّة
عسكره إلى سبعمائة ألف فارس ، وكان أكثر معاشرته مع

(١) دشت: هي القسم الغربي من الإمبراطورية المغولية التي أسسها جنكيزخان ، وهي بلاد
قنجاك ، وكانت حدودها تنطبق على التركستان الروسية والقوقاز وقازان الحالية إلى نهر القوقاز
غرباً إلى باسارابيا على حدود رومانيا .

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠ : ٣٣٥ .

(٢) صرلى وصرای : عاصمة بلاد التار الشمالية غربي بحر الخزر ووقع على نهر الأتل
« القوقاز » من الجانب الشرقى .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١ : ١٩٥ .

العلماء والصالحين ، وكان يحسن إليهم غاية الإحسان ، ويتواضع إليهم غاية التواضع ، ويجلس معهم كآحاد الناس ، وكان إذا جاء إليه عالم أو صالح نهض إليه ونزل من تخته واستقبله استقبالا حسنا ، وعانقه وقبل يده ، وأخذ بيده ومشى معه إلى أن أجلسه معه على تخته ، ولم يزل يحادثه ويلطفه ، ويطلب منه الدعاء إلى أن يُشيعه بأحسن حالة ، وذلك بعد إنعام جليل وعطايا وافرة ، ويأمر لأكابر جنده أن يمشوا في خدمته منزلة ، ثم لم يزل يواصله بالتحية والسلام والهدايا الغريبة ، والتُّحف السنية ، وربما ينزل عنده بعسكره العظيم بعد سيره من موكبِهِ .

ولقد أخبرني أحد مشايخي الشيخ الإمام العلامة نظام الدين الأسبجاني قال : كنت في مدينة صراى في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وبلغ الملك المذكور قدوم الشيخ قطب الدين التختاني ^(١) ، فركب بنفسه لملاقاته وصُحبته جميع عساكره ، واستقبله من مقدار بريد وأكثر . فلما قرب منه الشيخ ترجل الملك ، فلما رآه الشيخ وأراد أن ينزل أرسل إليه أميرا من الأمراء الكبار وأقسم عليه ألا ينزل ، فامتثل الشيخ كلامه ، ولكنه حصل له خجلٌ وحياءٌ عظيمٌ ثم دنا منه الملك ومشى في خدمته وهو ماسك بلجام فرس

(١) هو محمود بن محمد الرازي المعروف بالقطب التختاني مات في ذي القعدة سنة ٧٦٦ هـ .
ابن حجر — اللور الكامنة ٤ : ٣٣٩ .

الشيخ ، وجميع العسكر مشاة بين يديه ، ويقول : الحمد لله الذى بعث إلى إقليمى عالماً مثلك ، وأنا أفتخر بما أنا فيه من خدمتك ، ولم يزل يحطف على الملك حتى ركب ، ولم يزل سائراً (١) معه إلى أن بلغ المدينة ، ثم أنزله فى مكان يليق به . ثم لم تزل البُصَيَّافات والهدايا والتحف متتابعة إليه من الملك والأمراء وأكابر المدينة وأعيانها ، حتى خواتين الملك والأمراء ، حتى [أصار] (٢) الشيخ ومن معه فى نعمة عظيمة ، ثم لم يزل الملك كل حين يعمل وقتاً عظيماً ، يجمع فيه علماء المدينة وصلحاءها ، وطلبة العلم منهم ، فيقع بينهم مباحثات عظيمة ، يسمع الملك ويفرح بهم . ثم يأمر بالإنعام عليهم ، كل واحد بحسب حاله .

قال الشيخ رحمه الله : ولقد حضرت يوماً فى مجلسهم ، وكان غاصاً بالعلماء - فسألوا الشيخ فى ذلك اليوم عن (٣) المواضع المشككة فى الكشاف (٤) والمفتاح (٥) ونحوهما -

(١) فى الأصل « ولن يزال يسائر » .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) عبارة الأصل « فسألوا عن الشيخ فى ذلك اليوم من المواضع المشككة » وما هنا يستقيم به المعنى .

(٤) الكشاف : كتاب فى تفسير القرآن الكريم صنفه محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى الزنجرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . طءأولى .

الزردكى - الأعلام ٣ : ١٠١٧ .

(٥) المفتاح : هو مفتاح العلوم فى البلاغة ، صنفه السكاكى أبو يعقوب بن أبى بكر بن محمد ابن على الخوارزمى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

مركبى - معجم المطبوعات ١٠٧٣ :

فأجاب عن الكل بأحسن الجواب ، فتعجب الحاضرون من ذلك ، حتى إن الملك لما رأى ذلك ازدادت محبته ، وقوى إعظامه . فهذا هو الملك السعيد ، فكما أنه هو الملك التاسع من ملوك ذُرِّيَةِ جَنْكِزْخَان ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع ملوك التُّرك ، فإن شاء الله تعالى يُعْطَى له ما أُعْطِيَ هذا الملك من الخيز الكثير والعسكر العظيم والسعادة الوافرة .

وأما دولة الأغالبة بإفريقية وما والاها .

فأول ملوكهم : إبراهيم بن الأغلب ^(١)

الثاني : ولده أبو العباس عبد الله ^(٢) بن إبراهيم .

الثالث : أخوه زيادة الله بن إبراهيم ، توفي في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وكان يقول : ما أبالي - إن شاء الله - بأهوال يوم القيامة ، فقد قدّمت أربعة أشياء : بنائي الجامع بالقيروان ، وقد أنفقت عليه ستة وثمانين ألف دينار . وبنائي القنطرة بباب الربيع . وبنائي حصن الرباط بسوسة ^(٣) . وتوليّني أحمد ابن أبي محرز ^(٤) القضاء .

(١) هو لإبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقّال التميمي ، جهد إليه هارون الرشيد بولاية إفريقية في جمادى الآخرة سنة ١٨٤ هـ ، وقد سبقه على ولاية إفريقية ولده الأغلب بن سالم التميمي بعهد من المنصور وذلك في جمادى الآخرة سنة ١٤٨ هـ .

ابن عذارى المراكشي - البيان المغرب في أخبار المغرب ١ : ٨٦ و ١١٦ و ١٢٠ ط. بيروت .

(٢) وتولى إفريقية سنة ١٩٦ هـ بعد وفاة والده . وتولى في ذى الحجة سنة ٢٠١ هـ .

المرجع السابق ١ : ١٢١ .

(٣) صوسة : مدينة صغيرة بينها وبين سفاقس يومان ، وتسمّى فيها الثياب السوسية الرقيقة .

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ١٩٠ و ١٩١ .

(٤) أحمد بن أبي محرز : هو أحد العلماء العاملين الراعدين توفى سنة ٢٢١ هـ -

الرابع : أخوه عقال الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ،
توفي سنة ست وعشرين ومائتين .

الخامس : أخوه أبو العباس^(١) محمد بن إبراهيم بن الأغلب .

السادس : أخوه أحمد .

السابع : أخوه عبد الله أبو^(٢) إبراهيم .

الثامن : أبو عبد الله محمد بن أحمد^(٣) .

التاسع : زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد
ابن محمد بن الأغلب أبو مضر^(٤) ، وكان ملكاً عظيماً ،
وكان له ممالك كثيرة ، حتى كان له ألف مملوك من
الصيقل^(٥) ، في أوساطهم مناطق الذهب . وكان قد بعث
مرة إلى الخليفة المقتفى بهدايا عظيمة : من خيل وثياب

= المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٣٣

وانظر هذا الخبر في البيان المغرب في أخبار المغرب لابن حلاوي المراكشي : ١٣٧ - ١٣٨
(١) وقد توفي أبو العباس هذا في المحرم سنة ٢٤٢هـ وولي بعده أخيه ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد .
أما أحمد فإنه لم يتول ولما استولى على تدبير الأمور دون إمارة ، وحجب أخاه أبا العباس محمداً .
ثم ظفر به أبو العباس سنة ٢٣٢هـ وحجبه ثم قتله إلى الشرق فمات بالعراق .

البيان المغرب في أخبار المغرب لابن حلاوي المراكشي ١ : ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) في الأصل عبد الله بن إبراهيم . وما هنا من المرجع السابق ١ : ١٤٧ ، وتاريخ
ابن خلدون ٤ : ٢٩ - وهذا وقد توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٩هـ .

(٣) وهو الملقب بأبي الفرائق ، ولى سنة ٢٥٠هـ ، وتوفي سنة ٢٦١هـ . وبه ولى أخوه
إبراهيم بن أحمد بن أحمد .

المرجع السابق ١ : ١٥٠ - ١٥٣ .

(٤) في الأصل ه أبو منصور ، وما هنا من المرجع السابق ١ : ٢١٠ ، تاريخ ابن خلدون
١ : ٤٣٩ .

(٥) الصيقل : المراد بهم أهل جزيرة صقلية .

ودنانير ودراهم ، في كل دينار عشرة دنانير ، وفي كل درهم

عشرة دراهم ، وكتب على الدينار والدرهم من الجانب الواحد :

يا سائراً نحو الخليفة قُلْ لَهُ

أَنْ قَدْ كَفَّاكَ اللهُ أَمْرَكَ كُلَّهُ

بزيادة الله بن عبد الله سيف الله

مِنْ دُونِ الْخَلِيفَةِ سَلِّهِ

وعلى الجانب الآخر :

لَا يَنْبَرِي لَكَ بِالشَّقَاقِ مَنَافِقُ

إِلَّا أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَأَذْلَهُ

مَنْ لَا يَرَى لَكَ طَاعَةً فَاللهُ قَدْ

أَعْمَاهُ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى وَأَصْلَهُ

وذكر في كنز الدرر^(١) : أن ملكهم كان مائة سنة واثنى

عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وكانوا اثني عشر

ملكاً .

والناسع منهم هو زيادة الله ، وكان ملكاً عظيماً كما قد

ذكرناه . فكذاك مولانا السلطان المؤيد تاسع ملوك الترك ،

فإن شاء الله تعالى ، يعطى ما أُعطي زيادة الله من زيادة [٣٥]

الإنعام والقوة والخير .

(١) ألف هذا الكتاب أبو بكر بن عبد الله بن أبيك اللواداري .

أما دولة بنى أيوب .

فأولهم : هو أصلهم وكبيرهم الملك نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شادى بن مروان بن يعقوب ، وكان من أكابر الملوك عند السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد محمود [ابن زنكى] ^(١) وكان رجلاً مباركاً كثيرَ الصَّلاحِ ، مائلاً إلى الخير ، حسن النِّيَّةِ ، جميل الطَّويَّةِ ، وكان مولده ببِلدة سَجِسْتان ^(٢) ، وتوفى فى القاهرة أيامَ وَلَدِهِ السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف . يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحِجَّة من سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ونقل إلى المدينة النبويَّة ودفن هناك .

الثانى : للسلطان الأكبر الملك المعظم تُوْران شاه بن أيوب ، الذى افتتح بلاد اليمن عن أمر أخيه السلطان الناصر صلاح الدين يوسف ، وكان صاحب البلاد اليمنيَّة ، وجمع فيها أموالاً عظيمة ، وقَدِمَ إلى أخيه صلاح الدين ، وحضر معه غزوات كثيرة ومواقف حسنة ، ثم أرسله أخوه إلى الإسكندريَّة ، وتوفى بها سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ثم نقلته أخته ست الشام بنت أيوب إلى دمشق فدفنته بتربتها التى بالشامية البرانيَّة ^(٣) .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لآل نقرى بردى ٥ : ٣٨٨ .

(٢) وفى النجوم الزاهرة لآل نقرى بردى ٦ : ١٢ أنه ولد فى «أجدانقان» وهى قرية على باب «دوين» من عمل أذربيجان .

(٣) تقع المدبرة الشامية البرانيَّة فى حى القبية بدمشق وتعرف كذلك بالهامية لأن الأمير حسام الدين بن ست الشام المذكورة دفن بها .
غُصِرَ تَبْيِهِ الطالب وإرشاد المدارس فى أخبار المدارس ص ١٢ .

الثالث : السلطان الأعظم أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب ، صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية ، وكان مثل أبيه من الأمراء الكبار غند السلطان نور الدين الشهيد ، ثم ملكه الله تعالى الديار المصرية وغيرها ؛ وذلك أن الفرنج لما أقبلت في جحافل كثيرة إلى الديار المصرية ليأخذوها مع مساعدة المصريين على ذلك - وذلك في سنة اثنتين وستين وخمسمائة - بلغ ذلك أسد الدين شيركوه عم السلطان صاحب البلاد الحمصية ، فاستأذن السلطان العادل نور الدين أن يذهب إلى مصر ليستنقذ المسلمين من الكفرة المتحدرين ، وكان كثير الحق على الوزير شاور وزير مصر لِمَا كان يبلغه من مساعدته الفرنج - لعنهم الله - فأذن له فصار إليها في ربيع الآخر من السنة المذكورة ، ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بعسكر عتتهم ألفا فارس ، وقد وقع في النفوس أن صلاح الدين سيملك الديار المصرية ، وفي ذلك يقول الشاعر

حسان :

رَبِّ كَمَا مَلَكَتْهَا يَوْسُفَ الصَّدِيقَ مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ
فَمَلَكَتْهَا فِي عَصْرِنَا يَوْسُفَ الصَّادِقَ مِنْ أَوْلَادِ أَيُّوبَ

فلما بلغ الوزير شاور قدوم أسد الدين بمن معه من الجيش بعث إلى الفرنج فجاءوا من كل فج عميق . وبلغ أسد الدين ذلك ، واستشار من معه من الأمراء ، فكلهم أشار عليه بالرجوع إلى الملك نور الدين لكثرة الفرنج ، إلا أميراً واحداً يقال له

شرف الدين بَرَعَش ، فإنه قال : من خاف الأمر والقتل فليقعد في بيته عند زوجته ، ومن أكل أموال المسلمين فلا يُسَلِّم بلادهم إلى العدو ، وقال مثل ذلك صلاح الدين يوسف ، فعند ذلك تأكَّد عزمهم ، فساروا فوصلوا إلى الدِّيار المصريَّة ، واستولوا على الجيزة ، واستغلها أسدُ الدين شيركوه واستغل بلادها ، ثم توجَّه إلى الصَّعيد ، وسار شاورُ مع الفرنج في طَلَبِهِمْ ، والتقوا على بلد يقال له أبوان ^(١) فانهزم الفرنج والمصريون ، وقَتِل منهم خلقٌ كثير لا يعلمهم إلا الله عزَّ وجلَّ ، واستولى شيركوه على تلك البلاد ، ثم سار إلى الإسكندرية ، وملكها وجبى أموالها ، واستناب عليها ابنُ أخيه صلاح الدين يوسف ، وعاد إلى الصعيد فملكه ، وجمع منه أموالاً جزيلاً جداً ، ثم اجتمع عسكْرُ مصرَ والفرنج ، وحاصروا صلاح الدين بالإسكندرية ثلاثة أشهر ، وذلك في غيبة عمِّه بالصعيد ، وامتنع بها صلاح الدين ومن معه أشدَّ الامتناع ، وضائق عليهم الأقوات ^(٢) ، فسار إليهم شيركوه فصالحه الوزير شاورُ على الإسكندرية بخمسين ألف دينار ، [يدفعها لشيركوه] ^(٣) ، فأجابته إلى

(١) أبوان : كلها في الأصل ، وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣ : ٤٣ . أما في السلوك للمقرئى ١ : ٤٣ فاسمها « البابين » . وتقع على عشرة أميال جنوبى المنيا ، وقد اشتبك عندها - في ١٨ من أبريل سنة ١١٦٧ م - شيركوه مع شاور وحليفه عمورى ملك الدولة الصليبية بيت المقدس وانتهز شيركوه بفضله قائد قلب جيشه صلاح الدين الأيوبي .

هامش د. زيادة على السلوك .

(٢) في الأصل « الأوقات » ، ما أثبتته ترجيح صحته .

(٣) ما بين الحاصرتين . إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣ : ٤٤ .

ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسلمها إلى المصريين في منتصف شوال من هذه السنة ، وسار شيركوه بمن معه إلى الشام .

واستقر ^(١) الصلح بين الإفرنج والمصريين على أن يكون للفرنج بالقاهرة شحنة ^(٢) ، وتكون أبوابها بيد فرسانهم ، ويكون لهم من دخل مصر في كل سنة مائة ألف دينار .

ولما كان كذلك طغت الفرنج بالديار المصرية . وسار إليها إمداد الفرنج ، وسار أيضا مرمى ملك عسقلان ^(٣) في جحافل كثيرة ، فأول ما أخذوا مدينة بلبيس ، فقتلوا منها خلقا وأسرؤا آخرين ، ونزلوا بها وتركوا فيها أثقالهم ، وساروا منها ونزلوا على القاهرة من ناحية باب البرقية ^(٤) عاشر صفر من سنة أربع وستين وخمسمائة ، فأمر الوزير شاور للناس أن يحرقوا مصر ، وأن ينتقل الناس إلى القاهرة ، فنهب البلد ، وبقيت النار تعمل في مصر أربعة وخمسين يوما ، فأرسل العاضد الخليفة الفاطمي إلى الملك العادل نور الدين يستغيث به ،

(١) في الأصل : وأسفر ، وما هنا من المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣ : ٤٤ .

(٢) الشحنة : جماعة من العسكر الشرطة وقائلها يسمى الشحنة أيضا أو رئيس الشحنة .

(٣) هو حموي - Amaury . ملك الصليبيين بيت المقدس .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئ ١ : ٤٣ .

(٤) باب البرقية : يوجد بآيان بهذا الاسم . أحدهما أنشأه جوهر القائد في سور القاهرة الشرق والثاني اكتشف أخيراً تحت التل الواقع على بين الداخل عن طريق قطع المرأة الموصلة من شارع الغرب إلى جبانة المحاربين والغنى . وقد أشار إليه القلقشندي في صبح الأعشى ٣ : ٣٥٤ - والبرقية جماعة من أهل برقة جاؤا مع المغز لدين الله الفاطمي .

انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ٤٧ ، ٩ : ٢٠٥ وهامشهما ، وكذلك الخطط للمقرئ ٣٢٦٢ .

وأرسل في الكتب شُعُورَ نسائه [و] ^(١) يقول « أَذْرِكُنِي وَأَسْتَفِذْ
نِسَائِي مِنْ أَيْدِي الْفَرَنْجِ » وَالتَزَمَ لَهُ بِثَلَاثِ خَرَاجٍ مِصْرَ ، عَلَى أَنْ
يَكُونَ أَسَدُ الدِّينِ مُقِيمًا عِنْدَهُ . فَشَرَعَ نَوْرُ الدِّينِ فِي تَجْهِيزِ
الْجِيُوشِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَعَيَّنَ أَسَدَ الدِّينِ [و] ^(٢) طَلَبَهُ
مِنْ حَمَصٍ إِلَى حَلَبَ ، فَسَارَ إِلَيْهِ مِنْ حَمَصٍ إِلَى حَلَبَ فِي يَوْمٍ
وَاحِدٍ فَحَرَّبَ بِهِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِمَائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ
مِنْ الْأَمْوَالِ جَمَاعَةً ، كُلٌّ مِنْهُمْ يَبْتَغِي رِضَاءَ الرَّحْمَنِ . وَكَانَ فِيهِمْ
ابْنُ أَخِيهِ صِلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ سِتَّةَ
آلَافٍ مِنَ التُّرْكَمَانِ ، فَسَارُوا ، وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ
وَجَدُوا الْفَرَنْجَ قَدْ انْشَمَرُوا عَنْهَا خَائِفِينَ . وَكَانَ هَذَا الْفَتْحُ فَتْحَ
جَدِيدٍ بِمِصْرَ ، فَدَخَلَ شِيرِكُوهُ عَلَى الْعَاضِدِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ،
وَنَطَعَ عَلَيْهِ خَلْعَةً سَنِيَّةً ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ التَّحْفُ وَالْكَرَامَاتُ ، وَخَرَجَ
إِلَيْهِ وَجُوهُ النَّاسِ ، وَكَانَ فِيمَنْ خَرَجَ الْخَلِيفَةُ الْعَاضِدُ مُتَنَكِّرًا
فَأَسْرَ إِلَيْهِ أَمْوَالًا مُهِمَّةً ، مِنْهَا : قَتَلَ الْوَزِيرَ شَاوَرَ .

ثم إن شاور عزم على أن يعمل وليمة لشيركوه وأمرائه
ويقبض عليهم ، وكان من عادة شيركوه أن يصلّي الصبح عند
الإمام الشافعي [٣٦] رضى الله عنه ، فاتفق أن شاور أتى إلى مخيم
شيركوه يطلبه للدعوة فلم يجدّه ، فقال له صلاح الدين : هو
ذهب إلى الشافعي ، فراح إليه ، فعندما راح أتى لصلاح الدين

(١ ، ٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

رجلٌ من الناصحين فأخبره بما اتفق عليه شاوَر من الغَدَر بِشِيرْكُوهُ ، فعند ذلك نهض صلاح الدين وركب مسرعاً ومعه عز الدين جُرْدِيك^(١) فلحقا شاوَر وألقوه عن فرسه ومسكوه ، فهرب أصحابه عنه ، وبلغ الخبرُ العاضدُ ، فأرسل إلى شيركوه يطلب منه إنفاذ رأس شاوَر ، فقتله وأرسل إليه رأسه ، ثم دخل عليه في القصر فخلع العاضدُ عليه خلعةً سنية ، وولاه الوزارة ، ولقَّبه بالملك المنصور أمير الجيوش ، وسار بالخلعة إلى دار الوزارة - وهي دار شاوَر - ونهب ما فيها . ثم شرع في بعث العمال إلى الأعمال ، وأقطع الإقطاعات ، ووَلَّى الولايات ، وفرح بنفسه أياماً معدودات حتى أدركه الممات . وكانت ولايته شهرين وخمسة أيام ، ثم وُكِّى صلاحُ الدين الوزارة بعد عمه ، فخلَّع عليه العاضدُ ، ولقَّبه الملكُ الناصر ، وذكر أبو شامة^(٢) صفة الخلعة التي لبسها وهي : عمامة بيضاء تنثنى بطرف ذهب ، وثوب دَبِيقِي^(٣) بطراز ذهب ، وجبة بطراز ذهب ، وطيلسان

(١) هو جرديك النورى نسبة إلى نور الدين الشهيد .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى : ٣٨٨ .

(٢) أبو شامة : " شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى . مؤرخ له كتاب « الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية » ، وه ذيل الروضتين » وغيرهما من كتب التاريخ . توفي سنة ٦٦٥ هـ .

فوات الروايات ١ : ٢٥٢ وبغية الوعاة ٢٩٧ .

(٣) الدبيقى : نوع من الأقمشة الحريرية المزركشة التي تصنع في ديبق ، بلدة مصرية قديمة . وقد زالت . وموضعها اليوم تل ديبق في الشمال الشرقى لقرية صان الحجر بمركز فاقوس محافظة الشرقية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٨١ .

مُكْرَزٌ بذهب ، وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وسيفٌ مُحَلًى
 بخمسة آلاف دينار ، وحجرة ^(١) بثمانية آلاف دينار ، عليها
 سَرَجٌ ذهب ، وسرفسار ^(٢) ذهب مجوهر ، وفي رأسها مائتا
 حبة جوهر ، وفي قوائمه أربعة عقود جوهر ، وفي رأسها قَصَبَةٌ
 بذهب ، ومع الخلعة عدة بقج ^(٣) وَخَيْلٌ وأشياءٌ أُخَر . ومنشور
 الوزارة مكتوب في ثوب أطلس أبيض ، وكان ذلك يوم الإثنين
 الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من سنة أربع وستين
 وخمسمائة ، وسار الجيش بكماله في خدمته ، وأقام صَفَةً
 نَائِبٍ للملك نور الدين الشهيد ، يخطب له على المنابر بالدينار
 المصرية ، ويكتبه نور الدين (بالأمير اسْفَهْسَلار ، وكتب
 إليه) ^(٤) نور الدين يُعْتَفَى عَلَى قَبُولِ الوزارة بدون مرسومه ،
 وأمره أن يقيم حساب الديار المصرية ، فلم يلتفت صلاح الدين
 إلى ذلك ، وجعل نور الدين يقول : مَلِكُ ابنِ أَيُّوب . ثم
 أرسل صلاح الدين إلى نور الدين يطلب أباه أَيُّوب وإخوته
 وأقاربَه ، فأرسلهم إليه مُكْرَمِينَ . وَلَمَّا وصلوا إلى الديار المصرية

(١) الحجرة : الفرس الأثني .

(محيط المحيط) .

(٢) سرفار : الجزء الذي يقبض عليه الراكب من اللجام . دوزي — تكملة المعجمات العربية

(٣) بقج : جمع بقجة لكلمة فارسية معناها الصرة ونحوها مما توضع فيه الثياب أو ما يشبهها .

(محيط المحيط) .

(٤) ما بين القوسين وارد بالهامش بخط مغاير ، والاسفَهْسَلار وظيفة من وظائف أرباب

السيف وعامة الجند . وصاحبها زمام كل زمام وإليه أمر الاجتاد . وهي أصحجية تعريبها قاله
 الجيوش .

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٨١ .

خرج العاضدُ لِملاقاهم بنفسه ، وصُحِبَتْهُ صلاح الدين ،
« وَقَالَ أَذْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ » ^(١) . ولما اجتمعوا .
قرأ بعض القرآن من قوله [تعالى] ^(٢) « وَرَفَعَ أَبْوِيَّ » إلى قوله
[تعالى] ^(٣) « تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِنِّي بِالصَّالِحِينَ » ^(٤) .

ثم بعد ذلك أخذت دولة المِصْرِيِّين في الضَّعْف والنُّوْلَة
الأيوبيَّة في القوة ، وكان في قصر العاضد خصيَّ يسمى مؤتمن
المخلاة ، وكان حاكمًا على القصر ، فلما تمكَّن صلاح الدين
ثقلت عليه وظيفته ، وكاتب الفرنج ، فعلم به صلاح الدين
ودسَّ عليه من قتله ، فلما علم به السودان عبيد القصر ثاروا -
وكانوا يزيدون على خمسين ألفاً - فنهض إليهم صلاح الدين ،
فقامت الحرب بينهم يومين ، وصار السودان كلما اتَّجَعُوا إلى
محلة أحرقها صلاح الدين عليهم ، وكانت لهم محلة عظيمة
على باب زُوَيْلَة تعرف بالمنصورة ، فأرسل صلاح الدين إليها
من أطلق الحريق فيها على أموالهم وأولادهم فاحترقوا جميعاً ،
فلما أتاها الخبر بذلك أنهزموا ، وركبتهم السيوف وأبادتهم
الجميع . ثم ولي صلاحُ الدين على القصر بهاء الدين قراقوش

(١) آية رقم ٩٩ من سورة يوسف .

(٢) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٤) أى من دورق أبويه على العرش وخروا للمسجد؟ وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربى حقاً وقد أحسن إذ أخرجنى من السجن وجاء بك من البؤس من بعد أن نزع
الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربى لطيف لا يشاء إنه هو العليم الحكيم . رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفى مسلماً
والحقى بالصالحين .

الآيتان ١٠٠ و ١٠١ من سورة يوسف .

الأسدى وكان خصياً أبيض ، ثم عزل صلاح الدين قضاء مصر لأنهم كانوا شيعة ، وقطع الأذان بحى على خيز العمل ، ثم شرع فى تمهيد الخطبة لبني العباس ، وكانت انقطعت منذ مائتي سنة وثماني سنين .

وانقطعت دولة الفاطميين بموت آخرهم فى سنة سبع وستين وخمسائة ، ثم استحوذ صلاح الدين على القصر بما فيه ، واستعرض حواصل القصرين ، فوجدَ فيهما أشياء لا توصف ، فمنها : سبعمائة يتيمة من الجوهر ، وقضيب زُمرّد طولُهُ أكثر من شبر ، وسمكُهُ نحو الإبهام ، وحبلٌ ^(١) من الباقوت ، وإبريق عظيم من الحجر المانع ، وطبل للقولنج إذا ضربَ عليه أحد خرج من دبره ريحٌ وزال ما به من القولنج ، فانفق أن بعض أمراء الأكراد أخذه فى يده ولم يدرك ما شأنه ، فلما ضربَ عليه حبّق ^(٢) فآلقاه من يده فانكسر ، فبطل عمله .

ومن جملة ما وجدَ فيهما خزانة كتب تشتمل على ألفى ألف مجلد ، ومن عجائب ذلك أنه كان بها ألف ومائتان وعشرون من تاريخ الطبرى . قال ابن الأثير : كان فيها من الكتب بالخطوط المنسوبة مائة ألف مجلد ، ووجدَ أيضاً فيها ذهباً كثيراً ، وأرسل من ذلك تحفة كثيرة إلى الملك نور الدين الشهيد .

(١) فى الكامل لابن الأثير ١١ : ١٦٥ و فته الحبل الباقوت وزنه سبعة عشر درهماً وسبعة عشر مثقالاً - أنا لا أشك فى أنى رأيه ووزنه .

(٢) فى المرجع السابق ١١ : ١٦٥ و ضرب به فخرط « وهو معنى حبّق » .

ثم قوى أمره جدا لا سيما بموت العادل نور الدين الشهيد
في سنة تسع وستين وخمسمائة .

قال النويري: وفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أمر السلطان
صلاح الدين ببناء السور الدائر على مصر والقاهرة والقلعة على
جبل المقطم ، ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع بالهاشمي ،
وتولى بناء السور الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي ، ولم يزل
العمل في السور إلى أن مات السلطان صلاح الدين يوسف في
سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وكان سلطاناً عظيماً خيراً ديناً
ضالماً ، صاحب فتوحات وغزوات ، وجميع ما فتحه من القلاع
والحصون سبعة وستون . منها عكة وطبرية ونابلس وبيت المقدس
والداروم ^(١) وغزة وعسقلان والرملة وصفد وكرك وشوبك وسرمين
وجبله واللاذقية وصهيون ودريساك وبغراس وشعر وبكاس
وغير ذلك .

وخلف من الأولاد سبعة عشر ولداً ذكراً وبنتاً واحدة تسمى
مؤنسة خاتون ، تسلطن من أولاده ثلاثة .

الملك العزيز عماد الدين عثمان في الديار المصرية .

والملك الأفضل نور الدين علي في البلاد الشامية .

والملك الظاهر غياث الدين غازي في المملكة الحلبية ، وهو

سادس بني أيوب .

(١) في الأصل : الداروم ، والداروم قلعة قرب غزة من جهة مصر خربها صلاح الدين
الملك الساحل سنة ٥٨٤ هـ .

هاشمي النجوم القاهرة لابن تفرى يردى ٥ : ٣٤٧ .

وأما السابع: فهو الملك العادل أبو بكر بن أيوب، ملك مصر تسع عشرة سنة، كان حازماً متيقظاً، غزيرَ العقل، سديد الآراء، ذا مكر وخديعة، صبوراً حليماً، ديناً عاقلاً وقوراً، أبطل المحرمات والخمور والمعازف من ممالكه كلها، وقد كانت ممالكه ممهدة من أقصى بلاد مصر واليمن والشام والجزيرة وإلى همذان، أخذها كلها بعد أخيه السلطان صلاح الدين بسوى حلب، فإنه أقرها بيد ابن أخيه الظاهر غازي بن صلاح الدين؛ لأنه كان زوج ابنته الست صفية^(١) [٣٧] خاتون، وكان ماسك اليد، لكنه أنفق في أيام الغلاء بمصر أموالاً عظيمة جداً، وتصدق على أهل الحاجة بشيء كثير، ثم في العام [الذي] ^(٢) بعده في الفناء مكّن ثلاثمائة ألف إنسان من الغرباء، وكان كثير الصدقة في أيام مرضه، يخلع جميع ما عليه ويتصدق به وبمركوبه، وما يحبه من أمواله، وكان كثير الأكل مع كثرة صيامه، وكان يأكل في اليوم الواحد أكلات جيدة، ثم بعد كل حال يأكل وقت النوم من الحلوى السكرية اليابسة رطلاً بالدمشقي، توفي في جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة.

الثامن: الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب، كان ملكاً ذكياً مهيئاً

(١) كذا في الأصل. والصحيح «خليفة خاتون» وقد ولت في سنة ٥٨١ هـ أو سنة ٥٨٢ هـ بقلة حلب حين كان أبوها ملكاً حلب. وكان عند أبيها ضيف فساها ضيقة.
هانش د. الشيال على مفرج الكروب لابن واصل ٣: ٢١٢.
(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

ذا بأس شديد ، عادلاً منصفاً . قال ابن خلكان : كان سلطاناً عظيم القدر ، جميل الذكر ، محبّ العلماء والفقراء ، متمسكاً بالسنة النبوية ، معاشراً لأرباب الفضائل ، يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من العلماء ، ويشاركهم في مناقبتهم ، ويسألهم عن المواضع المشككة من كل فن ، وقد بنى [قبة ^(١)] على ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه ، ودفن أمه عنده ، وأجرى إليها ماء من النيل ، وغرم على ذلك جُملةً عظيمة . قال ابن واصل ^(٢) : كان الملك الكامل كثيرَ الحلم والإغضاء حتى إن بعض الشعراء هجأه مراراً كثيرة فلم يلتفت إليه حتى تجرأ ذلك الشعراء وقال :

وما ترُكُّهم للقتل حِلْماً وإنما يروّن بقاء المزه في عصرهم أشقى

وبلغ ذلك الملك الكامل فلم يعاقبه وعفا عنه ، وكان من عدله ألاّ يتجاسر أحد أن يظلم أحداً . شتق جماعة من الأجناد أخذوا شعيراً لبعض الفلاحين بأرض آمد ، واشتكى إليه بعض الرُكَّبة ^(٣) أن أستاذه استعمله ستة أشهر بلا أجر ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٢٢٩ . وقد جاء في المامش : وقد أنشأها الكامل في سنة ٦٠٨ هـ ، وجددها الأشرف قايتباي والسلطان الغوري ثم أمير اللواء علي بيك الكبير دقدار مصر سنة ١١٨٥ هـ .

(٢) هو جمال الدين محمد بن سالم بن واصل المتوفى سنة ٦٩٧ هـ . وهو مؤلف كتاب مفرج الكرب في أخبار بني أيوب .

(٣) الركبة دارية : ويتجوز بيت الركائب الذي تحفظ فيه السروج والجمع ونحوها ، وهم يحملون الغاشية بين يدي السلطان في المراكب الرسمية .

القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٢ و ٧ .

فأحضر الجندي وألبسه ثياب الركبدار ، وألبس الركبدار ثياب الجندي ، وأمر الجندي أن يخدم الركبدار ستة أشهر على هذه الهيئة ، ويحضر الركبدار الموكب والخدمة حتى ينقضى الأجل ، فتأدب الناس بذلك غاية الأدب . وكانت له اليد البيضاء في ردّ ثغر دميّاط إلى المسلمين بعد أن استحوذ عليه الفرنج ، وبني مدينة عند مفترق البحرين وسماها المنصورة ، ونزل بها بعساكره ، ورابط الفرنج أربع سنين حتى استنقذ دميّاط منهم .

ومن شعره يستحث أخاه الأشرف^(١) من بلاد الجزيرة :

يا مُسْعِفِي إِنْ كُنْتَ حَقًّا مُسْعِفِي
فَارْحَلْ بِغَيْرِ تَفْنِيدٍ وَتَوَقُّفٍ
وَاطْلُوِ الْمَنَازِلَ وَالْدِيَارَ وَلَا تُنِخْ
إِلَّا عَلَى بَابِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
قَبْلَ يَدَيْهِ لَا عِلْمَ لِي وَقُلْ لَهُ
عَنِّي بِحَسَنِ تَعَطُّفٍ وَتَلَطُّفٍ
إِنْ مَاتَ صَنُوكَ عَنْ قَرِيبٍ تَلَقَّهِ
مَا بَيْنَ حَدِّ مُهْنَدٍ وَمُثْقَفٍ
أَوْ تُبْطِ عَنْ إِنْجَادِهِ فَلَقَاؤُهُ
يُسَوِّمُ الْقِيَامَةَ فِي عِرَاضِ الْمَوْقِفِ

(١) هو الأشرف مظفر الدين موسى أبو الفتح بن محمد المادل ، ولد سنة ٥٧٨ هـ بالقاهرة

وتوفى بدمشق سنة ٦٣٥ هـ .

الرزكلي - الأعلام ٣ : ١٠٨٤ .

وهو الذى بنى بالقاهرة دارَ الحديث بين القصرين يقال لها
الكاملية^(١) ، [و]^(٢) كانت مدة ملكه لمصر — نائباً عن أبيه
ومستقلاً بعده — نحواً من أربعين سنة ، وعمره حين توفى نحو
ستين سنة ، وكانت وفاته بدمشق فى شهر رجب سنة خمس
وثلاثين وستمائة .

التاسع : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن
السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبى بكر
ابن أيوب بن مروان ، كان ملكاً مُهاباً ، على الهمة ، عفيفاً
طاهر اللسان والذليل ، شديد الوقار ، كثير الصمت ، جمع من
المماليك التُرك ما لم يجمع غيره من أهل بيته ، [و]^(٣) كان أكثر
أمراء العسكر مماليكه ، وتسلطن من مماليكه جماعةٌ منهم
الملك المعز أَيْبُك التُركماني ، والسلطان الملك المظفر قُطُز ،
والسلطان الملك الظاهر بَيْبَرْس ، والسلطان الملك المنصور قُلاوُن .
ورُتِبَ جماعة من المماليك حول دهليزه^(٤) وسماهم البحرية ،
وكان لا يجسر أحد أن يخاطبه إلا جواباً ، ولا يتكلم أحد بحضرته

(١) الكاملية : أنشئت سنة ٦٢٢ هـ . وهى ثلثى دار عملت للحديث والأولى دار الحديث
النورية التى بناها نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ، وقد أوقفها الكامل على المشتغلين بالحديث
النبوى ومن بعدهم على فقهاء الشافعية ، وهى موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بجوار مسجد
السلطان برقوق من بحريه وتعرف باسم جامع الكاملية أو جامع كامل .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٢٩ .

(٢) ما بين الحواصر إضافة عن الأصل .

(٣) الدهليز : هو خيمة السلطان وتراقفه فى الحروب أو فى الصيد والتبره .

عدوى : تكلمة المعجمات العربية .

ابتداءً ، وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدام . فيكتب عليها بيده وتخرج للموقعين^(١) ، وكان لا يستقل أحدٌ من أهل دولته بأمر من الأمور إلا بعد مشاورته بالقصص ، وكان غاويًا بالعمارة ، وبنى الصالحية وهي بليدة بالسائح^(٢) ، وبنى له بها قصورًا للتصيد ، وبنى قصرًا عظيمًا بين مصر والقاهرة وسماه بالكيش^(٣) ، وبنى المدرسة الصالحية^(٤) بين القصرين ، ورُتب فيها المذاهب الأربعة ، والآن فيها القضاة الأربعة من أربعة مذاهب ، وبنى بحداثها التربة له ، وكانت أم الملك الصالح جارية سوداء تسمى وَرْد المُنَى ، غشيها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح ، وكانت مملوكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يومًا ، توفى على المنصورة في منتصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة ، وكان مُرابطًا بها لأجل الفرنج .

(١) الموقعون : هم الذين يكتبون المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني .

القلقشندي : صبيح الأعشى ٥ : ٤٦٥ .

(٢) السائح : يطلق على منطقة الأراضي الواقعة على جانبي التربة السعيدية بين ناحيتي سودة والصالحية بمركز قاقوس بمحافظة الشرقية وقد بنيت الصالحية سنة ٦٤٤ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٤١ والمماش .

(٣) قصر الكيش : على الجبل بجوار جامع ابن طولون .

السلوك للمقريزي ١ : ٣٤٤ و٣٤٧ .

(٤) كانت هذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة وقد بنى منها واجهتها وعليها المثلثة وتشرف على شارع بين القصرين .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٤١ .

فكما أن السلطان الملك الصالح تاسع السلاطين من بني أيُّوب
فكذلك مولانا السلطان الملك المؤيد تاسع سلاطين الترك ،
فنرجو من الله تعالى أن تكون أيامه سعيدة كما كانت أيام
السلطان الملك الصالح ، ويُعطى من الخيرات وبسط الملك
ما أُعطى ذاك ؛ إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

البابُ السادسُ
فِي اسْتِحْقَاقِ السَّاطِئَةِ
وَهُوَ شَمَلٌ عَلَى عَشْرِ فُصُولٍ

الفصل الأول

في استحقاقه من حيث السن

وإنما قلنا : إن مولانا السلطان الملك المؤيد استحق السلطنة من حيث السن لأنه لما تولاهما كان عمره أربعاً وأربعين سنة بالتقريب ، وسن الأربعين ، هو سن كمال العقل ووفور الرأي ، ووقت الإنابة ، والرجوع إلى الله تعالى ، والإقبال إلى الخيرات ، والتوجه إلى الله تعالى . ولهذا كان يوحى إلى أكثر الأنبياء على رأس الأربعين . وقال ابن إسحاق^(١) : نزل القرآن على نبيّنا عليه السلام وله من العمر أربعون سنة . وحكى ابن جرير الطبري^(٢) عن ابن عباس وسعيد بن المسيّب^(٣) رضی الله عنهم : أنه كان عمره إذ ذاك ثلاثاً وأربعين سنة ، وعن عامر الشعبي^(٤) : أن

(١) ابن إسحاق : هو محمد بن إسحاق الملقب صاحب السيرة النبوية التي هذبها ابن هشام .
توفي سنة ١٥١ هـ .

سركيس . معجم المطبوعات ١٦٢٨ .

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري . مؤرخ مفسر ، توفي سنة ٣١٠ هـ .

الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٧٦ ط.أولى .

(٣) هو أبو محمد سعيد بن المسيّب بن حزين بن أبي وهب الخزومي القرشي . سيد التابعين

وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة . توفي سنة ٩٤ هـ .

المرجع السابق ١ : ٣٧٤ ط.أولى .

(٤) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري ، راوية يضرب بفضله المثل ، توفي

سنة ١٠٣ هـ .

المرجع السابق ٢ : ٤٦٣ و ٤٦٤ ط.أولى .

رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ، فُقرن بنبوته إسرافيل عليه السلام ثلاث سنين ، فكان يعلمه الكلمة والثنتين ولم ينزل القرآن . فلما مضت ثلاث سنين قُرن بنبوته جبريل عليه السلام ، فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة ، عشرا بمكة ، وعشرا بالمدينة ، فمات وهو ابن ثلاث [٣٨] وستين سنة . - رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح .

ومن الدليل على ما ذكرنا ما نصَّ الله تعالى [عليه] ^(١) في كتابه العزيز بقوله « حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً » ^(٢) واختلف العلماء في الأُشدَّ ، فقال الشعبي ، وزيد بن أسلم ^(٣) : إذا كُتِبَتْ عليه السيئات وله الحسنات . وقال ابن إسحاق : ثمانية عشر عاماً ، وقيل : عشرون عاماً . وقال ابن عباس وقتادة ^(٤) : ثلاثة وثلاثون عاماً . وقال هلال بن يسار ^(٥) وغيره : أربعون عاماً . قال ابن عطية ^(٦) : من قال بالأربعين قال في الآية : إنه

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الآية رقم ١٥ من سورة الأحقاف .

(٣) هو أبو عبد الله زيد بن أسلم العمري المدني ، فقيه مفسر . من أهل المدينة . توفي

سنة ١٣٦ هـ .

الزركلي - الأعلام ١ : ٣٤٤ طه الأولى .

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن هزير . أبو الخطاب السدوسي البصري . مفسر حافظ

ضريركم . توفي في الطاعون بواسطة سنة ١١٨ هـ .

المرجع السابق ٢ : ٧٨٩ .

(٥) هو هلال بن زيد بن يسار بن بولا البصري أبو عقاب . مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، ويقال مولى أنس .

ابن حجر تهذيب التهذيب ١١ : ٧٩ .

(٦) هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن النرطاطي . مفسر فقيه عارف بالأحكام

والحديث توفي سنة ٥٤٢ هـ . الزركلي - الأعلام ٢ : ٤٧٨ طه الأولى .

أكد وفُسر الأُشدُّ بقوله وبلغ أربعين سنة ، وإنما ذكر الله أربعين لأنَّه حدُّ الإنسان في فلاحه ونجاحه . وفي الحديث « إنَّ الشيطان يجرُّ يده على وجه من زاد على أربعين ولم يتب فيقول : بأتى وجه لا تفلح » . وفيما دون الأربعين أيام الشباب ، والميل إلى ملأ الدنيا وشهواتها ، ، ومن يكون بهذه المثابة يكون في عقله قصور ، ويكون أكثر رأيه على نهج الفساد ، ولا سيَّما إذا تولى أمراً من أمور المسلمين ، ألا ترى أنَّ جماعة من أولاد السلاطين تولَّوا السلطنة وحصلت منهم مفاصد كثيرة منهم :

ابن الملك المُعزَّ أَيْبُك التركماني أول مملوك ولَّوه السلطنة بعد أن قَتَلَت شجر الدر أباه الملك المُعزَّ المذكور .

قال بِيهْرَس^(١) في تاريخه : ولَّوه السلطنة وعمره حول عشرين سنة ، ولَقَّبُوهُ بالملك المنصور نور الدين على في ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وستمائة ، وجعلوا سيف الدين قُطُز مديراً للملكة ؛ لِإِدِينِهِ وشهامَتِهِ ، ولِصَغَرِ السلطان ومِيلِهِ إلى اللعب . ولما تحرَّك هُلاوُن في سنة سبع وخمسين وستمائة ، وقصد أرض الشام بعد تخريبه بَغْدَاد ، وقتله الخليفة المستعصم وألْقَى ألف نفس من أهل بَغْدَاد ، عقد سيفُ الدين قُطُز المجلس . وقال : لا بدُّ من سلطان قاهر يقاتل التُّتر ، وهذا صبيُّ صغير لا يعرف تدبير الملكة . وكان كذلك فإنه كان يركب الحمير القُرَّة^(٢) ،

(١) هو بِيهْرَس المنصوري الخطاطي النوافل . أمه مؤرخ من سكان مصر توفي سنة ٨٧٢٥ .

وله تاريخ في ٧٥ مجلداً . التركلي - الأعلام ١ : ١٦٠ طراولي .

(٢) القُرَّة : جمع قارِه وهي النسيطة الحافقة الكريمة . (محيط المحيط) .

ويلعب بالحمام مع الخُدام ، فعند ذلك اتفقوا ولوا قُطْرَ سلطاننا ،
ولقّبوه بالملك المظفر .

ومنهم ابن الملك الظاهر بيبْرُس ناصر الدين محمد بِرْكه
خان ، تولى السلطنة وله تسع عشرة سنة ، وكانت توليته سنة
وفاة أبيه الملك الظاهر سنة ست وسبعين وستمائة ، ولما تولى
غلبت عليه الخاصكية^(١) ، فجعل يَلْعَبُ معهم في الميدان لعب
« أول هوا »^(٢) فَرُبَّمَا جَاءَتْ النوبة عليه ، فَأَنكَرَتِ الأُمَرَاءُ عليه ،
وَأَنفَوْا أَنْ يَكُونَ ملكهم يلعب مع الغلمان ، فراسلوه لِيَرْجِعَ عن ذلك
فلم يقبل ، فخلعوه في سنة ثمان وسبعين وستمائة . ثم ولّوا بدر
الدين سُلَامِش أَخاه ، ولقّبوه الملك العادل ، وله من العمر
سبع سنين ، ثم بعد مائة يوم عزلوه لعدم فائدة بقاء الصبي
الصغير ، لانتشار السمعة في البلاد ، وامتهان الحرمة في أنفُس
الحواضر والبواد^(٣) ، واتفقوا على تولية سيف الدين قلاون الألفي ،
وسمّوه الملك المنصور ، وذلك لدينه وشهامته وشجاعته وجلالة
قدره في العسكر .

ومنهم الملك الناصر [محمد]^(٤) بن قلاون ، تولى السلطنة
وعمره ثمانى سنين ، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ،

(١) الخاصكية : فرقة من الممالك . يختارهم السلطان من الأجلاب الذين دخلوا خدمته
صغاراً . ويحمل منهم حرسه الخاص ويكلفون بالقيام بالمهمات الشريفة .

انظر هامش السلوك للمقرئى ١ : ٦٤٤ .

(٢) لم يستطع المحقق أن يجد تعريفاً لهذه اللعبة في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ، ويستفاد من
النص — أن المألوف فيها يكون في وضع غير كريم لا يليق بالسلطان .

(٣) كلما في الأصل وحققها البوادي جمع بادية. ولكن الترام السج اقتضاه حذف الياء .

(٤) ما بين الحاصرين إضافة إلى الأصل للتوضيح .

وليصغره جرت عليه أمور عظيمة ؛ وهي أنه خُلع ثلاث مرات ، الأولى في سنة أربع وتسعين وستمائة ، وكانت مدة سلطنته سنة واحدة . وتولى زين الدين كُتُبًا ، وتلقب بالملك العادل ، وأقام سنتين ثم خُلع ، وتولى حسام الدين لاجين ، وتلقب بالملك المنصور ، وأقام سنتين ثم قتل ، وعادت السلطنة إلى الملك الناصر [محمد بن قلاوون] ^(١) في سنة ثمان وتسعين ، واستمر سلطاناً إلى أن سافر إلى الكرك في سنة ثمان وسبعمائة ، وخلع نفسه من السلطنة ؛ والسبب في ذلك أنه طلب يوماً خروفاً رخيصاً ^(٢) فمنع منه ، وقيل له حتى يجيء كاتب بيبْرُس ^(٣) ، وكان الناصر محجوراً عليه من جهة بيبْرُس وسلاّر ، فلذلك غَضِبَ وخلع نفسه ، وتولى السلطنة ركن الدين بيبْرُس الجاشنكير في سنة ثمان وسبعمائة ، وأقام في السلطنة أحد عشر شهراً ثم قتل ، ثم عادت السلطنة إلى الملك الناصر [محمد بن قلاوون] ^(٤) بعد أن خرج من الكرك إلى دمشق ، ومن دمشق إلى الديار المصرية ، واستمر سلطاناً إلى أن مات في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، والذي اتفق له لم يتفق لغيره ، أبطل مكوساً كثيرة ومظالم كبيرة ، وجع ثلاث مرات ، وزار القدس الشريف ، وأجرى إليه الماء ، وبني الجوامع والمساجد والمدارس والخوانق ، وجدد قلعة جَعْبَر ^(٥) وأخذ ملطية ، وفتحت

(١) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٢) الرمس السمين . (محيط المحيط) .

(٣) هو القاضي كريم الدين كاتب بيبْرُس الجاشنكير .

بلائع الزهور لابن لباس : ١٤٩ .

(٥) قلعة جعبر : من ديار بكر في البر الشرقي الشامي لقرات . عرفت بسابق الدين جعبر

القشيري الذي ملكها في أيام السلاجقة . ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٣٨ .

في أيامه دارنلة^(١) وإياس^(٢) وطرسوس ، وعدة من القلاع الشامية^(٣) ، [و] ^(٤) باشر السلطنة أكثر من ثلاث وأربعين سنة ، وتوفى وعمره ثمان وخمسون سنة ، وخلف جملة أولاد ، تولى المملكة منهم ثمانية وهم : أبو بكر ، وكجك ، وأحمد ، وشعبان ، وإسماعيل ، وحاجي ، وحسن ، وصالح .

أما أبو بكر فإنه تولى بعد أبيه وعمره عشرون سنة ، ولقبوه بالملك المنصور ، ثم خلعه وجهّزه إلى الصعيد ، وكان آخر العهد به . وكانت مدة ولايته شهرين ، وكان السبب في ذلك أن الأمير قوصون^(٥) جمع الأمراء وقال لهم : هذا السلطان يريد أن يقتلكم ولا يخلّي أحداً منكم ، ومع هذا هو يفسق ، وينزل كل ليلة في نصف الليل على الحمار الفاره^(٦) هو وجماعة من خواصه إلى بيت ولي الدولة ، ويجتمعون على المغايب والمنكر ، ويتفقون هناك على من يمسكونه ، فعند ذلك اتفقوا

(١) دارنلة : مدينة قرب قيسارية الروم .

هامش النجوم الزاهرة لابن قفري يردى ٧ : ١٧٢ .

(٢) إياس : ثغر بأرمينية الصغرى على شاطئ البحر الأبيض المتوسط .

هامش الفكتور زيادة على السلوك للمقرئى ١ : ٦١٨ .

(٣) وهى بهتا والمرعى وتل حملون والتقى ونجيمة والحارونية واسفندكار .

بدائع الزهور لابن إياس ١ : ١٧٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٥) فى الأصل « قوسون » وهو الأمير سيف الدين قوصون مدير الدولة ورأس المشورة فى عهد السلطان أبى بكر . وقد قتل فى سجن الإسكندرية سنة ٧٤٢ هـ فى سلطنة أحمد بن محمد بن تولاون .

السلوك للمقرئى ٢ : ٦١٥ .

(٦) الفاره : الجليد الحاذق المدرب .

عيط المحيط) .

دخلوه . وولوا كُجُكَ ولقبوه الملك الأشرف ، وعمره يومئذ عشر سنين . ثم قالت الأمراء : السلطان صغير لا يفهم الخطاب ، ولا يُعطى الجواب ، واختاروا أن يكون قَوْصُون نائباً عنه عوضاً عن طُقُزْتَمُر ، فاستمر نائباً ، ولكن سيف الخلاف^(١) مشهور ، وأرباب الدولة ما بين محزون ومسرور ، وفيه قال الشاعر^(٢) :

سُلْطَانُنَا الْيَوْمَ طِفْلٌ وَالْأَكَابِرُ فِي

خُلْفٍ وَبَيْنَهُمَا الشَّيْطَانُ قَدْ نَزَّغَا

فكيف يطمع من مسته مظلمة

أن يبلِّغ السؤل والسلطان ما بلغنا

ثم دخلوه وولوا عوضه أحمد بن الملك الناصر محمد ، ولقبوه الملك الناصر أيضاً ، ثم دخلوه ، وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يوماً .

ثم ولوا أخاه عماد الدين إسماعيل ، ولقبوه الملك الصالح ، ولما تولى أرسل من يقتل أخاه الناصر أحمد ، وكان في مدينة كرك ، وأتى برأسه إلى القاهرة . ثم توفي الملك الصالح في ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعماية ، وكان له من العمر تسع عشرة سنة ، وأقام في الملك ثلاث سنين وشهرين واثني عشر يوماً .

(١) في الأصل « الخليفة » وما هنا يفتق مع السياق .

(٢) قال أبو القدا في المختصر في أخبار البشر ٤ : ١٣٥ : « وقلت في ذلك شراً » ، وأورد

هذين البيتين كما هنا .

ثم ولّوا أخاه شهاب الدين شعبان^(١) ولقبوه الملك الكامل ، ثم
لأنه أساء السيرة ، وتعاطى الخمر ، وعزم على مسك الأمراء الكبار ،
فعند ذلك اتفقوا على قتله ، فخنقوه ودفنوه بالقرافة ، وكانت
[٣٩] مدة سلطنته سنة وشهراً وسبعة وعشرين يوماً .

ثم ولّوا أخاه حاجي ولقبوه الملك المظفر ، ثم ثارت فتنة
بينه وبين الأمراء بسبب لبعه الحمايم إلى أن أدّت إلى ركوبهم
وخروجهم إلى قبة النصر^(٢) ، فلما تلاقوا طعن أحد مماليك
ببيغاروس فرس السلطان فوقع على ركبتيه ، ووقع السلطان ،
فمسكوه وخنقوه وعمره عشرون سنة ، وكان ذلك ثاني عشر
رمضان من سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

ثم ولّوا أخاه حسن ابن الناصر محمد ، ولقبوه الملك الناصر مثل
لقب والده ، وعمره حينئذ أربع عشرة ، واستقر ببيغاروس نائباً عنه ،
وشيخون^(٣) لآله^(٤) ، ومنشك^(٥) وزيراً له ، ثم وقعت فتنة بين طاز^(٦)

(١) كذا في الأصل - وفي السلوك للمقريزي ٢ : ٦٨٠ - سيف الدين .

(٢) قبة النصر : كانت زاوية يسكنها فقراء المعجم وهي خارج القاهرة بالصحرَاء تحت
الجبل الأحمر . جدها الناصر محمد بن قلاوون ، وكانت في القضاء الكائن شرق خاتقاه برفوق .
وقد اندثرت . أما خاتقاه برفوق فلا تزال باقية وتعرف باسم قرية برفوق بجماعة المماليك .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧ : ٤١ والمماشى .

(٣) هو الأمير سيف الدين شيخون بن عبد الله العمري الناصري وهو أول من سعى بالأمير
الكيبيز . وتوفي سنة ٧٥٨ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠ : ٣٢٤ و ٣٢٥ .

(٤) اللالا : المرقى ويقال أيضاً لآله . هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٢ : ٢١٢

(٥) هو منشك اليوسفي . ويرسم متجك .

بدائع الزهور لابن لياس ١ : ١٩٠ - والسلوك للمقريزي ٢ : ٧٤٨ .

(٦) هو الأمير طاز بن قطماج - بقال وطاه وغين ممجعة ثم جم - مات سنة ٧٦٣ هـ .

ابن حجر - الدرر الكامنة ٢ : ٢١٤ .

وبين السلطان حسن أدت إلى أن أمسكوه وسجنوه في قاعة صغيرة ، وكانت مدة سلطنته هذه ثلاث سنين وتسعة شهور واثنى عشر يوماً .

ثم ولّوا أخاه صالحاً ، ولقبوه الملك الصالح ، واستقر شيخون أتاك^(١) العساكر . ثم بعد ذلك اتفق جمهور الأمراء مع شيخون - وكان الأمير طاز مسافراً يتصيد في البُحيرة - على خلع السلطان الملك الصالح ، وإعادة أخيه حسن إلى السلطنة أولاً ، فخلعوه وألزموه بيته ، فتكون مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة أيام .

ثم ولّوا السلطان الملك الناصر حسن ، وأعادوه إلى سلطنته - أولاً - يوم الإثنين الثاني من شوال من سنة خمس وخمسين ، [وسبع مائة] ^(٢) ، واستمر سلطاناً إلى سنة اثنتين وستين . ثم وقع بينه وبين يلبغا^(٣) الخاضكى ، وكان السلطان بكوم برا^(٤) ، فركب على يلبغا في نفر قليل ، وكان يلبغا مستعداً

(١) أتاك العساكر : الأتابك أو الأطايك مناه و الولد أو الأمير ، والمراد به أبو الأمراء ، وهو أكبر الأمراء المقربين بعد النائب .

انظر صبح الأعيى للقلشندى ٤ : ١٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) هو أتاك الديار المصرية ومدير الدولة بها . سيف الدين يلبغا .

ابن كثير - البداية والنهاية ١٤ : ٢٤٠ . وهو يلبغا العمرى صاحب الكيش وسعى بذلك لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكيش .

التجويد الزاهرة لابن تفرى يردى ١٠ : ٣٠٧ والحامش .

(٤) كوم برا : بلدة من أعمال البحيرة .

بلدات الزهور لابن لياس ١ : ٢٠٨ .

للقِتال ، فوَّلى السلطانُ ومن معه ، وعدُّوا النيلَ بالليل ، وطلع القلعة .
فلَمَّا سَبَّحَ المُسَبِّحُ ركب السلطان ومعه أَيْدُمُ الدُّوَادِر - ، ولبسا
لبس العرب ليتوجها إلى الشام ، فلقِيهما بعض المماليك فأنكروا
عليهما ، وأحضرهما إلى بيت الأمير شرف الدين بن الأَزْكُيَّ
أستاذار العالية - كان - ، فمسكهما وأحضرهما إلى بَلْبَغَا
الخاصكي ، فكان آخر العهد بالسلطان ، فلم يُعَلِّمْ له خبز ولا عين
ولا أثر ، فكانت مدة سلطنته الثانية ست سنين وسبعة أشهر ،
وعمره يوم قتل بضِع وعشرون سنة ، وكان أَشَقَر أنمَش^(١) .

ثم ولَّوْا محمد ابن الملك المظفَّر حاجي ابن الملك الناصر
محمد بن قلاون ، ولَقَّبُوهُ الملك المنصور ، وكان عمره إِذ ذاك
ست عشرة سنة ، وأَسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ بَلْبَغَا الْخَاصَكِي هو وَطَيْبَغَا
الطويل ، ثم إِنَّهُ بَلَغَ يَلْبَغَا عَنْ هَذَا السُّلْطَان أَنَّهُ يَدْخُلُ بَيْنَ
نِسَاءِ الْأُمَرَاءِ ، وَيَبِيعُ كَعَكًا فِي زَنْبِيل ، وَيَأْخُذُ ثَمَنَهُ مِنْهُنَّ ،
ويعمل مُكَارِيًّا لِلْجَوَار ، ويفسُق بالحريم ، ويترك الصلاة
ويجلس [على كرسى الملك]^(٢) وهو جنب ، فخلعه يَلْبَغَا
لَأَجْلِ ذَلِكَ ، وسجنه داخل الدُّور السلطانية .

ثم ولَّوْا شعبان بن حسين [بن] الناصر محمد ، ولَقَّبُوهُ بِالْمَلِكِ
الْأَشْرَف ، وعمره عَشْرَ سِنِينَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، واستمرت

(١) أنمَش : النمش نقط يفض أو سود أو يقع تقع في الجلد بخالف لونه .

المنجد ٨٣٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين مطبوس في الأصل . وما هنا من النجوم الزاهرة لا ينقرى بردي ١١ : ٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الحال إلى سنة ثمان وسبعين وسبعمئة ، ثم إن الأشرف توجه إلى الحجاز الشريف ، وجرى عليه ماجرى إلى أن قتل في هذه السنة . ثم ولّوا عليّ بن الأشرف ، ولقبوه الملك المنصور ، واستقرّ طشتّمّر اللغاف أتابك العساكر ، وقرطاي الطازي رأس نوبة كبيراً ^(١) ، واستمرّ الحال إلى سنة ثلاث وثمانين ، وتوفي الملك المنصور في هذه السنة وعمره اثنتا عشرة سنة ، وكانت مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً . ثم ولّوا أمير حاجي بن الأشرف ، ولقبوه الملك الصالح . وكان سيف الدين برقوق أتابك العساكر .

ثم في سنة أربع وثمانين وسبعمئة دخلوا الملك الصالح ، وعقد بالسلطنة لسيف الدين برقوق ، ولقبوه الملك الظاهر .

وهؤلاء الذين ذكرناهم ممن تسلطن وهو صغير جرى في أيامه أمور عظيمة وحروب كثيرة ؛ وقتل أمراء كبار ، منهم الأمير قوضون ؛ قتل في سجن اسكندرية في أيام الملك الناصر أحمد ابن الملك الناصر محمد ، في سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة ، وكذلك طشتّمّر الناصري الملقب بالحمص الأخضر ، قتل في الكرك في سنة ثلاث وأربعين ، وقتل آقستّمّر الناصري ، وبكتّمّر الحجازي ، ويكبعّا اليحياوي ، وطغيتّمّر الدويدار ، وييلّمّر البكري ؛ قتلهم الملك المظفر في سنة ثمان وأربعين [وسبعمئة] ^(٢)

(١) رأس نوبة كبير : وظيفة رأس النوبة الحكم على الممالك السلطانية والأعداء على أيديهم -
صحيح الأضحي للقلقشندي ٤ : ١٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

وَضُرِبَ الْأَمِيرُ شَيْخُونُ بِالْإِيوانِ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ؛ ضَرْبُهُ مَمْلُوكٌ
يَسْمَى قُطْلُوخُجَا ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ فَأَصَابَتْ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَذِرَاعَهُ ،
فَمَاتَ بَعْدَ مَلَّةٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَالْأَمِيرُ
صَرْغَتْمِشُ تَوَفَّى بِسُجُنِ إِسْكَندَرِيَّةِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَعَصَى بَيْدَمَرْ بِالشَّامِ ، وَمَعَهُ أَسْنَدَمَرْ وَمَنْشُكُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَسِتِينَ . وَالْأَمِيرُ طَازُ سُجْنِ بِشَغْرِ إِسْكَندَرِيَّةِ وَسُجِلَ ، ثُمَّ أُطْلِقَ ؛
وَمَاتَ بِدَمَشَقٍ وَهُوَ بِطَالٍ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ . وَكَانَ أَخَذَ الْفَرَنْجِ
مَدِينَةَ إِسْكَندَرِيَّةِ ، وَمَحَاصِرُهُ الْجُرْجِيَّ ^(١) قَلْعَةَ خَرَتْ بِرَتْ ^(٢) .
وَوَقَعَتْ طَبُغَا ^(٣) الطَّوِيلِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَكَانَتْ
وَقَعَةً يَلْبُغَا الْخَاصِكِيَّ ^(٤) وَمَقْتَلَهُ . وَوَقَعَتْ أَسْنَدَمَرْ ^(٥) النَّاصِرِيَّ فِي
سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَكَانَتْ وَقَعَةً أَلْجِيَّةَ ^(٦) . وَغَرَقَهُ

(١) لعله يقصد جورجى الإدريسى نالِب حلب ثم طرابلس .

انظر ابن تفرى بردى - النجوم الزاهرة ١١ : ٢٧ ، ٣٤ .

(٢) خرت برت : اسم أرنى الحصن المسمى بحصن زياد فى أقصى ديار بكر وبينه وبين
مطبية مسيرة يومين .

يقاتوت . معجم البلدان ٢ : ٤١٩ .

(٣) والواقعة : أنه قتل على يلينا العمري ، فذهب لاحتق صدر له تشريف بنبأه دمشق فامتنع
وتحارب مع يلينا فانصر عليه يلينا وقبض عليه وعلى أعوانه وسجنهم بالاسكندرية . ثم أخرج عنه
وأخرج إلى القلص بطالا .

انظر النجوم الزاهرة لابن تفرى بردى ١١ : ٣٠ وما بعدها .

(٤) انظر قصته وخروج عماليكه عليه وانضمام السلطان لهم ثم قتل يلينا بأيدىهم فى المرجع
السابق ، ١١ : ٣٥ وما بعدها .

(٥) انظر قصته فى المرجع السابق ١١ : ٤٢ وما بعدها .

(٦) هو الجاى اليوسنى أتابلت الساسكر فى سلطنة الأشرف شهبان ، وكان قد تزوج أم السلطان
الأشرف . فلما ماتت اختلف معه على الميراث وتحارب مع السلطان ثم انهزم وتبعه أمراء السلطان
فألقى بنفسه وقرسه فى النيل فغرق .

ابن تفرى بردى - النجوم الزاهرة ١٢ : ٢٧ وما بعدها .

بالنيل في سنة خمس وسبعين . وكان رُكوب أَيْتَبِك الْبَلْخَرِيّ على قَرَطَاي الشَّهَابِي . واستقرار سيف الدين برقوق أمير آخور^(١) ، ثم استقر آتَابِك العساكر في سنة تسع وسبعين وسبعمئة . وكان ركوب إينال اليُوسُفِيّ في سنة إحدى وثمانين . وكانت وقعة زين الدين بركة وموته في سجن إسكندرية ، وحضور الأمير أنس والد الملك الظاهر [برقوق]^(٢) في سنة اثنتين وثمانين وسبعمئة .

(١) أمير آخور : وهو المشرف على اصطبل السلطان وخير له .

صبح الأعمش للققشبي ٤ : ١٨

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الفصل الثاني

في استحقاق من حيث الشجاعة والقوة

واعلم أن العلماء ذكروا أن الإمام الأعظم أو السلطان ينبغي بل يجب أن يكون من أهل الشجاعة والشهامة والصرامة ؛ وذلك [لأنه] ^(١) إذا كان السلطان شجاعاً تخافه الملوك ، وتهايه النجاة ، ولا يأمن منه الظلمة والمفسدون ، وينتظم به نظام الناس ، وتستقيم أحوالهم ، ويأمنون على أنفسهم وأموالهم ، وتكون البلاد آمنة والعباد مطمئنة ؛ ألا ترى أن الله تعالى لم يبعث رسولاً إلا وهو أشجع أهل زمانه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ؛ وذلك لأن الله تعالى ألقى هيئته في قلوب الكفار ، فحيثما بلغ خبره ووصلت كُتُبُه أذعنوا له وذلُّوا ، ونَزَلَ عليهم الصَّغارُ والهوان . إلا أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث كُتُبَه ورسله إلى الملوك - وهم ثلاثة عشر [٤٠] - تدعوهم إلى الإسلام ، بعث ستة نفر في يوم واحد وهم : عبدُ الله ابن حُدَافَةَ إلى كِسْرَى برويز بن هُرمز ، ودِحْيَةُ بن خليفة الكلبي إلى قَيْصَر ملك الروم ، وحاطبُ بن أبي بلتعة إلى صاحب مصر وهو المقوقس جُرْجِج بن بَمْتَى ، وعمرُو بن أمية الضمري

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

إلى النجاشي ملك الحبشة واسمه أَصْحَمَه ، وشجاعُ بن وهب
الأسدي ، إلى الحارث بن أَبِي شَمْرٍ الغساني ملك البلقاء من أرض
الشام ، وسليطُ بن عمرو العامري إلى هُوَذَةَ بن عِلْيَ (١) ملك
اليَمَامة ، والعلاءُ بن الحَضْرَمِيِّ إلى المنذر بن ساوى العبدى
ملك البَحْرَيْنِ من قبل الفرس ، والمهاجرُ بن أَبِي أُمَيَّة المخزومي
إلى الحارث بن عبد كُلال الجَمِيرِيِّ قَلِك اليَمَن ، ومعاذُ بن
جَبَلَةَ إلى اليَمَن ، والحارث بن عمير إلى ملك بُصْرَى ، وجَرِيرُ
ابن عبد الله البَجَلِيُّ إلى ذِي الكُلاع وذِي عمرو ، والسائب
ابن العوام أَخو الزُبَيْر إلى قُرَوة بن عمرو الجَدَامِيِّ ، وكان عاملاً
لقيصر بمعان (٢) ، وعيَّاشُ بن أَبِي ربيعة المخزومي إلى الحارث
وفروخ ونعيم بَنِي عبد كُلال من حَمِير .

أما كسرى فمزَّق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال :
يكاتبني بهذا وهو عبدى ؟ ولا بلغه عليه السلام ذلك قال : مزَّق
الله ملكه ، وكان كذلك ، وأُسْلِبَ المُلْكُ منهم في خلافة عثمان
من يد آخر ملوكهم يزددجرد بن شهريار ، وكان لأسلافه في
الملك ثلاث آلاف سنة ومائة وأربع وستون سنة ، وكان أول
ملوكهم جيومرث بن أُميم من لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام .
وأما قيصر فإنه أكرم دحية ، ووضع كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذه ، وسأله عن النبي عليه السلام ،

(١) في السيرة لابن هشام ٤ : ٢٥١ . وسليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي إلى ثمامة
ابن أثال ، وهوذة بن حُلِ الحنثيين ملكي اليمامة .

(٢) معان : مدينة في طرف بادية الشام - الأردن حالياً - تلقاه الحجاج من نواحي البلقاء .

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٥٧١ ط . لينزج .

وثبت عنده صحة نبوته ، فهمت بالإسلام ، فلم يوافقه الروم ، فخافهم على ملكه ، فأسك وردة دحية ردًا جميلًا .

وأما مقوقس فإنه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرم خاطبًا وأحسنَ نَزْلَه ، وأهدى إلى النبي عليه السلام معه أربع جوار ، لإحداهنَّ مارية أم سيدى إبراهيم ، والأخرى شيرين التى وهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن ابن حسان ، وفرسًا يقال له اللزاز^(١) وحمارًا يقال له يعفور ، وبغلة بيضاء تدعى دُلْدُل ، وقباء ، وألف مثقال ذهبًا ، وعشرين ثوبًا من قباطى مصر ، وقدحًا من زجاج ، وربة^(٢) إسكندرانية ، فيها مرآة تسمى المدلة^(٣) ، ومُشط عاج وقيل ذَبَل^(٤) ، وقيل من ظهر السلحفاة البحرية ، ومقراضا^(٥) يسمى الجامع ، وعسلًا من عسل بنها — فأعجب النبي عليه السلام ، ودعا فيه بالبركة ، وخفيين أسودين سادَجَيْن^(٦) ، وخصيًا يدعى مَبُور ، وقال صلى الله عليه وسلم : ظنُّ الخبيث أنْ يَدُومَ له مُلكُهُ ولا بقاءَ للملكه .
وأما النجاشي فإنه أخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اللزاز : المجتمع الخلق ، أو من لَز به إذا الترق به كأنه يلتزق بالمطلوب .

التويرى — نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٩ .

(٢) الربة : إزاء مربع كجوزة المطار وهى من جلد يسل فيه الطيب أو أدوات الزينة .

المرجع السابق ١٨ : ٢٩٤ .

(٣) المدلة : لم يتيسر توضيح هذه المرأة وتسميتها بالمدلة من المراجع التى تحت يده المحقق .

(٤) الذبل بفتح المعجمة وسكونه الموحدة : شئ كالعاج ، ظهر السلحفاة البرية وقيل البحرية . تجمل

منه الأمشاط . لسان العرب ١٣ : ٢٧٢ ط بولاقي ، شرح الثرغلاني على المواهب اللدنية ٣ : ٤٥٨

(٥) المقراض : المراد به المقصص .

(٦) أى غير منتوشين ، أولا شعر عليهما ، أو على لون واحد لا يتخالط سوادهما لون آخر .

التويرى — نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٢ .

ووضعه على عينيه ، ونزل عن سريره وجلس على الأرض ، وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب ، وحسن إسلامه ، ولما مات صلى عليه النبي عليه السلام ^(١) .

وأما الحارث الغساني فإنه لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى به وقال : ها أنا سائرٌ إليه . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بَادَ مُلْكُهُ .

وأما هُوَذَةُ بن عَليّ فإنه كَتَبَ إلى النبي عليه السلام : ما أحسن ما تدعو إليه ، ولكن إن جعلت لي بعض الأمر ، وإلا قصدتُ حَرْبَكَ . فقال النبي عليه السلام : لَا وَلَا كَرَامَةَ . وقال : اللهم اكْفِنِيهِ ، فمات .

وأما الْمُنْذِرُ بن ساوَى فإنه أسلم وصدق ، وأسلم جميع العرب بالبحرين ، وكذلك عامة أهل اليمن أسلموا .
وأما ملك بُصْرَى فإنه سَلَطَ على رَسُولِ ^(٢) رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - من قتله ، ولم يُقْتَلْ لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - رسولٌ غيره .

وأما قُرُوءَ بن عمرو فإنه أسلم ، وكتب إلى النبي عليه السلام بإسلامه ، وَبَعَثَ إليه هَدِيَّةً مع مسعود بن سعد ، وهي بغلة شهباء يقال لها : فِضَّة ، وفرس يقال له : الطَّرب ^(٣) .

(١) المقصود بذلك صلاة الغائب .

(٢) يعني على الحارث بن عمير .

(٣) الطرب : الجميل ، سمي بذلك لقوته وصلابة حافره .

التويري - نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٩ .

وقبأه سندسئى مُخَوَّضٌ بالذهب ، فقبِل عليه السلامُ هديَّته .
وأجاز مسعوداً رضى الله عنه اثنتى عشرة أوقية .

وكذلك الخلفاء الأربعة كانوا شجعانا وفرسانا مشهورين ،
لا يُشكُّ فى ذلك . ألا ترى أن أبا بكر رضى الله عنه أظهر
الشجاعة يوم تصدّيه لقتال أهل الردّة من الأعراب حتى إنه
ركب فى الجيوش الإسلامية شاهرا سيفه مسلّولاً من المدينة ،
وعلى رضى الله عنه يقود براحلته ، وأمر فى ذلك اليوم أحد
عشر من الشجعان الأبطال ، وعقدَ لهم الألوّة ، وهم : سيف الله
خالد بن الوليد ، وعكرمة بن أبى جهل ، وشُرْحِبِيل بن حسنة ،
ومُهَاجِر بن أبى أمية ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وحمرو
ابن العاص ، وحذيفة بن محصن ، وطريف بن حاجز ،
وسويد بن مقرن ، والعلاء بن الحضرمي . وكان سيّدُ الأمراء
ورأس الشجعان الصناديد أبا سليمان خالد بن الوليد ، الذى
لم يقهر فى جاهلية ولا إسلام .

وروى الإمام أحمد بن [حنبَل] ^(١) من طريق وَحْشِيٍّ
[ابن حرب] ^(٢) : أن أبا بكر الصديق - رضى الله عنه -
لما عهد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردّة قال : سمعت
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو
الْعَشِيرَةِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وسيفٌ من سيوف الله ، سلّه الله

(١) ما بين الحاصرتين ساقط فى الأصل .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن سير أعلام النبلاء للذهبي ١ : ٢٦٧ ، والبداية والنهاية
لابن كثير ٧ : ١١٣ .

على الكُفَّار^(١) والمنافقين ، وكيف لا وله مواقف مشهورة ،
 وحروب عظيمة ببلاد العراق والشام ، ولا سيما في وقائع
 يَرْمُوكَ ومرج الديباج^(٢) ، ووقعة قِنْسَرِين^(٣) ، وأنطاكية
 وغيرها . وقد روى الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزباد
 عن أبيه قال : لما حَضَرَتْ خَالِدًا الوفاة ، بكى ثم قال :
 لقد حَضَرْتُ كذا وكذا زَحْفًا ، وما في جَسَدِي شِبْرٌ إِلَّا وفيه
 ضربة بِسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةٍ برمح ، وها أنا أموت على فراشي
 حتف أنفِي كما يَمُوتُ البعير ، فلا نَأْمَتُ أَعْيُنُ الْجُبْنَاءِ .
 وقد ظهر هذا الدِّينُ الحقُّ على سائر الأديان الباطلة ،
 وَعَلَتْ رَايَةُ الْإِسْلَامِ على رَايَةِ الْكُفْرِ والضَّلَالِ بالخُلَفَاءِ الشُّجْعَانِ ،
 والسلطين الأبطال .

منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى أعزَّ اللهُ الإسلامَ
 به ، وفُتِحَتْ بلاد الشام والعراق ومصر في أيامه ، ومن شجاعته
 كان الشيطانُ يَقْرَأُ منه . وفي الحديث قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم : والله ما سَلَكَتَ فُجًّا قَطُّ إِلَّا [٤١] سَلَكَ الشَّيْطَانُ
 فُجًّا خِلافَ فُجِّكَ .

ومنهم أسدُ الله حمزةُ بن عبد المطلب عمُّ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هشام : وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

(١) ورد هذا الحديث في الإصابة لابن حجر ٢ : ٩٨ ، مستند أحمد بن حنبل ١ : ٤٥ ،
 عن طريق وحشى بن حرب بن وحشى عن أبيه عن جده وحشى بن حرب .
 (٢) مرج الديباج : واد عجيب المنظر تزه بين الجبال على عشرة أميال من المصيصة .
 ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٨٨ طبع بوزن .
 (٣) انظر هامش ص ١٣٤ .

عليه وسلم على حمزة وهو مقتول يوم أُحُد قال : لن أَصَابَ
بمثلك أبدا ، ثم قال : جاعني جبريل عليه السلام فَأَخْبِرْنِي
أَنَّ حمزة مكتوبٌ في أهل السَّمَوَاتِ السَّبع حمزة بن عبد المطلب
أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدُ رَسُوْلِهِ .

ومنهم عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي لَهُ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ يَوْمَ بَدْرٍ ،
بَارَزَ الْأَبْطَالَ فَقَهَرَ وَغَلَبَ ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قال : دَفَعَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ
ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً . وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : نَادَى
مَنَادٌ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ : لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَيْئَ إِلَّا
عَلِيٌّ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ
اللَّهُ عَلَيْهِ » فَدَعَا عَلِيًّا فَبَعَثَهُ فَفَتَحَ عَلَيْهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَكَانَ
ذَلِكَ يَوْمَ خَيْبَرَ . وَمِنْ غَايَةِ شَجَاعَتِهِ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُصَّاصِ :
أَنَّهُ قَاتَلَ الْحِجْنَ فِي بَشَرِ ذَاتِ الْعِلْمِ - قَرِيبَةً مِنَ الْجَنَّةِ .

وَمِنْ الْخُلَفَاءِ الشَّجْعَانِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَإِنَّهُ غَزَا
غَزَوَاتٍ فِي بِلَادِ مَلَطِيَّةٍ وَغَيْرِهَا ، وَفَتَحَ فِتُوحَاتٍ عَظِيمَةً ،
فُتِحَتْ الْأَنْدَلُسُ وَالْهِنْدُ وَالسِّنْدُ فِي أَيَّامِهِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ
الْمَارِسْتَانَ ، وَدَارَ الضِّيَافَةِ ، وَوَسَّعَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
وَبَنَى الْأَمْيَالَ ^(١) فِي الطَّرِيقَاتِ ، وَصَفَّحَ بَابَ الْكَعْبَةِ وَالْمِيزَابَ

(١) الْأَمْيَالَ هُنَا عِلَامَاتُ الْمَسَافَاتِ فِي الطَّرِيقَاتِ .

بثلاثين ألف مثقال من الذهب ، وهو الذى عقد القبة على
صخرة بيت المقدس ، وبني جامع دمشق ، وأنفق عليه أربعمئة
صندوق ؛ فى كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار . قال
ابن كثير : فعلى هذا يكون المصروف فى عمارة الجامع الأموى
ألف ألف دينار ومائتى ألف دينار .

ومنهم أبو جعفر المنصور ، قعد فى الخلافة ثنتين وعشرين
سنة ، وكان شجاعاً حازماً رأى قد عرَّكته الأيام ، كان
يخطب بالسواد كله^(١) لأجل الحروب ، ويقال إنه كان
تعهد بيته بألف مثقال مسك فى الشهر ، وهو الذى قتل
أبا مسلم الخراسانى ، واسمه عبد الرحمن بن مسلم صاحب
الدولة العباسية ، كان من الشجعان الفاتكين . ذكر ابن جرير
أنه قتل فى حروبه ، وما كان يتعاطاه ستمائة ألف صبراً ،
وكان مقتله فى سنة سبع وثلاثين ومائة .

ومن الشجعان المشهورين من السلاطين الملك صلاح الدين
يوسف [بن أيوب]^(٢) صاحب الفتوحات الكثيرة ، منها
القدس المطهرة . والسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب
صاحب الغزوات مع الفرنج . ومن سلاطين الترك السلطان
الملك المظفر قطز الذى كسر عسكر هلاؤن على عين جالوت^(٣) ،

(١) هذا اللفظ وارد بهامش اللوحة .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) عين جالوت : بلدة بين نيسابور وناطس .

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٧٦٠ .

وهم يزيلون على مائة وعشرين ألفاً ، ومعه مقدار أربعة آلاف نفس .

ومنهم السلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب الفتوحات والغزوات ، الذى قتل ألؤفا من الفرنج وكسر التتر فى صحراء أبلُستين .

ومنهم سيدنا ومولانا السلطان المؤيد ، صاحب الشجاعة المشهورة ، التى اعترف بها كل قريب وقاص ، وكل مطيع وعاص ، وله مواقف مشهورة مع الترك والتُرْكُمان والكُرْد والعُرِّيَّان ، والإفرنج وعبدة الصُلبان ، وله غزوتان مشهورتان ، إحداهما وهو أمير لطرأبلُس ، والأُخرى على صَيْدَا وببيروت وهو نائب بالشام ، ولقد أخبرنى -أيَّده الله- أنه كان على مدينة بَعْلَبَك ، وبلغه الخبر بذلك ، فركب فى الساعة الراحنة ، فوصل إلى صَيْدَا وببيروت فى ليلة ، وقاتل الفرنج بعد أن دخلوا فى بلاد صَيْدَا وببيروت ، وعاثوا فيها بالفساد ، فكسروهم كسراً شنيعاً ، وقتل منهم سبعين نفساً ، ولقد أخبرنى جماعة من الأمراء والأجناد الثقات : أنهم شاهدوا مولانا السلطان الملك المؤيد فى الحروب وهو كالطود الثابت ، والجبل الراسخ ، لا يتحرك من موضع الحرب ولا ينزعج لذلك ، وربما شاهدوه والسَّهام تنزل عليه وعلى جوانبه مثل المطر وهو لا يلتفت لذلك ، بل يُحرَّضُ الناس على القتال ويُغريهم ، فلذلك كان منصوراً فى حركاته ، سعيداً فى سكناته .

الفصل الثالث

في استحقاقه من حيث الفروسية ومعرفة أنداب الحرب وتحوها

اعلم أنَّ الفروسية أمر عظيم في الشجاعة والأبطال ولا سيما في الملوك والسلاطين ، فالسلطان إذا كان فارساً عالماً بأنداب^(١) الحرب بصيراً بحيلها ، لا يزال أمره غالباً ، وصيته بعيداً في البلاد ، ويكون أميراً لجنده وعساكره ، فارقاً بين فارسه وغير فارسه ، فيُقدِّم من يستحق التقديم من الفرمان ، ويؤخر من يستحق التأخير من غيرهم ، وبه ينظم حال عسكره ، ويستقيم أمر جنده ، ولا سيما عند الحروب ، وتسوية الصفوف . وإذا كان السلطان غير فارس ، فلا يعرف الفارس من غيره ، فيختلُّ به نظامُ عسكره ، ويكون فسادُه أكثر من صلاحه . فمولانا السلطان فارس مشهور لا يُدافع ، وصنديد مذكور لا يُمانع ، عالم بأنداب الحرب وحيلها ، بصير بأنواع رجلها وخيلها ، فلا جرم كان سعيُّه مشكوراً وأمره مشهوراً .

(١) الأنداب : جمع ندب ، وندب الشاب نوع من اللب به . يقال لعب أنداباً في الميدان ، وأظهر أنداباً غريبة في الحرب . والمقصود فنون الحرب .
هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٧ : ٣١٢ .

ثم الفروسية على أنواع كثيرة ، وأعظمها وأقواها شيثان :
أحدهما معرفة اللعب بالرمح ، والآخر معرفة الرمي بالسهام ،
وهما ثابتان بالحديث ، قال صلى الله عليه وسلم : «عليكم
بالقناة والقيس» ؛ فإن الله يُمكنُكم بهما في البلاد والعباد»
أو كلاما هذا معناه .

وقد ذكر الله تعالى الرماح في كتابه العزيز بقوله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» (١) .

وأنداب اللعب بالرمح كثيرة ، ومن جعلتها ندب
يشتمل على اثنتي عشرة منزلة ، وهي : أول المنازل (٢) .
والترتيب ، والفتح ، والكشف ، والمقص ، والكُلاب البراني ،
والكُلاب الجواني ، والكُلاب الميمنة ، والكُلاب الميسرة ،
والسلسلة ، والسيصرة الطويلة ، وحفظ الفارس .

وأصل اللعب بالرمح من العرب . وقيل أول من أخرج
الرمح ومسكه إسماعيل عليه السلام . وقيل إنما تعلم من
جرهم حين تزوج منهم امرأة ، ثم تداولته الناس إلى يومنا
هذا . ولكن أندابه حدثت في زمن الترك لاسيما [٤٢] في دولة
الملك الناصر حسن إلى دولة الظاهر برقوق .

وأما أصل الرمي بالسهام فقد أنزل الله تعالى على آدم
قوساً من شجر الجنة ، ثم تداوله أولاده ، وقيل أول من

(١) الآية رقم ٩٤ من سورة المائدة .

(٢) كذا في الأصل : وقد يكون في العبارة سقط بعد لفظ هي - ولم يتيسر إثباته ولو ترجيحاً .

رمى به إسماعيل عليه السلام ، ثم اختلفوا فقبل نزل به جبريل عليه السلام وعلمه الرمي ، وقيل ألهم بذلك فأخذ غُصْنًا من دَوْحَةٍ وجعله قوسًا ، ثم أخذ غُصْنًا آخر واتخذهُ نَبْلًا ، ثم تداولته أولادُه ، وقيل هذا أصل القوس العربي .
وأما القوس العجمي فقد ظهر في أيام طَهْمُورث بن أوشنهج .
وأما أول من رمى في سبيل الله في الإسلام فهو سعدُ بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة - رضى الله عنهم .

وأما أصول الرمي فَسَبْعَةُ أَشْيَاءَ وهى ^(١) : الانتصاب ، والتفريق ، والقفل ، والقَبْضَةُ ، والاعتماد ، والإفلات ، والفتحة ، بالشمال .
ونهايته ثلاثة أَشْيَاءَ : السرعة بالسداد ، والاستيفاء بالاستواء والاستتار بالدَّرَقَةِ ^(٢) . ثم بُعد ذلك يحتاج إلى معرفة الإيتار ، وهو على عشرة أوجه ، ومعرفة الوقوف ، وهو على ثلاثة أوجه : الانحراف الشديد وهو مذهب بهرام جور ، وبين التحريف والتربيع وهو مذهب إسحاق الرِّفَا ، والتربيع وهو مذهب ظاهر البلخي ، ويحتاج إلى معرفة الجلوس أيضا ، وإلى معرفة أخذ السَّهَامِ ، والقَبْضُ ^(٣) ، والعُقُودُ ^(٤) ،

(١) انظر كتاب القروسية لابن القيم إمام الحوزية ١٠٦ وما بعدها .

(٢) الدَّرَقَةُ : الترس من جلود ليس فيه غشب ولا عقب ، والجلعق حرق وأوراق ودراق .

لسان العرب - طيروت ١٠ : ٩٥ .

(٣) القَبْضُ : لفظ اصطلاحى معناه القبض على القوس بأصابع اليد اليسرى .

انظر كتاب القروسية لابن القيم إمام الحوزية ص ١١٨ .

(٤) العقود : لفظ اصطلاحى معناه العقد على الوتر بأصابع اليد اليمنى عند الرمي بالقوس

والنشاب .

المراجع السابق ص ١١٨ .

والمد^(١) ، والإطلاق ، وتحريك السهم ، والعيوب المحذرة من ذلك ، ومعرفة أوزان القيسى والسهم ، فالقوس العربى بحيث أن يكون طولها ستة أشبار ونصف شبر بشير الرامى لها ، وأقواها ما بلغ جرّه مائة وعشرين رطلا . وأما زنة السهم ، فإن كان جرّ القوس مائة رطل فيكون السهم عشرة دراهم بغير نصل ، وعلى هذا فقيس ، وأما زنة النصل فيجب أن تكون عُشر زنة السهم . وأما وزن القُدَد فيجب أن يكون وزن ثلث النصل . وأما الوتر فيجب أن يكون نصف وزن السهم ، وما هنا أمور كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها . ومن أنواع آلات الحرب السيف ، وأول من قاتل بالسيف إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه .

لكن أفضل آلات الحروب الرمى بالسهم . وعن عُبَيْة ابن عامر رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : «وَأَعْلُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» ^(٢) أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ — قالها ثلاثا — وعن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : عليكم بالرمى فإنه من خَيْرِ لَعِبِكُمْ . وعن أبي هريرة قال : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَشْلَمَ يرمون فقال : ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا . وعن عُبَيْة بن عامر

(١) المد : ويراد به مد السبابة :

وانظر المرجع السابق ص ١١٨ •

(٢) الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال •

الْجَهَنِّيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى
 يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ الْجَنَّةَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : صَانِعُهُ - يَخْتَسِبُ فِي
 صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ - ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبِلُهُ ، وَارْمُوا وَارْكَبُوا ،
 وَإِنْ تَرَمُّوا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا . وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَقَّ الْوَلَدُ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ
 كِتَابَ اللَّهِ ، وَالسَّبَّاحَةَ ، وَالرَّمْيَ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْضَى اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ
 أَنْ عَلَّمَهُ فِيهِ نِعْمَةٌ جَحَدَ بِهَا . وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي .
 فَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ إِنْ ذَكَرَتِ الرِّمَاءُ فَهُوَ أَحْسَنُهُمْ ،
 وَإِنْ ذَكَرَتِ الرَّمَّاحِينَ فَهُوَ أَجْمَلُهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرَتِ السِّيَافِينَ
 فَهُوَ أَقْوَاهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ ، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ أَبُو عُذْرٍهَا ، وَقَدْ أَذَاقَ
 النَّاسَ مِنْ حُلُومِهَا وَمُرَّهَا ، وَبَرَّهَانَ ذَلِكَ مَا صَلَّى عَنْهُ فِي وَقَائِعِهِ
 الْمَشْهُورَةِ ، وَمَا ظَهَرَ مِنْهُ فِي حُرُوبِهِ الْمَذْكُورَةِ ، فَلَا جَرَمَ كَانَتْ
 صِفَتُهُ هَذِهِ إِحْدَى الْأَسْبَابِ لِاسْتِحْقَاقِهِ السُّلْطَنَةَ ، مَدَّ اللَّهُ
 سُلْطَنَتَهُ وَأَدَامَ نِعْمَتَهُ .

الفصل الرابع

في استحقاقه من حيث حسن الصورة والفائدة والبسطة في الجسم

اعلم أن صاحبَ الوجه الجميل مقبولٌ بين الناس ، محبوبٌ في القلوب ، يميلُ إليه كلُّ أحد ، ويقصدُ إليه في كلِّ حاجة ، ولهذا ورد الحديث : اطلبوا الخيرَ عند الوجوه الحسان . والمرءُ إذا كان قبيحا كرهه المنظر يكون مُؤدِّرِي بين الناس ، ولا تشتهي العيون تنظر إليه [لا] سيما ^(١) الملكُ الذي يريد كلُّ أحد أن ينظر إليه ، فإذا كان رضى الوجهَ أحبه كلُّ من يراه . ألا ترى أن يُوسُفَ - عليه السلام - أحبه أهلُ مصر حين شاهدوا جماله ، وكان يوسف عليه السلام لم يزل مُلثَمًا حتى لا يفتتنَ به مَنْ ينظر إليه . ويحكى أنه لما وقع الغلاء بأرض مصر باعت الناس أموالهم ، وأولادهم وأنفسهم من يوسف - عليه السلام - حتى صاروا عبيدًا ، وكان يخرجُ في كلِّ ثلاثة أيام إلى مجامع الناس ، ويكشف اللثام عن وجهه ، فكل من كان يراه يشبع ويُمنِّسك عن الطعام ثلاثة أيام ، وكان إذا مشى في أزقة مصر يُرى تَلَأُلُو وجهه على الجدران ، كما يُرى نورُ الشمس عليها ، وكان إذا ابتسم

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

رَأَيْتَ النَّوْرَ فِي ضَوَائِحِهِ . وإذا تكلم رأيت في كلامه شعاع
النور يَنْبِهُهُ عن ثنائه ، وقيل إنه وَرِثَ الحسَنَ من جدِّهِ إِسْحَقَ ،
وكان من أحسن الناس ، وإِسْحَقُ هو الضاحِكُ بِالْعِزْرَانِيَّةِ ،
وإِسْحاقُ وَرِثَ الحسَنَ من أمِّهِ سارة ، فَإِنَّ اللَّهَ صَوَّرَهَا عَلَى
صورةِ الحُورِ الْعِينِ ، ولكن لم يعطها صفاءَهُنَّ ، وأَعْطَى اللَّهَ
يُوسُفَ من الحسَنِ ، وصفاءَ اللونِ ، ونقاءَ البَشَرَةِ بما لم يُعْطِهَا
أَحَدًا ، إِنْ كَانَ لَيَأْكُلُ البَقُولَ والفَوَاكِهَ الْخُضْرَ فَتَرَى حِينَ
يَزْدَرِدُهَا فِي حَلْقِهِ وَصَلْدِرِهِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ وَهْبُ :
الحسَنُ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، تِسْعَةُ أَجْزَاءَ لِيُوسُفَ وَوَاحِدٌ بَيْنَ النَّاسِ .
وَمَا سَمِعْتُ زُلَيْخًا بِحَدِيثِ النِّسَاءِ فِي حَقِّهَا اتَّخَذَتْ مَأْدِيَةً
فَدَعَتْ أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْهُنَّ ، وَأَعَدَّتْ لَهُنَّ تَرْتُجًا ^(١) وَبَطِيخًا
وَمُوزًا ، وَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا ، وَقَالَتْ لِيُوسُفَ :
أَخْرِجْ عَلَيَّهِنَّ - وَكَانَ فِي مَجْلِسٍ آخَرَ - فَخَرَجَ عَلَيَّهِنَّ ، فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَهَالَيْنَ أَمْرَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ [٤٣] بِالسَّكَاكِينِ
الَّتِي مَعَهُنَّ ، وَهَنَ يَحْسِبْنَ أَنَّهُنَّ يَقَطَعْنَ الْأَتْرَجَ . قَالَ قَتَادَةُ :
أَبْنَى أَيْدِيَهُنَّ حَتَّى أَلْقَيْنَهَا ، وَقَالَ وَهْبُ : وَبَلَغَنِي أَنَّ تِسْعًا مِنْ
الْأَرْبَعِينَ مَثَنَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَجَدًا بِيُوسُفَ ، وَقُلْنَ حَاشَى لِلَّهِ
مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ .

وكذلك الملك ينبغي أن يكون له بسطة في الجسم ؛

(١) الترتج : تمر من جنس الليمون يستعمل في صنع الحلوى ، ويزرع شجره على شواطئ
البحر الأبيض المتوسط ، ويقال له أيضاً الأترج ، والعامية تسمية « الكباد » .
المنجد ٦١ •

لأنه إذا كان جسيماً وصاحب قامة يملأ العين جهاده ، لأنه أعظم في النفوس وأميب في القلوب . ألا ترى أن الله تعالى كيف مدح طالوت في كتابه الكريم بقوله : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ (بالحرب) وَالْجِسْمِ»^(١) يعنى بالطول والقوة ، وكان يفوق الناس برأسه ومنكبه ، ولذلك سمى طالوت لطوله ، وكان أجمل بنى إسرائيل وأعلمهم . ومولانا السلطان الملك المؤيد قد حاز هاتين الصفتين ، وهما حسن الصورة وبسطة الجسم ، والشاهد لذلك أنك لاترى أحداً في الدولة أضواً صورة منه ، وصدق الشاعر في قوله :

رَأَيْتَ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ أَذَرْ أَيُّهُمَا أَنْوَرُ
سوى أن هذا قريب الزا . وهذا بعيد لمن ينظر
وذاك يغيب وذا حاضر وما من يغيب كمن يحضر

وقال الآخر ، وقد صدق في قوله :

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى مِثْلِهِ
ولا بدا لى وجهه طالعا إلا سألت الله من فضله

وقد قال آخر وأحسن فيه :

نظرت إلى من زين الله وجهه
فكبرت عشرًا ثم قلت لصاحبي
فيانظرة كادت على عاشق تقضى
متى نزل البدر المنير إلى الأرض؟

(١) الآية رقم ٢٤٧ من سورة البقرة ، ما هذا كلمة بالحرب ولذلك وضعت بين حاصرتين

بمثابة التفسير .

وكذلك لانرى فى الملوك أحسن قامه منه ، ولا أملاً للعيون
منه ، وهو ظاهر لا يدفع وجله لا يُقنّع . ولقد قال الشاعر
فيه وأحسن : -

مُعْتَدِلٌ مِنْ كُلِّ أَعْطَافِهِ مُسْتَحْسَنُ الْقَامَةِ وَالْمُلْتَفَتُ
لَوْ قِيسَتِ الدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا بِسَاعَةٍ مِنْ وَضَلِهِ مَا وَقَّتْ

الفصل الخامس

في استخفافه من حيث المعرفة بأحوال الرعية
من العرب والعجم والترك والفرس وأهل البلاد والأديان

ولاشك أن السلطان إذا كان عالماً بأحوال رعيته ، خبيراً
بأمورهم ، يحصل لهم رفقٌ عظيمٌ وخيرٌ جسيمٌ ؛ وذلك لأن الملوك
قلماً يَسْلُمُونَ من البطائنِ السوءِ والسَّعَةِ والوُشَاةِ ، فإذا كان
الملك خبيراً بأحوال رعيته ، لا يُؤَثِّرُ كلامُ هؤلاء فيهم عنده ،
ولا يمشى حالهم . فيحصل بذلك سلامة الملك عن الوقوع في
المخْذُورِ ، وسلامة الرعية من الوقوع في المكروه . وإذا كان
الملك جاهلاً بأحوال رعيته ، غير خبير بأمورهم ، يَتِمَكَّنُ منه
حينئذ سعاةٌ ووُشَاةٌ ، يُدَلِّسُونَ عليه أموراً يحصل منها فسادٌ
كبيرٌ في الرعية .

فمولانا السلطان الملك المؤيد عارفٌ بأحوال رعيته ،
خبيرٌ بأمورهم ، لا يخفى عليه من حالهم شيءٌ ؛ فلذلك
انْقَطَعَتِ آمالُ السَّعَةِ والوُشَاةِ ، وَأَمِنَتِ النَّاسُ في أوطانهم
على أنفسهم وأموالهم ، والشاهدُ على معرفته بأحوال الرعية
من الطوائف المذكورة كثرةُ تِرْدَادِهِ في البلاد المصرية والشامية

والحليّة ، ومعاشرته لأهلها ، واختلاطه بهم ، ووقوفه على أحوالهم ظاهراً وباطناً .

أما معرفته بأحوال بلاد مصر ، فإنه سافر إلى جهة الصعيد وغيرها في أيام أستاذه الملك الظاهر برقوق [و] ^(١) في أول دولة الناصر أيضاً ؛ فلذلك لم يحضر وقعة الأمير أيتمش ^(٢) ، وكانت يوم الأحد التاسع من ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانمائة ، وكان أيتمش قد انكسر وهرب إلى الشام ، ومعه خمسة من المقدمين الألوّف وهم : تغرى بردى البُشْبَاوِي ^(٣) أمير سلاح ، وأرغُن شاه البيكْمُرِي ^(٤) أمير مجلس ، و [سيف الدين] ^(٥) فارس حاجب الحجاب ، ويعقوب شاه ^(٦) الحاجب الثاني . ومن الطليخات تسعة ، ومن العشرينات ستة ، ومن العشرات خمسة عشر ، وكان النائب بدمشق إذ ذاك تَنَم الحَسَنِي ^(٧) وبحلب آقْبغا الجمالي ، وب حماة دُرُوداش

(١) ما بين الحاصرين إضافة على الأصل .

(٢) ويذكر ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة أن شيخاً الممردى كان مع المالكي السلطانية ضد أيتمش - خلافاً لما هنا .

انظر النجوم الزاهرة ١٢ : ١٨٧ وما بعدها وخطط على مبارك ١ : ٤٧ .

(٣) هذا هو والد المؤرخ أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة .

(٤) هو الأمير سيف الدين أرغون شاه اليلديرى ثم الظاهري - قتل بقلمة دمشق في ١٤ شعبان سنة ٨٠٢ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١١٤ ط. كاليغورنيا .

(٥) أضيف ما بين الحاصرين من المرجع السابق ٦ : ١١٤ ط. كاليغورنيا .

(٦) هو الأمير سيف الدين يعقوب شاه الظاهري . كان من خواص الظاهر برقوق وقتل أيضاً في ١٤ شعبان سنة ٨٠٢ هـ .

المرجع السابق ٦ : ١٤٧ ط. كاليغورنيا .

(٧) هو تَبَك الحَسَنِي الظاهري . المعروف بتم الظاهري وقد خرج على الناصر فرج ، وانضم -

[المحمدي] ^(١) ، ويطرابئلس يونس بَلطاً ^(٢) ، وبَصَفَدَ الطُّنْبُغَا
العثماني ، وَيَغْزَى قَرْقَمَاس .

وأما معرفته ببلاد الشام فإنها كانت وطنه لكثرة أحكامه
فيها ، ومعرفته بسهلها وحَزْنُها ، وقراها ومدنها ، وخاصتها
وعامتها ، وتُرْكُها وتركمانها وكردِها ، وعربها وعجمها .

وأما معرفته بالبلاد الحَلَبِيَّةِ فإنها كانت دار حكمه ،
يعرف مدنها وقراها ، والتراكمين المقيمين بها طائفة طائفة ،
وبيتاً بيتاً ، وغير ذلك من البلاد حتى بلاد أطراف الرُّوم ،
والبلاد الفراتية ، وبلاد الحجاز أيضاً ؛ لأنه سافر إلى مكة
المشرقة وهو أمير للحجاج في أيام أستاذه الملك الظاهر بَرْقُوق ،
في السنة التي توفي فيها بَرْقُوق ، وهي سنة إحدى وثمانمائة ،
وكانت وفاته ليلة الجمعة الخامس عشر من شوال من السنة
المذكورة ، وكان السلطان الظاهر قد عيّنه للسفر بالحجيج ،
وخلع عليه بذلك قبل موته ، واستمر عليه إلى أن سافر
— وهو إذ ذاك أمير طبلخانة ، ورأس نوبة — وكان أمير الرُّكَبِ
الأول بِهَادُر الطَّوَّاشِي مقدم المماليك السلطانية .

— إليه الأمراء ، فلما انهزم قبض عليه وسجن بقلعة دمشق وعوقب على المال ثم خُتِقَ في ٤ رمضان
٨٠٢ هـ .

المرجع السابق ٦ : ١٤٦ ط: كاليغورنيا .

(١) مابين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٩ ط: كاليغورنيا

(٢) هو الأمير يونس الظاهري المعروف بيلط . قتل بقلعة دمشق مع ثَمٍّ — وهذا الاسم مضبوط
في النجوم الزاهرة . بضم الباء وسكون اللام — وفتح الباء وسكون اللام . وفتح الباء واللام .
انظر مواضعه بالمرجع المذكور ج ١٢ ط: دار الكتب و ٦ ط: كاليغورنيا .

الفصل السادس

في استحقاقه من حيث المعرفة والدوق من أمور الشرع والسياسة وتقدم الحكم له

أما معرفته فإن أحداً لا يشك أن معرفته تامة ، وأنه عارف بالأمور الدينية والدنيوية ، وأن عنده ذوقاً من أمور الشرع والانقياد إليه ، حتى إنه إذا تقلعت عنده دعوى وطلب أحد المتخاصمين الشرع أمره بالذهاب إليه وهو منشرح لذلك ؛ وذلك لمحبه في الشرع وذوقه منه ، وكثير من الملوك والحكام إذا طلب منهم الشرع ينحرف ؛ لذلك عدم ذوقه من أمور الشرع ، ومولانا السلطان المؤيد ناصر للشرع ومحبه له ، وهذا كله من آثار العدل .

وأما تقدم الحكم له فإنه قد حكم في البلاد الشامية والطرابلسية والحلبية ، وأول توليته مدينة طرابلس في سنة اثنتين وثمانمائة ، وذلك لما دخل السلطان الملك الناصر دمشق بعساكره بعد كسرهم تنم والعساكر الشامية على بيدرأس^(١) بين غزة والرملة ولقي نواباً على القلاع الشامية ،

(١) في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٢٠٦ ، وبلدائع الزهور لابن إياس ١ : ٣٢٣ على مكان يسمى « الجيتين » مفتي جيت ، وهي قرية قرب غزة .
باتوت - معجم البلدان : ١٨ .

فولى سيدى سُوْدُون^(١) [٤٤] نائبا بالشام [عوضا]^(٢) عن تَنَم الحَسَنِى، وولى مولانا السلطان نائبا بطرابلس، وكان لَذاكَ اَحدَ المقدمين بالديار المصرية - عِوَضًا عن يونس بَلَطًا، وولى الأمير دُقَمَاق [المحمدى]^(٣) الذى كان حاجب الميسرة بمصر نائبا بحماة - عِوَضًا عن دِمُرْدَاش [المحمدى]^(٤) وولى دِمُرْدَاش [المحمدى]^(٥) نائبا بحلب عِوَضًا عن أَقْبَعَا الجمالى، واستمر بِالطَّنْبَعَا العثماني نائبا بصفد على عادته، وولى جَرَكَس^(٦)، وَاِلِد تَنَم نائبا بكَرَك عِوَضًا عن سُوْدُون الظريف، وولى بهاء الدين عمر بن الطَّحَّان نائبا بغزة عِوَضًا عن آقْبَعَا اللَّكَّاش، وخلع على الأمير يَشْبُك [الشعبانى الظاهرى]^(٧) الخَازِنْدَار اللّالا، واستقر دُوَيْدَارًا كَبِيرًا عِوَضًا عن سيدى سُوْدُون بحكم انتقاله إلى نيابة الشام.

وأما مولانا السلطان فإنه استمر على نيابة طرابلس إلى أن جاء تَمَرُوكْ^(٨) على حلب وأخذها يوم السبت الثالث عشر من ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانمئة، وجرى ما لا يخفى

(١) هو سودون النوادر قريب الظاهر برفوق.

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٨ طبع كاليفورنيا.

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

(٣) ١٥٠٥ ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٩ طبع كاليفورنيا

(٤) فالنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٥٦ الأمير جركس المعروف بوالد تَنَم الحسنى

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق ٦ : ٣٩ (طبع كاليفورنيا).

(٨) انظر قصة حروب تيمورلنك ونسبه وبداية ملكه في المرجع السابق.

٦ : ٥٠ وما بعدها طبع كاليفورنيا.

على الناس ، فمسك فيها جماعة من الأمراء ، وهم مولانا
السلطان نائب طرابلس إذ ذاك ، وِدْمُرْدَاش نائب حلب ،
وسيدى سُودُون نائب الشام ، والأمير دُقْمَاق [المحمدي] ^(١)
نائب حماة ، والأمير الطُنْبُغَا [العثماني] ^(٢) نائب صفد ،
والأمير بهاء الدين عمر [بن الطحان] ^(٣) نائب غزة ، والأمير
صَرِيْتَمُر ^(٤) أتابك عسكر دمشق ، والأمير بَتْنَخَاص ،
والأمير بِيْتُغُوت ، والأمير فارس ، والأمير آقْبَلَاط ، والأمير
يونس الحافظي ، والأمير آقْمُول ، والأمير شهاب الدين
ابن الهذباتي ، والأمير سُودُون الظريف أتابك حلب ، والأمير
أَسْنَبُغَا التَّاجِي الحاجب - وكان قد حَرَضَ لإخراج العساكر
الشامية وغيرهم من الأمراء والطلبخانات والعشروات ، وسائر
الأكابر من الأعيان - ثم أطلق تَمَرْلُوكَ منهم أَسْنَبُغَا التَّاجِي ،
ومعه بَطْخَاص ^(٥) البريدي ، وقال لهما : اذهبا إلى مصر ،
وأخبرا بما رأيتما .

وأما مولانا السلطان فإنه استمر في أسر تَمَرْلُوكَ مدة
طويلة ، ولقد حررت تلك المدة فوجدتها مقدار أربعة أشهر ،
وذلك لأنه أَسِرَ مع مَنْ أُسِرَ في منتصف وبيع الأول من سنة

(١) و(٢) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٤٩ ط. مكافورنيا .

(٤) ويرسم أيضاً « صراى عمر » للرجع السابق .

١٢ : ٢٠٤ ط. دار الكتب .

(٥) وقد سبق رسمه « بطنخا » .

ثلاث وثمانمائة ، وقَدِمَ إلى الدِّيَارِ المصرية بعد هروبه من
الْأَسْرِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ السَّابِعِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، فَجَمِيعُ
الْمُدَّةِ مِنْ حِينَ أُسِرَ إِلَى حِينَ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَاثْنَانِ
وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، فَإِذَا صَرَفْنَا الْإِثْنَيْنِ وَالْعِشْرِينَ يَوْمًا إِلَى الْمَسَافَةِ
مِنْ أَسْرِهِ إِلَى قُدُومِهِ تَبَقِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ مُدَّةَ أَسْرِهِ ، وَلَقَدْ
أَخْبَرَنِي - نَصَرَهُ اللَّهُ - أَنَّ هُرُوبَهُ كَانَ فِي أَرْضِ الشَّامِ ، وَأَنَّهُ
قَاسَى شِدَائِدَ عَظِيمَةٍ مِنْ مَشَقٍّ وَجُوعٍ وَعَطَشٍ وَخَوْفٍ وَدَوْرَانٍ
فِي جِبَالِ بَغْلَبَكْ وَطَرَابُلُسَ ، وَأَوْدِيَتِهَا وَصَحْرَاوَاتِهَا إِلَى أَنْ وَصَلَ
إِلَى طَرَابُلُسَ - بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى . بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ - ثُمَّ رَكِبَ
الْبَحْرَ الْمِلْحَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى سَاحِلِ دِمِشَاقَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ -
بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَطْفِهِ - وَقَدِمَ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ فِي التَّارِيخِ
الْمَذْكُورِ ، وَاسْتَمَرَ مَقِيمًا فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ إِلَى أَنْ خَلَعَ عَلَيْهِ
يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثَ ، وَاسْتَمَرَ
نَائِبًا بِطَرَابُلُسَ عَلَى عَادَتِهِ ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَيْهَا بَعْدَ مُدَّةٍ ، وَاسْتَمَرَ
فِيهَا نَائِبًا إِلَى شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ،
وَفِي هَذَا الشَّهْرِ جَاءَهُ تَقْلِيدٌ بِنِيَابَةِ دِمَشَقِ الْمَحْرُوسَةِ - عِوَضًا عَنْ
الْأَمِيرِ آقْبَغَا الْجَمَالِيِّ الْأَطْرُوشِ بِحُكْمِ عَزْلِهِ وَإِقَامَتِهِ بِالْقُدْسِ
بَطَّالًا - وَتَوَلَّى طَرَابُلُسَ الْأَمِيرُ دِرْمُودَاشَ ، وَاسْتَمَرَ مَوْلَانَا
الْسلطانُ بِدِمَشَقِ حَاكِمًا إِلَى مُدَّةٍ نَذَكُرُ آخِرَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
ثُمَّ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْمُدَّةِ رَكِبَ الْأَمِيرُ يَشْبُكُ^(١) الشَّعْبَانِي ،

(١) ورد هذا الاسم بفتح الباء مرة وبضمها مرة أخرى ، في النجوم الزاهرة لابن تغري
بردي طمدار الكتيّب ج ١٢ ، في مواضعه .

ومعه جماعة من الأمراء على الملك الناصر ، ليلة الأحد الرابع من جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانمائة ، فآخِر الأمر انكسروا وهربوا إلى الشام ، وتلقاهم مولانا السلطان [المؤيد]^(١) وأنزلهم عنده ، وأحسن إليهم إحساناً جزيلاً ، وكان مولانا السلطان قد أخرج الأمير نوروز من حبس الصُبيبة ، وكان الملك الناصر قد حبسه فيها ومعه قنباى الهلاوى ، وكان قد هرب من الحبس ، وآخر الأمر اتفقوا كلهم على المشى إلى القاهرة المحروسة ، وبعثوا وراء الأمير جكم^(٢) ليتفق معهم ، وكان متغلباً على حلب وطرابلس وحماة ، وكان هو أيضاً في الحبس في قلعة^(٣) وأطلقه فجاء إليهم ، وفي أثناء ذلك هرب نوروز من عند مولانا السلطان بعد أن عقد معهم وحلف ، وكان مولانا السلطان قد أنعم عليه بالنصرة في بلاد الشام ، فخرج وحصل جملة من الأموال والخيول ثم هرب . ثم إن الأمراء خرجوا من الشام في صبحه مولانا السلطان ومعه الأمير جكم والأمير قرأ يوسف الترمكاني ، وتوجهوا إلى القاهرة المحروسة ، ووصلوا إلى للصالحية^(٤) يوم

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح .

(٢) هو الأمير جكم بن عبد الله الظاهري ، قتل بظهر آمد على يد أحد جنود قرايلى التركاني في ٢٧ من ذى القعدة سنة ٨٠٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢١٧ طكا ليفورنيا هـ .

(٣) جاء في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١١٠ هـ أن جكم نوسودون طاز كانا محبوسين ببعض حصون طرابلس وأفرج عنهما الأمير دمر داش نائب طرابلس هـ .

(٤) بنى مدينة الصالحية السلطان الملك الصالح نجم الدين . أيوب فنسب إليه ، وهى من قرى محافظة الشرقية . السلوك - المقرئى ١ : ٣٣٠ .

الأحد التاسع من ذى الحجة من سنة سبع وثمانمائة ، وخرج الملك الناصر يوم السبت الثامن من ذى الحجة . [و] ^(١) في ليلة الخميس الثالث عشر من ذى الحجة كبست العساكر الشامية على العساكر المصرية بأرض السعيدية ^(٢) قريبا من بلبس ، فانكسرت المصرية ، وتفرقوا شَعْرَ بَعْرَ ^(٣) فقتل منهم خلق كثير ، ومُسِكَت القضاة الأربعة ، والخليفة ، وقريب من ثلاثمائة مملوك ، فأصبحت العساكر الشامية متوجهة إلى القاهرة ، فوصلوا قريبا من تربة قَلَمَطَايَ ^(٤) يوم الأحد السادس عشر من ذى الحجة ، ثم في أول النهار كان الظهور للشاميين ، ولكن خامر جماعة منهم وطلبوا الأمان من الناصر ، وهم جَمَعَ نائب كرك ، والأمير آسنباي [المعروف بالتركمانى] ^(٥) وسُوْدُون الحمزاوى ، وإينال حطب ، ويَلْبَغَا الناصرى ، فكلهم دخلوا المدينة واجتمعوا بالناصر ، وهرب الأمير يَشْبُك ، [الشعبانى] ^(٦) وتَمَرَّاز [الناصرى] ^(٧) وجَرَكْس [القاسمى المصارع] ^(٨)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) كانت مدينة السعيدية : تعرف بالشمسي . وهي فيما بين بلبس والصلحية :

السلوك - للمقريزى ١ : ٣٧٤ والهامش :

(٣) يقال : تفرقوا شَعْرَ يَفْرَأَى في كل ناحية (محيط المحيط) .

(٤) تربة قَلَمَطَايَ : عند باب الصورة بالقرب من باب الوزير خارج القاهرة ، أنشأها الأمير سيف الدين قَلَمَطَايَ بن عبد الله العنّاقى الظاهرى النوادر الكبير بالديار المصرية في عهد الظاهر برقوق ، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ٨٠٠ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ١٦٣ طمدار الكتب بمصر .

(٥) و١٧٠ و٨٠) ما بين الحواصر إضافة عن المرجع السابق .

٦ : ١٢٥ طمكاليفورنيا .

واختفوا في المدينة ، ولم يبق في العساكر الشامية إلا مولانا
السلطان والأمير جكم والأمير قرأ يوسف التركماني ، فعند
ذلك ردوا وساقوا إلى أن وصلوا إلى دمشق ، واستقر مولانا
السلطان بالشام على عادته ، وذهب الأمير جكم إلى حلب ،
واستمر عليها على عادته .

ثم في شهر ذي الحجة يوم الإثنين الخامس منها من
سنة ثمان وثمانمائة كانت وقعة عظيمة بين مولانا السلطان
وبين الأمير جكم على أرض رستن بين حماة وحمص ،
فظهر جكم ، ورجع مولانا السلطان ، قيل كان ذلك من
شؤم [٤٥] دمردأش - وكان مع مولانا السلطان - فجاء
مولانا السلطان إلى القاهرة ومعه دمردأش المحمدي ، والأمير
خير بك نائب غزة . وألطنبغا العثماني حاجب الحجاب بالشام ،
والأمير يونس الحافظي ، وسودون الظريف وغيرهم . وكان
قدومه يوم الإثنين الثالث من صفر من سنة تسع [وثمانمائة] (١)

وفي يوم الخميس السادس من صفر خلع الملك الناصر
على مولانا السلطان ، واستقر في نيابة الشام على عادته ،
وخلع أيضا على دمردأش أيضا ، واستقر في نيابة حلب على
عادته .

وفي يوم الإثنين مستهل ربيع الأول من سنة تسع خرج
مولانا السلطان ومعه دمردأش ومعهما من أمراء مصر سودون

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الطَّيَّار أُمِير سِلَاح ، وَسُوْدُوْن الحِمَزَاوِي اللُّوَادَار الكَبِير ^(١) .
ثم في يوم الإثنين الثامن من ربيع الأول خرج الناصر
بعساكره ورحلوا ، فوصلوا دمشق يوم الإثنين سابع ربيع
الآخر - ومولانا السلطان حاكم بالشَّام على عادته - ثم خرج
مع السلطان إلى حلب ، وهرب الأُمير جَكَم ومن معه إلى أن
علّوا الفرات ، وأقام السلطان هناك مُدَّة ، ثم رجع إلى القاهرة ،
واستمرَّ مولانا السلطانُ على الشَّام على عادته ، ثم عاد الأُمير
جَكَم بمن معه إلى حلب ، قبل وصول الناصر إلى دمشق ، فلما
خرج الناصر من دمشق متوجَّهاً إلى القاهرة ، هرب منه
الأُمير سُوْدُوْن الحِمَزَاوِي ، وتحصَّن بقلعة صَفَد ، ثم إن
مولانا السلطان الملك المؤيد لما رأى أن جَكَم جمع جموعاً ،
وجهب عساكر كثيرة ، واجتمع عنده جماعة من المفسدين ،
وحرَّضوه على تولية السلطنة فأجابه إلى ذلك ، وعقدوا له ،
وخطبوا له ، ولقَّبوه بالعدل ، تَحْيَلٌ إلى أن أَخَذَ قلعة صَفَد ،
وانتقل من الشَّام إليها ، وهرب [سودون] ^(٢) الحِمَزَاوِي
إلى غَزَّة ، وكان فيها جماعة من الأمراء ، منهم الأُمير إينال
باي ^(٣) [بن قَجْمَاس] ^(٤) وكان قد هرب من القاهرة ،

(١) الدوادارية : وظيفة موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان، وإبلاغ عامة الأمور وتقديم
القصص إليه، والمشاورة على من يحمده على الباب الشريف، وتقديم البريد، ويأخذ الخط على عامة
الناشير والتواقيع والكتب . - صبح الأعشى للقسطنطيني ٤ : ١٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) في الأصل « يه » وما هنا عن الصفحة التالية وبدائع الزهور لابن لياس ١ : ٣٤١ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تفرى بردي ٦ : ١٨٢ طبعًا في بيروت .

والأمير يَشْبُكُ بن أَزْدَمَر ، وتغلب نُورُوز على الشَّام من جهة جَكَم ، وخطبوا باسمه من غَزَّة إلى أَقصى بلاد حلب ما خلا صَفَد ؛ لوجود مولانا السلطان فيها . وكانَ القدرَ يقول : ياجَكَم لا تغتر بهذا الأمر الذي أنت فيه ؛ فإن هذا لا يَتِمُّ لك ، وإنما السلطان عند الله . وعند الناس هو الملك الذي في صَفَد . واستمر السلطان المؤيد فيها ، إلى أوائل سنة عَشْرٍ - على ما تذكره إن شاء الله تعالى .

وأما ما كان من أمر جَكَم فإنه جمع جموعه ، وتوجه نحو قرًا يلك التركمانى ، وهم نازلون في السُّوق على مدينة آمد^(١) ، فأتى الأمر قُتيل جَكَم هناك ، وقتل معه الملك الظاهر مجد الدين عيسى . صاحب مَارْدِين^(٢) ، وحاجبه فَيَاض ، والأمير ناصر الدين [محمد]^(٣) . بن شهرى حاجب الحُجَاب بحلب - كان - والأمير آقمول نائب عينتاب وغيرهم . وكانت الواقعة يوم السابع والعشرين من ذى القعدة من سنة تسع وثمانمائة .

وأما الأمراء الذين كانوا بغَزَّة فإن مولانا السلطان المؤيد

(١) آمد : من ديار بكر . مدينة غربي دجلة وبلورالنهر حولها كالللال ، ويطل عليها جبل عال وسورها من حجر الأرحية الأسود .

لسنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٤٠ - ١٤٢ .

(٢) مَارْدِين . قلعة على قمة جبل الجزيرة تشرف على نصيبين (ياقوت معجم البلدان ٤ : ٣٩٠) وتقع حالياً في تركيا وهي محطة حديدية على بعد ١١٠ كم من حلب .

(المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٤٧٠) .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٨٦٧ .

رغب إليهم من صفد ، ومكس عليهم على أرض جديدة ،
وأشبك بينهم قتال إلى أن قتل إينال باي [بن قجماس] ^(١) ،
ويونس الحافظي نائب حماة - كان - وسودون قرناص ،
ومسك الأمير سودون الحمزاوي ، وهرب يشبك بن أزدمر ،
وكانت الوقعة يوم الخميس الرابع من ذى الحجة سنة تسع
[وثمانمائة] ^(٢) . ثم إن السلطان الناصر خرج إلى الشام يوم
الجمعة الثاني من صفر من سنة عشر ، ونزل إليه مولانا
السلطان [المؤيد] ^(٣) من صفد ، وذهب معه إلى دمشق ،
ثم إن الشيطان قد نزع بالناصر ووسوس له ، مع تحريك
من المفسدين له ، إلى أن قبض على أتاكك العساكر ^(٤) ،
ومعه مولانا السلطان المؤيد واعتقلهما الناصر ^(٥) بقلعة
دمشق ، ثم إن الله تعالى من على يشبك بالخلاص ببركة
مولانا السلطان ، وذلك أن السلطان لما اعتقلهما وأراد بهما
السوء ، قال له لسان الحال : مهلاً أيها الناصر هذا الذي
تريده بالسوء هو الذي سمّاه الله تعالى مؤيداً ، وجعله سلطاناً
عوضك ، فلا تقدر عليه ، فلا تتعب قلبك بقلبك ، فإن
هذا أمر قد تم ، وقضاء قد سبق ، وسعادة مولانا السلطان

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن يدائع الزهور لابن إياس ١ : ٣٤١

(٢) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٤) وهو الأمير يشبك الشعباني . النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ١٨٩ ط كاليغورنيا .

(٥) كلمة الناصر واردة في هامش اللوحة بخط مائل ؟

التي حَرَسَتْهُ ، وسلطنتُهُ التي قُدِّرَتْ له قد أنجته ، ولقد أحسن
الشاعر ^(١) في قوله :

وإذا السعادة أحرسك عيونها نم فالمخاوف كلُّهنَّ أمانُ
وأصطدُّ بها العنقاء فهي حبالٌ واقتد بها الجوزاء فهي عِنانُ
ومن آثار تلك السعادة سحرُ الله له نائب القلعة ؛ وهو
الأمير منتوق ^(٢) ، حتى أنزلهما من القلعة في ظلمة الليل ،
ونزل معهما ، وفدَى نفسه لهما ، ثم علم الناصر بذلك ،
فأرسل وراءهم جماعة فآدركوا منتوقا وقتلوه ، وصاحب
السعادة قد فات بسعاده ، لأمر قدره الله له .

ثم خرج الناصر من دمشق متوجِّهاً إلى القاهرة ، بعد أن
أرسل خلعة نيابة الشام إلى نوروز ، وهو مقيمٌ بحلب عند
تَمْرِيقَا المشطوب المتغلب عليها ، ثم بعد ذلك عاد مولانا
السلطان [المؤيد] ^(٣) إلى دمشق ، وطرد نائب الغيبة بها من
جهة نوروز ، وهو بَكْتَمُر شَلْقُ ، ثم خرج منها إلى ناحية
شَيْزَر ، ثم عاد إلى الشام وظهر عليها .

ثم في محرم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة عاد الناصر

(١) الشاعر : هو القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي الحيد علي ابن القاضي
السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المقرئ بن أحمد الأحمي العقلائي المولود ،
لمصري الدار ، المعروف بالقاضي الفاضل ، الملقب بحبي الدين وزير السلطان الناصر صلاح الدين
الأيوبي ، توفي سنة ٥٩٦ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ١٥٦ و ١٥٧ طيدار الكتب .

(٢) والرسم في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ١٨٩ ط كاليغورينا . « منطوق » .

(٣) سابين الحاصرين إضافة على الأصل .

إلى دمشق ، وقبل دخوله هرب منه جماعة ، منهم ثمرأز
الناصرى وإينال الجلالى ، وسودون بقعجه ، وقرأيشبك ،
وسودون الحمصى وغيرهم . وأما مولانا السلطان المؤيد فإنه
ذهب إلى قلعة صلخد^(١) بمن معه وتحصن فيها ، وأتاه
الناصر - فإنه قد خرج وراءهم - وأقام على صلخد مدة ،
ولم يقز بشيء ، ثم عاد إلى دمشق بعد الاتفاق على أن يروح
مولانا المؤيد إلى طرابلس ، ثم خرج الناصر من دمشق بعد
أن قرر بكتمر شلق نائباً عليها .

ولما وصل الناصر إلى بلبيس مسك جمال الدين^(٢)
الاستادار ، وآخر الأمر أخذ ماله وقتله ، وأما مولانا السلطان
المؤيد فإنه كسر بكتمر شلق نائب الشام على خان ذى
النون^(٣) ، ودخل الشام على عادته ، وأما بكتمر فإنه هرب بمن
معه وجاء إلى القاهرة .

ثم فى ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة وثمانمائة خرج
الناصر إلى جهة الشام ، وكان مولانا السلطان إذ ذاك على
حماة يحاصر نوروز من مدة شهر ، وكان قد أشرف على
أخذه ، فلما سمع نوروز بمجيء الناصر أطاع مولانا الملك

(١) هى لاصرخد والرسم هنا وفقاً لنطق العامة.

(٢) هو جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيرى الحلبي
الجبامى ، استقر استداراً عوضاً عن سعد الدين بن غراب سنة ٨٠٧ هـ ، ثم صار حاكم النوبة
ومعبرها إلى أن قتل فى ليلة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ٨١٢ هـ .

التجوم الزاهرة لابن قفري بردى ٦ : ٢٢١ و ٢٢٢ طوكاليفورنيا .

(٣) هى قرية خان يونس بفلسطين .

المؤيد وأذن له بالانقياد ، ثم مشى فى خدمته إلى حلب ومعه جماعة من الأمراء ، منهم تَجَرَّاز الناصرى وتَمَرُتُغَا المشطوب الذى كان نائب حلب بعد جُكَم ، وإينال المنقار ، ويشبك ابن أزدُمَر ، وسودون بُقْعَة ، ولَمَّا وصلوا إلى حلب هرب نائبها [٤٦] دِمْرَدَاش ، ثم لما سمعوا بتوجه الناصر إلى حلب خرجوا منها إلى عَيْن تَاب ^(١) ، ثم إلى مَرَعَش ^(٢) ، ثم إلى صوب قيسارية الروم .

وأما الناصر فإنه مشى وراءهم إلى آن وصل إلى أبلُستين ، وأقام فيها ما يقارب خمسين يوما ، ثم عاد ولم يظفر بشيء ، وعاد مولانا المؤيد وراءه ، فلما وصل الناصر إلى حلب وتى قرقماس نائبها عليها عوضا عن دِمْرَدَاش .

ولقد بلغنى من الثقات أن الملك المؤيد سبق الناصر فى عوده ، وأخذ ناحية البرية حتى أتى بمن معه إلى غزّة ، ثم وصلوا إلى القاهرة فى يوم الأحد ثامن رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، واحتاطوا عليها حتى وصلوا إلى سوقة منعم ^(٣) ، ثم نزل المؤيد ومعه نوروز فى بيته الذى فى الرميّة ^(٤) ،

(١) عين تاب : وترسم حيتاب ، قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٧ : ١٣٣ .

(٢) مرعش : مدينة بأرمينيا على حدود سوريا الحالية قضىها أبو عبيدة صلحا سنة ٦٣٧ م .

المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٤٩٢ .

(٣) سوقة منعم بخط الصليبية تجاه القصر السلطانى .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٨٦ طه دار الكتب بمصر .

(٤) الرميّة : هى ميدان صلاح الدين (ميدان المنشية) . هامش المرجع السابق ١٢ : ٢٩٤ .

وتحاربوا مع أهل القلعة ذلك اليوم إلى أن ملكوا مدرسة [السلطان] ^(١) حسن في آخر ذلك اليوم ، ثم أخذوا مدرسة الأشرف ^(٢) ليلة الثلاثاء عاشر رمضان . فلما رأى أمير أرغون ^(٣) ذلك - وكان نائب الغيبة مقيماً بباب السلسلة - هرب وطلع إلى القلعة عند الأمراء هناك وهم : كَتَبُغا الجمالی نائب القلعة ، والأمير شَرَبَاش الكَبَاشي ، والأمير كافور - الزَّمام ، ولما رأى هؤلاء أن مولانا المؤيد مَلَكَ بَابَ السلسلة والمدرستين ضعفت قلوبهم ، ومالوا إلى الصلح والتسليم ، فبينما هم في المراسلة إذ أتى الخبرُ إلى مَنْ في القلعة بأنَّ النَّاصر قد وصل بعساكره ، فعند ذلك تأخروا عن التسليم ، وشرعوا في

(١) ما بين الحاضرَيْن إضافة على الأصل ، ومدرسة السلطان حسن تقع بميدان صلاح الدين تحت القلعة وتعد من مفاخر العمارة الإسلامية، أنشأها السلطان حسن بن محمد بن قلاوون لتكون مسجداً ومدرسة للمذاهب الأربعة، وألحق بها مسكن للطلبة، وتمتاز بضخامة عقد إيوانها الشرقى الذى لا نظير له فى العمارة الإسلامية ، وبدىء فى إنشائها سنة ٧٥٧ هـ ويوسط القبة قبر الشهاب أحمد ابن السلطان حسن الذى توفى سنة ٧٨٨ هـ ، أما السلطان فلم يتمكن بها ولم يعرف له قبر .
كتاب تاريخ المساجد الأثرية ١ : ١٦٥ - ١٨١ .

(٢) هي مدرسة الأشرف شهبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وكانت نجاة الطليخاناه هند الصورة . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٣٤ طبع بالفيورنيا .

(٣) هو الأمير أرغون بن يشبغا أمير آخو ركبير . المرجع السابق ٦ : ٢٢٨ .

(٤) باب السلسلة هو باب القلعة الموجود حالياً بميدان صلاح الدين، وعرف قديماً بباب الأسطبل وباب الإنكشارية، وأخيراً عرف بباب العزب نسبة إلى طائفة من العسكر تسمى عزبان وظيفتهم الحفاظة على القلاع ، والباب الحلال جده الأمير رضوان كتحدا الحلقى سنة ١١٦٠ هـ وبدخله مسجد أحمد بن كتحدا العزب الذى أنشئ سنة ١١٠٩ هـ ويشمل على بقايا مصلى وسبيل السلطان المؤيد شيخ .

هوامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٢٨٧ وما به من المراجع .

رمى السهام ، وأقاموا الحرب ، فبينما هم في ذلك فإذا بأول
عسكر الناصر قد وصل ، فلما تحقق ذلك المؤيد نزل هو
ونوروز إلى الرميثة ليفرقا عسكرهما في المدينة ، لا للخوف
و [إنما] ^(١) لا اعتقادهما أن الناصر في العسكر - ولم يكن
فيهم إلا بكتئر شلق . وطوغان الحسنى ، ويشبك الموساوى ،
والطنبغا العثماني ، وأسنيغا الزردكاش . وغيرهم - ثم إن
مولانا المؤيد ومن معه توجهوا إلى باب القرافة ^(٢) . ونخرجوا
منها ، ولسان القدر يقول مخبرا عن المسطور : يا أبا النصر
اذهب وأنت مسرور ، فلا بد من عودك سلطانا وأنت مجبور ،
ولنما أخبرت هذا الوقت لأمر مقدور ، وكل من عاداك يصير
ما بين مقتول ومأسور .

ولقد جرت حكمة الله تعالى إذا أراد أن يكرم
أحدا من عبيده يحمله مشاق كثيرة ، ويتعب قلبه وقالبه ،
ويوقعه في مكاره ، ويورده في شدائد ، وكان الحكمة الإلهية
اقتضت أن يكون هذا لتدريبه وتمريبه ، وأيضا فإن النعمة
إذا جاءت من غير شدة لا يعرف صاحبها قدرها ولا يقوم
بشكرها ، فتنقلب النعمة عليه وبالاً ، وإذا جاءت بشدة وتع
عرف قدرها وقام بشكرها فيزداد بها جمالا ، ألا ترى أن الله

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يستقيم بها السياق .

(٢) باب القرافة أحد أبواب سور صلاح الدين الأيوبي يجوز ملغى عمرابى الحسينى الذى
يفصل بينه وبين باب السيدة عائشة « قاتباى » .
انظر هامش التجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٢٨٥ وما به من المرجع .

سبحانه وتعالى لما أراد أن يوحى إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أنزل عليه جبريل بالقرآن فقال له : اقرأ ، فقال : ما أنا بقارئ . قال : فَأَخَذْنِي وَغَطَّنِي ^(١) ثلاث مرات ، وَرَوَى فَسَأَلَنِي ^(٢) ، ويروى وَقَدْ غَطَّنِي ، والكل بمعنى واحد وهو الخنق والغمر ، وكل هذا كان للتأمرين والتدريب . وكذلك موسى عليه الصلاة والسلام رعى لِشُعَيْبِ أَغْنَامَهُ عَشْرَ سَنِينَ ، ثم تزوج بصفراء ، وعاد بها إلى أرض مصر . ولما كان في أثناء الطريق أَخَذَهَا الطَّلُقُ في ليلة شاتية باردة مظلمة ممطرة ، وكانت معه غم شَرَدَتْ وحمارة أَلْقَتْ ما عليها ، وكلما ضَرَبَ الزَّئِدَ على الزَّئِدِ لَمْ تُورِ نَارًا ، وهو تائه في وسط المفازة ، فتحيّر موسى - عليه السلام - فالتفت يمينًا وشمالًا كالمستغيث ، فنظر فإذا يَنُورٌ يلوح من بُعد فَفَصَّدَهُ ، فلما قَرُبَ منها ^(٣) « نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ » ^(٤) ، وكل هذا كان من الله تعالى ابتلاء واختبارًا وامتحانًا وتمرينًا .

ثم إن مولانا المؤيد لما انفصلَ من باب القرافة وتوجّه نحو مدينة كركك على طريق البرية ، وأخذ نَوْرُوزَ طَرِيقًا آخَرَ ، وقاسوا

(١) الغط والفت سواء . ومناهما المصروالخنق بشدة .

انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣ : ٣٤٢ طبع الحلبي بمصر .

(٢) سأل بمعنى خنق والسأل الخنق .

انظر المرجع السابق ٣ : ٣٤٢ .

(٣) الضمير هنا عائد على النار التي لم يرد ذكرها فيها سبق وإنما ورد النور .

(٤) الآية رقم ٣٠ من سورة القصص .

في الطريق شذائد من قلة الظَّهر والزراد والعليق . فلما وصلوا إلى
كَرْك ما سَلَّم أهلها المدينة إلا لمولانا المؤيد .

ومن أغرب ما اتفق أن مولانا المؤيد دخل الحمام يوماً ،
واتفق حاجب^(١) كَرْك مع جماعة من المفسدين من أهل المدينة
وهجموا على الحمام ، فنصر الله تعالى مولانا المؤيد لأمر قد
خُيِّ له في الغيب ، ولكنْ بَعْدَ أَنْ جُرِّجَ بالسُّهَام جرحاً شديداً ،
ولقد أخبرني مولانا المؤيد - ثبت الله قواعد دَوْلته - فقال لي :
لَمَّا جُرِّحْتُ أَقَمْتُ ثلاثة أيام لا أعرف نفسي ، ولا أعرف
الداخل عندى من الخارج ، والدم يستيل حتى أَيْسُوا منى ،
وبكت حاشيتي على ، ولكنَّ لسان القدر يقول : كُفُّوا عن الخوف
والبكاء ، ولا تبالوا بما أَصَابَه من ذلك ؛ فإن هذا يصير مَلِكًا له
شان ، ويقهر كل من يعاديه ببرهان ، وإنما مثله كمثله أستاذاه
الظاهر [برقوق]^(٢) حيث أرسل إليه تَمَرُبُغا الأفضلى من
يقتله وهو مجبوس في قلعة الكَرْك ، فخيَّب الله آماله وردَّ عليه
أعماله ، وجُعِلَ كتابُه الذى سببُ لهلاكه سبباً لخلاصه . وأعادَه
إلى سلطنته على رُغم أعدائه .

وأما الناصر فإنه لما بلغه هذه الأمور ، وأن مولانا المؤيد
توجَّه إلى الكَرْك - وهو مقيم بدمشق - توجَّه إلى كَرْك ، ونزل

(١) هو الأمير شهاب الدين أحمد .

التجويد الزاهرة لابن تقي بردي ٦ : ٢٤٠ طبع في بيروت .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

عليها واستعد للقتال ، فبعدَ أمرٍ طويلٍ أوقع الله بينهم الصلحَ ،
ونزلوا إلى الناصر فخلع عليهم خلعاً سنياً ، فولى مولانا المؤيد
نيابة حلب عوضاً عن قرقماس ابن أخى ديمرداش ، وولى
قرقماس نيابة صفد عوضاً عن سُودُون بن عبد الرحمن ، وولى
نوروز نيابة طرابلس عوضاً عن جانم ، وكذلك خلع على الأمير
تغرى بردى أتابك العساكر بالديار المصرية ، وتولى نيابة
دمشق .

ثم ذهب كل منهم إلى محل ولايته ، وعاد السلطان [الناصر
فرج] ^(١) إلى القاهرة . واستمر مولانا المؤيد حاكماً بمدينة
حلب إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ففى هذه السنة كانت
الوقعة التى كانت سبباً لقتل الناصر .

وذلك أن الناصر خرج يوم الإثنين الثامن من ذى الحجة من
سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ولما وصل إلى مدينة غزة بلغه أن
جاليش ^(٢) عساكره هربوا وعصوا عليه ، وهم بكتمر شلق
أتابك وزوج بنت الناصر ، وطوغان الحسنى اللواداز الكبير ،
وشاهين الأقرم أمير سلاح ، فظهرت هناك مخايل الكسر
والخذلان من شؤم الظلم والطغيان ، فلما دخل دمشق بلغه أن
مولانا المؤيد ونوروز ومن انضم إليهما نازلين على حمص ، فخرج

(١) بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الجاليش هنا : مقدمة الجيش .

مسرعا [٤٧] ، وَلَمَّا بَلَغَ مَدِينَةَ قَارًا^(١) بَلَغَهُ أَنَّهُمْ صَوَّبُوا نَحْوَ بَعْلَبَكْ ، فَصَوَّبَ هُوَ أَيْضًا نَحْوَهَا ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَعْلَبَكْ بَلَغَهُ [أَنَّهُمْ نَزَلُوا]^(٢) عَلَى بَقْعٍ^(٣) ، وَلَمَّا بَلَغَ إِلَى بَقْعٍ وَجَدَهُمْ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى خَانَ لَجُونِ^(٤) ، فَاسْرَعَ فِي الْمَشْيِ إِلَى أَنَّ أَدْرَكَهُمْ آخِرَ النَّهَارِ - فَهُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَخِيُولُهُمْ فِي نَصَبٍ شَدِيدٍ - وَاشْتَبَكَ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى بَعْدِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ خَمْسَةِ عَشْرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَانْجَلَى الْحَرْبُ عَنْ انْكِسَارِ النَّاصِرِ وَهَرُوبِهِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَتَفَرَّقَ [عَسَاكِرُهُ]^(٥) شَعَرَ بَعَرٍ ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى ثِقَلِهِمْ وَحَوَائِجِهِمْ .

ثُمَّ إِنَّ الْمُؤَيَّدَ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ ذَهَبُوا إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَحْلَقُوا بِهَا مُحَاصِرِينَ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّتِ الْحَالُ عَلَى هَذَا اثْبَتُوا مَحَاصِرَ يَكْفُرُ النَّاصِرَ ، وَضُدُّوهُ أُمُورٌ مِنْهُ تَقْتَضِي انْخِلَاعَهُ مِنَ السُّلْطَانَةِ .

ثُمَّ قَلَدُوا الْمُسْتَعِينِ^(٦) بِاللَّهِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ . قَلَدُوهُ وَبَايَعُوهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ انْخَمَدَ أَمْرُ النَّاصِرِ وَتَفَرَّقَ أَكْثَرُ مَنْ مَعَهُ .

(١) قَارَا : قرية قرب حمص .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٢ و ١٣ .

(٢) مَا يَبِينُ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةً لِيَسْتَمِيعَ السِّيَاقُ .

(٣) الْبَقْعُ : هِيَ أَرْضُ الْبَقَاعِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَبَعْلَبَكْ وَحَمَصَ ، وَبِهَاقِرَى كَثِيرَةٌ .

ياقوت - معجم البلدان ١ : ٦٩٩ و ٣ : ٧٦٠ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمُرَادُ الْفُجُونُ وَهِيَ بِلَدُ الْأُرْدُنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَبْرِقَةِ عَشْرُونَ مِيلًا .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٣٥٩ .

(٥) مَا يَبِينُ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةً عَلَى الْأَصْلِ .

(٦) فِي أَصْلِ اللَّتَنِ « الْمُسْتَعِينُ » وَمَا هُنَا مِنْ هَامِشِ الْقَوْصَةِ ، وَبِدَائِعِ الزُّهُورِ لِابْنِ إِسْحَاقَ .

وجاء هذا الخبر كُزْلَ الأَجْرُودِ العَجَمِي . وآخر الأمر بعد حروب
شديدة ، وأُمُورٍ كثيرةٍ نَزَلَ النَّاصِرُ من قلعة دمشق مستأمنًا
مولانا المؤيد ، ووقع في قبضتهم ، وجاء الخبر إلى القاهرة بذلك
مع خُسْرُو الخاصكي في الثاني والعشرين من صفر ، ثم في يوم
الاثنين الثاني من ربيع الأول جاء قَرَابَعًا البريدي ، وأخبر بقتل
السلطان الناصر ، وكان قتله ليلة السبت السابع عشر من صفر ،
ثم وقع الاتفاق بين مولانا السلطان المؤيد أن يكون نَوْرُوزُ
حاکمًا بالديار الشامية ، وأن يكون مولانا المؤيد حاکمًا بالديار
المصرية ، ثم توجه مولانا المؤيد إلى الديار المصرية ، فدخلها
يوم الثلاثاء الثاني من ربيع الآخر من سنة خمس عشرة
وثمانمائة .

الفصل السابع

في استحقاقه من حيث الباعث عنده
إلى نشر العدل والحكم والغمغفو والصفح

إعلم أن هذه الصفات لأبد للملك أن يتصف بها ؛ لأن نظام العالم وانتظام أحوال المسلمين بهذه الأشياء ؛ وذلك كما قيل « لا ملك إلا بالجنْد ، ولا جنْد إلا بالمال ، ولا مال إلا بالرعيّة ، ولا رعيّة إلا بالعدل » . فعلمنا أن رأس الأمور هو العدل ، وبه ينتصر الملك ، وينخذل عدوه ، وتعمر بلاده ، ويكون الملك به منصوراً في الدنيا ، محظوظاً في الآخرة ، وقد روينا عن البخاري يروى بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : سبعة يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل يكون قلبه معلقاً بالمساجد ، ورجلان تحاببا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ، ورجل دعت أمراً ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ، ورجل تصدق بيمينه وأخفاها عن شماله . وقد قال بعض الحكماء : إن الدين بالملك ، والملك بالجنْد ، والجنْد بالمال ، والمال بعمارة البلاد ، وعمارة البلاد بالعدل في العباد ؛ لأن الرعيّة لا تثبت على

الجور ، والبلاد تخربُ إذا استولى عليها الظالمون ، ويتفرق أهل الولايات ، ويقع النقص في الملك ، ويقلُّ الدخل في البلاد ، وتخلو الخزائن من الأموال ، ويتكدر عيش الرعايا لأنهم لا يحبون جائراً ، ولا يزال دعاؤهم عليه متواتراً ، فلا يتمتع الملك بمملكته ، وتسرع إليه دواعي هلكته . قال سقراط الحكيم : العالم مركب من العدل ، فإذا جاء الجور فلا يُثبت ، ولا يستقر ، وتحدث الحوادث الرديئة ، التي لا يكون معها صلاح ولا نجاح . وسئل بزرجمهر : بأي شيء يظهر عز الملك ؟ فقال : بثلاثة أشياء : حفظ الأطراف مع دفع العدو عن الجور ، وإكرام العلماء وإعزازهم ، ومحبة أهل الفضل ، لأنه كلما جار السلطانُ خاف أهل الأطراف ، وإن كانت نعمهم كثيرة غزيرة فإنها مع الخوف لا تنسأ ولا تصفو ، فإذا كانت النعم قليلة أنسأت ^(١) مع الأمن .

ومولانا السلطان المؤيد فإنه حين ولي أثار العدل للعباد والبلاد ، وأمنت الناس في أوطانهم على أنفسهم وأولادهم ، وكانوا قبله في ولاية الناصر [فرج] ^(٢) في وجل عظيم ، ومصادرة وغرامات ، وما كان أحد منهم يستجرى يلبس ثوباً حسناً خوفاً على نفسه من المصادرة ، حتى إنهم صودروا مراراً عديدة ، وأخذت أموالهم ، وفتحت حواصلهم وهم غيب ،

(١) أنسأت : تمت وكثرت . (محيط المحيط) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

فَزَادَ الظُّلْمَ فِيهِمْ حَتَّى أَخَذَتِ أَمْوَالُ الْإِيْتَامِ وَالتَّجَارِ وَالْغُرَبَاءِ ،
 وَحَصَلَ عَلَيْهِمْ مَا لَا يُوصَفُ وَلَا يُحَدُّ ، وَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى مِنْ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ بِفَضْلِهِ وَلَطْفِهِ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَلِكًا اصْطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ لِرَفْعِ
 هَذِهِ الْمَظَالِمِ ، وَإِزَاحَةِ هَذِهِ الْمَقَاسِدِ ، وَلَقَّبَ مُؤِيدًا لِتَأْيِيدِ دِينِهِ
 وَنُصْرَةً لَشَرِيعَتِهِ .

وَأَمَّا حِلْمُهُ فَإِنَّهُ أَجَلَ مِنْ أَنْ يُحَدَّ وَيُوصَفَ ، وَقَدْ ظَهَرَتْ
 آثارُهُ بَيْنَ الْخَلْقِ حَيْثُ عَفَا عَنْ جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ لَعِبُوا
 بِالْإِسْتِثْمِ ، وَبَلَّغَهُ ذَلِكَ فَحَلَّمَ بِهِمْ وَرَفَّقَ ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « كُلُّ وَال لَا يَرْفِقُ بِرِعِيَّتِهِ لَا يَرْفِقُ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ » وَكَانَ مِنْ دَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ اطْفِئْ
 بِكُلِّ وَالٍ يَلْطُفُ بِرِعِيَّتِهِ .

وَأَمَّا عَفْوُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَرَائِمِ وَصَفْحُهُ عَنْ ذَوِي الْجَرَائِرِ
 فظَاهِرٌ لَا يَخْفَى ، وَلَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَنَا بِأَخْبَارِ الثَّقَاتِ وَبِمُشَاهَدَةٍ مِنَّا
 وَعَيَانٍ : أَنَّهُ قَدْ صَفَحَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ جُنَايَةٌ كَبِيرَةٌ ،
 حَتَّى إِنْ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَحَقَّ لَهَا الْقَتْلُ ، وَأَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ
 أَعْطَى لِبَعْضِهِمْ إِقْطَاعَاتٍ ، وَلِبَعْضِهِمْ وَلايَاتٍ مِنَ الْإِمْرَةِ وَالْقَضَاءِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَقَدْ هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى دَخَلَ فِي زُمْرَةِ مَنْ دَخَلَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى « وَالْكُظَّيْمِينَ الْفِئَظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
 الْمُحْسِنِينَ » ^(١) ، وَمِمَّا حَكِي أَنْ هَارُونَ الرَّشِيدَ قَدَّمَ إِلَيْهِ
 طَعَامًا فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ اسْتَدْعَى بِمَاوِ لِيَغْسَلَ يَدَيْهِ فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ

(١) الآية رقم ١٣٤ من سورة آل عمران .

بَطَّشَتْ وإبريقٍ فَسَكَبَتْ عَلَى يَدَيْهِ ، وَكَانَ الْمَاءُ حَارًّا فَأَحْرَقَ
يَدَيْهِ ؛ فَامْتَلَأَ الرَّشِيدُ غَضَبًا ، وَأَرَادَ إِيْقَاعَ الْفِعْلِ بِهَا ، فَفَطِنْتُ
الْجَارِيَةَ لِذَلِكَ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى
« وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ » ؟ فَقَالَ : كَظَمْتُ غَيْظِي ، فَقَالَتْ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعْدَهُ « وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ » ، قَالَ : عَفَوْتُ
عَنْكَ ، فَقَالَتْ : بَعْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ « وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ » ^(١) ، قَالَ : فَانْتِ حُرَّةٌ لَوَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَكَ
أَلْفُ دِينَارٍ .

وَحِكْيَى أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ أَمَرَ بِقَتْلِ رَجُلٍ ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ
الْمُفَضَّلِ حَاضِرٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْمِعْ مِنِّي خَبْرًا مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَقْتُلَهُ : رَوَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى مُنَادٌ ؛ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ حَقٌّ أَوْ يَدٌ فَلْيَقُمْ ،
فَلَا يَقُومُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا مَنْ عَفَا عَنِ النَّاسِ » [٤٨] فَقَالَ : أَطْلُقُوهُ
فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ .

(١) مَا فِيهِ الْأَمْوَاسُ مَتَالِيًا مِنَ الْآيَةِ رَقْم ١٣٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ

الفصل الثامن

في استحفاة السلطنة من حيث الفضل والكرم والإحسان إلى أهل العلم والغرباء وإيقاده المنفطعين

اعلم أن الدين والمُلْكَ تَوَآمَانُ فينبغي أن يكون المَلِكُ ذِيَّنا
يُحِبُّ الدِّينَ ؛ لِأَنَّهُمَا كَالْأَخَوَيْنِ ، وَلِذَا فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ ، فَيَجِبُ
أَنْ يَهْتَمَّ الْمَلِكُ بِأُمُورِ الدِّينِ ، وَيُؤَدِّيَ الْفَرَائِضَ فِي أَوقَاتِهَا ،
وَيَجْتَنِبَ الْبِدَعَ وَالْهَوَى وَالْمُنْكَرَ ، وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ لَهُ إِلَّا
بِمَجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَبِالْحِرْصِ عَلَى اسْتِمَاعِ نَصِيحَتِهِمْ ، وَإِعْزَازِهِمْ
وَإِكْرَامِهِمْ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ الْحَمِيدَةُ مَوْجُودَةٌ
فِي مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ .

أما فضله وكرمه وإحسانه إلى أهل العلم والفضل فأظهر من
الشمس . ومن جملة الدلائل على ذلك : أَنَّهُ مِنْ حِينَ قَدِمَ الدِّيَارَ
المِصْرِيَّةَ فِي التَّارِيخِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَمْ يَزَلْ يَحْسَنُ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ
وَالْفَضْلِ ، مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَقَمَاشٍ وَخَيْلٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَفَرَّقَ
مَرَارًا عَدِيدَةً جَمْلَةً مُسْتَكْتَرَةً مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى أَهْلِ الْمَدَارِسِ
وَالْعَوَانِقِ وَأَصْحَابِ الزَّوَايَا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ شَمَلَهُ

شيء من ذهب وفضة مما يكفيه إلى مدة طويلة ، بل ربّما كان يبقى عنده شيء من ذلك إلى حين إخراج صدقة أخرى ، وكان يرسل أناسا أمناء ثقات ومعهم جملة من الذهب والفضة فينزولون إلى المدينة ، ويجولون في أزقتها وخفاياها^(١) ، ويسألون عن المحتاجين والمنقطعين ؛ فيُفَرِّقون عليهم ما يكفيهم ، ويغنيهم عن السّعي والتردد إلى الناس ، وهذا شيء لم يفعله ملك قبله .

ومن جملة محاسن مولانا السلطان أنه يذكّر بنفسه المنقطعين من العلماء ، ويرسل إليهم جملة من الذهب ، ولقد شاهدنا ذلك في جماعة كثيرين ، منهم الشيخ الإمام العلامة عز الدين ابن جماعة^(٢) ، وكان يرسل إليه في كل مرة من الذهب الأحمر خمسين ديناراً ، ومصارفتها اثنا عشر ألف درهم . ومنهم الشيخ شمس الدين الصوفي والشيخ السالك نصر الله العجمي وغيرهم من العلماء والقاديين إلى الديار المصرية ، .

ولما وقع الغلاء المُفْرِط في أول سنة تسع عشرة وثمانمائة — بحيث قد عُدِم الخبز من الدكاكين ، والدقيق من الطواحين والأفران ؛ بحيث حصل للناس من ذلك أمرٌ عظيم ، حتى إن الإردب من القمح كان يقف على مشتره مطحوناً بألف درهم — أرسل مولانا السلطان المؤيد إلى كل واحد من المدرسين في المدارس ،

(١) في الأصل : وحايها ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد . عالم بالأصول والفقه والبيان ، أصله من حماة وولد بينبع سنة ٨٧٥٩ هـ ، وانتقل إلى القاهرة وتوفى بها سنة ٨١٩ هـ . وله مصنفات كثيرة . الزركلي — الأعلام ٣ : ٨٧٢ طابولي .

والمشايع في الخوانق والزوايا مبلغ عشرة دنانير وإردباً من القمح الطيب ، ورتبَ في كل يوم عشرين ألف رغيف من الدقيق الأبيض ، يُفرَّق على كل واحد من الفقراء والمساكين والغرباء القادمين القاطنين في الجوامع والمدارس والخوانق والزوايا رغبين رغبين ، وكان إذ ذاك كثير من الناس يأكل خُبْزَ الشعير ونخبز الحمص والغول ، ومنهم من كان لا يجد الخُبْزَ أصلاً . عشرة أيام وأكثر ، حتى الأغنياء منهم ومعهم [المال] ^(١) يدورون في المدينة وسواحل البحر ، ولا يجلدون شيئاً ، فإن وجدوا وجدوا بعض شيء بمشقة . وقد وقع للملك الظاهر قبله أنه وقع في أيامه غلاء ، ففرَّق في كل يوم عشرين ألف رغيف على فقراء مصر والقاهرة ، وذلك في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ولكن أين هذا من ذلك ؟ ! فإن القمح بيع في أيام الظاهر في ذلك الغلاء كل أردب بمائة وستين درهما ، وفي أيام مولانا المؤيد حين كان يُفرَّق الخُبْزَ بلغ الإردب مطحوناً إلى ألفٍ كما ذكرنا ، والفرق بين القصتين مثل ما بين الثري والثرى ، ومع هذا كانت شؤنُ الملك الظاهر مملوءة بالقمح وغيره ، وكذلك شؤنُ الأمراء والأعيان ، ولم يكن في شؤنة مولانا الملك المؤيد قدحٌ من القمح ، ولا في شؤنِ الأمراء إلا نزرٌ يسير ، حتى إن مولانا السلطان المؤيد أرسل مع زين الدين مُرجان عشرة آلاف

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ليعتبر المعنى .

دينار إلى الوجه القبلي ؛ ليشتري بها قمحاً لأجل مصالح المسلمين ، فحصل لهم بذلك خيرٌ كثير ورفقٌ عظيم .

ومن جملة محاسن مولانا السلطان وإحسانه إلى أهل العلم : أنه لما قَدِم الشيخ شمس الدين الهَرَوِيُّ^(١) من القدس الشريف إلى القاهرة تلقاه بالقبول والتعظيم ، ثم أنزله في بيت عظيم ، ورتَّب له كل يوم مائتي درهم ، وثلاثين رطلاً من اللحم الضأن ، وأنعمَ عليه ببديلين من القماش المختلف ما بين صوف وسنَجَاب وأبيض وغير ذلك ، وأرَكَبَه فرساً خاصاً بسرَج مغرق^(٢) كامل العدة . وهذا شيء لم يفعله أحدٌ من ملوك التُّرك قبله . ومن ذلك أنه أنعم على شخص من أهل العلم قدم من البلاد يدعى قطب الدين بمائة دينار بعد أن اجتمع به مرّة أو مرتين .

ومن ذلك أنه لما قدم القاضي علاء الدين بن المغلي الحنبلي الحموي^(٣) تلقاه بالقبول ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ورتب له مرتبات ، ثم ولَّاه قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية يوم الاثنين الثاني عشر من صفر من سنة ثمانى عشرة وثمانمائة .

(١) هو قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود ، ولد بهراة سنة ٧٦٧ هـ ، وفاق في العقليات ، وولى قضاء الشافعية وكتابة السر . ومات في ذي القعدة سنة ٨٢٩ هـ .

حسن المحاضرة للجلال السيوطي ١ : ٢٣٦ .

(٢) مرج مغرق : أى مطعم بالقنصة أو غيرها من المادد .
(عبط المحيط) .

(٣) هو قاضي القضاة علاء الدين علي بن عمود بن أبي بكر الحموي . مات في صفر سنة ٨٨٢ هـ .

الجلال السيوطي — حسن المحاضرة ١ : ٢٠٦ .

ومن ذلك أنه لما قدم الشيخ تقي الدين ابن الحبيبي الحموي الحنفي^(١) أنعم عليه إنعاماً عظيماً ، وقرّره قاضي العساكر ، ومفتي دار العدل ، وكل ذلك لتعظيم العلم وأهله .

ومن ذلك أنه لما شغّر منصب قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية بموت ناصر الدين ابن العديم^(٢) ، وسعى بعض الناس بالذهب الجزيل لم يلتفت مولانا السلطان إلى ذلك حفظاً لحرمة الشرع ، وأرسل إلى الشيخ شمس الدين ابن الديري^(٣) الحنفي المفتي بالقدس الشريف ، فلما قدم تلقاه بالقبول ، ثم ولاه قضاء قضاة الحنفية يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى من سنة تسع عشرة وثمانمائة .

ومن جملة تعظيمه للعلم وأهله ومحبيه لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أنه صرف جملة من الذهب والفضة لقراء البخاري وسامعيه في القصر السلطاني ، ولم يصرف من الملوك قبله مثل^(٤) ذلك ، وكذلك صرف لقراء الطحاوي^(٥) مائة وخمسين ديناراً

(١) هو الشيخ المحدث تقي الدين أبو بكر بن عثمان بن محمد الحبيبي الحنفي قاضي العسكر بالديار المصرية توفي سنة ٨١٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٤٥٤ ط كالمفردية .

(٢) هو قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن كمال الدين عمر بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن أبي جرادَة وابن العديم الحنفي ، توفي ليلة السبت تاسع ربيع الآخر سنة ٨١٩ هـ . المرجع السابق ٦ : ٤٥٥ ط كالمفردية .

(٣) هو قاضي القضاة شمس الدين بن محمد بن عبد الله القلعي ، مات في ذي الحجة سنة ٨٢٧ هـ .

الجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ - ٢٠١ .
(٤) في الأصل ٣ من ٤ ولعل الصواب ما ذكرته .

(٥) الطحاوي : انظر التعليق ٣ ص ٩٤ .

مصارفتها أربعون ألفاً فلوساً جديداً ، وكان الناصر قبله يصرف أربعة آلاف فلوساً ، فلننظر الفرق بين العطاءين ، وكان ذلك في كل سنة في شهر رمضان .

ومن ذلك أن الشيخ محي الدين يحيى ابن الشيخ سيف الدين السيرامي^(١) شيخ الظاهرية^(٢) الجديدة كان قد ضاقت به الأحوال ، واشتدت به الفاقة إلى أن أراد أن ينتقل من الديار المصرية ، وبلغ السلطان ذلك فمنعه من ذلك ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ورثب له من الجوالى^(٣) شيئاً يبلغ مائة درهم زيادة على ما بيده [٤٩] من الوظائف ، وذلك كله لمحبة العلم وأهله . ومن ذلك أنه أحسن إلى الشيخ شرف الدين ابن الشيخ جلال الدين التبانى غاية الإحسان ، وأنعم عليه بوظائف منها النظر على الكُتُوب^(٤) ، ووكالة بيت^(٥) المال ، ومشيمة

(١) هو يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى السيرامي (بالسين ويقال أيضاً بالصاد) القاهري الحنفى . ولد قبل الثمانين وسبعمائة ، واختص بالمويد ، وتوفى بالطاعون سنة ٨٣٣ هـ . السخاوى - الضوء اللامع ١ : ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٢) المدرجة الظاهرية الجديدة . يخط بين القصرين ويقال لها اليوم جامع السلطان بقوق ، ولا تزال قائمة عامرة بالشعائر الدينية بشارع المعز لدين الله الفاطمى وقد تم بناؤها سنة ٧٨٨ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١١ : ٢٤٠ والهامش .

(٣) الجوالى : هى القرائب السلوك للمقريزى . فهرست الألفاظ الاصطلاحية ١١٦٥ : ١١٦٥ .
(٤) النظر على الكُتُوب : وظيفة موضوعها شئون خزائن الكُتُوب ، وهى خزائن الخواص وفيها الحاصل من الديباج الملون الدقيق والسقلاطون وغير ذلك من أنواع الأقمشة الفاخرة وكذلك الطشت خاناه وإليها ينقل التماثيل المفصل بالخرانة الأولى .
التفتشندى - صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢ .

(٥) وكالة بيت المال : وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك ، والمعاقدة عليها ، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة ، ويجلسه بدار العدل .
التفتشندى - صبح الأعشى ٤ : ٣٧ .

الشيخونية^(١) ، والمرتب على الديوان المفرد^(٢) بجملته ، والمرتب على الجوالى بجملته زيادة على ما بيده من الوظائف الدينيّة القديمة .

وكان السلطان الملك الناصر حسن قد أنعم على الشيخ الإمام العلامة الإنقائي قوام الدين^(٣) بالتدريس في الجامع المارديني^(٤) ، ومرتبته يناهز ثلاثمائة درهم ، وكان الناس يضربون به المثل ، وأن الأمير شيوخون قد فوّض مشيخة خانقائه إلى الشيخ أكمل الدين البابر^(٥) ، وكان هذا أمراً عظيماً عند الناس ، وكذلك الأمير صرغتمش فوّض مشيخة مدرسته^(٦) إلى الشيخ

(١) الشيخونية : هي خانقاه الأمير سيف الدين شيخون العمري الناصري ، بناها سنة ٧٥٦ هـ ، ويقابلها مسجد شيخون وهي بشارع الصليبية الحالية .

على مبارك - المخطوط التوفيقية ٢ : ١٦ .

(٢) ديوان المفرد : الديوان المختص بما أفرد من البلاد لصرف غلتها على ممالك السلطان من جاميكات وعليق وكسوة . ويقال إنه من منشآت العصر الناطلي في مصر .

القفقشندي - صبيح الأعشى ٤ : ٤٥٧ .

(٣) هو أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي قوام الدين أبوحنيفة الإنقائي ، كان إماماً في مذهب الحنفية . له شرح الهداية وشرح الاخشيكي وغيرهما . توفي في شوال سنة ٧٥٨ هـ .

الجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠ .

(٤) الجامع المارديني : بجوار خط البناية خارج باب زويلة ، بناء الأمير الطنطا المارداني ومفتوح على عيين منبره أن الأمير أنشأه في شهور سنة ٧٤٠ هـ .

(٥) على مبارك - المخطوط ٥ : ٩٨ و ٩٩) ولا يزال موجوداً تقام به اشعار حتى الآن .

(٦) هو محمد بن محمد بن محمد البابر في . أكل الدين . له شرح الهداية وشرح المنار وشرح مختصر ابن الحاجب وغيرها - مات في رمضان سنة ٧٨٦ هـ .

الجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠ .

(٧) مدرسة صرغتمش : بناها الأمير صرغتمش في الفترة من رمضان سنة ٧٥٦ هـ إلى جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ وتقع في شارع الصليبة على عيين المتجه إلى القلعة تجاه مسجد الخضرى .

على مبارك - المخطوط ٥ : ٣٨ .

الإمام العلامة قوام الدين الإتقاني، وكان في ألسنة الناس أمراً عظيماً . فاطلب الفرق بين هذا وبين ما فعله مولانا المؤيد بواحد من العلماء المذكورين تجده كما بين السماء والأرض .

ومن جملة تعظيمه للعلم والعلماء شرع في بناء مدرسة وجامع بحذاء باب الزويلة ، وكان شروعهما في هدم خزانة الحبس^(١) . والأملك المجاورة لها في العشر الأول من ربيع الآخر من سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، وكان الشروع في حضر أساسها يوم الخميس الرابع من جمادى الأخرى من السنة المذكورة ، ورتب فيها صناعاتاً وبنائين ومهندسين وعتالين وفعلة وغيرهم من أناس كثيرين ، ورتب دواب كثيرة من الخمير والجمال برسم نقل الأتربة والحجارة والطين وغير ذلك ، ولقد سمعت مولانا السلطان المؤيد نصره الله يقول : يصرف في كل يوم برسم علائق دواب العمارة خمسمائة عليقة ، والمستول من الله تعالى إتمامها بفضله وكرمه - وهذا كله من غاية محبته للعلم والعلماء ، واجتهاده في إقامة منار الشريعة ، ورفع أهلها الأجلاء . فالله تعالى يُديم نِعَمه عليه ، ويسوق سُحْبَ فضله إليه .

(١) هي خزانة شبايل ، وكانت سجناً يحبس فيه أصحاب الجرائم . نسبت إلى « شبايل » ، وإلى القاهرة في عهد الملك الكامل ، وكان الملك المؤيد شيخ من جملة من حبس في خزانة شبايل في دولة الناصر فرج بن برقوق وقامى بها شدائد عظيمة ، فقرر في نفسه إن خلاص من هذه الشدة وصار سلطاناً أن يهدم هذا السجن ويبني مكانه جامعاً . فلما تولى الملك بمصر هدمه وبني هذا الجامع والمدرسة . وتم البناء في سنة ٨٢٢ هـ .
بدائع الزهور لابن إياس ٢ : ٦ .

الفصل التاسع

في استحقاق السلطنة

من حيث قربهم من الناس وتواضعهم
واختلاطهم بالعلماء والفقهاء

اعلم أن التواضع أمر ممدوح ، فإذا كان من الملوك يكون
أوقع في المدح ، وقال صلى الله عليه وسلم « من تواضع لله
ألبسه الله حُلَّ الكرامة يوم القيامة » أما تواضع مولانا السلطان
فأجل من أن يخفى على أحد ، قد علم بذلك جميع الناصب ،
وذلك لأنه يصل إليه كل من يقصده ولا يُمنع من بابه ،
ولذلك ازدحمت على بابه أهل العلم والفقه والحديث ، وأصحاب
الفضائل والنوادر ، وأصحاب سائر الصناعات الدقيقة ،
بخلاف من كان قبله من الملوك ، فإنهم كانوا محجوبين ،
وأهل الفضائل عنهم ممنوعين ، حتى إن أحداً من ذوى
الحاجات ، أو من ذوى الفضل والأدب لو أراد أن يجتمع
بواحد منهم لكان يحتاج إلى زمن طويل ، وإلى وسائل كثيرة
من الناس ، ولذلك كانت أماكنهم خالية من العلماء ومجالسهم
خاوية من الفضلاء .

وأما اختلاطه بالعلماء والفقراء فظاهر . فلذلك كان يوم الأحد والأربعاء يجتمع عنده جماعة من العلماء وطائفة من الصلحاء ، يقعدون عنده - وهوفيما بينهم كأحدهم - من قبلي العصر بساعة إلى قُرب المغرب في القصر ، يتباحثون بالعلوم الشريفة ويتذاكرون من المسائل العويصة ، وهو يسمعهم وربما يشاركهم بلطف وأدب ، ثم إذا فرغوا يأمر بأن يسقوا من السُّكَّر المكرَّر المُعَدُّ لنفسه في سلطانيات كبار ، في كل سلطانية قطعة كبيرة من الثلج في أيام الصيف والهواجر ، وهذا شيء لم يفعله أحد من الملوك قبله ، وكذا يجتمع عنده في غالب ليالي الجمع جماعة من الفقهاء وطائفة من القراء والوعاظ ، فيقعد معهم إلى أنصاف الليالي ، فالقراء يتلون كتاب الله ، والعلماء يتباحثون بالعلوم ، والوعاظ ينشدون القصائد والموشحات ، ويمضي كل وقت لا يوجد له نظير ، وأعد لهم من الأطعمة المختلفة ، والمواكيل الطبية والمشارب الرائقة ، والفواكه البديعة ، بحيث إنهم يأكلون من ذلك ويحملون ، وهذا شيء لم يفعله أحد قبله من الملوك ، ومع هذا يُحَسِّن إلى كل واحد منهم بحسب ما يليق بحاله . ومن جملة من أحسن إليه مؤلف هذه السيرة المؤيدية من ذهب وفضة ، وخطعة بتقريره في الحسبة^(١) الشريفة

(١) الحسبة : من الوظائف التي ينظر صلاحيتها رقابة التجار على اختلاف أنواعهم ، والسائقين ومعلمي الصبية ومعلمي السباحة ، وينظر في الكايل والموازين ودار العبارة وينبه الجميع إلى

بالقاهرة المحروسة ، ثم بخطة أخرى بتقريره في نظر
الأجاس^(١) بالديار المصرية ، وكل ذلك كان مِنْهُ على
المؤلف إنعاماً ، فنرجو من الله تعالى دوام سعادته ، وطول
أيامه ، إنه على ذلك قَلير .

= ما يجب عليهم ، ويراقب تنفيذ التنبهات ، ولا مجال بينه وبين مصلحة وآما ، والولة تساعده
في وتليفه إذا احتاج لذلك .

المخطوط للمقريزي ١ : ٤٦٣ و ٤٦٤ صبح الأعشى للقلقشندي ٣ : ٤٨٧ و ٥ : ٤٥١

(١) نظر الأجاس : نظر الأوقاف .

السلوك للمقريزي ٢ : ١٠٧٩ فهرست الألفاظ الاصطلاحية .

الفصل العاشر

في استخفاف السلطنة

من حيث تعيينه لها لا يفراده في زمنه لعدم من يدانيه أو يفاربه

اعلم أن الشخص إذا انفرد بأوصافٍ وتعين بها لاستحقاق
وظيفة من الوظائف يجب عليه أن يقبل تلك الوظيفة
لتعيينه لذلك ، حتى إذا لم يقبل وتولى من لم يتعين لذلك
أثم كلاهما ، أما المتعين فلتتركه الواجب عليه ، وأما الآخر
فلإقدامه على أمرٍ غيره أولى بتعيينه فيه ، مع عدم قدرته
على أداء حقوق ذلك الأمر ، وسواء كانت تلك الوظيفة
وظيفة قضاء ، أو ولاية على موضع ، أو سلطنة على إقليم ،
أو وظيفة تدريس أو مشيخة ، وغير ذلك من الأسباب .
فإذا تولى وظيفة من هو غير أهل لها أو عاجز عن أداء حقوقها
يظهر منه فساد عظيم ، ويختل نظام أمور المسلمين ، وقد
فسدت بلاد كثيرة بتولية من لا يصلح للولاية ، يقف على
ذلك من ينظر في تواريخ الملوك والحكام ، ولا ينكر ذلك
إلا معاندا .

فمن ذلك عرفت أن مولانا الملك المؤيد قد كان معيناً

للسلطنة ، والسلطنة كانت مُتَعَيِّنَةً له ؛ لوجود شروط السلطنة فيه . وقد ذكرناها فيما مضى ، وإنما قلنا إن السلطنة قد تعيَّنت له وهو قد تعيَّن لها لانفراده في زمنه في المملكة الإسلامية وأهل مملكتها من الترك والجَرَكْس والروم .

أما من التُّرك فظاهرٌ ، ومن الروم كذلك ؛ فإنه لم يكن في هاتين الطائفتين أحدٌ يماثل مولانا المؤيد ولا يُدَّأِيه ولا يقربُ منه ؛ لوجود الصفات المذكورة في مولانا المؤيد وعدمها فيهم ، مع شهرته العظيمة ، وبعد صيته في البلاد ، وعند ملوك الأطراف ، وتقدم الولايات له في القلاع الإسلامية [٥٠] والبلاد الشامية والحلبية والصَّفدية والطرابُلسية والكرْكسية وغير ذلك كما ذكرناه .

وأما من الجَرَكْس فكَذلك لم يكن فيهم من يشابه ولا يقاربه .

وأما ما كان من نَوُوزٍ فإنه لم يكن أهلاً لأن يكون حاكماً ؛ لأنه كان عَسُوفاً جبَّاراً متكبِّراً غَضُوباً سريع الغضب بطيء الرجوع . والغضب هو علوُّ العقل وآفته ، ولم يكن في غضبه مائلاً إلى جانب العفو ، بل كان مُصِراً على الانتقام .

ومولانا الملك المؤيد بخلاف ذلك لأنه حلِيمٌ رَحِيمٌ متواضع بطيء الغضب ، سريع الرجوع ، مائل في غضبه إلى جانب العفو ، غير مُؤَيَّدٍ للانتقام ، فلذلك قَلَمَهُ اللهُ عليه وعلى غيره

على رغم آثافهم^(١) ، وكساه حُلَّة السِّلْطَنَة ، وزَيَّن به مملكة الإسلام ، وأقام به منار الشرع والعدل .

ومن جملة تواضعه أنه كان عنده جمع من العلماء ، وزمرة من الفضلاء يوم الأحد مستهل جمادى الأولى من سنة تسع [عشرة]^(٢) وثمانمائة ، وكانوا يتذكرون في المسائل الفقهية والعلوم الشريفة إلى أن انتهى كلامهم إلى ذكر الخطبة وحال الخطباء ، فعند ذلك أمر مولانا السلطان المؤيد لخطيبين كانا هناك من أكابر الخطباء وهما الشيخ زين الدين أبو هريرة بن النقاش^(٣) خطيب جامع أحمد بن طولون ، والشيخ شهاب الدين بن حجر^(٤) ، أتهما إذا كانا بخطبان وهما قائمان على درجة من درجات المنبر ينزلان إلى درجة أسفل من تلك الدرجة عند وصولها إلى ذكر اسمه تعظيماً لاسم الله سبحانه وتعالى ، وتوقيراً لاسم النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى لا يتساوى اسمه مع اسم الله واسم رسوله عند الذكر في

(١) الآثاف : جمع آف .

(٢) محيط المحيط .

(٣) مابن الحاصرين إضافة على الأصل ليستقيم المياق .

وانظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٥٩ ط . كاليفورنيا .

(٤) هو زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن ابن شمس الدين محمد بن أبي أدامة بن علي ابن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحمن الدكالي الشافعي المعروف بابن النقاش . توفي سنة ٨١٩هـ . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٤٥٦ ط . كاليفورنيا .

(٥) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناي السقلاقي من أئمة العلم والتاريخ . أصله من عسقلان وولد وتوفي بمصر ، وولي قضاء هاهنا ، وله تصانيف كثيرة . مات سنة ٨٥٢هـ . الترکلی - الأعلام ١ : ٥٢ و ٥٣ ط الأولى

مكان واحد ، فهذا يدل على غاية حُسن الاعتقاد ، وغاية تواضعه ، فمن يكون هذا اعتقاده ، وهذه الصفات الحميدة صفاته كيف لا يستحق السُّلْطَنَة ؟ وهذا الذى أمر به للخطباء شئٌ لم يفعله أحدٌ من الملوك لا مِنْ المتقدمين ولا من المتأخرين ، فإنَّ أَرَدْتَ صِدْقَ ذلك فأنظرْ فى تواريخهم وسيرهم ، فلهذه الأمور اختاره الله تعالى لهذا المنصب العظيم ، وجعله نائب رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسلَّكه فى زمرة من سلكهم فى ظلِّه حيث قال نبيُّه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم : السلطانُ ظلُّ الله فى الأرض يُلْوى إليه كل مظلوم .

ومن ذلك أنه أَخْبَرَ بتوليَّته الشريفة قبل وقوعها جماعةً من الصلحاء ، وأهل الخير ، وبعض أهل الملاحم^(١) فى بعض مؤلفاتهم ، ورأيت فى شرح ملحمة ابن عربى^(٢) يذكر صفات مولانا السلطان ، وتوليَّته السلطنة بالديار المصرية ، ومن جملة ما ذكر ابن عربى أنه يتولى بعد الباء والفاء والعين شين ، وقد ظنَّ بعض الناس أنه من شعبان أو نحوه ؛ قال الله

(١) أهل الملاحم : هم المشتغلون بالقتال والتنجم .

(٢) فى الأصل «ابن العربى» ، والصحيح ما هنا ، وهو الفيلسوف محمد بن عل بن محمد الحافى الطائى الأندلسى أبو بكر ، المعروف بمحقى الدين بن عربى ، الملقب بالشيخ الأكبر . ولد فى الأندلس وزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز ، واستقر فى دمشق فترقى فيها سنة ٦٣٨ هـ . له نحو ٤٠٠ كتاب .

الزركلى : الأعلام ٣ : ٩٤٨ طابولى .

فوات الوفيات ٢ : ٢٤٩ .

: «إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ»^(١) ولم يدروا أَنَّ هذا هو الشين
 ى ذَكَرَ الله تعالى نظيره في القرآن على مارمنا إليه فيما
 قدم ، وَرُئِيتَ له منامياتٌ صالحةٌ منها ما دَلَّتْ على وقوع
 سلطنته ، ومنها ما دلَّ على حسن حاله وطول أيامه . ، ومنها
 ما رآه الفقير إلى الله تعالى حسن الأحمدي ، وذكر أنه كان
 نائماً في ليلة الجمعة السابع عشر من ربيع الأول من سنة
 تسع^(٢) وثمانمائة ، ورأى نفسه أنه كان ماراً تحت قلعة
 الجبل ، وكان تحتها ناس كثيرٌ ، يقول بعضهم لبعض
 انظروا ، فنظروا فإذا بطائرين عظيمين على سور القلعة ، كل
 واحد قدر الجمل العظيم ، ثم رأيتهما تحولا شابَّين من أحسن
 ما يكون ، وفي ظنِّي أنهما ملكان من الملائكة ، وتحول سورُ
 القلعة جديداً ، ثم بَسَطَا أَيْدِيَهُمَا وَسَأَلَا الله تعالى لمولانا
 السلطان يقولان : يارب خِطَّةٍ للسلطان ، وإذا في يَدِ أَحدهما
 سيفٌ فناوله لمولانا السلطان ، فهزَّه السلطان بيده فخرج منه
 نورٌ حتَّى بَانت أَرْضُ الشَّامِ وما فوقها ، وقائل يقول :
 انظروا إلى هذا النور كيف دخل إلى بلاد لم يملكها ملكٌ
 أبداً ، فالتفت ذلك المَلَكُ إلى الناس وقال : إن الله أعطاه ،
 وعلى العباد ولاءه ، وبلغه مناه ، والمخلول من عآداه ، ثم

(١) الآية رقم ١٢ من سورة الحجرات .

(٢) في الأصل تسع عشرة وثمانمائة ، وهو خطأ ، لأن المؤيد شيخ تولى سنة ٨١٥ هـ . وإذا

فلا محل للإرماس بتوليته السلطنة في سنة ٨١٩ هـ .

لِنِهما اختفيا عن أعين الناس ، ثم إني رأيت مولانا السلطان
 والسيفُ بيده راكبا على فرس أخضرَ وعليه قباءُ أحمرُ .
 والناس ينظرون إليه وقد خرج من مكان ضيقٍ إلى مكان
 واسع خضر نضر ، وقد حصل له بسطة في جسمه وعلا علواً
 حتى مَسَّكَ الشمس بيده ، فخطر للفقير أن يسكت عن هذا
 الأمر ، وإذا يقائل يقول : لَأُخْفِيهِ ، فانتبهتُ فَرِحاً مسروراً .
 وبلغني عن شخص من أهل العلم أنه حكى عن شخص من
 أهل الصَّلاح أنه رأى مولانا المؤيد قبل تسلطه وهو واقف
 على سطح الكعبة المشرفة ، وبيده مكنسة يكنس بها سطح
 الكعبة ، فقصَّها على شخص من أهل العلم فقال : إِنْ صَدَقَ
 . منأملك يتولى هذا الرجلُ السلطنة ؛ لَأَنَّ كَنَسَ سطح الكعبة
 خِلمةٌ لها ، والسلطانُ يُدْعَى خادِمَ الحرمين — وهكذا وقع ،
 والله وليُّ التوفيق .

البَابُ السَّابِعُ
فِيمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَ وَمَا لَا يَفْعَلُ

اعلم أنّه من جملة الواجبات أن يعرف الملكُ قدرَ الولاية ،
 ويعلم خطرها ، فإن الولاية نعمة عظيمة من نالها نال من
 السعادة ما لا نهاية له ، والدليل على عظم شأنها وجلالة قدرها
 ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال : « عدلُ السلطان
 يوما واحداً أفضلُ من عبادة سبعين سنة » وقال صلى الله عليه
 وسلم : « والذي نفسُ محمدٍ بيده إنه ليرْفَعُ لِسُلْطَانِ العادل
 إلى السماء من العمل الصالح مثلُ جملة عمل رعيته ، وكل
 صلاة يُصلّيها تعدل سبعين ألف صلاة » فإذا كان كذلك
 فلا نعمة أجل من أن يُعطَى العبدُ درجة السلطنة ، وتُجعل ساعة
 من عمره بجميع عمر غيره .

ويحكى أن ملك الروم أرسل إلى عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه لينظر إلى أفعاله ، فلما دخل المدينة قال : يا أهل
 المدينة أين ملككم ؟ قالوا : مالنا ملك بل لنا أميرٌ قد خرج
 إلى المدينة ، فخرج الرسول في طلبه ، فرآه نائما في الشمس
 فوق التراب على الأرض ، وقد وضع الدرة تحت رأسه كالوسادة ،
 فلما رآه الرسول على هذه الصفة وقع الخشوع في قلبه فقال :
 رجل تنابه جميع الملوك في أقصى الأرض ولا يقرُّ لهم قرارٌ

من هيبته وتكون هذه حالته ! ولكنك ياعمرُ عدَلْتَ فأمنت
فنمت ، وملكننا يَجُورُ ولا جرم أَنه لايزال ساهراً خائفاً ،
أشهدُ أَن دينكم هذا هو الدين الحق - فَأَسْلَمَ .

ومنها أَن يشتاق [٥١] أبداً إلى رؤية العلماء ، ويحرص
على استماع نصيحهم ، وَأَن يَحْذَرَ من رؤية علماء السوء الذين
يَحْضُونَ على الدنيا ، فَإِنَّهُمْ يُثْنُونَ عَلَيْكَ وَيَعْرُوثُكَ ، وَيَطْلُبُونَ
رِضَاكَ ، طمعاً لما في يَدِكَ من حُطَامِ هذه الدنيا ؛ لِيَحْصُلُوا منه
شيئاً بالمكر والخداع والحيل .

ومنها أَنه لا ينبغي للملك أَن يقنع برفع يَدِهِ عن الظلم ،
ثُمَّ يَهْدُبْ غِلْمَانَهُ وَأَصْحَابَهُ وَعَمَلَاءَهُ وَنَوَابِيَهُ ، ولا يرضى
لهم بالظلم ، فَإِنَّهُ يُسْأَلُ عن ظلمهم كما يُسْأَلُ عن ظلم نفسه .
وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عامله أبي موسى
الأشعري : أما بعد . فَإِن أَسْعَدَ الْوَلَاةَ مِنْ سَعِدَتْ بِهِ رِعِيَّتُهُ ،
وإِن أَشَقَّى الْوَلَاةَ مِنْ شَقِيَّتْ بِهِ رِعِيَّتُهُ ؛ فَإِيَّاكَ وَالتَّبَسُّطَ فَإِن
عمالك يقتلون بك في الأمور ، وإِنما مثلك مثل دَابَّةٍ رَأَتْ
مَرْعَى مَخْضَرًا فَمَالَتْ إِلَيْهِ . ترعى منه وَسَوْنَتْ ، وكان سمنها
سبب هلاكها ؛ لِأَنَّهَا بِذَلِكَ السمن تَذْبَحُ وتُوكَل .

ومنها أَنه في كل واقعة تصل إليه وتعرض عليه فينبغي
أَن يُقَدَّرَ أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنْ جَمَلَةِ الرِعْيَةِ ، وَأَنَّ الْحَاكِمَ سِوَاهُ ،

وكل مالا يرضاه لنفسه لا يرضاه لأحد من المسلمين ، وإن هو رضى لهم بما لا يَرْضَاهُ لنفسه فقد خان رعيته ولم يعدلْ في أهل ولايته . ويُحَكِّى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَاعِدًا يَوْمَ يَكْثُرُ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَهَيْطَ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ تَقَعُدُ فِي الظِّلِّ وَأَصْحَابُكَ فِي الشَّمْسِ ؟ فَعَوَّيْبُ فِي : هَذَا الْقَدَرِ .

ومنها أَلَا يَحْزَنُ انْتِظَارَ أَرْيَابِ الْحَوَائِجِ وَوَقُوفَهُمْ بِيَابِ دَارِهِ ، وَيَحْزَنُ مِنْ هَذَا الْخَطَرِ الْعَظِيمِ ، وَمَهْمَا كَانَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ حَاجَةٍ فَلَا يَشْتَغِلُ عَنْهُ بِنَوَافِلِ الْعِبَادَةِ . فَإِنَّ قَضَاءَ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ مِنْ نَوَافِلِ الْعِبَادَةِ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمًا يَقْضِي حَوَائِجَ النَّاسِ فَجَلَسَ إِلَى الظُّهْرِ وَتَعَبَ ، فَدَخَلَ دَارَهُ لِيَسْتَرِيحَ مِنْ تَعَبِهِ ، فَقَالَ لَهُ وَلَدُهُ : وَمَا الَّذِي وَمَا الَّذِي ^(١) يَوْمُكَ أَنْ يَأْتِيَكَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَعَلَى بَابِكَ مُنْتَظَرٌ لِحَاجَتِهِ إِلَيْكَ وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ فِي حَقِّهِ ، فَقَالَ : صَدَقْتَ يَا بَنِي ، ثُمَّ نَهَضَ وَعَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ .

ومنها أَنَّهُ لَا يُعَوِّدُ نَفْسَهُ الشَّغَالِ بِالشَّهَوَاتِ ، مِنْ لِبْسِ الثِّيَابِ الْفَاحِشَةِ ، وَأَكْلِ الْأَطْعَمَةِ الطَّيِّبَةِ ، لَكِنْ يَسْتَعْمِلُ الْقَنَاعَةَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، فَلَا عَدْلَ إِلَّا بِالْقَنَاعَةِ .

وحكى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمًا لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ : هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِ تَكْرَهُهُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ

(١) كلما في الاصل . ولعل للمعنى وما الذى ينجلك وما الذى تحل به ؟

أَنَّكَ وضعتَ رَغِيفَيْنِ فِي مَائِدَتِكَ ، وَأَنَّ لَكَ قَمِيصَيْنِ . أَحَدَهُمَا لِلَّيْلِ وَالْآخَرَ لِلنَّهَارِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ غَيْرَ هَذَيْنِ شَيْءٌ ؟ [فَقَالَ لَا^(١)] فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَيْنِ أَيْضًا لَا يَكُونَانِ .

وَمِنْهَا أَنَّ يَجْتَهِدُ أَنْ تَرْضَى عَنْهُ جَمِيعُ رَعِيَّتِهِ بِمُوافَقَةِ الشَّرْعِ ، وَيَنْبَغِي أَلَّا يَغْتَرَّ بِكُلِّ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَأَلَّا يَعْتَقِدَ أَنَّ جَمِيعَ الرَّعِيَّةِ مِثْلُهُ رَاضُونَ عَنْهُ ، فَإِنَّ الَّذِي يُثْنِي عَلَيْهِ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ خَوْفِهِ مِنْهُ أَوْ مِنْ طَمَعِهِ ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يُرْتَّبَ نَاسًا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمْ يَسْأَلُونَ عَنْ حَالَاتِهِ مِنَ الرَّعِيَّةِ ، وَيَتَجَسَّسُونَ لِيَعْلَمَ عَيْبَهُ مِنَ أَلْسِنَةِ الرَّعِيَّةِ .

وَمِنْهَا أَلَّا يَطْلُبَ رِضَاءَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ بِمُخَالَفَتِهِ الشَّرْعَ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ سَخَطٍ بِخِلَافِ الشَّرْعِ لَا يَضُرُّهُ سَخَطُهُ ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِنِّي أَصْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ وَنِصْفُ الْخَلْقِ عَلَى سَاخِطٍ ؛ وَلَا بَدَّ لِكُلِّ مَنْ يُؤَخِّدُ مِنْهُ الْحَقَّ أَنْ يَسْخَطَ .

وَمِنْهَا أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَنْظُرَ فِي أُمُورِ رَعِيَّتِهِ ، وَيَقِفَ عَلَى قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا ، وَجَلِيلِهَا وَحَقِيرِهَا ، وَلَا يَشَارِكُ رَعِيَّتَهُ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَذْمُومَةِ ، وَيَجِبُ عَلَيْهِ احْتِرَامُ الصَّالِحِينَ ، وَالْمُسَارَعَةُ فِي نَصِيحَةِ الْعَارِفِينَ ، وَأَنْ يَثِيبَ عَلَى الْفَعْلِ الْجَمِيلِ . وَيَعَاقِبُ الْمَفْسِدَ عَلَى ارْتِكَابِ الْفُسَادِ ، وَلَا يَحَاجِي مِنْ أَصَرٍّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ مِنَ الْعِبَادِ ؛ لِيُرْعَبَ النَّاسُ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَتَجَنَّبُوا مِنَ

(١) مَا بَيْنَ الْحَاضِرَتَيْنِ مَقْطُوعٌ فِي الْأَصْلِ وَإِثْبَاتُهُ يَسْتَقِمُّ السِّيَاقُ .

السيئات ، ومتى كان الملك بلا سياسة ولم يَنْه^(١) الْمُفْسِد
عن الفساد ، وتركه على المراء ، أفسد سائر الأمور في البلاد .
قالت الحكماء : طباع الرعية نتيجة طَبَاعِ الْمَلِكِ ؛ لِأَنَّ
العامة يقتدون بملوكهم ، ويتعلمون منهم ، ويلزمون طباعهم .
قالت الحكماء : الملك كالسُّوق . وكل أحد يجلب إلى
السوق ما يعلم أنه نافق ، وإن الناس بملوكهم أشبه منهم
بزمانهم ، والله تعالى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَفْعَالِ عِبِيدِهِ ،
وإنه ينصف المظلوم في الدنيا وَلَكِنْ نَحْنُ غَافِلُونَ .

وحُكِيَ أَنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام - كَانَ يَنَاجِي
رَبَّهُ عَلَى الطُّورِ فَقَالَ : إِلَهِي أَرِنِي مِنْ بَعْضِ عَذْلِكَ ، فَقَالَ :
يَا مُوسَى لَا تَصْبِرْ عَلَى ذَلِكَ . فَقَالَ : إِلَهِي أَصْبِرْ بِمَشِيئَتِكَ .
فَقَالَ : امْضِ إِلَى الْعَيْنِ الْفَلَانِيَةِ ، وَاقْعِدْ بِإِزَائِهَا مَخْفِيًا ،
وَانْظُرْ إِلَى قَدْرَتِي وَعِلْمِي بِالْغُيُوبِ ، فَمَضَى مُوسَى وَصَعِدَ إِلَى
تَلٍّ بِإِزَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ وَقَعِدَ مَخْفِيًا ، فَوَصَلَ إِلَى الْعَيْنِ فَارْسُ
فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ ، وَتَوَضَّأَ مِنَ الْعَيْنِ ، وَشَرَبَ ، وَحَلَّ مِنْ
وَسْطِهِ هِمَيَانًا^(٢) فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَوَضَعَهُ إِلَى جَانِبِهِ وَصَلَّى ، ثُمَّ
رَكَبَ وَنَسِيَ الْكَيْسَ فِي مَوْضِعِهِ ، فَجَاءَ بَعْدَهُ صَبِيٌّ صَغِيرٌ
فَشَرَبَ مِنَ الْمَاءِ ، وَأَخَذَ الْهَمِيَانَ ، وَمَضَى فَجَاءَ بَعْدَهُ شَيْخٌ
أَعْمَى فَشَرَبَ وَتَوَضَّأَ وَوَقَفَ يُصَلِّي وَيُذَكِّرُ الْفَارْسَ الْهَمِيَانَ

(١) في الأصل ولم يَنْه عن الفساد ، والخطأ واضح ، والصواب ما هنا .

(٢) الهميان : كلمة فارسية معناها كيس يجعل فيه القنود .

فرجع إلى العين فوجد الشيخ الأعمى فلزمه وقال : إنني نسيْتُ
هَمِيَانًا فيه ألفُ دينار في هذا الموضع في هذه الساعة ، وما جاء
إلى هذا المكان أحدٌ سواك ، فقال : أنا رجلٌ أعمى كيف أبصرت
هَمِيَانَكَ ؟ فغضب الفارس من قوله ، وجذب سيفه فضرب
به الأعمى فقتله ، وفتشه عن الهَمِيَان فلم يجده ، فتركه
ومضى ، فقال موسى عند ذلك ؛ إلهي وسَيِّدي . قد نَفَدَ صبري ،
وأنت عادل ، فعرفني كيف هذه الأحوال ، فهبط جبريلُ
عليه السلام ، فقال : ياموسى . البارئ جَلَّتْ قدرُته يقول
لك : أنا عَلِيمُ الأسرار ، أعلمُ مالا تَعْلَمُ . أما هذا الصبيّ الصغير
الذى أخذ الهَمِيَان فأخذ حقّه وملكه ، وكان أبو هذا الصبيّ
أجيراَ لذلك الفارس ، واجتمع له عليه بقدر مائِ الهَمِيَان ،
فالآن وصلَّ الصبيُّ إلى حقّه ، وأما ذلك الشيخ فإنه قبل
أن يعمَى قتلَ أباهُ ذلك الفارس ، فقد اقتصَّ منه ، ووصل
كل ذى حقٍّ إلى حقّه ، وعدلنا وانصافنا دقيقٌ كما ترى .
فلما سمع موسى ذلك تحيّر واستغفر [٥٢]

ومنها أنه يجب عليه أن يسأل عن أحوال نُوَّابه وعُمَّاله
كل ساعة ، فإذا تحقّق عنده أن أحداً على غير طريق عزله
وأبدله بغيره ^(١) ممن هو أهلٌ للولاية ، ويوصى عند توليته
بالنصح للمسلمين . وكان عمرُ رضى الله عنه إذا أنفذ عُمَلاً
إلى بلدٍ قال لهم : اشترُوا دوابكم وأسلحتكم من أرزاقكم ،

(١) في الأصل « وأبدله بغير غيره ممن هو أهل للولاية » .

ولا تمتدوا أيديكم إلى بيت مال المسلمين ، ولا تغلقوا أبوابكم
دون أرباب الحوائج .

ومنها أنه يجب على الملك أن يكون صاحب سياسة ؛
لأن الملك الذى لا سياسة له ليس له فى أعين الناس خطرٌ
ولا محلٌ ، بل يكون الخلق عليه ساخطين ، يذكرونه فى
كل وقتٍ بالقبيح ، ويدعون عليه فى الخلوات ، وفى أثناء
الليالى ، فلا يدوم ملكه .

ومنها : ينبغى للملك أن يجعل وزيره الرأى ، ونديمه
التدبير فى الأمور والإكثار من قراءة الأخبار ، وحفظ سير
الملوك ، والفحص عن الأحوال ، وترك الغفلة والإهمال ،
والنظر إلى الأعمال التى اعتمدها الملوك وعملوا بها ، لأن هذه
الدنيا بقية دول المتقدمين الذين ملكوها ، ثم مضوا وانقرضوا ،
وصاروا تذكارة للناس ، يذكر كل إنسان منهم بفعله .
قال أرسطاطاليس : للدينيا كنز وللاخرة كنز ، فكنز
هذه الدنيا حسن الثناء ، وطيب الذكر ، وكنز الآخرة العمل
الصالح ، واكتساب الأجر .

وسأل الإسكندر أرسطاطاليس : أيهما أفضل للملك ،
الشجاعة أم العدل ؟ قال الحكيم : إذا عدل السلطان لم يحتج
إلى الشجاعة .

وكان الإسكندر فى بعض الأيام راكبا فى موكب فقال له

رجل من خواصه : إن الله سبحانه وتعالى قد أعطاك مُلكًا عظيمًا فامتنع كثير من النساء لتكثر أولادك فتذكر بهم بعد موتك ، فقال له الإسكندر : ليس ذكرك الرجال بعد موتهم بكثرة الأولاد لكن بحسن السيرة والعدل في الرعية ، ورجل غلب رجال الدنيا وملوكها لايجوز له أن تغلبه النساء .

ومنها : ينبغي للملك أن يُقسمَ النهار أربعة أقسام ، قسم لعبادة الله وطاعته ، وقسم للنظر في أمور السلطنة ، وإنصاف المظلومين ، والجلوس مع العلماء والعقلاء ، وأرباب الآراء لتدبير أمور المملكة ، وأخذ رأيهم في السياسة ، وإقامة الهيبة ، وانتظام أمور الجمهور ، وعمارة الثغور ، وكتابة الكتب ، وإنفاذ الرسل ، وتركيب الحجبة على الخليفة ليسلكوا أحسن الطريقة ، وقسم للأكل والشرب والنوم ، وأخذ الحظوظ من الفرح والسرور ، وقسم للصيد ولعب الكرة والصولجان وما أشبه ذلك ، ولا ينبغي أن يواظب عليها ولا على لعب الشطرنج والترويض ونحوهما ، فإن المواظبة على هذه الأشياء تشغله عن النظر في أمور الولاية ؛ -فيتطرق عليه الخلل في أمور المملكة .

ومنها : يجب عليه أن يجتنب مجالس الملاحى والمغائى والمسكرات وسائر المنكرات ، خصوصًا إذا واظب عليها فإن ذلك يشغله عن السياسة والعدل ، والنظر في مصالح الرعية ، فيتطرق عليه الفساد ، ويقل مال الخزانة ، ويثول أمره إلى الضعف . وقال أرسطو طاليس : أربعة أشياء على الملوك من جملة الفرائض :

إبعاد الأشرار^(١) عن مملكتهم ، وعمارة المملكة بتقريب
العقلاء ، وحفظ آراء المشايخ وأولي الحكمة والتجربة ، والزيادة
في أمر المملكة بالإقلال من الأعمال الدنيئة .

ويقال لما تولى الأمر عمر بن عبد العزيز كتب إلى الحسن
البصري : أَنْ أَعْنِي بِأَصْحَابِكَ ، فكتب إليه : أَمَّا طَلَبُ الدُّنْيَا
فَلَا نَنْصَحُ لَكَ ، وَأَمَّا طَلَبُ الْآخِرَةِ فَلَا نَرْغَبُ فِيكَ^(٢) ،
وتحت هذه معان كثيرة ، وما يعقلها إلا أولو الأبواب .

(١) الكلمة غير تامة في الأصل وتكملتها كما هنا تنفق مع السياق .

(٢) ولعل المعنى : إنك لست ممن يؤجر على نصحه يوم القيامة لأنك لست في حاجة
إلى نصيحة وتوجيه إلى طلب الآخرة .

الباب الثامن

فِي مَنْ يُؤَلِّمُهُ عَلَى خَوَاصِّ نَفْسِهِ وَعَلَى الرِّعَايَةِ

إِعْلَمَنَّ أَنَّ مِمَّا يَتَعَيَّنُ عَلَى الْمَلِكِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤْتِيَ جَمَاعَةً عَلَى خَوَاصِ نَفْسِهِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ حَاشِيَتِهِ أَمَنَاءَ النَّاسِ وَأَتَقِيَاءَهُمْ وَخِيَارَهُمْ، خُصُوصاً عَلَى مَنْ يُؤْتِيهِ عَلَى مَآكِلِهِ وَمِشَارِبِهِ ، وَلَا يَتِهَانُونَ فِي ذَلِكَ ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُلُوكِ يَأْتِي عَلَيْهِمْ أُمُورٌ وَمَقَاسِدٌ مِنْ جِهَةِ هَؤُلَاءِ ، وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَلَّا يُؤْتِيَ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِهِ مَنْ لَيْسَ أَهْلًا لَذَلِكَ ، كَيْلَا يَقَعَ الْفَسَادُ فِي الْمَمْلَكَةِ . أَلَا تَرَى كَيْفَ حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ يُونُسَ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَشِيتُ عَلَىَّ » ^(١) ، يَعْنِي أَمِينَ كَاتِبَ حَاسِبٍ . وَسَأَلَ بَعْضُهُمْ ^(٢) بِهَرَامِ جُورٍ : إِلَى كَمْ يَحْتَاجُ السُّلْطَانُ حَتَّى يَكُونَ وَاثِقًا بِدَوَامِ دَوْلَتِهِ ، وَيَرْضَى عَنْهُ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ ؟ فَقَالَ : يَحْتَاجُ إِلَى سِتَّةِ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا الْوَزِيرُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ الْمُشْفِقُ ، الثَّانِي الْفَرَسُ الْجَوَادُ لِيُوصِلَهُ يَوْمَ الْحَاجَةِ إِلَى النِّجَاةِ ، وَالثَّلَاثُ السِّيفُ الْقَاطِعُ ، وَالسَّلَاحُ الْمَحْكَمُ ، وَالرَّابِعُ الْمَالُ الْجَزِيلُ خُصُوصاً مَا خَفَّ حَمْلُهُ وَكَثُرَ ثَمَنُهُ ، كَالْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْبَاقُوتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَالْخَامِسُ الزَّوْجَةُ الْحَسَنَاءُ لِتَكُونَ مُؤَنِّسَةً لِقَلْبِهِ ، وَالسَّادِسُ الطَّبَاطُخُ الْخَبِيرُ الَّذِي يَكُونُ لَهُ خُبْرَةٌ بِأَنْوَاعِ الْأَطْعَمَةِ وَإِنْصَافِ الْأَدْوِيَةِ .

وَقَالَ أَرْدَشِيرُ : يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَطْلُبَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ : الْوَزِيرَ الصَّالِحَ الْأَمِينَ الْعَاقِلَ ، وَالكَاتِبَ الْعَالِمَ الْوَرَعَ ، وَالْحَاجِبَ

(١) الْآيَةُ رَقْم ٥٥ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ .

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَارِدَةٌ فِي هَامِشِ الْوَحْشَةِ بِحُطِّ مَقَايِرَ .

الشفوق ، والنديم الناصح ، لأنه إذا كان الوزير أميناً صالحاً دلّ على بقاء الملك وسلامته من الآفات ، وإذا كان الكاتب عالماً دلّ على عقل الملك ورزاقته ، وإذا كان الحاجب شفوفاً دلّ على أن أهل المملكة لم يغضبوا على الملك ، وإذا كان النديم صالحاً دلّ على انتظام أهل المملكة وصلاحهم .

قال أهل التجارب : يجب أن يكون الوزير عالماً عاقلاً ناصحاً شيعاً ، لأن الشاب وإن كان عاقلاً لا يكون في التجربة كالشيخ ، وكذلك قال صلى الله عليه وسلم : « البركة مع أكابرهم » ، فإذا كان الوزير شيعاً فهو زين السلطنة ، وبه تتأكد الأمور وينجح المطلوب .

قال أردشير بابك : يجب أن يكون الوزير مُتَّبِعاً عالماً عارفاً مُتَّبِعْطاً واسع الصدر ، شجاعاً بارعاً حسن المقالة ، مليح الوجه ، حسن الصورة ، كامل العقل ، كثير الصمت ، متواضعاً سخياً محبوباً إلى الناس ، نظيف العرض ، محمود الطرائق ، جيد الاعتقاد ، صحيح المذهب ، خبيراً بغوامض الأشياء ، وأن يكون ذا تجارب . فإذا كان كذلك حسن حال المليك واستقامت أموره دولته .

ومن أعظم الواجبات على الملك أن يكون رسله إلى ملوك الأطراف علماء أمناء صادقين في أقوالهم تاركين الطمع [٥٣] .
وفيه (١) سئل بعض الحكماء : أي الأشرار أكثر شراً ؟ فقال :

(١) أي وفي هذا الأمر سئل بعض الحكماء .

الرسول الخونة الذين يخونون في الرسالة لأجل أطماعهم ؛ فكل خراب المملكة منهم ، كما قال أَرْدَثِير في حقهم : كم سفكوا من الدماء ، وكم هزموا من الجيوش ، وكم هتكوا من أَسْتَارِ ذَوِي الحرمات الأحرار ، وكم أخذوا من الأموال بالمكر والاحتيال ، وكم من يمين كذبوها لخيانتهم ، وكم من عهود نقضوها بِقِلَّةِ أمانتهم .

وكان ملوك العجم في هذا الأمر يتحززون ويتحفظون ، وما كانوا يُنْفِذُونَ رسولاً حتى يجربُوهُ ويمتَحِنُوهُ ، وبعد ذلك إذا عرفوا أمانته وصدقه ونصحه أنفدوه . ويقال عن ملوك العجم إنهم كانوا إذا أرسلوا رسلهم إلى الملوك أرسلوا معهم جاسوساً ليكتب جميع ما قالوه وسمعه ، فإذا عاد الرسول قابلوا كلامه بالنسخة التي كتبها الجاسوس ، فإن صحَّ كلامه علموا أنه صادق ، فكانوا يرسلونه بعد ذلك إلى الأعداء .

ويحكى أن الإسكندر أرسل رسولاً إلى الملك دارا بن دارا ، فلما رجع الرسول وأعاد الجواب شكَّ الإسكندر في كلمة تكلم بها الرسول ، فأنكر عليه الإسكندر ، فقال : يا مولاي أنا سمعت هذه الكلمة منه بأذنيَّ هاتين ، فأمر الإسكندر أن يكتب كتاب وتكتب تلك الكلمة بعينها فيه ، ثم أرسله إلى دارا مع رسول آخر ، فلما وصل إليه وقرأه قلغ تلك الكلمة من الكتاب بالسُّكِّين وأعادها إلى الإسكندر ، وكتب إليه : إِنَّ الاعتماد على مقالة الرُّسل الأمانة ؛ لأنَّ الرسول لسان الملك ،

يقول ما يقوله الملك من السؤال ، ويسمع ما يسمعه من الجواب ،
ورسولك قد خانَ في التبليغ ، ولم أجد سبيلا إلى قطع لسانه
فقلعت تلك الكلمة من الكتاب ؛ لأنها لم تكن من كلامي
ولا تَلَفَّظْتُ بها . فعند ذلك طلب الرسول ، فقال : وَيْلَكَ ، ما حملك
على إتلاف ملك من الملوك بتلك الكلمة التي تكلمت بها ؟
فقال : إِنَّهُ قَصَرَ في حقِّي وَأَسَخَطَنِي ، فقال الإسكندر: أرسلتك
للإصلاح أو للفساد ؟ وتسعى في الناس بالفرض والكذب
والفساد ؟ ! ثم أمر به فسلَّ لسانه من قفاه .

وسئل ملك من الملوك - وكان قد زال عنه الملكُ - فقيل له :
لأَيِّ سبب زالت الدولة عنك وسُلبت المملكة منك ؟ فقال :
لاغترأى بالدولة والقوة ، ورضائي برأيي ، وتوليئي لأصاغر العمال
على أكابر الأعمال ، وتضييعي الحيلة في وقتها ، وقلة تفكري
في العاقبة ، والتوقف في مكان العجلة ، والعجلة في مكان التوقف ،
والتهاون في قضاء حوائج الناس ، والتجاوز عن أصحاب الذنوب ،
وترك الإحسان إلى مستحقه .

قال برونز : ثلاثة لا يجوز للملك التجاوز عن سياستهم :
من قدح في ملكه ، ومن أفشى [سره] ^(١) ، ومن أفسد في
دولته .

والنصائح كثيرة ، ومولانا السلطان المؤيد بها من العارفين ،
ولكنها هي ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين

(١) ما بين الحاصرتين يقط في الأصل .

البَابُ التَّاسِعُ
فِي بَيَانِ تَارِيخِ سُلْطَانِهِ
وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ تَارِيخُهُ

قد ذكرنا أنّ مولانا المؤيد دخل الديار المصرية يوم الثلاثاء
ثاني ربيع الآخر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ومعها الخليفة
المستعين بالله ، وكان دخولهم من باب النصر ، وفُزِشت لهما
شقق من التّبانة ^(١) إلى باب السلسلة ، وطلع الخليفة القصر ،
والسلطان إلى باب السلسلة .

وفي يوم الإثنين ثامن ربيع الآخر اجتمعت الأمراء عند المستعين ،
وخلع على مولانا المؤيد خلعة عظيمة ، فوُض إليه سائر الأمور — والأمور
بالديار المصرية — وخلع على الأمير طوغان [الحسنى] ^(٢) واستقر على
دويداريتته ^(٣) ، وعلى الأمير شاهين الأفرم ، واستقر أمير سلاح ^(٤) كما
كان ، وعلى يَلْبَغَا الناصري ، واستقر أمير مجلس ^(٥) ، وعلى الأمير
إيغال المصبلاني ، واستقر حاجب الحُجَّاب ^(٦) عوضاً عن الناصري ،

(١) التّبانة : شارع يتنهد عند المفارق إلى بجوار جامع غارف باشا ويتهى بأول شارع
باب الوزير بجوار جامع إبراهيم أغا .

على مبارك : الخطط ٢ : ١٠٢ .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة عن ابن تفرى يردى — النجزم الزاهرة ٦ : ٣١٢ ط. كاليغورنيا .

(٣) الدودارية : وظيفة يتولى صاحبها نقل الرسائل والأوامر عن السلطان ويعرض القصص

والبريد، ويأخذ الخط السلطاني على عامة الناس .

القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٩ .

(٤) أمير سلاح : لقب أطلق على الذى يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير .

المرجع السابق ٥ : ٤٥٦ .

(٥) أمير مجلس : هو الذى يتولى أمر مجلس السلطان فى الترتيب وغيره ، ويحدث على
الأطباء والكحالين ومن تشاكلهم .

القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٨ و ٥ : ٤٥٥ .

(٦) حاجب الحجاب : هو الذى يشير إليه السلطان ويقوم مقام النائب، وإليه يتقدم من

يعرض ومن يرد، وإليه عرض الجند وما شابه ذلك .

المرجع السابق ٤ : ١٩ .

وعلى الأمير سُودُون الأشقر ، واستقرَّ رأس نوبة التوب^(١) عوضاً
عن الأمير سُنْقُر [الرومى]^(٢) .

وفى يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر عرض مولانا المؤيد
الممالك السلطانية وغيرهم ، وفرق عليهم الإقطاعات بحسب
الحال .

وفى يوم السبت الثالث عشر من ربيع الآخر ، خلع على
الأمير تاج^(٣) واستقر الى القاهرة عوضاً عن بهاء الدين بحُكْم
جزله .

وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى خلع
على القاضى صدر الدين بن الأدمى ، واستقر فى قضاء القضاة
الحنفية عوضاً عن القاضى ناصر الدين بن العديم .

(١) رأس نوبة التوب : هو الذى يتحدث على ممالك السلطان أو الأمير، وينفذ أمره فيهم،
وهو أحلامهم .

القلقشلى - صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن التجوم الزاهرة لابن قفري يردى ٦ : ٣١٦ ط كاليغورنيا

(٣) هو الأمير تاج بن سيف الشويكى القازاقى .

المرجع السابق ٦ : ٣١٧ ط كاليغورنيا .

ذكر سلطان مولانا السلطان المؤيد حسب الله ملكه

لما كان مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة
اتفقت الآراء من الأكابر والأصاغر ، خصوصاً من العلماء والصلحاء
والقضاة على تولية مولانا السلطان المؤيد ؛ لاضطراب الأمور ،
 واحتياج الزمان إلى سلطان كبير ، يفهم الخطاب ويردّ الجواب ،
 ويكون صاحب لسان وحُسام ، وفهم وإفهام ، فلذلك عقدوا
لمولانا الملك المؤيد ، لِمَا عَلِمُوا فيه من حسن سيرته ، وكمال
شجاعته وفروسيته ، ووفور عقله ومروءته ، وحسن تدبيره في
سيادته ^(١) ، وانقياده لِسُنَنِ النبي عليه السلام وشريعته ،
ولما فيه من المصلحة التامة للخاصة والعامة ، ولامتثاقه
السلطنة من الوجوه التي ذكرناها ، فقدت له بحضور القضاة
والعلماء ، والأمراء والأعيان من العساكر الإسلامية وغيرهم ،
وألبس خلعة الخلافة المعظمة ، وهي فرجية سوداء بتركيبة زركش ،
وترز زركش ، وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم ، وسيف
بدائي ^(٢) مُسَقَّطٌ بذهب ، وتحت الفرجية حرير أخضر . وتكنّى

(١) كذا في الأصل ولعلها (سياسته) .

(٢) سيف بدائي . كذا بالأصل — وقد أورد ابن أبياس في بدائع الزهور : ١٠٥ : ٥

والسيف البدوي ؛ فمن خلعة السلطنة لظوماني . هذا ، وهو السيف المستقيم ذو الحدين ويعان على -

بأبي النصر - نصره الله - وتلقب بالمؤيد - أيده الله - وركب من الاسطبل السلطاني وطلع إلى القصر من باب السر^(١) ، وتباشرت الناس بذلك ، ودقت البشائر وزينت مصر والقاهرة ، وكان ركوبه في ساعة عظيمة ، فيها بشارة عظيمة لمولانا السلطان - عز نصره - من ثبات دولته وطول أيامه بالخير والهناء ، يعرف ذلك من تمعن نظره في هذا الجدول .

جدي دعبر	مريخ زمردة دع	عطارد القطر سيد	عقرب افتاب ميتاح
حوت	زحل	شمس مريخ	سنبلة
حمل ثور	زحل ح ٨	جوزاء مارس سول نق ٩	اسد مريخ

= الكنف جزام ، ويسمى بالسيف العربي والسيف البلباوى - انظر ل . م ، ماير - الملابس الملوكية ٤٤ ، ٤٥ ط . جنيف .

(١) كان جاب السر هو المخصص من أبواب القلعة لأكابر الأمراء ، ومداخله يقابل الإيوان الكبير ، وهو المعروف حالياً بالباب الوسطاني أو البوابة الوسطانية التي تفصل بين دهليز الباب البحرى للقلعة وبين الحوش الذى به جامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

صبح الأدهى - القلعة شتى ٢ : ٣٧٧ والنجوم الزاهرة لابن تغرى برتى ٨ : ١٧٢ والمماشى

من هاتور من تشرين الثاني من أَسْفندارماه الفجر بالزبانا ،
وقد ذكر بعضُ المحققين من أهل الملاحم في ملحمة وضع فيها
جدولاً ذكر فيه سلاطين التُّرك بِصُورِهِمْ ، وفيهم مولانا
السلطان - نصره الله تعالى - :

ا	ع	ق	ب	م	س	ق	خ	م	ك	لا	ب	ب	ك	ا
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
ا	س	ح	ح	س	ش	ع	ح	ب	ع	ش	ا	م	س	ق
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠

البَابُ الْعَاشِرُ

فِي الْحَوَادِثِ وَالْأُمُورِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي أَيَّامِهِ

ففي يوم السبت السادس من شعبان سادس يوم سلطنة مولانا
السلطان خلع على الأمير طرباي [الظاهري]^(١) ، وسفر على
البريد إلى دمشق ، ومعه خلعة للأمير نوروز .

وفي يوم الإثنين الثامن من شعبان عملت بخدمة الإيوان ، وخلع
على يلبغا الناصري ، واستقر أنابك العساكر بالديار المصرية ، وعلى
طوغان [الحسنى]^(٢) واستقر على وظيفة اللؤندارية ، وعلى شاهين
كدك [الأفرم]^(٣) أمير سلاح ، وعلى سوثون الأشقر رأس نوبة كبير
- على حاله - وخلع على قانبای المحمدي ، واستقر أمير آخور كبير ،
وعلى سائر أرباب الوظائف والمباشرين ، وهم : فتح الله^(٤) كاتب
السر الشريف ، وبدر الدين بن نصر الله^(٥) ناظر الجيش
المنصور ، والصاحب سعد الدين بن البشيرى^(٦) ، وقى الدين

(١ و ٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٤ ط .
كاليفورنيا .

(٤) هو فتح الله بن ممتصم بن نفيس الدوادارى العتاني التبريزي . كان رئيس الأطباء زمن
السلطان برفوق ، ثم تولى كتابة السر في عهده وعهد ابنه فرج ، ثم في عهد شيخ الحمودى . فاعتقله
وهو قبط ثم شفى ، وكان من خير أهل زمانه علماً وديناً وسياسة .

المقريزى - المواظ والاعتبار ٢ : ٦٢ .

(٥) هو الأمير بدر الدين حسن بن نصر الله الاستادار ولد ببلدة قوة سنة ٧٦٦ هـ . وصار
أمير مجلس في دولة السلطان برفوق ، وولى الحسبة ونظر الجيش والوزارة ، ثم نظر الخالص في دولة
الناصر فرج وكذا في الدولة المؤيدية . وتوفى سنة ٨٤٦ هـ .

على مبارك - الخطط ١٤ : ٨٢ .

(٦) هو الصاحب الوزير سعد الدين إبراهيم بن بركة المعروف بابن البشيرى . توفى بالقاهرة
في ربيع عشر صفر سنة ٨١٨ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٠ ط ، كاليفورنيا .

ابن أبى شاکر^(١) ناظر الخواص الشريفة^(٢) ، وغيرهم .
 وفى يوم الخميس الحادى عشر من شعبان خلع على القضاة
 الأربعة ، وهم القاضى جلال الدين البلقيني الشافعى^(٣) ،
 والقاضى صدر الدين بن الأدمى^(٤) الحنفى ، والقاضى شمس
 الدين الملتى^(٥) المالكى ، والقاضى مجد الدين سالم الحنبلى ،
 وشمس الدين محمد بن الشيخ جلال الدين^(٦) ، واستقر قاضى
 العسكر المنصور .

وفى أوائل رمضان من سنة سلطنة مولانا السلطان المؤيد

(١) هو الوزير تقي الدين عبدالوهاب ابن الوزير فخر الدين عبد الله ابن الوزير تاج الدين
 موسى ابن علم الدين أبى شاکر ابن تاج الدين أحمد ابن شرف الدولة إبراهيم ابن الشيخ سعيد
 الدولة ، توفى فى حادى عشر ذى القعدة ٨١٩ هـ .

التجزم الزاهرة لابن تفرى بردى ٦ : ٤٥٦ طه كاليفورنيا .

(٢) ناظر الخواص الشريفة : هو المتحدث فيما هو خاص بمال السلطان - وشاغل الوظيفة
 كالوزير فى قربه من السلطان وتصرفه ، ويرجع إليه تدبير الأمور وتعيين المباشرين ولا يستقل
 بأمر إلا بمراجعة السلطان .

القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٣٠ .

(٣) هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن البلقيني الشافعى مات سنة ٨٢٤ هـ .

الجلال السيوطى - حسن المحاضرة ١ : ١٨٦ .

(٤) هو قاضى القضاة : صدر الدين على ابن أمين الدين محمد النمى الحنفى . المعروف
 بالأدمى . وفى نظر الجيش وكتابة السر وجمع بين القضاء وحسبة القاهرة ، ومات فى ثامن رمضان
 سنة ٨١٦ هـ .

السخاوى - الضوء اللامع ٦ : ٨ .

ابن تفرى بردى - النجوم الزاهرة ٦ : ٤٣٧ طه كاليفورنيا .

(٥) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على بن عبد القاضى المعروف بالملتى المالكى
 توفى عاشر ربيع الأول سنة ٨١٩ هـ .

المرجع السابق ٦ : ٤٥٧ .

(٦) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد ابن العلامة جلال الدين رسول ابن يوسف الرماكى
 الحنفى المعروف بابن التبانى - توفى بدمشق فى ثامن رمضان سنة ٨١٨ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تفرى بردى ٦ : ٥٧٠ طه كاليفورنيا .

قَدِيمَ طَرَبَائِي [الظاهري] ^(١) من الشام ، وأخبر أن نَوْرُوزَ
أظهر العصيان ومسك الأمير جَقَمَقَ الدَّوَادَارَ ، واعتقله بالقلعة .
وفي يوم الخميس التاسع من شوال مُسِكَ الْقَاضِي فَتَحُ الله
واحْتِيطَ عَلَيْهِ ^(٢) .

وفي يوم الإثنين الثالث عشر من شوال خلع على القاضي
ناصر الدين بن البَارِزِيِّ الحموي ^(٣) ، واستقرَّ كَتَّابُ السَّرِّ
الشَّريف ^(٤) ، عوضاً عن فتح الله بحكم عزله .
وفي يوم الإثنين الثالث من ذى الحجة خُلِعَ على الأمير قَرَقَمَاسَ
المعروف بسيدى الكبير ، وتولى نيابة الشام عوضاً عن نَوْرُوزَ
بحكم خروجه عن الطاعة .

وفي ذلك اليوم خلع أيضاً على الشيخ شرف الدين ابن الشيخ
جلال الدين الثَّبَاتِيِّ ^(٥) ، عوضاً عن ناصر الدين ابن العَلِيمِ .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٤ طبعاً لبيروتيا .

(٢) انظر ترجمته في هامش ص ٣١١ وقد ذكر ابن لؤي في بدائع الزهور ٣ : ٣ .

أن المؤيد قبض على القاضي فتح الله كاتب السر واحتاط على موجوده من صامت وناطق ثم
أنه خفقه ودفعه تحت الليل .

(٣) هو القاضي ناصر الدين أبوالمعالى محمد ابن القاضي كمال الدين محمد بن عز الدين
ابن عثمان ابن كمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن هبة الله الجهمي الحموي الشافعي المعروف
بابن البارزي . كاتب السر بالديار المصرية . وعظم النبوة المزيديّة . ولد بحماة سنة ٧٦٩ هـ .
وتوفي ثامن شوال سنة ٨٢٣ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٧١ ط كافيوزنيا .

(٤) كاتب السر : تكرر ورود هذه الوظيفة فيما سبق من الحواشي . وهي وظيفة اختصاصها
قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها ، وأخذ خط السلطان عليها ، وتفسيرها وتصريف
المراسيم ، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها ، ومشاركة الوزير في بعض الأمور
مع مراجعة السلطان فيما يحتاج إلى المراجعة ، والتحدث في أمور البريد والقضاء ، ومشاركة الرادار
في أكثر الأمور السلطانية ، ويديوان كاتب السر يوجد كتاب الدست وكتاب الدرج .
صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٠ .

(٥) لم يستدل على الشيخ شرف الدين هذا في المراجع المتيسرة ولملّه الشيخ شمس الدين
السابق ذكره فيمن خلع عليهم في شهر شعبان .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان مصر وبلادها الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، والخليفة هو المستعين بالله ، ولكنه مَعَوَّقٌ في القلعة [بالقاهرة] ، وليس له نائب في مصر ، وأصحاب الوظائف من الأمراء والمستعمين والمباشرين على حالهم ، ونائب الإسكندرية الأمير خليل ، ونائب غزة الطنبغا العُثماني ، ونائب صفد الطنبغا القُرْمِيشي ، ونائب دمشق الأمير نوروز المتغلب ، ونائب طرابلس الأمير طوخ ^(١) المتغلب ، ونائب حماة قمش ^(٢) المتغلب ، ونائب حلب يشبُك بن أزدَمَر ^(٣) المتغلب . ولكن لما ظلم [يشبُك] أهل حلب ظلما فاحشا اتفقوا وغلَّقوا عليه أبواب المدينة حين خرج إلى السير ، فحارب معهم على بَانَقُوسَة ^(٤) ، وقتل منهم جماعة ، فانكسر ابن

(١) هو الأمير سيف الدين طوخ بن عبد الله الظاهري . المعروف بطوخ بطيخ . قتل بدمشق مع نوروز وغيره في ليلة الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ٨١٧ هـ .
النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٤٤٤ طه كاليغورنيا .

(٢) هو الأمير سيف الدين قمش بن عبد الله الظاهري — قتل مع نوروز وغيره .
المرجع السابق ٦ : ٤٤٤ .

(٣) بن أزدَمَر . مدبنة جهاش اللوحة مع الإشارة إلى مكانها في الأصل .

(٤) بَانَقُوسَة — وبانقوسا : من قرى حلب سميت باسم جبل بانقوسا ، وهو في ظاهر حلب من شوالها .

ياقوت — معجم البلدان ١ : ٤٨٧ و ٢ : ٣١١ .

أَزْدَمَر ، وهرب إلى الشام . وكان الأمير دُرْدَاشَ المَحمَديّ في قلعة الروم من حين هرب من الناصر من قلعة دمشق ، فأرسل إليه أهل حلب وطيّوه ، فجاءه وملك حلب .

وفي محرم وصفر من هذه السنة كان فناءً بالديار المصرية ، وبلغ عدد الموتى إلى مائة وعشرين [في اليوم الواحد]^(١) وكان صرف الإفرنتيّ^(٢) بمائتين وثلاثين درهماً ، والناصرى^(٣) بمائتين وعشرة ، والدينار من الهرجة^(٤) بمائتين وأربعين وأكثر .

وفي يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول سَمَوَ الأمير فارس المَحمَودي ، ثم وَسَطَ في الرُميلة ؛ لفتنة أَرَمَها بين السلطان وبين طوغان وشاهين الأقرم .

وفي يوم الخميس التاسع من ربيع الأول توفيت بنت تسمى^(٥) وعمرها ناهز تسع سنين لمولانا السلطان ؛ وكان قد عقد عليها للأمير طوغان الدوّادار لمصلحة رآها مولانا المؤيد ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم السياق .

(٢) الأفرنتي : هو الدينار الإفرنجي ، ويسمى الشخص لوجود صورة الحاكم الذي ضرب في عهده . على أحد وجهيه وعلى الوجه الآخر توجد صورتان للقديسين بطرس وبولس الخواريين ، ويطلق على هملته درهم اسم اللوكات أيضاً .

الأب أنستاس الكرمل . التفود العربية ١١١ .

(٣) الناصري : دينار ضربه الناصر فرج بن يرقوق على وزن اللدنانير الإفرنتية . على أحد وجهيه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وعلى الوجه الآخر اسم السلطان . المرجع السابق ١١٢

(٤) الهرجة : جاء في هامش النجوم الزاهرة ١٢ : ٢٩٧ ولله الدينار المهرج أي الرديء المخلوط ، لكن هنا يخالف ما هنا حيث أن قيمته تزيد على قيمة الناصري - المحقق .

(٥) لم يذكر المؤلف هنا اسم بنت السلطان ولا اسم والده الآتي ذكر وفاته ولم يذكرهما كذلك في عقد الجمان حين تحدث عنهما في وفيات هذه السنة .

ومات قبلها ابن مولانا المؤيد يسمى وعمره يناهز ثمانى سنين .

وفى يوم الإثنين الثامن عشر من ربيع الآخر خلع على شهاب الدين الأموى المالكى ، واستقر قاضى القضاة المالكية عوضاً عن القاضى شمس الدين الملئى بحكم عزله .

وفى يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى كان وفاة النيل ، ونزل مولانا السلطان المؤيد للكسر^(١) الذى هو جبر للمسلمين .

وفى يوم الخميس السادس من جمادى الأولى خلع على تاج الدين عبد الرزاق بن الهيثم ، واستقر وزيراً بالديار المصرية - عوضاً عن صاحب سعد الدين بن البشيرى بحكم عزله وتمسكه للمصادرة .

وفى يوم السبت السابع من جمادى الأولى خلع على القاضى علم الدين [داود]^(٢) بن الكؤيز ، واستقر ناظر الجيش المنصور - عوضاً عن القاضى بدر الدين حسن بن نصر الله بحكم عزله ، وخلع على بدر الدين بن نصر الله ، واستقر ناظر الخواص الشريفة - عوضاً عن القاضى تقى الدين بن أبى شاكر بحكم عزله ومسكه للمصادرة .

وفى يوم الخميس [٥٥] الثانى عشر من جمادى الأولى خلع على

(١) الكسر : هو رفع السد الواقع عند فم الخليج يوم وفاة النيل - النجم الزاهرة ٤ : ٩٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن بدائع الزهور لابن إياس ٢ : ٣ .

القاضى صدر الدين بن الأدمى قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية محتسباً بمصر والقاهرة ، مضافاً إلى ما بيده من القضاء - عوضاً عن ابن شعبان بحكم عزله ، وضربه الضرب المؤلم ، بسبب عدم نظره فى مصالح المسلمين ، وأخذ أموال الناس ، وخلع على الأمير جانك الصوفى ، واستقر رأس نوبة كبير- عوضاً عن الأمير سودون الأشقر ، وخلع على الأشقر. واستقر أمير مجلس ..

وفى يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى أُشيع بركوب الأمير طوغان [الحسى] ^(١) الدوادار ، وكان قد انقطع من الخدمة يوم الإثنين ، وليس هو وألبس ممالكه ليلة الثلاثاء ، ووقف فى اسطبله إلى قرب الصبح مترقباً حضور جماعة قد اتفقوا معه ، فلم يحضر أحد ، فلما تحقق انحلال أمره نزل وفرق جمعه ، وخرج من باب اسطبله ومعه مملوكان ليس إلا ، وحصل الاختلاف فى كيفية حاله ، ومع هذا لم يلتفت إليه مولانا المؤيد ، ولا ظهر منه انزعاج لذلك ؛ وذلك من شجاعته الظاهرة وسعاده الباهرة .

وفى يوم الجمعة العشرين منه ظهر طوغان فى بيت سعد الدين ابن بنت الملكى ، فَمُسِكَ وَطَّلِعَ به إلى باب السلسلة ، وسُفِّرَ آخر النهار إلى الإسكندرية ؛ للاعتقال بها صحبة الأمير طوغان المؤيدى .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٨ ط. كاليغورنيا .

وفي يوم السبت الحادى والعشرين منه مُسِكَ سُودُونُ الْأَشْقَرِ
 أمير مجلس ، وَكَمَشَبُغًا ^(١) الْيَسَاوَى أمير شَكَار ^(٢) ، وَسُفْرًا
 آخر النهار إلى الإسكندرية - صحبة الأمير بَرَسْبَايَ [الدقماق] ^(٣)
 وفي يوم الأحد الثانى والعشرين منه وَسَطَ أَرْبَعَةُ أَنْفُسٍ
 مِنَ التُّرْكِ لِدُنُوبٍ صَدَرَتْ مِنْهُمْ تَقْتَضِي قَتْلَهُمْ .

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالُ
 الصُّصْلَانِي وَاسْتَقَرَّ أَمِيرَ مَجْلِسٍ عَوْضًا عَنْ سُودُونِ الْأَشْقَرِ ، وَخَلَعَ
 عَلَى الْأَمِيرِ قُجُجَى ، وَاسْتَقَرَّ حَاجِبُ الْحِجَابِ بِالْدِيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
 عَوْضًا عَنِ الصُّصْلَانِي :

وفي يوم السبت ثامن والعشرين منه خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ جَانِيكُ
 الدُّوَادَارِ ^(٤) الثَّانِي ، وَاسْتَقَرَّ دُوَادَارًا كَبِيرًا عَوْضًا عَنْ طُوغَانَ ^(٥)
 الْحَسَنِي ، بِحُكْمِ عَزْلِهِ وَمُسْكِهِ .

وفي يوم الاثنين سَلَخَ جَمَادَى الْأُولَى خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ فخر
 الدين [عبد الغنى] ^(٦) بن [تاج الدين ، بن] ^(٧) أَبِي الْفَرَجِ
 كَاشَفِ الشَّرْقِيَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ أَسْتَاذًا الْعَالِيَةِ ؛ عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ

(١) في الأصل « كَتَبَا » وما هنا عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦: ٢١٣ ط: كاليغورنيا

(٢) أمير شَكَار : هو الذى يتولى طيور الصيد وسائر الأمور المتعلقة به .

التلفظ شَسَى - صبيح الأعرشى ٤ : ٢٧ و ٥ : ٤٦١ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٩ ، وهو الذى
 حاصر فيما بعد الملك الأشرف برسباي وتولى السلطنة في ٨ من ربيع الأول سنة ٨٢٥ هـ . واستمر
 سلطانًا إلى ١٣ ذى الحجة سنة ٨٤١ هـ . حيث توفى وعمره ستون سنة .

(٤) هذه العبارة ملوثة بهامش القوس .

(٥) ما بين المحاور إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٩ - وانظر
 ترجمته في نفس المرجع ٦ : ٤٦٣ و ٤٦٤ ط: كاليغورنيا .

بدر الدين حسن بن محب الدين الشامي بحكم عزله ، ونزل
على بدر الدين المذكور واستقر مشير الدولة ^(١) .

وفى يوم الثلاثاء السادس من رجب قدم إلى السلطان المؤيد
جراً قطلى أتابك العسكر بدمشق هارباً من نوروز ، فخلع عليه
خلعة سنية .

وفى يوم الخميس ثامن رجب عملت وليمة عظيمة لسيدى
إبراهيم ولد السلطان المؤيد بسبب تزوجه بنت السلطان الناصر
فرج .

وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه قديم الأمير أَلطُنْبَغَا القُرْبَشِي
نائب صفد ؛ بسبب طلب مولانا السلطان إياه ، وتولى عوضه فى
صفد الأمير قَرْقَمَاس الملقب بسيدى الكبير ، وكان قد تولى
الشام فى التاريخ الذى ذكرناه ، ولكن لم يتمكن من الدخول
فيها بسبب نوروز ، وكان مقيماً تارة على غزة ، وتارة على
الرملة ، وتولى أخوه الأمير تَغْرِى بِرْدَى نيابة غزة عوضاً عن
أَلطُنْبَغَا العثمانى ، وكان المذكور هرب منهما ؛ قيل لأنه أحس
منهما الموافقة مع نوروز فى الباطن .

ثم فى يوم الثانى والعشرين من شعبان قديم الأمير قَرْقَمَاس
إلى القاهرة ، وكان أخوه معه فتخلف عنه عند الصالحية .

(١) مشير الدولة : هو الناصح الذى يؤخذ رأيه ، وهو لقب الأمراء من مقدمى الأئمة ،
ونظراً لدلالته على أمالة الرأى والحكمة غلب استعماله على المدنيين .
دكتور حسن اليشا : الألقاب الاسلامية ٤٧١ .

وفى يوم السبت مستهل رمضان قديم الأمير دمرّ دّاش من
البحر الملح ، ومعه جماعة من التّرك هربوا من طوخ المتغلب على
حلب ، وخلع عليه خِطعة سنية .

وفى يوم الجمعة السابع من رمضان أخرج السلطان شِرذمةً
من العسكر وفيهم الأمير سُودُون القاضى ، وقشقار القردمى
وأقبردى [المنقار المؤيدى] ^(١) رأس نوبة ، وأشيع بأنهم خرجوا
لكبسة عرب ، ولم يكن إلا لمسك تغرى بردى . وفى ليلة
السبت الثامن منه مُسك دمرّ دّاش ، وابن أخيه قرقماس ،
وفى صبيحته سُفراً إلى الإسكندرية ، صحبة الأمير آقبای
الحازنّدار .

وفى يوم الإثنين العاشر منه ، خُلع على القاضى ناصر الدين
ابن العليم ، واستقر قاضى القضاة الحنفية عوضاً عن القاضى
صدر الدين بن العجمى — بحكم وفاته ليلة السبت المذكور .

وفى يوم الخميس الثالث عشر منه خلع على الأمير قانباى
أمير آخور كبير ، واستقر نائب الشام عوضاً عن نوزوز ،
وخلع على أَلْطُنْبُغا القِرْمِيشى ، واستقر أمير آخور كبير ،
وعلى إينال الصّصلاى ، واستقر نائب حلب عوضاً عن طوخ ،
وعلى سُودُون قرأصقل ، واستقر نائب غزة عوضاً عن إينال
الرجبى المتولى من جهة نوزوز .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تيمزى بردى ٦ : ٣٣٣ ط كالفورنيا .

وفي يوم السبت السادس من شوال خلع على الأمير بدر الدين حسين بن [محب الدين مشير]^(١) الدولة، واستقر في نيابة إسكندرية عوضاً عن الأمير [خليل التبريزي الدشاري]^(٢) بحكم عزله ، وفي هذا اليوم عدى مولانا السلطان المؤيد إلى برّ الجيزة .

وفي يوم الإثنين التاسع عشر من ذى القعدة علق الشاليش^(٣)

وفي يوم السبت الخامس والعشرين منها عرضت الأجناد والممالك الظاهرية والناصرية والمؤيدية ، وفيه خرج الأمير إينال الصنصلائي نائب حلب ، وسودون قرأصقل نائب غزة .

وفي يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة خرج الأمير قانباي نائب الشام . وفي ذلك اليوم خلع السلطان على داود بن المتوكل على الله العباسي ، واستقر خليفة المسلمين ، وتلقب بالمتعزّد ، وتكنى بأبي الفتح عوضاً عن أخيه أبي الفضل المستعين بالله العباسي . وفي ذلك اليوم أنفق السلطان على الممالك كل واحد مائة ناصري .

وفي يوم الإثنين العشرين من ذى الحجة خرج طلب^(٤) سودون القاضي وسودون^(٥) من عبد الرحمن ، وفيه رحل

(١) ما بين الحواصر إضافة عن التجوم الزاهرة لابن تفرى بردي ٦ : ٣٣٣ و ٣٣٤

(٢) الشاليش : ويراد به هنا راية كبيرة تكون في مقعدة الجيش .

(٤) الطلب : فرقة الممالك الخاصة بالأمير من الأمراء .

دوزي ٢ : ٥١ .

(٥) سودون من عبد الرحمن : كثيراً ما ترد لفظة من هذين أسماء الأمراء الممالك وما يليها من الأسماء . وقد بظن أنها ابن ه التي تدل على البتوة — ولكن يرجح أنها مجرد نسبة الأمير الملوك إلى الاسم الذي بعده إذا كان جالبه أو أستاذه .

قَانْبَايَ من الرِّيدَانِيَّةِ ، وفيه خُطِعَ على القاضي شمس الدين
محمد بن التَّبَّانِي قاضي العساكر ، واستقر قاضي القضاة
الحنفية بالشام المحروس .

وفي يوم الإثنين السابع والعشرين منها خرجت خيام
مولانا السلطان المؤيد وضربت في الريدانية .

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين منها ضَرَبَ السُّلْطَانُ
الوزير تاج الدين بن الهَيْصَمَ ، وأهانته إهانة بالغة ثم بعد ذلك
خَطَعَ عليه خُطْعَةً الرضا والاستمرار ، وحجَّ بالناس في هذه
السنة الأمير كُرُلُ العجمي .

فصل

فيما وقع من المحادث في السنة السابعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة ومولانا السلطان المؤيد في استعداد السفر إلى [٥٦] الشام بسبب عصيان نَوْرُوز .

ففي يوم الإثنين من المحرم خرج مولانا السلطان المؤيد من المدينة ، ونزل في الرِّيدَانِيَّة ، ولم تنزل أطلاب الأمراء تخرج ساعة فساعة .

وفي يوم السبت التاسع منه رحل مولانا السلطان من الرِّيدَانِيَّة بعد أن طلع على جماعة ، منهم القاضي صدر الدين ابن العجمي ، واستقر ناظر الجيش - بلمشق - المحروس ، واستقر في مشيخة التربة الناصرية ^(١) التي كانت معه زين الدين الحاجي الرومي ^(٢) ، وقد كان مولانا السلطان أُناب في القاهرة الأمير الطُنُبُغا العثماني نازلا بباب السلسلة ، وخلّى في القلعة الأمير بُردبك [قصصا] ^(٣) ، والأمير صماي [الحسنى] ^(٤) وفي المدينة الأمير قُجُجُ حاجب الحجاب نازلاً في

(١) هي التي بناها الملك الناصر فرج بن برفوق على قبر أبيه الملك الظاهر برفوق بالصحرَاء .
النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٤٥٠ طه كاليغوريا .

(٢) هو زين الدين حاجي الرومي الحنفي . توفي ليلة الرابع من شوال سنة ٨١٨ هـ .

المرجع السابق ٦ : ٤٥٠ طه كاليغوريا .

(٣ و ٤) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٣٥ طه كاليغوريا .

بيت مَنجَك ، وسافر مع مولانا السلطان الخليفة داود ،
والقضاة الأربعة وهم : القاضي جلال الدين اللبَّقيني الشافعي ،
وناصر الدين بن العديم الحنفي ، وشهاب الدين الأموي المالكي ،
ومجد الدين سالم الحنبلي ، والقاضي ناصر الدين بن البارزي
كاتب السر الشريف ، والقاضي علم الدين [داود بن الكويز]^(١)
ناظر الجيوش ، وأخوه القاضي صلاح الدين^(٢) ، والوزير
تاج الدين بن الهَيْصَم ، ثم بعد شهر سافر الأمير فخر الدين
ابن أبي الفرج الأستاذار ، ومعه القاضي بدر الدين ناظر
الخواص الشريفة .

ثم لما سافر مولانا السلطان المؤيد — بخير وعافية — دخل
مدينة غَزَّة يوم الثلاثاء العشرين من المحرم ، وأقام فيها يومى
الأربعاء والخميس .

ثم فى يوم الجمعة التاسع والعشرين منه توجه إلى ناحية
الشام وقلبه مسرور ، متيقن بأنه منصور ، وقصدته أهل تلك
البلاد — مستبشرين به — من كل ناد ، وهو مُظْهِرٌ للشجاعة مع
عسكره الزاهرة ، ومتيقنٌ بنصر الله على الطائفة المارقة الجائرة ،
وقد نُشِرَتْ عليه أعلام النصر والظهور ، وكُتِبَتْ الخدمة على
أعدائه من أهل النفاق والفجور . ولما قَرُب من الشام ومعه

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن قفري بردى ٦ : ٣٤٦ ط. كالمغورنيا

(٢) هو الرئيس صلاح الدين خليل بن زين الدين عبدالرحمن بن الكويز ، ناظر ديوان
المرد — توفى عاشر رمضان سنة ٨٢٣ هـ .
المرجع السابق ٦ : ٤٧١ ط. كالمغورنيا .

النصر والتمكين ، تخرج خوفاً كل من فيها من المفسدين ،
 فشرعت العصاة من الخوف على أنفسهم يتحرشون ، ظانين
 بأنهم يخلصون أنفسهم فيخلصون ، «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
 تَوَعَّدُونَ» (١) ، ولم يزل مولانا السلطان ثابتاً على
 سرجه كالأسد الكاسر ، للمقبل أمان وللمدبر آسر ، والعدو
 ما بين الإنزاع والإدبار ، متيقن بالانخدال والانكسار ،
 ففي أول الأمر نأوشوا من الحمية الجاهلية والمضلال ، ولم
 يدروا أن عاقبتهم للقيد والنكاح ، وكل هذا ومولانا السلطان
 المؤيد ثابت كالطود الراسخ ، والجبل الشامخ ، ولقد أحسن
 القائل :

ضَجَرَ الْحَدِيدِ مِنَ الْحَلِيدِ وَشَيْخُنَا مِنْ نَصْرَدِينَ مُحَمَّدٍ لَهُمْ يَضْجَرُ
 حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَاثَيْنِ بِمِثْلِهِ حَنَنْتَ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكُفِّرْ

ولما نزل مولانا السلطان على دمشق بعسكره الزهراء ،
 رأيت حراس أبوابها مشتتين بتر ، وقد ضعفت قلوبهم
 وبألهم ، وتشتت شملهم وتلاشت حالهم ، فكأنهم وقد
 نفخت فيهم الصور ، أو حشروا إلى يوم النشور ، وعلا السيف
 الشريف على المدينة وأهلها المفسدين ، وتحيزت البقية إلى
 القلعة هارين ، ظانين بالنجاة وهي عنهم بعيدة ، وكيف
 ينجون ووراءهم الزمرة السعيدة ! ، ولم يلبث إلا والقلعة قد
 وقعت في القبضة الشريفة ، واستولت عليها الرايات النيفة ،

(١) الآية رقم ٣٦ من سورة المؤمنون

وقد نزل كبيرهم الضال نَوْرُوز ، ولسان حاله ينطق بالرموز
« مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ »^(١) ، ولما وَقَعَ
هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْقَبْضَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَظَهَرَتْ آرَاؤُهُمُ السَّخِيفَةُ ،
اقتضت شروطُ السلطنة بِفَتْوَى الشَّرِيعَةِ إِعْدَامَ هَؤُلَاءِ الْمُفْسِدِينَ ؛
تَطْهِيرًا لِلْأَرْضِ وَمِنْ عَلَيْهَا مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَحَسَمًا لِمَادَةِ الْفُسَادِ
مِنَ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَطَعَ رَأْسَ نَوْرُوزَ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ
الْمُفْسِدِينَ ، فَصَارَ عِبْرَةً لِبَقِيَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ ، وَمَوْعِظَةً لِلطَّائِعِينَ
الْمُتَّقِينَ ، ثُمَّ حُمِلَ رَأْسُ نَوْرُوزَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، عِبْرَةً لِلطَّائِفَةِ
الْجَائِرَةِ ، وَكَانَ وَصُولُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مُسْتَهْلَ جَمَادَى الْأُولَى
صَحْبَةَ الْأَمِيرِ جَرَبَاشَ^(٢) ، فَشَقَّ وَعُلِّقَ فِي بَابِ الْمَدْرَجِ^(٣) ،
ثُمَّ بِيَابِ الزَّوِيلَةِ أَيَّامًا ، ثُمَّ ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ . فَهَذَا
أَقْلَ جَزَاءٍ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ الرَّحْمَنِ بِإِطَاعَةِ السُّلْطَانِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى
الْأَمْرِ مِنْكُمْ »^(٤) ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْمَعُوا
وَأَطِيعُوا وَلَوْ وُلِّيَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ جَبَشِي كَانَ رَأْسُهُ زَبِييَةً » وَقَدْ
أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ بِقَتْلِ الْمُفْسِدِينَ وَتَطْهِيرِ الْأَرْضِ

(١) الْآيَاتَانِ رَقْمَ ٢٨ وَرَقْمَ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « صَرِبَاش » وَمَا هُنَا مِنَ التَّجْوِيدِ الرَّامَةِ لِأَنَّهُ تَفَرَّى يَرْدَى .

٦ : ٣٣٩ طه كَالِيفُورْنِيَا .

(٣) بَابُ الْمَدْرَجِ : هُوَ بَابُ بَحْوَارِ بَابِ الْقَلْعَةِ الْعُمُومِيَّةِ — الَّذِي يَعْرِفُ بِالْبَابِ الْجَدِيدِ

— مِنَ الدَّخْلِ .

هَامِشٌ لِلرَّجْعِ السَّابِقِ ٧ : ١٦٣ طه دَارُ الْكُتُبِ بِالْقَاهِرَةِ

(٤) الْآيَةُ رَقْمَ ٥٩ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ .

منهم حيث قال في كتابه العزيز «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^(١) والمراد من هذا قُطَاع الطريق والسعاة الخارجون عن طاعة السلطان ، وقد أُوْعِدَ اللَّهُ لَهُمْ بشيئين : الخزي في الدنيا ، والعذاب في الآخرة ، أما الخزي في الدنيا فهو القتل والقطع والصلب ، وأما العذاب في الآخرة فهو نار جهنم .

ولقد أخبرتني ثقة أن هذه القضية كانت في السابيع عشر من ربيع الآخر ، ومن الغريب كان انتصاره على الناصر في ربيع الأول من سنة خمس عشرة .

ثم لما أزال مولانا السلطان المؤيدُ المفسدين من الشام نَظَرَ في أحوال أهلها ، فولَّى وعزل^(٢) وقطع ووصل ، ودانت له البلاد ، وذلت له العباد ، وقصلته الخلائق من كل ناد ، ولقد أحسن القائل حيث يقول :

قَصَدَ الْمُلُوكُ حِمَاكَ وَالْخُلَفَاءُ فَاخِرُ فَإِنَّ مَحَلَّكَ الْجُوزَاءُ
أَنْتَ الَّذِي أَمْرَاهُ بَيْنَ الْوَرَى مِثْلُ الْمُلُوكِ وَجَنْدُهُ أُمَرَاءُ
مَلِكٌ تَزِينَتْ الْمَمَالِكُ بِاسْمِهِ وَتَجَمَّلَتْ بِمَدِيحِهِ الْفُصَحَاءُ
يَبْقَى كَمَا يَبْقَى الزَّمَانُ^(٣) وَمُلْكُهُ بَاقٍ لَهُ ، وَلِحَاسِدِيهِ فَنَاءُ

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة .

(٢) في الأصل « وعزل » وما أثبتته يناسب السياق .

(٣) الكلمة مطبوعة في الأصل - وما أثبتته يتفق مع السياق والوزن .

دَامَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَدَامَ مُخَلَّدًا مَا أَقْبَلَ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
ثم إن مولانا السلطان خرج من دمشق يوم الثلاثاء
سادس جمادى الأولى وأقام بِبِرْزَةِ^(١) إلى صبيحة [٥٧] يوم
الخميس ثامن الشهر ، ثم رحل إلى حَلَب ، ثم من حَلَب
إلى أَيْلُوسْتَيْن ، ثم إلى مَلَطِيَّة ، وولى عليها كُرُل ، وأنقذ
أهلها من التغلبين من تركمان ابن كبك ، ثم رجع منها إلى
حلب ، واستمر بنائبها لينال الصِّلَافِي ، ثم توجّه إلى دمشق ،
واستمر بنائبها قَانْبَايَ المَحْمُودِي ، وولى على حماة تنبك البجاسي
وعلى طرابلس سُودُون من عبد الرحمن ، وعلى غزّة الأمير
طَرَبَايَ [الظاهرى]^(٢) .

ثم لما خرج من دمشق أتى إلى القدس الشريف ، ثم توجه
إلى الديار المصرية . ولما نزل على الخانقاه^(٣) يوم الخميس
الرابع والعشرين من شعبان أقام فيها إلى غرّة رمضان ، ثم
دخل القاهرة يوم الخميس مستهل رمضان ، وكان يوم طلوعه
يوما مشهودا .

وفي يوم الخميس الثامن من رمضان خلع على الأمير
أَطُنْبَغَا العثماني ، واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية
عوضا عن الأمير يَلْبَغَا الناصري^(٤) بحكم وفاته ، وكانت
وفاته ليلة الجمعة الثاني من رمضان ،

(١) برزة : قرية بغوطة دمشق من شمالها . ياقوت - معجم البلدان ١ : ٥٦٣

(٢) ماين الحاصرين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٠ ط كاليغورنيا

(٣) المقصود خانقاه سرياقوس . المرجع السابق ٦ : ٣٤٠ ط كاليغورنيا

(٤) هو الأمير سيف الدين يلبغا الناصري الظاهري ، كان من خاصكية السلطان شيخ =

وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه مسك ثلاثة من المقيمين
 وهم قُجُجُ [الشعباني] ^(١) حاجب الحجاب ، ويلبغا المظفرى ،
 وتمان تمرأرق [اليوسفى] ^(٢) ، وسُفَرُوا إلى الإسكندرية صحبة
 الأمير صماي [الحسنى] ^(٣) . وفيه خلع على القاضى جمال الدين
 الأقفهسى ^(٤) ، واستقر قاضى القضاة المالكية بالديار
 المصرية ، عوضا عن القاضى شهاب الدين الأموى ، وكان
 مولانا السلطان قد عزله وهو فى دمشق .

وفي يوم الخميس الخامس عشر من رمضان خلع على سُودُون
 القاضى ، واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن
 قججى ، وعلى قشقار القردمى ، واستقر أمير مجلس ، وعلى
 جانبك الصوفى رأس نوبة كبير ، واستقر أمير سلاح
 عَوْضًا عن شاهين الأفرم بحكم وفاته ، وكانت وفاته فى
 الرملة ومولانا السلطان المؤيد فى التجريدة ، وعلى الأمير
 كُزُل العجمى [الأجروود] ^(٥) ، واستقر أمير جندار ^(٦)

= المحمودى وترقى فى عهده حتى صار أتابك السكر فى الديار المصرية ، ونعت بالناصرى نسبة
 إلى تاجره خواجه ناصر الدين - المرجع السابق ٦ : ٤٤٤ ط. كاليفورنيا .

(١ و ٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤١ و ٣٤٣ .

(٤) هو قاضى القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأقفهسى المالكي قاضى
 القضاة بالديار المصرية ، توفى فى الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ٨٢٢ هـ وكان إماماً بارعاً
 متقياً ومدرساً .

المرجع السابق ٦ : ٤٧٠ ط. كاليفورنيا :

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق ٦ : ٣٤٤ ط. كاليفورنيا .

(٦) أمير جندار : لقب على الذى يستأذن على الأمراء وغيرهم فى أيام الملوك عتله
 بالحلوس بدار العدل ، وهو مركب من ثلاثة ألفاظ «أمير» و«جندار» و«جانب» فارسي-

عوضاً عن جَرَبَاش^(١) الكبَّاشى بحكم نَفْيِهِ إلى القُدس
بَطْلاً .

وفى يوم الإثنين التاسع عشر من رمضان خُلِعَ على الأمير
تنبك بيق^(٢) واستقر رأس نوبة كبير عوضاً عن جانبك
الصُّوفى بحكم انتقاله إلى وظيفة أمير سلاح ، وعلى الأمير
آقْبَاى [المويدى]^(٣) الخازن دار ، واستقر دُوَادَاراً كبيراً عوضاً
عن الأمير جانبك [المويدى]^(٤) الذى جرح فى وقعة الشام ،
وتوفى ومولانا السلطان ذاهب إلى حلب .

وفى يوم الاثنين السادس والعشرين منه خُلِعَ على الأمير
بلر الدين بن المحب الذى كان نائب الإسكندرية ، واستقر
أستادار العالية على عادته عوضاً عن فخر الدين [عبد الغنى]^(٥)
ابن أبى الفرج ، وكان قد تسحب ومولانا السلطان فى الشام ،
واستقر فى نيابة الإسكندرية صُمَاى الحسنى ، وحجج بالناس
فى هذه السنة الأمير جَفَمَق [الأرغون شاوى]^(٦) اللُّوَادار الثانى .

= بمعنى الروح ، ودارة فارسى بمعنى ممسك ، فيكون المعنى الأمير الممسك الروح والمراد الحافظ
للسلطان فلا يأذن عليه إلا لمن يثق فيه .

صبح الأضفى للققشنى ٥ : ٤٦١ .

(١) فى الأصل سرماش وما هنا من النجوم الزاهرة لاين تفرى يردى ٦ : ٣٤١ .

(٢) هو الأمير تنبك العلانى الظاهرى المعروف بيق .

المرجع السابق ٦ : ٣٤١ ط . كاليفورنيا .

(٣) ٤ و ٥ و ٦ و ٧ ما بين الحواصر إضافة عن المرجع السابق .

٦ : ٣٤١ و ٣٤٢ ط . كاليفورنيا .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان البلاد المصرية والشامية السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، وأصحاب الوظائف من الأمراء والمتعممين الذين ذكرناهم على حالهم ، وكذلك نواب البلاد الشامية والحلبية .

وفي يوم الخميس مستهل محرم هذه السنة دخل مولانا السلطان القاهرة عائدا من سفر تروجة ، وكان يوما مشهودا ، وكان خروجه من القاهرة يوم الاثنين الثالث من ذى القعدة من العام الماضي ، وكانت مدة غيبته سبعة وخمسين يوما ما بين مُدة سفره ومدة إقامته في ذلك البر ، في الذهاب والإياب .

وفي يوم الإثنين ثالث عشر صفر خلع على القاضي علاء الدين ابن المغلى^(١) الحموى الحنبلى ، واستقر قاضى القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن القاضي مجد الدين سالم بحكم عزله ، وعلى القاضي ثقى الدين بن الحقيقى الحموى الحنفى ، واستقر قاضى العساكر المتصورة بالديار المصرية .

(١) في الأصل والمغلى ، وما هنا من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٤ - وهو علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر بن مغل .

وفى شهر ربيع الأول أخرج مولانا السلطان دراهم جُددًا من فضة خالصة ، كل درهم بثمانية عشر من الفلوس ، وكل نصف درهم بتسعة دراهم^(١) ، وكل وزن ربع درهم بأربعة دراهم^(٢) ونصف درهم^(٣) ، فحصل للناس بذلك وفق عظيم ، وفى هذا التاريخ رسم أن يُحْفَر من عند منشية المَهْرَاقِ^(٤) إلى جامع الخطيرى^(٥) ، وجعل هناك أمراء ومشيرين وفعلة كثيرة ، وبثربانا بجراريف ، ثم قوى العمل إلى أن ألزموا سائر الجرف بالطلوع إلى هناك ، كل طائفة يومًا .

وفى يوم الاثنين..الثالث من ربيع الآخر نزل السلطان بعساكره إلى موضع العمل ، وأخذ القفَّة بيده ، فعند ذلك شرعت الأمراء والعسكر بجميعة ، وأرباب الوظائف ، والعلماء ، وسائر الأعيان فى تحويل الأتربة من موضع الحفر إلى موضع الصَّب ، وأقام مولانا السلطان المؤيد هناك إلى قرب العصر .

وفى شهر ربيع الأول عزل الأمير طوغان [أمير آخور المؤيد]^(٦)

(١) ٣٠٢ (١) كلما فى الأصل ولعل الصواب هو « فلوس ، وقلس »

(٤) منشية المهرآق : كانت عند فطرة الد وعلمها الأرض الواقعة بين النيل والخليج وكان موضعها يعرف بالكوم الأحمر - سعى بذلك من أجل أمانة الطوب التى كانت به . على مبارك - الخطط ٣ : ٦١ .

(٥) جامع الخطيرى فى بولاق بالقاهرة بناه الأمير عز الدين إيدمر الخطيرى وسمى جامع التوبة ، وتم فى سنة ٧٣٧ هـ . ثم خرب ، وعمر جانباً كبيراً منه الشيخ رمضان البولاقى المجهذ وأقام فيه الشعائر . المرجع السابق ٤ : ١٠٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين لإضافة عن التجوم الزاهرة لابن تفرى بردى ٦ : ٣٤٦ و ٣٤٧ ط . كاليغورنيا .

من نيابة صفد ، وتولى حاجب الحجاب بدمشق ، وتولى
الأمير خليل [التبريزي الدشاري] ^(١) نيابة صفد .

وفي يوم الإثنين السابع من جمادى الأولى خلع على الأمير
الطُّنبُغَا العثماني أتابك العساكر ، واستقر في نيابة دمشق
عوضاً عن قانباي بحكم عزله ، وخلع على الأمير آقبردي
[المؤيدى المنقار] ^(٢) واستقر في نيابة الإسكندرية عوضاً عن
الأمير [صماي الحسنى] ^(٣) بحكم عزله .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى كان
وفاء النيل ، ونزل مولانا السلطان للكسر الذى هو جبر
للمسلمين .

وفي يوم الأحد سلخ جمادى الأولى زاد النيل المبارك بإذن
الله خمسة عشر إصبعا ، وهذا شيء غريب لم يُعهد مثله إلا في
النادر ، وهو بسعادة مولانا السلطان المؤيد .

وفي يوم السبت سادس جمادى الأخرى خرج الأمير
الطُّنبُغَا العثماني متوجهاً إلى الشام لنيابتها ، ثم جاءت الأخبار
بأن قانباي نائب الشام قد امتنع من المثول بين يدي المواقف
الشريفة ، وأظهر العصيان ، وجرت في الشام فتنة كبيرة ،
ثم جاء الخبر بأن نائب غزة الأمير طرباي أظهر العصيان
أيضا ، وأخل غزة وذهب إلى نائب الشام ، فعند ذلك عين

(٣٠٧٠١) الإضافات عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤٤٦٦: ٣٤٧ ط، كالمغورنيا .

مولانا السلطان المؤيد الأمير يُشَبِّك [المؤيدى المشد]^(١) وأضاف
إليه جماعة من المماليك ، وأرسلهم إلى الطُنْبُغَا العثماني تقوية
له .

وفي يوم الاثنين [٥٨] العشرين من جمادى الآخرة خلع
على الأمير مشترك [القاسمى الظاهرى]^(٢) واستقر في نيابة
غزة عوضاً عن طرباي بحكم عصيانه .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة
خلع على الأمير الطُنْبُغَا القِرْمِشِيَّ أمير آخور كبير ، واستقر
أتاك العساكر بالديار المصرية عوضاً عن الطُنْبُغَا العثماني بحكم
انتقاله إلى نيابة الشام ، وعلى تَنبَك [العلائى الظاهرى]^(٣)
رأس نوبة كبير ، واستقر أمير آخور كبيراً عوضاً عن الأمير
الطُنْبُغَا القِرْمِشِيَّ .

وفي يوم الاثنين الرابع من رجب خلع على الأمير سُودُون
قَرَأَصْقَل ، واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن سُودُون القاضى
حاجب الحجاب ، بحكم استقراره رأس نوبة كبير عوضاً
عن الأمير تَنبَك [العلائى الظاهرى]^(٤) بحكم استقراره أمير
آخور كبير .

وفي يوم الاثنين الحادى عشر منه خرج الأمير أَقْبَايَ

(١) الإضافات من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٥٢
و ٤٦٠ ط كاليفورنيا .

الدَّوَيْدَار الكبير ، ومعه جماعة من المماليك لِمُحَارَبَةِ العِصَا
المذكورين .

وفى يوم الخميس الرابع عشر من رجب مُسِيك الأمير
جَانِيك الصُّوقَ أمير سلاح كبير ، وحبس فى البُرْج بِالْقَلْعَةِ ،
وفى ذلك اليوم رُسم بتجهيز السفر إلى الشام .
وفى يوم الإثنين الثامن عشر من رجب فَرَّق مولانا السلطان
المؤيد النفقات على المماليك .

وفى يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب مُسِيك الوزير
تاج الدين [عبد الرزاق]^(١) ابن الهَيْصَم ، وضرب ضربا
شديدا .

وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب خرج مولانا
السلطان من القاهرة بعد صلاة الجمعة مُتَوَجِّهاً إلى الشام ؛
طلباً لِحَسْم مادة الفساد ، وتطميناً للبلاد والعباد ، وإزاحة
لأهل العصيان والعناد ، وقد [عين السلطان] ^(٢) لنياية القاهرة
الأمير طَطَّر^(٣) ، وأمره بالإقامة فى باب السلسلة^(٤) ، وجعل
سُودُون قراصل مقيما بمدينة القاهرة للحكم بين الناس^(٥)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تترى بردى ٦ : ٣٥١ ط. كاليفورنيا

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) هو الأمير سيف الدين ططر الظاهرى البحرى وتولى السلطنة بعد وفاة السلطان أحمد
ابن المؤيد شيخ الحمودى .

على مبارك - الخطوط ١ : ٤٤ .

(٤) و(٥) موضع ما بين الرقمين عبارة غير واضحة فى الأصل ، ونفسها : وسودون
سقل فى المدينة ، وما هنا من ابن تترى بردى - النجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٢ ط. كاليفورنيا .

وقطلو بغا التنمى [وأنزله ^(١)] فى القلعة ، ولم يسافر مع
السلطان المؤيد من القضاة إلا ناصر الدين [محمد] ^(٢)
ابن العديم الحنفى ، ولم ينزل مولانا السلطان المؤيد بعد خروجه
إلا فى منزلة عكرشة ^(٣) ، وبات هناك ليلة السبت ، فلما
أصبح صلى الصبح ، وأكل السَّماط ، ورحل وقلبه محبور
ومسرور ، ومتيقن بأنه منصور ، ودخل غزّة يوم الجمعة
التاسع والعشرين من رجب ، وصلى فيها الجمعة ، ثم خرج
متوجّها إلى ناحية الشام ، مؤيدا من عند الله بنصره التام .

وأما ما كان من الأمراء المخامرين فإن نائب الشام ^(٤)
قد ركبت عليه الدلّة والقَتَام ، وضاق عليه كل مكان
ومقام ، حتى التجأ إلى الهروب والتشريد ، ما بين سائق وطريد ،
فهرب ومعه نائب حماة ^(٥) ، وقد ضاق عليه ما بين الأرض
والسماء . ومعه نائب طرابلس ^(٦) وغزّة ^(٧) ، وقد انسلخوا
من كل خير وعِزّة ، وتوجهوا إلى مدينة حلب ، وهم فيما بين
رهب وهرب ، وإن مولانا السلطان المؤيد قد دخل الشام ، ومعه
عساكره مسرورة ، ورايات النصر عليه منشورة ، وأقبلت إليه

(١ و ٢) ما بين الحواضر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تفرى بردى ٦ : ٣٥٢ ط ، كاليفورنيا .

(٣) عكرشة : بلدة تابعة لشين القناطر ، وقيل إنها المكان الذى اتقى فيه يوسف الصديق

بأبيه . هامش المرجع السابق ١٢ : ٣١٨ ط ، دار الكتب بالقاهرة .

(٤) هو الأمير قانى باى احملى الظاهرى .

(٥) هو الأمير تيبك البجاسى .

(٦) هو سودون من عبد الرحمن .

(٧) هو طرباى الظاهرى .

الخلائق ساعية ، وألسنتهم بنصره داعية ، وقد حصل للناس سرور وبهج ، بزوال كل من بغى وخرَج ، ولسان الحال ينطق بالمقدور : أيها الملك المجبور ، لا تَكْتَرِثْ فَاَنْتَ منصور ، وكل من عاداك فهو مقهور ، ما بين مقتول ومملوك ومأسور .

وكان دخوله يوم الجمعة يوم الزيد ، ولأهل الشام عيد على عيد ، وأقام فيه يومين بسرور وزين ، ثم خرج متوجهاً إلى حلب ، للهاربين بكل طلب ، وقد كان تقدمت شِرْذمة من عسكر مولانا السلطان المؤيد إلى ناحية حلب ، وفيهم أَلْطُنْبَغَا العثماني ، والأمير آقباي النوادر الكبير ، والأمير يَشْبُك وغيرهم ، فوقع بينهم وبين الخارجين وقعة عظيمة على موضع قريب من حلب ، إلى أن انهزمت الشِرْذمة ، وسلك منهم جماعة من الأعيان ، منهم آقباي النوادر ، ولكن هذه هزيمة بعدها غنيمة ، ومن شَأْنٍ مَنْ أَعَزَّهُ اللهُ بالنصر التام أَنَّ يَنْهَزِمَ في بعض حروبه ؛ لأنَّ الحرب سجال ، وكذلك كان يجري للأنبياء عليهم السلام ، وقد انهزم عسكرُ نبيِّنا عليه السلام في غزوة هَوازِن^(١) يوم حُتَيْنَ ، قال ابنُ إسحق : مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُريدُ لنا هوازن حتى انحط بهم الوادي في غمامة الصبح ، فلما انحط الناس ثارت في وجههم الخيل فشلت عليهم وانكفأ الناس منهزمين ، لا يُقْبَلُ أَحَدٌ على أَحَدٍ ، ورسول الله

(١) وكانت هذه الغزوة في شوال سنة ثمان من الهجرة .

انظر المختصر في أخبار البشر لأبي القلا ١ : ١٤٦ و ١٤٧ .

صلى الله عليه وسلم ثابتٌ وهو يقول : أيها الناس هلموا إلىّ أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله . فعند ذلك تراجع الماسمون ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وأخذ رسول - الله صلى الله عليه وسلم - حِفْنَةً من تراب فرمى بها في وجه المشركين ، وكانت الهزيمة ، ونَصَرَ اللهُ المسلمين ، وأَتْبَعُوا المشركين يقتلونهم ، ويأسرونهم ، وكان ذلك ببركة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وكذلك هذه الشرذمة من عسكر مولانا السلطان المؤيد ، وإن كانت قد انهزمت ولكن قد تعقبت لهم الغنيمة والبشرى ببركة حضور مولانا السلطان المؤيد وسعاده التامة ؛ وكان الأمر في هذا أن هؤلاء الشرذمة لما حصل عليهم ما حصل ، جاء الصَّريخ لمولانا السلطان وهو على أراضى سَيرمين^(١) ، فعند ذلك نهض نهوض الأسد الكاسر الجافي ، وأسرع سرعة الصحيح القوادم والخوافي ، فنزل على الخارجين المتمردين ، الطريدين المتشردين ، نَزُولَ السَّبَاعِ على فرائسها المفروسة . وجعلهم حصائد مدكوسة^(٢) مدسوسة ، فلم يشعر إلا وهم في قبضته الشريفة ، وسطوته المنيفة ، ولم ينفلت من أعيانهم أحد ، وسبق كل واحد في جِيارِهِ جَبَلٌ من مَسَد ، فَعَرَضُوا على مولانا السلطان ، وهم في

(١) سَرمين : بلدة في منتصف الطريق بين حلب والرملة .

القلقشندي : صبح الأعشى ٤ : ١٢٦ .

(٢) أي تراكب بعضها فوق بعض ودقت تحت التراب .

(يحيط المحيط) .

أسوأ حال وأقبح شان ، أولهم نائب الشام^(١) الذى أفسد النظام ، والثانى نائب^(٢) حلب ، الذى أمره من أعجب العجب ؛ وذلك أن مولانا السلطان قد بلغه إلى غاية الرتب ، ونال فى أيامه من الأرب ، ما لم ينل فى أيام غيره ممن ذهب ، وثالثهم الحاجب^(٣) الكبير الذى كان أمير جندار ، زلّ به القدم فصار إلى ما صار ، والرابع تمان تمر^(٤) الذى خان ، فلا جرم أسرف قبضة الخان ، فهذا أدنى جزاء من خامر [٥٩] على السلطان وأظهر العصيان ، ألّمّ يعلم هؤلاء أن مخالفة السلطان هى مخالفة الرحمن ؟ ولكن سوّلت لهم أنفسهم فعائيل الشيطان ، فلذلك قتلوا بسيف الشريعة ، وحملت رءوسهم إلى البلدان ، وعلقت على باب قلعة الجبل ، عبرة لمن عصى ونكل ، ثم على أكبر أبواب القاهرة ، وفى ذلك موعظة زاجرة .

وكانت الواقعة المذكورة يوم الخميس الرابع عشر من شعبان ، التى أبانت عن عظم الشان ، لسيدنا ومولانا السلطان . ولما انجلت الحرب عن هذه الأمور ، وظهر فيها كل ما كان من المقدور ، دخل مولانا السلطان حلب وقلبه مسرور ، فشرع فى النظر فى أحوال المسلمين ، وإزاحة ما صدر من المفسدين ، وأقبل إليه كل قريب وقاص ، وذلت له رقاب كل نافر وعاص ،

(١ و ٢ و ٣ و ٤) المقصود هؤلاء الأمراء على التوالى تاتى باى احمدى الظاهرى ، وسيف الدين ايتال بن عبد الله الصمغانى الظاهرى ، وسيف الدين چرباش بن عبد الله الظاهرى المعروف بكباشه ، وسيف الدين تمان تمر اليوسنى الظاهرى المعروف بأرق .
النجم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٤٩ و ٤٥٠ طبع كاليفورنيا .

فولى وعزل ، وقطع ووصل ، وفوض نيابة حلب إلى آقباى [المؤيدى] ^(١) الدوادار ، الذى دار معه الخير حيثما دار ، ونيابة طرابلس للأمير يشبك الذى كان شداً ^(٢) ، الناصح لأستاذه نصحاً مستبداً ، ثم عاد إلى مدينة حماة ، وولى فيها جرّاً قطفى ^(٣) الذى هو من جملة الحماة ، وأقام فيها مولانا السلطان مدة من الزمان ، ثم توجه إلى الشام على أحسن النظام ، وأحسن إلى الصغير والكبير ، والجيل والعقير ، والأمير والوزير ، وبسط بساط العدل بين العباد ، ومد سُرَادِقَاتِ الأمان للخائفين الشاردين فى البلاد ، حتى آمن على نفسه كل شارح عاص ، وأقبل إليه كل هارب قاص ، ومن جملة من أقبل إليه ، وهو يرجو العفو من لطفه العيم ، ويأمل الصفح من فضله الجسيم ، الأمير فخر الدين بن أبى الفرج الأستاذار ، الذى دار فى بلاد الغربية مادار ، ولكن لما شمله النظر الشريف والإقبال ، والعفو والصفح والإفضال ، استبدل همه سروراً ، وترحه فرحاً وحبوراً ، فلا جرم خلعت عليه خلعة سنية ، وأعيدت إليه وظائفه البهية ، ودخل القاهرة على هيئة جليلة ، يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال ، أحد أشهر الحج المحترمة بالإجلال . ثم إن مولانا السلطان توجه إلى القاهرة ، وأعين الناس إليه شاهرة ، وزار فى

(١) ماين الحاصرين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٤ ط. كاليغورنيا .

(٢) المقصود بذلك أن الأمير يشبك هذا كان مشداً لأشراجاته .

(٣) والرسم فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٤ وفى عقد الجمان للمؤلف ٦٨ :

٤٢٠م و جاز تطلو .

طريقه القدس ومدينة خليل^(١)، ليحصل له من كل خير حظ جليل .

ثم في يوم الخميس الخامس عشر من ذى الحجة الحرام ، وصل مولانا السلطان بعساكره الأجلّة العظام ، ونزل على مرج السماسم^(٢) ، بقلب منشرح ووجه باسم ، وتلقته الناس من كل مكان يبتدرون ، « فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ »^(٣) . وفي ليلة تلك الجمعة عمل وقتنا ، وجمع جمعه من العلماء والفقهاء والوعاظ والمنشدين ، وذلك في الخانقاة الناصرية بأرض سرياقوس ، وكانت تلك الليلة ليلة مشهودة ، وأنفق على الجماعة في تلك الليلة مائة ألف درهم ، وفي صبيحة تلك الجمعة نزل مولانا السلطان على خليج الزعفران^(٤) .

وفي صبيحة يوم السبت السادس عشر من ذى الحجة ، دخل القاهرة مولانا السلطان المؤيد بعساكره المنصورة ، وكان يوماً مشهوداً .

وفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة أمر بالمنادة في المدينة بالأمن والأمان ، وأنه يتولى بنفسه أمور الحسبة

(١) المراد مدينة الخليل ، وهي بفلسطين ولها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام .

المتجد - أعلام الشرق والغرب ١٥٠ .

(٢) مرج السماسم : شالي خاتقاه سرياقوس .

التجزم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٥٥ ط ، كاليفورنيا

(٣) الآية رقم ١٧ من سورة آل عمران .

(٤) خليج الزعفران ويقع في طرف الريثانية (العباسية الحالية) .

التجزم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٤٥٥ ط ، كاليفورنيا .

الشريفة ، وكان قد عزل الأمير « تاج » قبله بأيام ؛ لأمر جرث في المدينة بسبب الغلاء وقلة الواصل .

وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من ذى الحجة خلع على الأمير جقمق [الأرغون شاوى] ^(١) ، واستقر دُواذَارَا كبيراً ، عوضاً عن الأمير آقْبَاي [المؤيدى] ^(٢) الذى استقر نائب حلب ، وكان مولانا السلطان قد أنعم عليه بتقدمة وهو فى السفر .

وفي يوم السبت سلخ ذى الحجة الحرام خلع على حرز نقيب الجيش ، واستقر فى ولاية القاهرة عوضاً عن الأمير تاج ، وخلع على الأمير تاج واستقر أستاذار الصُحْبَة لمولانا السلطان المؤيد .

ومن جملة الحوادث فى هذه السنة ، أن الأمير بُرْدَبَك استقر رأس نوبة النوب عوضاً عن سُودُون القاضى بحكم مَسْكِه ، وكان مسكه ومولانا السلطان فى السفر .

وحج بالناس فى هذه السنة الأمير تَنْبَك المشد ، وكان مقدم الركب الأول الأمير يَشْبُك الدُواذَار الضغير .

(١ و ٢) الإضاغات من التجريم لزيارة لابن خرى بردى ٦ : ٣٥٦ ط. كاليغورنيا .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة المباركة وسلطان الديار المصرية والشامية والحلبية والفراتيّة مولانا الملك المؤيد ، وخليفة الوقت المحتضد بالله ، والنائب بدمشق الطنبغا العثماني ، وبحلب الأمير آقباي ، وبحماة الأمير جراقطلي ، وبطرابلس الأمير يشبّك ، وبصفد الأمير خليل ، وبغزة الأمير مُشترك ، وبإسكندرية الأمير آقبردى . وقاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية القاضى جلال الدين الشافعى ، وقاضى القضاة الحنفية القاضى ناصر الدين ابن العديم . وقاضى القضاة المالكية جمال الدين الأقفهيّ ، وقاضى القضاة الحنابلة علاء الدين بن المغلى ، وكاتب السر الشريف القاضى ناصر الدين محمد بن البارزى الحموى . وناظر الجيش القاضى علم الدين ابن الكؤيز ، وناظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله ، ووظيفة الوزارة شاغرة ، وكان علم الدين أبوكم متكلماً فيها بطريق النظر على الدولة .

وفى يوم الخميس الخامس من المحرم خلع على مؤلف هذه

السيرة بحسبة^(١) القاهرة ، وكان مولانا السلطان إذ ذاك بمنزلة الأوسيم^(٢) .

وفى يوم الخميس التاسع عشر منه كانت خلمة الإيوان بالقلعة لأجل الرسل القادمين من البلاد ، منهم القاضى زين الدين مُفلح قاصد السلطان الملك الناصر صاحب اليمن ، وفى هذا اليوم قدمت تقدمة صاحب اليمن ما ينازه مائتى حمال^(٣) من الأشياء الطريفة ، والتحف الغريبة ، بجملة مقومة مستكثرة . وفى هذا اليوم خلع على القاضى تقي الدين بن أبى شاکر ، واستقر فى وزارة الديار المصرية [٦٠] وكانت الوزارة شاغرة كما ذكرنا .

وفى يوم الإثنين الثامن والعشرين من صفر خلع على الأمير قُطْلُوْبغا ، واستقر فى نيابة إسكندرية عوضاً عن الأمير آقْبَرْدى [المنقار]^(٤) .

وفى هذا الشهر وقع الفناء بالقاهرة ، وتزايد إن أن بلغت عدة الأموات فى ربيع الأول كل يوم إلى أربعمائة وأكثر ، مع

(١) حسبة القاهرة : وظيفة يتولى شغلها الأمر والنهى فيما يتصل بالمایش والصنائع والتصرف بالحكم والتولية بالوجه البحرى بكماله خلا الإسكندرية ، ومن اختصاصه حفظ ومراقبة الأسعار .

انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٧ .

(٢) الأوسيم : قرية من قرى محافظة البحيرة غربى ناحية إمبابة .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٩٢٩ .

(٣) كلما فى الأصل ، وهى لغة العصر . والصواب حمل .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٨ ط. كالمغورنيا .

وقوع الغلاء المفرط في هذه الأشهر ، حتى بلغت البطة^(١) الدقيق إلى مائتين وخمسين درهماً ، ويقاس عليه سعر القمح .

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول عزك صاحب هذه السيرة عن وظيفة الحسبة ، وعوض عنه من لا يصلح أن يذكر في التواريخ^(٢) ، ثم خلّع على مؤلف هذه السيرة يوم الاثنين السابع والعشرين منه ، واستقر في نظر الأجاس^(٣) المبرورة عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن الصفدي بحكم وفاته .

وفي يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الآخر مُسك الأمير بدر الدين [حسن بن محب الدين]^(٤) استادار العالية ، واستقر عوضه الأمير فخر الدين بن أبي الفرج ، وخلع عليه يوم الاثنين الخامس والعشرين منه .

وفي يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى خلّع على القاضي شمس الدين بن الديري القُدسي ، واستقر قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية ، عوضاً عن القاضي ناصر الدين بن العلّيم بحكم وفاته .

(١) البطة : وعاء على هيئة البطة .

معجم الوسيط ١ : ٦١ .

(٢) يقصد بذلك ابن شعبان .

عقد الجمان للمؤلف م ٦٨ : ٤٢٣ .

(٣) نظر الأجاس وصاحبها يتحدث في رزق الجوامع والمساجد والأرباط والزوايا والمدارس من الأراضي المفردة لذلك ، وما هو من ذلك القليل على سبيل البر والصدقة لأناس معينين ، صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٨ .

(٤) ما بين الحاصلتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٥٠ : ٦ ط. كالمغورنيا .

وفي يوم الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى نُفِيَ
 الأمير كُزُلُ العجمي أمير جندار إلى حلب على إمرة . وفي يوم
 الإثنين الثامن [من] ^(١) جمادى الأخرى ^(٢) كان وفاء النيل
 المبارك ، فنزل إليه مولانا السلطان الملك المؤيد لأجل الكسر
 الذي فيه جبر للمسلمين ، وكان موافقا لعشرة أيام من مسرى .
 والحمد لله وحده .

إلى هنا تم ما اعتنى بجمعه الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين
 العيني رحمه الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) في الأصل « الأولى » وهو خطأ لأنه لا يستقيم مع الإثنين السابق والذي يوافق ٢٣
 جمادى الأولى .

الفهارس

- ١ - الموضوعات ٣٤٩
- ٢ - الأعلام ٣٧٠
- ٣ - الأمم والقبائل والبطون والطوائف والجماعات . . . ٣٩٩
- ٤ - الأماكن والبلدان ٤٠٥
- ٥ - المصطلحات والوظائف ٤١٧
- ٦ - الأيام والغزوات والوقائع ٤٢٣
- ٧ - الكتب الواردة في النص والتعليقات ٤٢٤
- ٨ - المراجع ٤٢٦

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف ونهجه في تصنيف هذا الكتاب .	١
الباب الأول : في أصل السلطان المؤيد شيخ وحسنه	١٠
الملائكة وبعض أصنافهم
الجن . حكم الشرع في دخول مؤمنهم الجنة - إبليس وذريته .	١١
تقسيم الشر بينهم	...
الإنس . تناسلهم من آدم وبنيه	١٤
أولاد نوح عليه السلام (سام - حام - يافث) تقسيم الأرض بينهم - نسبة الأمم إليهم	...
سام وبنيه وذرياتهم	١٥
ما قيل في أصل الكرد الروادية ومنهم السلطان صلاح الدين الأيوبي - قبائل الأكراد	...
وأصنافهم ..	١٦
حام وبنيه وذرياتهم	١٨
يافث وبنيه وذرياتهم	١٩
أصل الفرنج
أصل الترك - قبائلهم وعلمائهم	...
بنو سلاجقة - أول ماوكةم - أول من عبر بلاد الإسلام منهم	٢٢
ظهور جنكز خان - أولاده
هلاون (هولاكور) - أولاده - تقسيم الأقاليم بينهم	٢٣
زركان الروم والثام	٢٦
الترك الجراكسة ويطنوهم	...
كرموك أصل ذرية السلطان المؤيد شيخ	...
الباب الثاني : في اسم المؤيد شيخ وما تدل عليه حروفه	٣١
اسم شيخ ووروده في القرآن الكريم - سبب إطلاق هذا الاسم - معنى حروفه الثلاثة	٣٣
وضع الأسماء بإلزام من الله - دلالة أسماء بعض الأنبياء	...
نبي الله سليمان - قصته مع الغلة
اسم شيخ لم يسم به أحد من سلاطين الترك أو غيرهم في دولة الإسلام	٣٩
خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) - حربه مع المرتدين .	٤٥

- ٤١ ... خلافة عمر (رضي الله عنه) فوجاهته - مقتل عمر ...
- ٤٣ ... خلافة عثمان - رضي الله عنه - فوجاهته . اقراض دولة الأكاسرة - مقتل عثمان ...
- ٤٤ ... خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقعة الجمل - وقعة صفين - حادث التحكيم - مقتله ...
- ٤٥ ... أحوال سلاطين الأتراك ...
- ... السلطان المزمز أيليك - تحرك التار ...
- ... السلطان المظفر قطز - قتلهم هلاون إلى الشام ...
- ... السلطان الظاهر بيبرس ...
- ... السلطان المنصور علاون ..
- ٤٦ ... تولية سطر الأخضر للسلطنة بمشقة ...
- ... الملك العادل زين الدين كيتفا ...
- ... السلطان المنصور لاجين ...
- ... الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ...
- ... الملك الظاهر برقوق - فتنة أيمش الخاصة ...
- ٤٧ ... أصل المؤيد شيخ بالنسبة إلى ملوك الأتراك ...
- ... أصل المزمز أيليك - أصل المظفر قطز - أصل الظاهر بيبرس -
- ... أصل المنصور علاون - أصل العادل كيتفا - أصل المنصور لاجين -
- ... أصل المظفر بيبرس - أصل الظاهر برقوق -
- ٤٨ ... معرفة السلطان المؤيد شيخ بالبلاد قبل توليه السلطنة ...
- ... مشاركة المؤيد بسلاطين في أوصافهم الحسنة وفوقه عليهم فيها ...
- ... الصفات التي اشتهر بها الظاهر بيبرس - الصفات التي اشتهر بها السلطان المنصور علاون - الصفات التي اشتهر بها العادل كيتفا - الصفات التي اشتهر بها المنصور لاجين - الصفات التي اشتهر بها المظفر بيبرس الجاشنكير - الصفات التي اشتهر بها الظاهر برقوق ..
- ٥١ ... بعض أسرار حروف اسم السلطان «شيخ» وحسابها ..
- ٥٢ ... طالع المؤيد شيخ - وجود حروف اسمه في أسماء الأنبياء ...
- ٥٥ ... اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل والتوراة ...
- ٥٧ ... **الباب الثالث : في كنيته وما تدل عليه ومن تكني بها من الملوك** ...
- ٥٩ ... كنية السلطان المؤيد شيخ ...
- ... كنى الملوك بألفاظ يختارونها للتفاؤل ...
- ... كنية الظاهر بيبرس - دلالتها - فوجاهته - غزو النوبة - الذين غزوا النوبة قبله وبعده
- ٦٣ ... كنية الظاهر برقوق - دلالتها ...
- ٦٤ ... أبو النصر كنية المؤيد شيخ . ودلالاتها - واضح ورود النصر وما اشتق منه في القرآن الكريم

- ٧٢ ... بعض من تثنى بأبي النصر من الخلفاء والملوك والسلاطين والوزراء - ...
 الخليفة العباسي الظاهر بأمر الله محمد - وفاته - بعض صفاته وأعماله - كتابه إلى الولاة
 ٧٤ الخليفة القاطن أبو المنصور أو أبو النصر تزار - العزيز بالله - ولاية العهد - وفاته -
 صفاته وأعماله ...
 ٧٥ السلطان بهاء الدولة فيروز ابن عضد الدولة البويهي - نسبه وسلطته ...
 السلطان أبو النصر مسعود بن عمود بن سبكتكين - صفاته وأعماله ...
 ٧٦ أبو النصر نصر الدولة أحمد بن مروان الكودي صاحب ديار بكر وميا غارقين -
 صفاته - وأعماله -
 ٧٧ الوزير أبو النصر عبد الملك منصور بن محمد ، وزير السلطان طغرل بك - صفاته ...
 الوزير أبو النصر ساوير من أردشير - وزير بهاء الدولة فيروز - صفاته ...
 الوزير أبو النصر محمد بن جبير - عبد الملك - وزير اتقائم وابنه لقتنى - صفاته ...
 ٧٨ العلم أبو النصر اتقار بن - صفاته وأعماله - قصته مع سيف الدولة ...
 - ابن حمدان - وفاته ...
 ٨٠ العالم المحدث الأمير أبو النصر سعد الملك علي بن حبة الله - المعروف بابن مأكولا ...
 العالم الحنفي : أبو النصر الألويسي ...
 العالم الحنفي : أبو النصر الصفار ...
 العالم الحنفي : أبو النصر البامغاني ...
 العالم الحنفي : أبو النصر الأقطع ...
 الشاعر أبو النصر عبد العزيز بن عمر بن محمد التيمي السقدي ...
 بعض أسرار هذه الكتبة ...

الباب الرابع : في لقبه وما يدل عليه ومن تلقب به من الملوك

- ٨٥ لقب الملقب ودلالته ...
 لقب أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - وسببه ...
 لقب عمر - رضى الله عنه - ومن لقب به - نسبه ...
 ٨٦ لقب عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وسببه - نسبه ...
 ٨٧ لقب علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - وكنيته ...
 ألقاب الخلفاء العباسيين - ملء دولتهم ...
 ٨٨ ألقاب الخلفاء القاطنين ...
 ألقاب سلاطين بني يربيع ...
 ألقاب سلاطين بني أيوب ...
 ٨٩ ألقاب سلاطين الترك وأولادهم ...
 ٩٠ مواضع ورود التأييد وما اشتق منه في القرآن الكريم ...

٩٠	بعض ملوك الآفاق الذين تلقوا بالوئيد
...	...
...	الملك المؤيد نجم الدين مسعود ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي
٩١	الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المنصور شمس الدين يوسف - حفيد علي بن رسول
...	صاحب اليمن
...	...
٩٢	خلفاء علي بن رسول ملك اليمن حتى عهد المؤلف
٩٣	الملك المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل علي - صاحب حماة
٩٤	معنى المؤيد - من وصف بالتأييد من الأنبياء في القرآن الكريم
...	ما يشير إليه دلما انقب بالنسبة لسلطان شيخ المحمدي
٩٥	معنى السلطان - مواضع وروده في القرآن الكريم
٩٩	أول من تسمى بسلطان من حكام مصر
...	ما تسمى به ماوك الهول قبل الإسلام
١٠١	شجرة الأنساب

الباب الخامس : في كونه تاسع السلاطين الترك ، وما فيه من البشارة له

١٠٥	سلاطين الترك المحليين إلى الديار المصرية
...	تتبع تسع دول قبل الإسلام وتسع دول بعده ، وتتبع تسعة ملوك ، من كل دولة ، ومعرفة أحوال التاسع منهم
١٠٦	<u>دولة الأكاسرة</u>
...	الطبقة الاولى منهم القيشداذية
...	أول ملوكهم : جيومرت - صفاته وأعماله
١٠٧	الثاني : أوشهنتج - صفاته وأعماله
...	الثالث : طهمورث - صفاته وأعماله
١٠٨	الرابع : جمشيد - صفاته وأعماله
...	الخامس : بيوراسب (الضحاك) صفاته وأعماله
١٠٩	السادس : أفريلون بن أثنيان - صفاته - مدة ملكه
...	السابع : منوچهر - مدة ملكه - أعماله - ظهور موسى عليه السلام في عهده
...	- ظهور زال والد رستم -
١١٠	الثامن : نود بن منوچهر - انكساره أمام أفراسياب ملك الترك
...	التاسع : زو بن منوچهر - انتصاره على أفراسياب - سيرته وأعماله - خروج بني
...	إسرائيل من التيه -
...	<u>الطبقة الثانية - الكيائية</u>
...	معنى « وكي »
...	أول ملوكهم : كچياد - مدة ملكه - سيرته - أبناءه

الموضوع

الصفحة

- ١١١ الثاني : كمي كاروس - مدة ملكه
 الثالث : كيخسرو - مدة ملكه
 الرابع : غراب - أعماله - مختصر وصلته به
 الخامس : كيستاسب
 السادس : يمين - مدة ملكه - صفاته - أعماله
 السابع : هماي جهرزاد بنت يمين - مدة ملكها - قصة ابنها داراب - (الثامن
 من ملوك الكيانية) أعماله - فتحه لبلاد الروم - شروط صلحه مع فيلقوس ملك
 الروم - قصته مع زوجته ابنة فيلقوس وأم ولده الإسكندر (وهو الملك التاسع)
 الثامن : داراب - دارا بن داراب ؛ تغلب الإسكندر عليه
 التاسع : الإسكندر - أعماله - صفاته
 الطبقة الثالثة الأشخانيون (ملوك الطوائف)
 ١١٤ أول ملوكهم : أشك بن أشك
 الثاني : سابور
 الثالث : جوفرز
 الرابع : يردن
 الخامس : هرمز
 السادس : خسرو
 السابع : أردوان
 الثامن : بهرام
 التاسع : أردوان الأصغر - صفاته
 الطبقة الرابعة الساسانية ، وهم الأكاسرة
 ١١٥ أول ملوكهم : أردشير بابك - أعماله - مدة ملكه
 الثاني : سابور - مدة ملكه - قصة اختراع النود (الآلة الموسيقية) - الأم
 وما حزفت عليه من الآلات
 الثالث : هرمز - مدة ملكه -
 الرابع : بهرام - مدة ملكه -
 الخامس : بهرام بن بهرام - سيرته - مدة ملكه
 السادس : كرماني شاه - سيرته - مدة ملكه
 السابع : نرسی - مدة ملكه
 الثامن : هرمز بن نرسی - مدة ملكه
 التاسع : سابور بن هرمز - قصة سلطته - صفاته - أعماله

دولة القياصرة :

- أول ملوكهم : طوخاس - مدة ملكه
 الثاني : خاليثوس
 الثالث : يونيوس
 الرابع : أغسطس ، ولقبه قيصر - معناه - ١١٧
 الخامس : طيبايريس - مدة ملكه - أعماله ١١٨
 السادس : خانيوس - مدة ملكه - رفع المسيح في عهده
 السابع : كلودئوس - مدة ملكه
 الثامن : قارون - مدة ملكه
 التاسع : ططيرس - مدة ملكه - غزوه لليهود - صفاته

دولة التباينة :

- أول ملوكهم : الحارث الرائش - مدة ملكه - معنى الرائش - ذكره للتبى صلى الله عليه وسلم
 الثاني : ذو القرنين (الصبغ بن الرائش)
 الثالث : ذو المنار (أبرهة) سبب تسميته بذى المنار - مدة ملكه
 الرابع : أفرقيش بن أبرهة - مدة ملكه ١١٩
 الخامس : ذو الإذعار عمرو بن أبرهة - سبب تسميته بذى الإذعار - مدة ملكه - معاصرته لسليمان عليه السلام
 السادس : شرحبيل بن عمرو -
 السابع : هدهاد بن شرحبيل
 الثامن : قاهر للنعم
 التاسع : شمر يرعش - دخول بستانف في طاعته - أعماله وحروبه - صفاته

دولة الفراعنة :

- أول ملوكهم : ققراوش - أعماله - مدة ملكه
 الثاني : ققراش بن ققراوش - أعماله
 الثالث : مصرام بن ققراش - أعماله - ما قيل عن رفع إندريس عليه السلام في أيامه - ما عمله اتفاقاً للطلوفان
 الرابع : عرياق بن مصرام - صلته بمصاحف القبط التي فيها تواريخهم - أعماله ١٢١
 الخامس : لوخيم بن ققراش
 السادس : خصليم - أول من عمل مقياس الثليل
 السابع : هوصال - ما قيل من معاصرته لنوح عليه السلام

الموضوع

الصفحة

الطامن : شمرودين هو صال
التاسع : سوريذ - صفاته - أعماله - بناء الأهرام

الملوك العظام من البطالسة « وهم ملوك اليونان » : ١٢٢

أول ملوكهم : بطلميوس شيوس بن لاغوس - مدة ملكه - أعماله
الثاني : بطلميوس فيلوفوس - مدة ملكه - قتل التوراة الى اليونانية في عهده
الثالث : بطلميوس أورانيطيس - مدة ملكه - أعماله ١٢٣
الرابع : بطلميوس أنتيوس - مدة ملكه
الخامس : بطلميوس قليونطور - مدة ملكه
السادس : بطلميوس أورانيطيس الثاني - مدة ملكه
السابع : بطلميوس سفريطش - مدة ملكه
الثامن : بطلميوس اسكنديوس - مدة ملكه
التاسع : بطلميوس قليونطوس - مدة ملكه - صفاته

الملوك العظام من النماردة « وهم ملوك أرض بابل الجبابرة » :

أول ملوكهم : نمرود الجبار - ما قيل من أنه رمى لإبراهيم الخليل عليه السلام في النار
- مدة ملكه
الثاني : أبو ليس الجبار - مدة ملكه
الثالث : كوروس الجبار - مدة ملكه
الرابع : قوريس الجبار - مدة ملكه ١٢٤
الخامس : فيرميوس الجبار - مدة ملكه
السادس : سوسوس الجبار - مدة ملكه
السابع : لوروس الجبار - مدة ملكه
الثامن : أنيوس الجبار - مدة ملكه
التاسع : ثارليوس الجبار - أعماله

الملوك العظام من القحطانية « ملوك العرب قبل الاسلام » :

أول ملوكهم : قحطان بن عامر بن شائع بن أرفخشذ
الثاني : يشجب بن قحطان
الثالث : حيد شمس و صبا
الرابع : حمير بن صبا - صفاته وأعماله - سبب تسميته بجمهر
الخامس : كهلان بن صبا
السادس : وائل بن حمير ١٢٥
السابع : السكك بن وائل

١٢٥ الثامن : يضر بن السكك
التاسع : شداد بن عاد بن المطاط بن سبأ - أعماله - عند أولاده - عند نسائه .
..... طول عمره -

الملوك العظام من العدانة :

..... أول ملوكهم : عدنان بن آد بن أدد بن اليس
١٢٦ الثاني : معد
..... الثالث : نزار
..... الرابع : مضر
..... الخامس : إلياس
..... السادس : مدركة
..... السابع : خزيمه
..... الثامن : كتانة
..... التاسع : النضر ، وهو قريش - سبب تسميته بقريش - كون النبي عليه السلام
..... من ذريته

الملوك العظام من المناذرة :

..... أول ملوكهم : مالك بن فهم
..... الثاني : عمرو بن فهم
..... الثالث : جذيمة بن مالك ويقال له الأبرش
..... الرابع : عمرو بن عدى بن النضر
..... الخامس : امرؤ القيس بن عمرو
..... السادس : النعمان الأحور - يتأوه الحورنق والساير
..... السابع : المنذر بن النعمان
..... الثامن : الأسود بن المنذر - انتصاره على عرب الشام
..... التاسع : المنذر بن المنذر بن النعمان - صفاته ١٢٨

الدول التسع العظام الذين كانوا في الاسلام :

دولة بني أمية :

..... أول خلفائهم : أمير المؤمنين عثمان بن عفان
..... الثاني : أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - حياته وأعماله - وفاته
..... الثالث : يزيد بن معاوية - ماجرى في عهده من المصائب - قتل الحسين رضي الله
..... عنه ١٢٩
..... الرابع : معاوية بن يزيد - قصر عهده - وفاته ١٣٠

الخامس : مروان بن الحكم بن أبي العاص - الخلاف حول صحابته أو تابعيته - ١٣٠

وفاته - مدة خلافته

السادس : عبد الملك بن مروان - صفاته قبل الخلافة - أعماله - وفاته - مدة

خلافته - صفاته وألقابه

السابع : ابنه الوليد بن عبد الملك - بناؤه الجامع الأموي (مسجد دمشق) - وفاته ١٣١

الثامن : سليمان بن عبد الملك - تجهيزه للجيش إلى القسطنطينية - وفاته ... ١٣٤

التاسع : عمر بن عبد العزيز - معتزته من الخلفاء - وفاته - شيء من زهده ...

دولة بني العباس : ١٣٦

الأول : أبو العباس السفاح - كيف تولى الخلافة - دور أبي مسلم الخراساني

في قيام الخلافة العباسية - صفته القواء المسى بالنظر ، والرأية المسية ...

بالسحاب - السواد الذي هو شعار بني العباس

تولية أبي مسلم الخراساني على خراسان وأعمالها - كيف قتله الخليفة

المنصور ، وسبب ذلك

الثاني : أبو جعفر المنصور - ولايته بعد وفاة أخيه السفاح - وضع أساس مدينة ... ١٤٠

بغداد وكيف خططت وسبب تسميتها بالزوراء - ما فيها من المساجد والحداديات

- وفاة الخليفة المنصور

الثالث : محمد المهدي بن المنصور - وفاته ١٤١

الرابع : الهادي موسى بن المهدي - خلافته - وفاته ١٤٢

الخامس : الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن العباس - كيف يبيع له بالخلافة -

خلافته بالبرامكة - أصل البرامكة - كيف دخلوا الإسلام

وفاته القاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ، والإمام محمد الشيباني من أصحاب

أبي حنيفة ، والكنائي أحد القراء السبعة

وفاته الرشيد هارون

السادس : الأمين محمد بن الرشيد - كيف يبيع له بالخلافة علاقته بأخيه المأمون ...

- خلق الأمين ١٤٣

السابع : عبد الله المأمون بن الرشيد - خلافته - وفاته - حروبه مع الروم

والتصاراته ١٤٤

الثامن : المعتصم محمد بن الرشيد - خلافته - فتح عورية - وفاته - ألقابه

وسبب توقيه بها - فتوحاته وتصاراته

التاسع : الواثق هارون بن المعتصم - خلافته - وفاته - علاقته بالموليين وآل المطلب ... ١٤٧

دولة الفاطميين :

- أولهم : المهدي أبو محمد عبد الله - نبيه ورأى العلماء في هذا النسب - خلافة ... ١٤٨
- الثاني : القائم بأمر الله أبو القاسم - خلافة - وفاته ... ١٤٩
- الثالث : المنصور إسماعيل بن القائم - وفاته ...
- الرابع : المعز معد بن المنصور - خلافة - جوهر الصقل - سيرته إلى الديار المصرية واستيلائه عليها بسبب انتصاره - النداء في الأذان : وحى على خير العمل - الشروع في بناء القاهرة - مظاهر التشيع - فتح الشام - دخول المعز الديار المصرية - وفاته ...
- الخامس : العزيز بالله نزار أبو المنصور - خلافته - منشأته - صفاته - فتوحاته ... ١٥٢
- وفاته وولاية ابنه الحاكم - ...
- الوزير يعقوب بن كلس - أول من وزر للفاطميين - إقطاعاته من العزيز - ما حصله من الأموال - أصله - وفاته ...
- وزراء العزيز بعده - موقف بعض الرعية منهم ...
- السادس : الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور ابن العزيز - صفاته - آثاره - وفاته ... ١٥٦
- الحاكمية - منشأته - قصة نهاية حياته ...
- السابع : الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم علي - خلافة - صفاته - وفاته ... ١٦٢
- الظاهر المستنصر بالله أبو تميم معد ولد الظاهر - طول خلافة - وفاته ...
- الثامن : ولده أبو القاسم أحمد الملقب بالمستنلي - صفاته - وفاته ... ١٦٣
- أبو القاسم شاهنشاه الملقب بالأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي - وظائفه - وفاته - ما خلفه من أموال ...

دولة بني بويه :

- أولهم : عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو البليلى - أصله وكيف ملك هو وإخوته المرأتين والأهواز وقارس - بعض الحوادث للفرية التي ...
- وقعت له ...
- الثاني : رحمن الدولة أبو علي الحسن بن بويه - ملكه - وفاته ...
- الثالث : معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه - ملكه - وفاته ...
- الرابع : عز الدولة أبو المنصور بختيار صفاته - مقتله في وقعة بينه وبين ابن عمه ... ١٦٧
- عصيد الدولة ...
- الخامس : عصيد الدولة فناخسرو ابن رحمن الدولة أبي علي الحسن بن بويه - صفاته - صلته بالعلماء - قوله الشعر وقصة في ذلك - وفاته ... ١٦٨
- السادس : مصعب الدولة ابن عصيد الدولة - ملكه - وفاته ... ١٦٩

- السابع : بهاء الدولة أبو نصر فيروز ابن عقيد الدولة بن بويه - قبضه على الخليفة ١٧٠
 التاسع : جلال الدولة أبو ظاهر ابن بهاء الدولة ابن عقيد الدولة بن بويه - ملكه -
 صفاته - وفاته

١٧١ دولة السلاجقة :

- أولهم : طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق - أصل السلاجقة -
 علاقتهم بالسلطان محمود بن مسككين الخزرجي - صفات طغرل بك -
 زواجه من ابنة الإمام الخليفة القائم - وفاته
- الثاني : جفري بك داود - وفاته
- الثالث : السلطان الملك المعادل عقيد الدولة أبو شجاع أب أرسلان - صفاته -
 علاقته برعيته - قدمه إلى الشام ومعاملته لصاحب حلب محمود بن نصير بن صالح
 الكلابي - وفاته - منشأته
- الرابع : السلطان ملك شاه جلال الدولة بن أب أرسلان - ملكه - أعماله -
 صفاته - ولده بالصعيد
- الخامس : إرغياروق أبو المظفر ابن السلطان ملك شاه - صفاته - وفاته
- السادس : تاج الدولة أبو سعيد تنش بن أب أرسلان - ملكه - مقتله في حرب ...
 مع ابن أخيه إرغياروق
- السابع : فخر الملك زغرغان بن تنش صاحب حلب - وفاته
- الثامن : دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تنش - ملكه - وفاته
- التاسع : السلطان سنجر بن ملك شاه - ملكه - صفاته - ما اجتمع له من ...
 الأموال وأسره في حروبه مع الغزنويين - وفاته - الحلال أمر الدولة السلجوقية

١٧٩ دولة الخنيزرية :

- أولهم : جنكرخان - أصل التتر - حياة جنكرخان - حربه مع علاء الدين ...
 خوارزم شاه صاحب خراسان - ولده بالصعيد
- الثاني : دوشاخ خان بن جنكرخان
- الثالث : صرطق - مدة ملكه - وفاته
- الرابع : هلاون بن باطو بن جنكرخان - ملكه - استيلاءه على بغداد - قتل ...
 الخليفة المستعصم - أولاد هلاون
- الخامس : أيقه (أيقا) بن هلاون - الاقاليم التي كانت يده - وفاته
- السادس : منكوتمر بن طغان بن باطو بن جنكرخان - وفاته

السابع : لدان منكو بن طغان بن باطو بن جنكر خان - مملكته ... ١٨٣
الثامن : أزيك خان بن طغرلجا - نسبه - صفاته - وفاته ...
التاسع : جاني بك خان بن أزيك خان - صفاته - علاقته بالعلماء ...

دولة الأغلبية بأفريقية :

أولهم : لإبراهيم بن الأغلب ... ١٨٦
الثاني : أبو العباس عبد الله بن لإبراهيم بن الأغلب ...
الثالث : زيادة الله بن لإبراهيم بن الأغلب ...
الرابع : أبو عقال الأغلب بن لإبراهيم بن الأغلب - وفاته ... ١٨٧
الخامس : أبو العباس محمد بن لإبراهيم بن الأغلب ...
السادس : أخوه أحمد بن لإبراهيم ...
السابع : أخوه عبد الله أبو لإبراهيم ...
الثامن : أبو عبد الله محمد بن أحمد ...
التاسع : أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن لإبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب - ١٨٧
علاقته بالخليفة المتقي ...

دولة بني أيوب :

أولهم : الملك نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب -
صلته بالملك المادل نور الدين الشهيد - مولده - وفاته ...
الثاني : السلطان الأكبر الملك توران شاه بن أيوب - فتح اليمن - وفاته ...
الثالث : السلطان الأعظم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب - ١٩٠
مملكته - سبب قتلومه إلى مصر - معه أسد الدين شيركوه - الحرب بينهما وبين
الفرننج وشاور - إقامة صلاح الدين في الإسكندرية - مصالحة شاور وخروج
أسد الدين وابن أخيه صلاح الدين إلى الشام - الصلح بين المصريين والفرننج -
شروط الصلح - استنحال أمر الفرننج بمصر - حريق مصر بأمر الوزير شاور -
هجرة التامس إلى القاهرة - نهج البلد - استغاثة المعاضد القاطمين بنور الدين
الشهيد ...
١٩٣ شروع نور الدين في تجهيز الحملة الثانية إلى مصر بقيادة أسد الدين شيركوه ،
ومعه صلاح الدين - دخول أسد الدين مصر - هروب الفرننج - استنزال المعاضد
له - مؤامرة شاور على أسد الدين وقتل شاور ...
١٩٤ ثولية أسد الدين شيركوه وزارة مصر - وفاته - ثولية صلاح الدين وزارة مصر
بعد عمه - صفة خلعة المعاضد عليه - علاقته بالسلطان نور الدين الشهيد - قدوم
والديه من الشام - قتل مؤمن الخلافة ، ومسيه ...
١٩٦ الحرب بين صلاح الدين والسودانيين عبيد القاطمين - حرق عجلاتهم وإبادتهم -

- ١٩٦ تولية بيه الدين قراقوش على مصر الخليفة - عزل قضاة مصر لشبههم - ...
 قطع الأذان : وحى على خير العمل : تمديد الخليفة العباسيين - انتهاء دولة القاطمين ...
 بمصر - ما وجد في قصر الخليفة العاضد ...
 ١٩٨ بناء السور الدائر على مصر والقاهرة - وفاة صلاح الدين - فتوحاته ...
 أولاده - من تولى الملك منهم ...
 ١٩٩ السابع : الملك المادل أبو بكر بن أيوب - صفاته - عماله - وفاته ...
 الثامن : الملك الكامل أبو الممالي ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك الكامل - ...
 صفاته - بناء قبة الإمام الشافعي - استرداد ثغر دمياط من يد الفرنج - بناء ...
 مدينة المنصورة - شعره إلى أخيه الأشرف يستحثه على حرب الفرنج ...
 التاسع : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد - ...
 صفاته - إكثاره من المماليك الترك - من تولى السلطنة من مماليكه ...
 المماليك البحرية - منشأه - وفاته ...

الباب السادس : في استحقاق المؤيد للسلطنة - وهو يشتمل على عشرة فصول

الفصل الأول : في استحقاقه من حيث السن : ...

- السن الذي نزل فيه الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم - معنى الأشد ...
 ٢٠٨ في قوله تعالى : وحى إذ بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ...
 ٢٠٩ الذين تولوا السلطنة صغاراً من الأتراك وما جرى عليهم ...
 ٢٠٩ الملك المنصور نور الدين ابن الملق أيك ...
 ٢١٠ الملك ناصر الدين محمد بن بركة خان ابن الظاهر بيبرس ...
 الملك الناصر محمد بن قلاوون ...
 ٢١٢ الملك المنصور أبو بكر بن محمد بن قلاوون ...
 ٢١٣ الملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاوون ...
 الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون ...
 الملك الصالح حماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون ...
 ٢١٤ الملك الكامل شهاب الدين شعبان بن محمد بن قلاوون ...
 الملك المنصور حاجي بن محمد بن قلاوون ...
 الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ...
 ٢١٥ الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون ...
 ٢١٦ الملك المنصور محمد بن المنصور حاجي ...
 الملك الأشرف شعبان بن حين ...
 ٢١٧ الملك المنصور على ابن الأشرف شعبان ...
 ٢١٧ الملك الصالح أمير حاجي ابن الأشرف شعبان ...

بعض الأحداث الكبيرة التي وقعت في أيامهم

الفصل الثاني : في استحقاقه من حيث الشجاعة : ٢٢٠

- وجوب تحمل السلطان بالشجاعة
- شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم
- رسل النبي عليه السلام إلى الملوك وشجاعتهم
- موقف كسرى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢١
- موقف قيصر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كتابه
- موقف المقدس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كتابه ٢٢٢
- موقف النجاشي من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه على يد جعفر
- ابن أبي طالب ٢٢٢
- موقف الحارث السائي من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٣
- موقف هذلة بن عدي من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- موقف المنذر بن ساوى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه وجيعة
- أهل اليمن
- موقف ملك بصرى ، وقتل الحارث بن عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم
- موقف قروة بن عمرو من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه
- شجاعة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فواد جيوشه في حرب أهل الردة ٢٢٤
- شجاعة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه ٢٢٥
- شجاعة أسد الله حمزة بن عبد المطلب
- شجاعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - ٢٢٦
- شجاعة الوليد بن عبد الملك
- شجاعة أبي جعفر المنصور ٢٢٧
- شجاعة بعض سلاطين الأبريين
- شجاعة بعض سلاطين الترك
- شجاعة السلطان المؤيد شيخ الممقودى ٢٢٨

الفصل الثالث : في استحقاقه من حيث القروسية ، ومعرفة انقلاب الحرب

- ونحوها : ٢٢٩
- وجوب تحمل السلاطين بالقروسية
- أعظم أنواع القروسية ٢٣٠
- اللقب بالرمح وأصله
- الرمي بالسهم وأصله

الموضوع	الصفحة
أصول الرمي	٢٣١
أفضل آلات الحرب الرمي بالسهم	٢٣٢
اتصاف السلطان المؤيد شيخ بالقروسية	٢٣٣

الفصل الرابع : في استحقاقه من حيث حسن الصورة والقامة والبنطة في

الجسم !	٢٣٤
قيمة الجمال بالنسبة للإنسان
جمال نبي الله يوسف بن يعقوب عليه السلام وأثره
قيمة بسطة الجسم في السلاطين	٢٣٥
اتصاف السلطان المؤيد شيخ بالجمال وبسطة الجسم	٢٣٦

الفصل الخامس : في استحقاقه من حيث المعرفة بأحوال الرعية من العرب

والعجم والترك والتركمان وأهل البلاد والأديان :	٢٣٨
أهمية معرفة السلطان بأحوال الرعية
معرفة المؤيد شيخ بأحوال رعيته
معرفته بأحوال بلاد مصر	٢٣٩
معرفته ببلاد الشام	٢٤١

الفصل السادس : في استحقاقه من حيث المعرفة واللون من أمور الشرع

والسياسة وتقدم الحكم له :	٢٤١
ثولية المؤيد شيخ نيابة طرابلس	٢٤٢
وقوعه في أسر تيمور لذك - هربه من الأسر وقدمه إلى مصر	٢٤٣
خروج الأمير يشيك الشهباني وبعض الأمراء على السلطان الملك الناصر فرج ثم
إنكسارهم وهربهم إلى الشام	٢٤٤
خروج أمراء الشام ومعهم المؤيد شيخ على السلطان الملك الناصر فرج ومسيرهم
إلى مصر ثم هزيمتهم
موقعة الرستن بين جحك والمؤيد شيخ وانتصار جحك	٢٤٧
ثولية المؤيد شيخ نيابة الشام
خروج السلطان الناصر فرج وبجيشه إلى الشام لمقاتلة جحك
سلطنة الأمير جحك	٢٤٨
قتل جحك في وقعة آمد	٢٤٩
خروج الناصر فرج إلى دمشق - ثانياً - وغضبه على المؤيد شيخ	٢٥٠
حرب المؤيد شيخ من قلعة دمشق بمعاونة نالبيها	٢٥١

- ٢٥١ تولية الأمير نوروز نياية الشام بدلا من المؤيد شيخ
... .. عودة الناصر فرج إلى القاهرة
... .. عودة المؤيد شيخ إلى دمشق وطرد نائب النية عن نوروز
... .. خروج الناصر فرج إلى الشام - ثالثاً - وتسحب المؤيد شيخ إلى صليخ ، ثم الاتفاق
٢٥٢ على ذهابه إلى طرابلس ، وعودة الناصر فرج إلى القاهرة
... .. خروج الناصر فرج إلى الشام - رابعاً - لحرب المؤيد شيخ ، وتنبه في بلاد الشام
... .. قدوم المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما إلى القاهرة في غية الناصر فرج وتغلبهم على
٢٥٣ أمراته
٢٥٥ هزيمة المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما وهربهم إلى الشام
٢٥٧ محاولة قتل المؤيد شيخ في الكرك ونجاةه مجروحاً
... .. محاصرة السلطان الناصر فرج للمؤيد شيخ بالكرك ، ووقوع الصلح بينهما على أن
... .. يتولى شيخ نياية حلب ، وعودة الناصر فرج إلى القاهرة
... .. خروج الناصر فرج إلى الشام - خامساً - لمحاربة المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما
... .. ومتابعته لما في البلاد الشامية
٢٥٩ انتكاس الناصر فرج في وقعة خان الجون ، وهربه إلى دمشق
... .. عزل السلطان الناصر فرج بن برفوق ، وتقليد الخليفة المستعين بالله العباسي
... .. السلطنة
... .. قتل الناصر فرج بن برفوق بدمشق ، ووقوع الاتفاق بين نوروز والمؤيد شيخ
... .. على أن يحكم الأول بالديار الشامية والثاني بالديار المصرية

الفصل السابع : في استحقاقه من حيث الباعث عنده إلى نشر العدل

- ٢٦١ والعلم والمفو والصفح !
... .. وجوب اتصاف الملك بهذه الصفات ، وأثر ذلك في الرعية
٢٦٢ اتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات ، والحوادث الدالة على ذلك
٢٦٣ صودة من حقو هارون الرشيد وصفحه
٢٦٤ صودة من حقو أبي جعفر المنصور وصفحه

الفصل الثامن : في استحقاقه السلطنة من حيث الفضل والكرم والإحسان

- ٢٦٥ إلى أهل العلم والتقرباء واتقاده المنقطلين :
... .. صلة الدين بالملك
... .. اتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات ، والحوادث الدالة على ذلك
٢٧٢ شروعه في بناء مسجده ومدرسته بجوار باب زويلة سنة ٨١٨ هـ

الفصل التاسع : في استحقاقه السلطنة من حيث قربه من الناس وتواضعه،

٢٧٣ ... **واختلاطه بالعلماء والفقهاء** ...

قيمة هذه الصفات بالنسبة للملوك ...
إتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات والحوادث الدالة على ذلك ...

الفصل العاشر : في استحقاقه السلطنة من حيث تعيينه لها ، لانفراده في

٢٧٦ ... **زمانه لعلم من يدانيه أو يقاوبه** ...

٢٧٦ وجوب قبول الوظيفة على من تعين لها ، ووقوعه في الإثم إذا رفضها .
تعيين السلطان المؤيد شيخ للسلطنة من بين الترك وإلكرس والروم ...
٢٧٧ بعض صفات المؤيد شيخ التي تدل على تفرد وتتمية للسلطنة ...

الباب السابع : فيما ينبغي له أن يفعل وما لا يفعل

٢٨٥ ... **وجوب معرفة الملك لقدر الولاية وخطرها وأثر ذلك** ...

الوصايا الموجهة إلى السلطان المؤيد شيخ ...
قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع رسول ملك الروم ...

٢٨٦ ... **كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري** ...

٢٨٧ الخليفة عمر بن عبد العزيز وولده ، وحرصهما على قضاء حوائج الرعية ...
قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن سأله عن الرغبين والثوابين ...

٢٨٩ قصة موسى عليه السلام وطلبه من الله أن يريه بعض عدله ، وما أراه ربه ...

٢٩٠ وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعماله على الأقاليم ...

الباب الثامن : في من يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية

٢٩٧ ما يجب على الملك بالنسبة لاختيار حاشيته ...
مقاله أردشير في ذلك ...

٢٩٨ وجوب أن يكون رسل الملك إلى ملوك الأطراف علماء أمتاء صادقين ...

٢٩٩ إهتمام ملوك العجم بذلك الأمر ...

قصة الإسكندر مع رسوله إلى الملك دارا بن دارا ...

الباب التاسع : في بيان تاريخ سلطنته وما دل عليه تاريخه

٣٠٣ تاريخ دخول المؤيد شيخ إلى القاهرة بعد قتل الناصر فرج بن برقوق ...
تفويض الخليفة السلطان المستعين بالله للمؤيد شيخ بجميع الأمور بالديار المصرية ..

٣٠٥ ذكر سلطة السلطان المؤيد شيخ ...

الباب العاشر : في الحوادث والأمور التي وقعت في أيامه

٣٠٨ ... **إنعامه بالخلع والولايات على بعض الأمراء** ...

٣١٢	إتمامه بالغلق على قضية المذاهب الأربعة
٣١٣	قدم طرباي من الشام وإخباره بصيانه نوروز
...	الإتمام على القاضي ناصر الدين بن البارزى الحموى وتعيينه كاتب السر
...	تولية الأمير قرقماس المعروف بسيدى الكبير نيابة الشام
	فصل : فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة عشر بعد الثمانمائة :
...	أرباب الوظائف من الأمراء والمتعممين في صدر هذه السنة
٣١٥	بداية وقوع الفتنة بالديار المصرية
...	تسمير الأمير فارس الحموى ثم توسطه وسبب ذلك
...	وفاة بنت السلطان المؤيد شيخ المعقود عليها للأمير طوغان النوادار
٣١٦	الإتمام على الشيخ شهاب الدين الأمرى المالكى وتعيينه قاضى قضاء المالكية
...	وفاء النيل في يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى من هذه السنة
...	الإتمام على تاج الدين عبد الرازق بن المصم وتعيينه وزيراً بالديار المصرية
...	الإتمام على القاضي علم الدين داود بن الكريز ، وتعيينه ناظرًا للجيش
...	الإتمام على القاضي صدر الدين بن الأدمى قاضى قضاء الحنفية وتعيينه محسباً بمصر والقاهرة مضافاً إلى ما يئله
٣١٧	الإتمام على الأمير جانبك الصوفى ، وتعيينه رأس نوبة كبير
...	عصيان الأمير طوغان الحسى النوادار مع ممالكه على السلطان ثم تفرق جماعته واعتقاله بسجن الإسكندرية
...	إعتقال الأمير سودون الأشقر - أمير مجلس - والأمير كشيقا البساوى - أمير شكار - بسجن الإسكندرية
٣١٨	الإتمام على الأمير إينال الصمصانى ، وتعيينه أمير مجلس
...	الإتمام على الأمير قجق ، وتعيينه حاجب الحجاب
...	الإتمام على الأمير جانبك - النوادار الثانى - وتعيينه دوداراً كبيراً
...	الإتمام على الأمير فخر الدين عبد الفى ابن تاج الدين بن أفى القرج - كاشف الشرقى ، وتعيينه أستاذ العاليية
٣١٩	تعيين الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين مشيراً للدولة
...	قدم الأمير جراقطلى - أنابك الساكر بلمشق - إلى القاهرة هارباً من الأمير نوروز
...	الاحتفال بزواج سيدى إبراهيم ابن السلطان المؤيد شيخ بابة السلطان الناصر فرج ابن برفوق
...	عزل الأمير الطنبغا الترمشى - نائب صفد - وتولية الأمير قرقماس الملقب بسيدى الكبير مكانه

الموضوع

الصفحة

- ٣٢٠ تعيين الأمير تفرى بردى في نيابة غزة..
- ٣٢٠ قلوب الأمير دمرداش ومعه جماعة من الترك هاربين من طوخ المنقلب على حلب
- خروج جماعة من الأمراء إلى غزة لمسك الأمير تفرى بردى . فمسك وسفر مع دمرداش وقرقماس للاعتقال بالإسكندرية
- الإنتام على القاضي ناصر الدين بن العديم ، وتعيينه قاضي قضاة الحنفية
- الإنتام على الأمير قاتباى - أمير آشور كبير - وتعيينه نائب الشام
- الإنتام على الأمير الطنطا القرمشى ، وتعيينه أمير آشور كبير
- الإنتام على الأمير إيثال الصصلاى ، وتعيينه نائب حلب
- الإنتام على الأمير سودون قراصل ، وتعيينه نائب غزة
- الإنتام على الأمير بدر الدين حسن بن عبد الدين - مشير الدولة - وتعيينه في نيابة الإسكندرية
- عرض الأجناد ، وخروج الأمراء وأطلاجهم إلى الشام
- تعيين المعتضد دواد بن المتوكل على الله العباسي خليفة المسلمين عوضاً عن أخيه أبي الفضل المستعين بالله
- ٣٢٠ خروج غياث السلطان المؤيد شيخ إلى الريدانية لاستعدادا للسفر إلى الشام
- ضرب السلطان الوزير تاج الدين بن الميهم وإهلاته ثم الرضا عنه
- فصل : فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة عشرة بعد الثمانمائة : ٣٢٣**
- رحيل السلطان المؤيد من الريدانية إلى الشام
- الإنتام على القاضي صدر الدين بن العجمي ، وتعيينه ناظر الجيش بدمشق
- تعيين زين الدين الحلبي الرومي في مشيخة التربة الناصرية
- ٣٢٤ الذين سافروا مع السلطان المؤيد إلى الشام
- وصول السلطان المؤيد إلى غزة
- ٣٢٥ سقوط قلعة دمشق في يد السلطان المؤيد والقبض على نوروز
- ٣٢٦ قتل نوروز وجماعة من الأمراء الذين كانوا معه
- ٣٢٨ خروج السلطان المؤيد من دمشق قاصداً حلب
- عودة السلطان المؤيد إلى الديار المصرية
- الإنتام على الأمير الطنطا البقاي ، وتعيينه أنابك الساكر بالديار المصرية
- احتفال الأمراء المقدمين : قبيح الشجاني حاجب الحجاب ، ويليظا المظفرى ، وعثمان تمر أرق اليوسى ، بسجن الإسكندرية
- ٣٢٩ الإنتام على القاضي جمال الدين الأقهسى ، وتعيينه قاضي قضاة المالكية بالديار المصرية
- الإنتام على سودون القاضي ، وتعيينه حاجب الحجاب بالديار المصرية

- الإتمام على الأمير قشقر القردمي ، وتميئة أمير مجلس
 ٣٢٩ الإتمام على الأمير جانبك الصوفى - رأس نوبة كبير - وتميئة أمير سلاح
 الإتمام على الأمير كرل المعجمى الأجروود ، وتميئة أمير جندار
 ٣٣٠ الإتمام على الأمير تنبك ييق ، وتميئة رأس نوبة كبير
 الإتمام على الأمير آقباى المؤيدى الخازندار ، وتميئة دوادار كبيراً
 الإتمام على الأمير بنو الدين حسن بن محب الدين - نائب الإسكندرية - وتميئة
 استدار العالية
 تعيين الأمير صباى الحسى فى نيابة الإسكندرية

٣٣١ فصل : فيما وقع من الحوادث فى السنة الثامنة عشرة بعد الثمانمائة :

- عودة السلطان المؤيد من خروجه إلى تروجة التتره
 الإتمام على القاضى علاء الدين بن المغل الحموى الخليل ، وتميئة قاضى قضاء
 الخنابلة
 الإتمام على القاضى تقي الدين بن الخبى الحموى الحنفى وتميئة قاضى الساكر بالديار
 المصرية
 ٣٣٢ ضرب حملة جلييلة من القضاة الخالصة
 ٣٣٢ حفر خليج من منشية المهراتى إلى جامع الخطيرى
 عزل الأمير طوغان - أمير آخور - من نيابة صفد
 ٣٣٣ تولية الأمير خليل التبريزى نيابة صفد
 الإتمام على الأمير الطنبا العناى - أتابك الساكر - وتميئة فى نيابة دمشق .
 الإتمام على الأمير أفيردى المؤيدى المقار ، وتميئة فى نيابة الإسكندرية .
 وفاء النيل فى يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى .
 عصيان قانباى الذى كان نائب الشام ، ومعه الأمير طرباى نائب غزة ..
 ٣٣٤ الإتمام على الأمير مشترك القاسمى الظاهرى وتميئة فى نيابة غزة .
 الإتمام على الأمير الطنبا القرمشى - أمير آخور كبير - وتميئة أتابك الساكر
 بالديار المصرية
 الإتمام على تنبك العلاقى الظاهرى - رأس نوبة كبير - وتميئة أمير آخور كبير
 الإتمام على الأمير سودون قراصل ، وتميئة حاجب الحجاب ،
 خروج الأمير آقباى الدوادار الكبير ومعه جماعة لحاربة العصاة بالشام
 ٣٣٥ اعتقال الأمير جانبك الصوفى - أمير سلاح - بمرج القلعة
 مسك الوزير تاج الدين عبد الرزق بن الميهم ، وضربه ضرباً شديداً
 خروج السلطان المؤيد متوجهاً إلى الشام لحاربة العصاة
 إقامة الأمير ططر نائباً بالقاهرة

٣٣٦	إقامة الأمير سوحدون قرأصقل مقبلاً بالقاهرة بالحكم بين الناس
...	إقامة مير قطلو بغا نائباً بقلمه الجليل
...	هروب الأمراء العاصين إلى حلب
...	دخول السلطان المؤيد مدينة دمشق
٣٣٧	هزيمة مقدمة جيش السلطان المؤيد قرب حلب وأسر جماعة من الأعيان
...	اختيار الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حنين
٣٣٨	هزيمة الأمراء العاصين على يد السلطان المؤيد وأسرهم وضرب أعناقهم
٣٤٠	تعيين الأمير آقباي المؤيدى الدوادار في نيابة حلب
...	تعيين الأمير جرقاقل في نيابة حماة
...	توجه السلطان المؤيد إلى القاهرة
...	تولى السلطان المؤيد نفسه حامية القاهرة بسبب الغلاء
٣٤٢	الإتمام على الأمير جقمق الأرغون شاولي ، وتعيينه دواداراً كبيراً
...	الإتمام على الأمير حرز - تقيب الجليوش - وتعيينه في ولاية القاهرة
...	الإتمام على الأمير تاج ، وتعيينه مستشاراً للصحة للسلطان
...	تعيين الأمير بردبك رئيساً لثوبة النوب
٣٤٣	فصل : فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة :
...	أصحاب الوظائف من الأمراء والمتممين في صدر هذه السنة
...	الإتمام على البدر المني - مؤلف الكتاب - وتعيينه في حامية القاهرة
٣٤٤	الاحتفال بالرسول القادمين من قبل صاحب اليمن في الإيران بالقلمة
...	الإتمام على القاضي تقي الدين بن أبي شاكور ، وتعيينه في وزارة الديار المصرية
...	الإتمام على الأمير قطلوينا وتعيينه في نيابة الإسكندرية
...	وقوع القضاء بالقاهرة وتزايد
٣٤٥	وقوع الغلاء المفرط في هذا الشهر (صفر)
...	عزل البدر المني من وظيفة الحامية ، ثم تعيينه في بيطر الأحباس
...	مسك الأمير بدر الدين حسن بن عبد الله التين استشاراً العاليية
...	الإتمام على القاضي شمس الدين بن البيرى القلمى ، وتعيينه قاضى اقتضاة الحامية
...	بالديار المصرية
٣٤٦	نفي الأمير كركل الممجي - أمير جنطار - إلى حلب على إمرة
...	وفاء النيل في يوم الإثنين الثامن من جمادى الآخرة من هذه السنة - وكان
...	يوافق الماشر من مسرى -

فهرس الأعلام

(أ)

أبنا الدوادار الشهابي ١٥، ٤٦
أبنا بن هلاون = أبنا ١٨٢ : ٩
أبنا ١٣ : ١٥
أبنا أبي غيثمة = الخافظ أبو بكر أحمد
١٣١ : ١٧، ٦
أبنا أنشكين التركي (صاحب الرمح) ١٦١ : ٦
أبنا الأثير = عز الدين أبو الحسن علي بن محمد
أبنا محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
الجزري - المؤرخ ٨٥ : ١٤ - ١٩٧ : ١٦
أبنا أزدمر = شريك ٣١٤ : ١٣
أبنا الأزرق = عبد الله بن محمد بن عبد الوارث
أبنا الفضل الأزرق ٧٧ : ٣ : ١٨
أبنا إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار المطلي
المدني . أبو بكر ١٥ : ١٢ - ٢١٤ - ٢٠٧ :
١٢، ٨ - ١٠ - ٢٠٨ - ١٠ : ٣٣٧ : ١٦
أبنا أمير الجيوش = الأفضل الجمالي ١٦٤ : ١١
أبنا أيوب = صلاح الدين الأيوبي ١٩٥ : ١٣
أبنا جرير الطبري = محمد بن جرير بن يزيد
الطبري المؤرخ ٢٠٧ : ١٥٩ - ٢٢٧ : ١١
أبنا الجوزي = عبد الرحمن بن علي بن محمد .
أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي الحنبلي
المؤرخ ١٥٨ : ١٧ - ١٦٦ : ١٨ ، ٢٠ -
١٩ : ١٧٨
أبنا خلكان ٧٧ : ٣ - ٧٨ : ٧ - ١٢٠ : ١٤٠ :
٢ - ١٤٨ - ٧ - ١٥٢ : ١٧ - ١٥٦ :
٢٠، ٨ - ٢٢ - ١٦٠ - ٥ : ١٦٢ : ١٤ -
١٧١ : ٧ - ١٧٣ : ١٣ - ٢٠٠ : ١ :
أبنا حريد = محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
أبو بكر ٩٥ : ١١ - ٢٠ - ٩٦ : ٤

آدم (عليه السلام) ١٧ : ١١ - ١٧ : ١٧ -
١٤ : ٨ - ٣٤ : ١٣ ، ١٦
آسية بنت حلمة أبي جعفر المنصور ١٣٩ : ٧
آسية بنت المزاحم ٣٥ : ٣
أقباي المؤيد الخازندار ثم الدوادار الكبير
والأمير ٣٢٠ : ٩ - ٣٣٠ : ٦ - ٣٣٤ :
١٨ - ٣٣٧ : ٩ : ١٢ - ٣٤٠ : ١ -
٣٤٢ : ٥ - ٣٤٣ : ٥
أقيردي المتار المؤيد ٣٢٠ : ٣٦ - ٣٣٣ : ٥
٣٤٣ : ٨ - ٣٤٤ : ١٣
أقبنا الجمالي ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٦
أقبنا الكاش ٢٤٢ : ٩
أقبلاط والأمير ٢٤٣ : ٧
أقنقر الزاصري ٢١٧ : ١٧
أقمول «نابت حيتاب» ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٩ : ٢٣
الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور ٨٨ : ٩
أبنا خان = أبنا ٢٣ : ١٩ - ١٨٢ : ٥
إبراهيم بن الأغلب ١٨٦ : ٨ ، ١٦
إبراهيم الخليل عليه السلام ١٥ : ١٦ - ٣٣ :
٩ ، ٤ - ٣٤ : ١٨ - ١٠٩ : ٦ ، ١٠ -
١٣٢ : ٥ ، ٤ - ٢٣٢ : ١١ - ٣٤١ : ١٧
إبراهيم (ابن محمد عليه السلام) ٢٢٢ : ٥
إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن اللياس
١٣٧ : ٣ : ٤ ، ٤ - ١٠ ، ١٣٨ : ٢
إبراهيم ابن المؤيد شيخ ٣١٩ : ٧
الأبرش = جديعة بن مالك ١٢٧ : ٩
أبنا = أبنا ٢٣ : ٧ - ١٧ - ١٨٢ : ٦

ابن زولاق = محمد بن الحسن بن ابراهيم
ابن الحسين بن علي بن خالد بن راشد
ابن عبد الله بن سليمان بن زولاق المصري
١٥٤ : ٤ ، ١٩

ابن شعبان (المحتسب) ٣ : ٣١٧
ابن شكر = الوزير صفى الدين أبو محمد
عبد الله بن علي ٧ : ١٥٤
ابن طولون = السلطان أحمد بن طولون ٢٠ : ١٥٠
ابن عباس = عبد الله بن عباس ٨٦ : ١٤ -
١٣٩ : ٢٠ - ٢٠٧ : ١٠ - ٢٠٨ : ١١ -
٢٢٦ : ٦

ابن عربي = محمد بن علي بن محمد الحارثي الطائي
الأندلسي . أبو بكر . الشيخ الأكبر ٢٧٩ :
١٢ ، ١٧

ابن عساكر = المحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي
ابن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
بن عساكر ١٣٣ : ١٦ ، ٢٣ - ١٥٥ : ٢
ابن عطية = أبو محمد عبد الحق بن غالب
ابن عبد الرحيم الفرساطي ٢٠٨ : ١٣ ، ٢٥
ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٣١ : ٢
ابن كلب (المتقلب على ملطية) ٦ : ٣٢٨

ابن كثير = عماد الدين أبو القاسم إسماعيل بن عمر
ابن كثير البصري ٧٣ : ١٤ - ١٣٢ :
١٢ ، ١٤ - ١٤٨ : ٨ - ١٥٠ : ١٠ -
١٥٣ : ١٥ - ١٥٩ : ٣ - ١٦٩ : ٦ -
١٧٢ : ١٧ - ٢٢٧ : ٤

ابن ماكزولا = علي بن هبة الله بن علي بن
جعفر بن حلكان ٨٠ : ٣ ، ١٤
ابن الملك المزمع أيبك = المنصور نور الدين علي
٢٠٩ : ٨

ابن نباتة = محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة
الجداعي . أبو بكر جمال الدين ٧٨ : ١١ -
٩٣ : ١٣ ، ١٨
ابن هشام = أبو محمد عبد الملك بن هشام - صاحب
سيرة النبي ١٢٦ : ١٠ - ١٧٠ : ٢٢٥ : ١٨

ابن واصل = محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم
ابن واصل . أبو عبد الله المازني القتيبي -
صاحب مفرج الكروب ٢٠٠ : ٧
أبو بكر رضى الله عنه ١٢ : ٢٤ - ١ -
٤٠ : ١٦ : ١٧ : ١٨ - ٤١ : ٤ - ٨٥ :
٢ ، ٣ ، ٧ ، ٩ - ١٣٤ : ١٠ - ٢٢٤ :
١٦ ، ٤

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي = الخطيب
١٧١ : ١٨ .
أبو بكر أخو خطاب بن خالد بن حراش
١٣٤ : ١٤ .

أبو بكر جمال الدين = محمد بن محمد بن الحسين
ابن نباتة ٩٣ : ١٨
أبو بكر (السلطان الملك المعادل أبو بكر بن أيوب)
٨٩ : ١١ - ١٩٩ : ١

أبو بكر (الملك المنصور ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاوون ٢١٢ : ٤ ، ٦ ، ٢٢
أبو بكر = محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
٩٥ : ٢٠
أبو بكر القفاشي = محمد بن الحسن بن زياد ١٤ :
١٨ ، ٦

أبو تراب = علي بن أبي طالب ٨٧ : ٣ .
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي
الطحاوي ٤ : ٢٠

أبو جعفر محمد بن علي ٢٢٦ : ٨
أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي) ١٤١ :
١١ - ٢٢٧ : ٦ - ٢٦٤ : ٩

أبو حامد الإسفراييني ١٤٨ : ٩ ، ١٤
أبو الحسن الأنباري . الشاعر الخطيب ١٦٧ : ٢٠
أبو الحسين القنوري = أحمد بن محمد بن أحمد
ابن جعفر بن حمدان ١٤٨ : ١٠ ، ١٩
أبو حنيفة النعمان الإمام ١٧٥ : ١
أبو الخطاب السلويس البصري = قتادة بن دعامة
ابن قتادة بن عزيز ٩٤ : ١٧

أبو عقاب = الأغب بن إبراهيم بن الأغب

١٨٧ : ١

أبو الغرائق = أبو عبد الله محمد بن أحمد

١٨٧ : ٦ ، ٢٠

أبو الفتوح برجوان ١٨٣ : ٦ ، ١٨

أبو الفتوح يعقوب بن إبراهيم بن هارون بن

خالد بن كلس = يعقوب بن كلس . الوزير

١٥٢ : ٢

أبو الفضل جعفر بن القرات - الوزير -

١٥٥ : ٩

أبو القاسم أحمد (الخليفة المستعلي) ١٦٣ : ٣ ، ٦

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر

الشمسي الشامي = الطبراني ١٢ : ٢١

أبو القاسم شامت شاه = الأفضل ابن أمير الجيوش

بدر الدين البغلي ١٦٣ : ٩

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد

الشمسي السهيلي = السهيلي ١٨ : ١٩

أبو كركوس = إيليس ١٣ : ١٦

أبو لؤلؤة والجهمي ٤٣ : ٦

أبوليس الجبار = من ملوك المغارة ١٢٣ : ١٨

أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزين بن أبي

وهب الغزوي القرشي = سعيد بن المسيب

٢٠٧ : ١٧

أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن

الفرناطي = ابن عطية ٣٠٨ : ٢٥

أبو محمد محمود بن أحمد النقي = بدر الدين

النقي ١ : ١٤

أبو مسلم الخراساني ١٣٦ : ٢٣ - ١٣٧ : ١ ،

١٣٠٤ : ١٣ - ١٣٨ : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ - ١٣٩ : ٢٠ ،

١٣ : ١٧ ، ١٩ - ٢٢٧ : ١٠

أبو منصور = أبو جعفر المنصور ٦٢ : ١٥ ، ٢١

أبو منصور عبد الظاهر بن طاهر بن محمد

ابن عبد الله البغدادي ١٠٧ : ١ ، ١٧

أبو داود = سليمان بن الأشعث بن إسحاق

ابن بشير الأزدي السجستاني ١١ : ١٦

أبو الذباب = عبد الملك بن مروان ١٣١ : ١٣

أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٣ : ٤

أبو سعيد = الظاهر برقوق ٦٣ : ٤

أبو سعيد الخنري ٣١ : ٣

أبو سلمة الخلال ١٣٦ : ١٣

أبو سليمان الداراني = أحمد بن عطية العنسي

الملحجي ١٣٦ : ١ ، ١٥

أبو شامة = شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن

ابن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ١٩٤ :

١٢ ، ١٧

أبو شجاع قناخسرو = سلطان الدولة ١٧٠ :

٨٧ ، ٨

أبو طالب = ابن عبد المطلب الهاشمي ٨٧ : ٤

أبو الظاهر محمد بن بركة ١٦٧ : ١٠ ، ١٩ .

أبو الطيب المتيني ١٦٨ : ٨

أبو الظاهر = المنصور إسماعيل ابن القائم بأمر الله

١٤٩ : ١٣

أبو العباس الصفاح = الخليفة ٨٧ : ٩ -

١٣٦ : ١١

أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغب =

١٨٦ : ٩

أبو العباس محمد بن إبراهيم بن الأغب ١٨٧

٣ : ١٤ ، ١٥

أبو عبد الله زيد بن أسلم العمري اللدني = زيد

ابن أسلم ٢٠٨ : ١٦

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأغوي = أبو

الغرائق ١٨٧ : ٦ ، ٢٠

أبو عبيدة بن الجراح ١٢٩ : ١٩ - ٢٥٣ :

١٩

أبو علي بن ميتا ٧٨ : ٥

أبو علي القارسي ١٦٨ : ٦

أبو المنصور نزار العزيز بالله ابن المعز الفاطمي
٧٤ : ١٤

أبو موسى الأشعري - ٤٥ : ١ - ٢٨٦ : ١٢
أبو النصر الأقطع - أحمد بن محمد - ٨٠ : ٨ ،
٢١

أبو النصر الأكمي - الإمام - ٨٠ : ٥
أبو نصر بن بختيار - ابن معز الدولة بن بويه
١٦٩ : ١٥

أبو النصر الدامغاني - قاضي القضاة عبد الله
الدامغاني - محمد بن علي بن محمد الحنفي
٨٠ : ٧ ، ١٨

أبو النصر سافورين أردشير - ٧٧ : ١٢
أبو النصر سعد الملك علي بن هبة الله - ابن
ماكولا - ٨٠ : ٢ ، ٣

أبو النصر - شيخ الحمودي - السلطان المؤيد
١٢ : ٣ - ٥٩ : ١ - ٧٢ : ٧ - ٧٣ : ٨
٩٥ : ٦ - ٢٥٥ : ٨ - ٣٠٦ : ١

أبو النصر الصغار أحمد بن محمد - ٨٠ : ٦
أبو النصر عبد العزيز بن عمر بن محمد التميمي
السفدي - الشاعر - ٨٠ : ١٠ ، ٢٣

أبو النصر حميد الملك منصور بن محمد - وزير
السلطان طغرل بك - ٧٧ : ٩
أبو النصر - بهاء الدولة فيروز ابن عضيد الدولة
فناخسرو - ٧٥ : ٦

أبو النصر السلطان مسعود ابن السلطان محمود
ابن سبكتكين - ٧٥ : ١٤
أبو النصر محمد بن محمد بن محمد بن جهر - ٧٧ : ١٦

أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان القاراي
= القاراي - ٧٨ : ٣ ، ١٢
أبو النصر نزار - العزيز بالله ابن المعز الفاطمي

٧٤ : ١٤
أبو هريرة - رضي الله عنه - ١٣١ : ٣ - ٢٢٦ :
١٠ - ٢٣٢ : ١٨ - ٢٣٣ : ٦

أبو يزيد بن عياض بن - الركني - ٢٦ : ٨

أبو يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن علي
الخوانزاري = السكاكي - ١٨٥ : ٢٢ -

أبو يوسف = القاضي يعقوب بن إبراهيم
ابن حبيب بن سعد بن حبة - صاحب أبي
حنيفة - ١٤٣ : ٦ ، ١٨

الإقاني = قوام الدين وأبو كاتب بن أمير
هر بن غازي - أبو حنيفة الإقاني - ٢٧١ :
٥ ، ١٦

أجاي بن هلاون (هولاكو) - ٢٣ : ٨ ،
٢٠ - ١٨٢ : ٦

أحمد = النبي محمد عليه الصلاة والسلام
٤ : ١٣ - ١١٨ : ١٧
أحمد بن إبراهيم بن الأغلب - ١٨٧ : ٤ ، ١٥

أحمد بن أبي حمز - ١٨٦ : ١٥ ، ٢٤
أحمد = تاجودار بن ملاون - ٢٣ : ٢٠
أحمد بن السلطان حسن - ٢٥٤ : ١٤

أحمد بن حنبل - الإمام - ١٢ : ١١ - ٤٠
١٨ : ١٣٥ - ١٠ : ٢٠٨ - ٦ : ٢٢٤
١٥ :

أحمد بن طاهر = أبو الفضل أحمد بن أبي
طاهر ، المعروف بطيفور - ١٤١ : ٢ ، ٧
أحمد بن طولون - ٢٧٨ : ٩

أحمد بن عبد الرزاق - الإمام - ١٣٤ : ١٢
أحمد بن عطية العنسي الملاحجي - التصوف
الزاهد = أبو سليمان البرائي - ١٣٦ : ١٥

أحمد بن كنفال الزب - ٢٥٤ : ٢٣
أحمد بن محمد بن قلاون - الملك الناصر
أحمد - ٩٣ : ٥ - ٢١٧ : ١٢٤٤

أحمد بن مروان - ١٣٤ : ١٤
أحمد بن المؤيد شيخ الحمودي - ٣٣٥ : ١٩
الإعشيد و علم لكل من كان يحكم فرخانة

٩٩ : ١٧ ، ١٨
أدر وملك الأبواب - ٦٢ : ٧
إدريس عليه السلام - ١٢٠ : ١٥

لزام : بن سام بن نوح : ١٥ : ١٤
 أرخان : بن عثا بنح - التركاني : ٢٦ : ٨
 أردشير بابك بن ساسان بن ساسان الأكبر
 ابن يهن : ١١٥ : ٤ - ٢٩٧ : ١٨ - ٢٩٨ : ١١

أردوان الأصغر : من الطبقة الثالثة من ملوك
 الفرس : ١١٤ : ١٨
 أردوان الأكبر : من الطبقة الثالثة من ملوك
 الفرس : ١١٤ : ١٦ : ٢٢
 أرسططاليس - أرسطاطاليس - أرسطوطاليس
 : ١١٤ : ٤ - ٢٩١ : ١٤ : ١٧ - ٢٩٢ :

٢١
 أرغون بن يشغا - أمير آخورد كبير : ٢٥٤ : ٢٣
 ١٩

أرغوشاه البیدمری الظاهري : ٢٣٩ : ٩ : ١٩
 أرفخشذ بن سام بن نوح : ١٥ : ١٣ : ١٤
 أركاس : بن كرموك : ٢٨ : ١
 لزام : بن أرفخشذ : ١٦ : ١١
 أروي بنت كرز بن زغبة بن عبد شمس
 ١ : ٨٧

أزبلك خان بن طغرلخان بن منكوتغر : ٢٥ : ٧
 ٨ : ١٢ - ١٨٣ : ٦
 أزدشير يهن بن عبد الله من ملوك الفرس -
 ١١ : ١٥

إسحاق : بن إبراهيم عليهما السلام : ١٥ : ١٦
 ١٧ - ٢٣٥ : ٢ : ٣ : ٤
 إسحاق الرقا : ٢٣٩ : ١٤
 إسحاق بن المنتد بالله إلى الفضل جعفر العباسي
 ٣ : ٧٣

أسد الدولة (بن بويه) : ٨٨ : ١٨
 أسد الله = حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
 ٢٢٥ : ١٧ - ٢٢٦ : ٤
 أسد الدين شيركوه : ١٩٠ : ٧ : ١٨ : ١٩ -
 ١٩١ : ٩٥ : ٩ : ١٥ : ١٩ : ١٩٣ :

٣ : ٤ : ١١ : ١٥ : ١٦ : ١٨
 إسرائيل : ١٢ : ٧٥ - ٢٠٨ : ٢
 إسرائيل : ٣٥ : ٩ : ١٣
 الإسكندر : ١١٣ : ١٥ : ٢٠ - ١١٤ : ٣
 ٧ - ٢٩١ : ١٧ : ٢٠ : ٢٩٢ : ٣ -

٢٩٩ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٠
 إسماعيل : بن إبراهيم عليهما السلام : ١٥ : ١٧
 - ١٦ : ١ - ٢٣٠ : ١٤ - ٢٣١ : ١

إسماعيل بن جعفر الصادق : ٦٠ : ٢١
 إسماعيل = الملك الصالح إسماعيل ابن الناصر
 عماد بن قلاوون : ٢١٢ : ٥

أستبای المعروف بالتركاني - الأمير : ٢٤٦ : ١١
 أستيغا التاجي - الأمير الحاجب : ٢٤٣ : ١٠
 ١٢

أستينا لوزد كاش : ٢٥٥ : ٦
 أستمير الناصري - الأمير : ٢١٨ : ٥ : ١٠
 الأسود بن المنذر (من ملوك العرب بالحيرة)
 ١٢٧ : ١٦

الأشرف إسماعيل ابن الأفضل عباس ابن الجهاد
 سيف الدين علي من ملوك آل رسول باليمن
 ٣ : ٩٣

الأشرف برسياء الدقماقي : ٣١٨ : ٢٠
 الأشرف خليل بن قلاوون : ٤٦ : ٥ - ٩٠ : ١

الأشرف شعبان بن حسين : ٩٠ : ٨
 الأشرف عز الدين محمد « بن صلاح الدين
 الأيوبي » : ٨٩ : ٦

الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد
 ابن قلاوون : ٢٥ : ١٠ - ٩٠ : ٥

الأشرف قايتباي : ٢٠٠ : ١٧
 الأشرف مظفر الدين موسى أبو الفتح بن عماد
 العادل : ٢٠١ : ٩ : ١٣ : ٢٠

الأشرف نجم الدين عمر : ٩٢ : ١٣
 أشك بن أشك « من نسل كتيبة » : ١١٤ : ١٠

آشور بن سام ١٥ : ١٤ - ١٦ : ١٤
 أصبهيد « علم لكل من كان يحكم أنديجان »
 ٢٠ : ٩٩
 الأعز شرف الدين يعقوب ٨٩ : ٤
 الأعور « من ذرية لإليس ١٤ : ٢ »
 أغسطس من ملوك القياصرة ١١٧ : ١٦
 الأغلب بن سالم التميمي ١٨٦ : ١٧
 أفراسياب - ملك الترك - بن بشتك ١١٠ : ١
 ١٩ : ٦ ، ٢
 أفريلون بن أنثيان ١٠٩ : ٩ ، ١٣
 أفريقيش بن أبرهة ذي المنار - من ملوك القبايلة
 ١١٩ : ٧
 الأفشين « علم لكل من كان يملك أشرو سنة »
 ١٨ : ٩٩
 الأفشين خيزر بن قاووس ١٤٦ : ٤ ، ٢٢
 الأفضل أمير الجيوش الجمالي ١٦٣ : ١١ -
 ١٦٤ : ١٩
 الأفضل عباس « ابن المهاهد سيف الدين علي
 ابن المؤيد هزبر الدين داود - من ملوك
 آل رسول بالجبل ٩٣ : ٢ »
 الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي
 ١٩٨ : ١٠ ، ١ - ١٧
 أفضال « بن يقطن ١٦ : ٦ »
 أفسيس يوسف ابن الملك الكامل ابن الملك
 الناصر ٩١ : ١٧ - ٩٢ : ١
 أكل الدين الباري والشيخ ٢٧١ : ٨ ، ٢٢
 الأجر « بن هلاون ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧ »
 ألب أرسلان السلجوقي ٢١ : ١٠ - ٢٢ : ٥ -
 ٢ : ٢٦ - ١٧٤ : ٢ ، ١٠ ، ١٥
 ألباي اليوسني « ألبه ٢١٨ : ١٩ »
 ألبه « ألباي اليوسني ٢١٨ : ١١ ، ١٩ »
 ألبينا العناني ٢٤٠ : ١ - ٢ : ٢٤٢ - ٧ -
 ٢٤٣ : ٤ - ٢٤٧ : ١٢ - ٢٥٥ : ٦ -
 ٣١٤ : ٧ - ١٥٩ : ٣١ - ٣٢٣ : ١٣ -
 ٣٢٤ : ١٥ ، ٤ : ٣٣٣ - ١٧ : ٣٢٨
 ٩ : ٢ - ٣٣٧ : ٨ - ٣٤٣ : ٥
 ألبينا القرمشي ٣١٤ : ٨ - ٣١٩ : ٩
 - ٣٢٠ : ١٦ - ٣٢٤ : ٨ ، ١٢
 ألباس « بن مضر بن نزار - من الملوك العائدة »
 ١٢٦ : ٦
 ألباش « بن ياون ١٩ : ١٠ »
 أم خالد بن يزيد بن معاوية ١٣٠ : ٢٢
 أم تغير سلمى بنت صخر بن عامر ٨٥ : ١٢
 أم كلثوم بنت محمد عليه السلام ٨٦ : ١٢ ،
 ١٣
 امرؤ القيس بن عمرو بن علي (من ملوك
 العرب بالحيرة) ١٢٧ : ١١
 أمير حاجي بن الأشرف = الملك الصالح ٢١٧ :
 ١٠ ، ٨
 أين « ميم كالر بن لدم ١٦ : ١٧ »
 الأمين محمد بن هارون الرشيد ٨٧ : ١٢
 - ١٤٣ : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ - ١٤٤ : ١
 أنس - والد الملك الظاهر برفوق ٢١٩ : ٦
 أنيس الجبار « من ملوك القبايلة ١٢٤ : ٥ »
 أوزال « بن يقطن ١٦ : ٦ »
 أوشنج « بن سيامك بن جيو ميث - من
 ملوك القرس ١٠٧ : ٦ ، ١٤ »
 أوفير « بن يقطن ١٦ : ٧ »
 أولئك خبان « الملك ١٧٩ : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ٢٣ - ١٨٠ : ٤ ، ٩ ، ١١ »
 أويس « بن عامر القرنى ١٣٦ : ٢ ، ٣ »
 أيمش الخصاصكي - الأمير ٤٦ : ١٢ - ٢٣٩ :
 ٥ ، ٧ ، ١٦
 أيمر البوادار ٢١٦ : ٢
 إيران « من ولد آشور ١٦ : ١٤ ، ١٥ »
 إعروري « من ولد كتمان ١٨ : ١٠ »
 إرنال « بن طنجين جويان كرموك ٢٧ :
 ١٦ - ٢٨ : ٤ »

آشور بن سام ١٥ : ١٤ - ١٦ : ١٤
 أصبهيد « علم لكل من كان يحكم أنديجان »
 ٢٠ : ٩٩
 الأعز شرف الدين يعقوب ٨٩ : ٤
 الأعور « من ذرية لإليس ١٤ : ٢ »
 أغسطس من ملوك القياصرة ١١٧ : ١٦
 الأغلب بن سالم التميمي ١٨٦ : ١٧
 أفراسياب - ملك الترك - بن بشتك ١١٠ : ١
 ١٩ : ٦ ، ٢
 أفريلون بن أنثيان ١٠٩ : ٩ ، ١٣
 أفريقيش بن أبرهة ذي المنار - من ملوك القبايلة
 ١١٩ : ٧
 الأفشين « علم لكل من كان يملك أشرو سنة »
 ١٨ : ٩٩
 الأفشين خيزر بن قاووس ١٤٦ : ٤ ، ٢٢
 الأفضل أمير الجيوش الجمالي ١٦٣ : ١١ -
 ١٦٤ : ١٩
 الأفضل عباس « ابن المهاهد سيف الدين علي
 ابن المؤيد هزبر الدين داود - من ملوك
 آل رسول بالجبل ٩٣ : ٢ »
 الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي
 ١٩٨ : ١٠ ، ١ - ١٧
 أفضال « بن يقطن ١٦ : ٦ »
 أفسيس يوسف ابن الملك الكامل ابن الملك
 الناصر ٩١ : ١٧ - ٩٢ : ١
 أكل الدين الباري والشيخ ٢٧١ : ٨ ، ٢٢
 الأجر « بن هلاون ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧ »
 ألب أرسلان السلجوقي ٢١ : ١٠ - ٢٢ : ٥ -
 ٢ : ٢٦ - ١٧٤ : ٢ ، ١٠ ، ١٥
 ألباي اليوسني « ألبه ٢١٨ : ١٩ »
 ألبه « ألباي اليوسني ٢١٨ : ١١ ، ١٩ »
 ألبينا العناني ٢٤٠ : ١ - ٢ : ٢٤٢ - ٧ -
 ٢٤٣ : ٤ - ٢٤٧ : ١٢ - ٢٥٥ : ٦ -
 ٣١٤ : ٧ - ١٥٩ : ٣١ - ٣٢٣ : ١٣ -

إرنال باي بن قجماس ٢٤٨ : ١٦ ، ١٧ -

٢ : ٢٥٠

إرنال الجلائق ٢٥٢ : ٢

إرنال حطب ٢٤٦ : ٢

إرنال الرجبي ٣٢٠ : ١٨

إرنال المصلاي ٣٠٣ : ١١ - ٣١٨ : ٦

- ٣٢٠ : ١٧ - ٣٢١ : ٨ - ٣٢٨ : ٧

إرنال المكار ٢٥٣ : ٣

إرنال اليوسفي ٢١٩ : ٤

آينيك البردي ٢١٩ : ١

أيوب ووالده صلاح الدين ١٩٥ : ١٤

(ب)

بابك والخرمي المجوسي ١٤٦ : ١ ، ١٦

بأراح وبن يقطن ١٦ : ٦

باسل ومن ولد آشور ١٦ : ١٥ ، ١٦

باطو وبن جنكر خان ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩

الباقلاقي = محمد بن الطيب بن محمد بن أبي بكر

المعروف بالقاضي الباقلاقي ١٤٨ : ١٠ ، ١٦

بتخاص = بطخاي البريدي ٢٤٣ : ٦

البخاري = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن

المغيرة البخاري أبو حيد الله ٢٦١ : ١٠

بختنصر وملك الكلدان ١١١ : ٩ ، ١٠ ، ١١

بلر الدين حسن بن عبد الدين الشامي ٣١٩ :

١ ، ٢ - ٣٢١ : ١ - ٣٣٠ : ١٠ - ٣٤٥ :

٩ :

بلر الدين حسن بن نصر الله = ٣١١ : ١٠ ،

١٨ - ٣١٦ : ١٥ ، ١٦ - ٣٢٤ : ٨ -

٣٤٣ : ١٤

بلر الدين سلامش ابن الظاهر بيرس = الملك

المادل ٢١٠ : ٩

بلر الدين العيني ٣٤٦ : ٧

البلر العيني = بلر الدين العيني ٢ : ٢٢ -

١٧٧ : ٢١

برديك قصقا - الأمير ٣٢٣ : ١٤ - ٣٤٢ : ١٢

برساي النغماي = الأشرف برساي ٣١٨ : ٣

برقوقي = السلطان الظاهر ٥٦ : ١٥ - ٣١١ :

١٩ ، ١٥ -

بركة وبن جنكر خان ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩

بركجار وبن جنكر خان ٢٢ : ١٦ - ١٨١ :

٩ :

بركيا روق أبو المظفر ابن السلطان ملك شاه

١٧٦ : ١٠ ، ١٦

برويز ٣٠٠ : ١٦

برجمهر ٢٦٢ : ٨

بتاشف ١١٩ : ١١ ، ١٢

بشر الشمعي ١٦٧ : ٩

بطخاص البريدي ٢٤٣ : ١٣ ، ٢١

بطرس - القديس ٣١٥ : ١٧

بطلمئوس وعلم لكل من ملك اليونان ٩٩ :

١٣ - ١٢٢ : ١٢

بطلمئوس اسكتندوس ١٢٣ : ٩

بطلمئوس أققرس ١٢٣ : ٣

بطلمئوس أراخيليس ١٢٣ : ١

بطلمئوس أراخيليس الثاني ١٢٣ : ٦ ،

٢٠ ، ٢١

بطلمئوس سثير بطش ١٢٣ : ٨

بطلمئوس شيوس ١٢٢ : ١٤ ، ١٥

بطلمئوس فليوطور ١٢٣ : ٤

بطلمئوس فيلوزفوس ١٢٢ : ١٧

بطلمئوس قبلدوس ١٢٣ : ١٠

بكا الأشرفي ٤٦ : ١٣

بكتمر الحجازي ٢١٧ : ١٧

بكتمر شلق - الأتابك زوج بنت الناصر

فرج ٢٥١ : ١٤ - ٢٥٢ : ٨ ، ١١ ، ١٢

- ٢٥٥ : ٥ - ٢٥٨ : ١٤

بهاء الدولة = أبو نصر فيروز - بن بويه -

٨٨ : ١٨ - ١٧٠ : ١

بهاء الدين عمر بن الطحان ٢٤٢ : ٨ ، ٩ -

٢٤٣ : ٥ - ٣٠٤ : ٧

بهاء الدين قراقوش الأسدي ١٩٦ : ١٦ -
١٩٨ : ٦

بهادر الطواشي ٢٤٠ : ١٦
برام وبن أرخوان ١١٤ : ١٧
برام بن برام ١١٦ : ١٤
برام جور ٧٥ : ١١ - ٢٣١ : ١٣
برام بن هرمز بن ساپور ١١٦ : ١٢
بهن وبن أسفنديار بن كيستمبه ١١١ : ١٣
١٩ - ١١٢ : ١٠
بيرس = الظاهر بيبرس البندقداري ٥٦ : ١٤
بيرس الثاني = المظفر بيبرس الجاشنكير - ٥٦
١٥ :

بيبرس و المنصورى الخطاى . النوادر . المؤرخ
٣٠٩ : ١١ : ٢٠
بيطاروس - الأمير ٢١٤ : ٨ : ١٢
بيشمير البدرى ٢١٧ : ١٨ - ٢١٨ : ٥
بيرن وبن جوزف ١١٤ : ١٣
بيسودار وبن هلاون ٢٣ : ٢٠
البيطار = المحتشم بن الرشيد ١٤٥ : ٧ : ٨
بيغوت - الأمير ٢٤٣ : ٧
بنيق وبن ملوك الفرنج ١٩ : ٦
بوتويس وبن ملوك القياصرة ١١٧ : ١٥
بولس وبن القديس ٣١٥ : ١٧
البهيى = أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي ١٢٧ : ١
بيراسب = الدهاك = الضحاك ١٧ : ١٠
بيراسب بن ريتكان بن ويلرشتك ١٠٨ : ١٦
(ت)

تاج وبن سيفا الشوبكى القازانى ٣٠٤ :
١٦ ، ٧ : ٣٤٢ : ١ ، ١٠
تاج الدولة أبو سعيد تنش بن ألب أرسلان
ابن خلود بن سلجوق ١٧٦ : ١٤
تاج الدين عبد الرزاق بن المصمم ٣١٦ : ٩
٣٢٢ : ٧ - ٣٢٤ : ٧ - ٣٣٥ : ٩

تاج الملك = هضد الدولة قنصمرو بن رمن
الدولة أبى علي الحسن بن بويه ١٦٨ : ٥
تاج وبن علم على كل من كان يحكم اليمن ٩٩ : ١٢
تنش وبن ألب أرسلان ١٧٧ : ٢
تندل منكو وبن طغان ٢٥ : ٣ - ١٨٣ : ٤
تتلون وقاتل المغول ٦١ : ٢
ترشيش وبن يوان ١٩ : ١١
ترك وبن يافت ١٩ : ١٨
تصبغا وبن أولاد جيلة بن أيم ٢٧ : ٨ : ١٠
تغرى بردى البشتاوى - الأتابك - والد أبى
المحسن يوسف المؤرخ ٢٣٩ : ٨ - ٢٥٨
٦ :

تغرى بردى الأمير - أخو قرقماس سيدى
الكبير ٣١٩ : ١٤ - ٣٢٠ : ٨
تقفور وبن علم لكل من كان يحكم الأرمن ١٠٥ : ٧
تنى الدين بن أبى شاهر ٣١١ : ١١ - ٣١٢ :
٩ - ٣١٦ : ١٧ - ٣٤٤ : ٨
تنى الدين بن الحسين الحموى الحنفى - الشيخ
٢٦٩ : ١ - ١٥ : ٣٣١ : ١٥
تكدار وبن أحمد بن هلاون ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦
تكشى وبن هلاون ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦
تلابغا بن منكوتمر ٢٥ : ٤
تمان تمر أرق = سيف الدين تمان تمر ٢٢٩ : ٣
- ٣٣٩ : ٦
تمر وبن هلاون ٢٣ : ١٠ - ١٨٢ : ٨
تمراز التناصرى ٢٤٦ : ١٤ - ٢٥٢ : ١ -
٢ : ٢٥٣
تمر باى الحسينى ٢٥٥ : ٢٠
تمر جى = جنكرخان ٧٩ : ١٥ : ١٩
تمر بن الفضل ٢٥٧ : ١٣
تمر بن المشطوب ٢٥١ : ١٢ - ٢٥٣ : ٢
تمرلوك ٦٣ : ١٨ - ٦٤ : ١ - ٢٤٢ : ١٤
٢٢ - ٢٤٣ : ١٢ : ١٥

نوحين = نجرى = جنكر خان ١٧٩ : ١٩ ،
٢٣

تبيك البجاسى ٣٢٨ - ٨ : ٣٣٦ : ٢١
تبيك العلانى الظاهرى المعروف ببيق ٣٣٠ : ٤ ،

١٩ - ٣٣٤ : ١٠ ، ١٦

تبيك المشد - الأمير ٣٤٢ : ١٥

ثم الحسى ٢٣٩ : ١٣ ، ٢٥ - ٢٤١ : ١٥
- ٢٤٢ : ٨ ، ١٥ ، ٢٠

توران شاه بن أيوب ١٨٩ : ١١

توران شاه بن الملك الصالح ٤٥ : ١١

توسين بن ملاون ٢٣ : ٢٠

توشى بن جنكر خان ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩

توغرما بن كورم ١٩ : ٩

توفيل بن ميخائيل ١٤٤ : ٧

توقره القائد المغول ٦١ : ٧

تيسين بن ملاون ٢٣ : ٨

تيشين = تيسين بن ملاون ١٨٢ : ٦

(ث)

ثابت الثانى ١٣٩ : ٢٠

لارليوس الجبار ١٢٤ : ٦

الثبر من خرية لإيليس ١٤ : ١ ، ٢

ثمامة بن أنال ٢٢١ : ٢٠

(ج)

جايير بن عبد الله ١١ : ١٣

جالوت ١٨ : ٦

جالوت «علم لكل من كان يحكم البربر»

٩٩ : ١٥

جانبك الصوى - الأمير ٣١٧ : ٥ - ٣٢٩

١١ : ٣٣٠ - ٤ : ٣٣٥

جانبك المولى الدوادار ٣١٨ : ١٠ - ٣٣٠ :

٧

جانم نائب طرابلس ٢٥٨ : ٥

جاني بك خان بن أزيك خان ٢٥ : ١٣ -

١٨٣ : ١٣

جبريل «عليه السلام» ١٢ : ٦ ، ٩ - ٢٠٨ :

٤ - ٢٣١ : ٢

جيلة بن الأيمى الفسائى ٢٧ : ٩ - ٢٨ : ٨ ،
١٣

جديس «بن كاتر» ١٦ : ١٢

جلدية بن مالك ١٢٧ : ٩٠

جراقل = جراقلو ٣١٩ : ٤ - ٣٤٠ : ٥ ،

٢٢ - ٣٤٣ : ٦

جرباش الكباشى - الأمير ٣٢٦ : ١٠ - ٣٣٠
١ :

جرجان «بن لاوذه» ١٦ : ٩

الجرجى = جرجس الإدريسى ٢١٨ : ٨ ، ١٢

جرجير «علم لكل من كان يحكم أفريقية»
١٠٠ : ٩٤١

جر كس القاسمى المصارع ٢٤٢ : ٧ ، ٢٠ -

٢٤٦ : ١٤

جر كس المعروف بولد ثم الحسى = جر كس
القاسمى ٢٤٢ : ٢٠

جرموق «من ولد أشور» ١٦ : ١٤

جرير بن عبد الله البجلي ٢٢١ : ٧

الجمعد بن درهم ١٣٧ : ٢٣

جعفر بن أبى طالب ٢٢٣ : ٢

جعفر بن فلاح ١٥١ : ٣ ، ١٧

جعفر بن يحيى «بن خالد البرمكى» ١٤٢ :

١٥ ، ١٧

جفرى بك داود ١٧٣ : ١

جقمق الأرغون شوى - الأمير ٣١٣ : ٢

٣٣٠ : ١٤ - ٣٤٢ : ٤

جكم «بن عبد الله الظاهرى» ٢٤٥ : ٨ ،

١٥ ، ١٨ ، ٢١ - ٢٤٧ : ٢ ، ٤ ، ٨ ،

٩ - ٢٤٨ : ٥ - ١١ ، ٢٤٩ : ٢ ،

٤ ، ٨ ، ١٠ - ٢٥٣ : ٣

جلال الدولة وملك شاه بن ألب أرسلان

١٧٥ : ٣

جلال الدولة بن عضد الدولة ابن بوية ٨٨

١٦ : ١٧٠ - ١١ : ١٧١

جلال الدين البلقيني - الشافعي ٣ : ٣

١٧ - ٣٢٤ - ٢ : ٣٤٣

جلال الدين التائي ٢٧٠ : ٢١

جماعار بن هلاون ١٨٢ : ٥

جماعار - جماعار بن هلاون ٢٣ : ٧

جمال الدولة بن عمار ١٦٤ : ١٤

جمال الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين

أبي المنصور ظافر بن حسين الأنصاري

المصري ١٦٣ : ٢٠

جمال الدين الأستاذ ٢٥٢ : ١٩٤٩

جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل

الأقفسي ٣٢٩ : ٤ : ١٨ - ٣٤٣ : ١٠

جمال الدين محمد بن سالم بن واصل حارثي واصل

٢٠٠ : ١٩

جمشيد الثاني ٥ : ١٧

جمشيد بن أوشهنج ١٠٨ : ٤ - ١٠٩ : ٩٤١

جمن - نائب الكرك ٢٤٦ : ١١

جنكر خان ٢٢ : ١٣ : ١٤ - ١٧٩ : ١٠

٢٠ - ٢١ - ١٨٠ : ١٠ - ١٧٩ : ١٧

١٨١ - ١٨٦ : ٤

الجواد ركن الدين أيوب بن صلاح الدين

الأيوبي ٨٩ : ٧

جورجي الإدرسي ٢١٨ : ١٢

جورجره من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس

الأشغانية ١١٤ : ١٢

جوموقور - جماعار بن هلاون ٢٣ : ١٩

جوهر - أبو الحسين جوهر بن عبد الله الرومي

أوالصقل ١٥٠ : ٩ : ١١ : ١٤

١٥ - ١٥١ : ٣ - ١٩٢ : ٢٠

الجويني ١٨١ : ٢ : ١٧

جيومت ١٠٩ : ٢٠ - ١٠٧ : ٤ - ٢٢١ : ١٧

(٥)

حاجي بن ناصر محمد بن قلاوون - الملك

الظفر حاجي ٢١٢ : ٥

الحارث بن أبي شمر النخعي ٢٢١ : ٢ -

٢٢٣ : ٤

الحارث الرائي ١١٨ : ١٣

الحارث بن عبد كلال الحميري ٢٢١ : ٦

١٠

الحارث بن حمير ٢٢١ : ٧

حاطب بن أبي بلتعة ٢٢٠ : ١٦ - ٢٢٢ : ٤

الحافظ - الحافظ للدين الله أبو الميمون عبد الحميد

ابن الأمر أبي القاسم محمد القاطمي ٨٨ : ١٠

الحاكم بأمر الله - أبو علي المنصور بن العزيز

بأه القاطمي ٧٥ : ١٧ - ٨٨ : ٩ -

١٥٣ : ٩ : ١٣ - ١٩ - ١٥٦ : ٦ -

١٥٨ : ١٧ : ٢٠ - ١٥٩ : ٣ : ٥ -

١٦٢ : ١٢

حامد بن نوح ١٥ : ١ - ١٥٩ : ٩ : ١٢ -

١٨ : ٤

حنونا - ابنة شعيب عليه السلام ٣٣ : ٧

حذيفة بن محسن ٢٢٤ : ١١

حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ١٣٣ : ٨

حرز - الأمير - تقي الجيش ٣٤٢ : ٨

حسام الدولة - من بني بويه ٨٨ : ١٦

حسام الدين ابن ست الشام - الأمير ١٨٩ : ٢٢

حسام الدين لاجين - الملك المنصور ٢١١ : ٤

حسان بن ثابت ٢٢٢ : ٦

حسان و الشاعر ١٩٠ : ١٥

الحسن بن أحمد القرمطي - المعروف بالأعصم

١٥١ : ١٨

حسن الأحمدى ٢٨٠ : ٥

الحستان - الحسن والحسين ابنا علي كرم الله وجهه

١٢ : ١

خليل - الأمير نائب الإسكندرية ٣١٤ : ٧
 خليل التبريزي الدشاري - الأمير ٣٢١ : ٣ -
 ٣٣٣ : ٢ - ٣٤٣ : ٧
 عثمانى بنت أزدشير بهمن ١١٢ : ١٦
 عواجة ناصر الدين ٣٢٩ : ١٦
 غورازم شاه و علم لكل من كان يحكم غورازم
 ٩٩ : ١٩
 غورازم شاه بن محمد بن أنوشكين ١٧٢ : ١٦
 خيربك - الأمير ٢٤٧ : ١٢
 خيرطا و اسم النبي محمد عليه السلام في الإنجيل
 ٥٥ : ٨

خيزر بن قاوس = الأفشين ١٤٦ : ٢٢

(د)

دارا بن دارا ٢٩٩ : ١٤
 دارا بن داراب ١١٣ : ١٩ - ١١٤ : ١
 داراب و بن بهمن ١١٢ : ٨ - ١١٣ : ١٠
 ١١٤ : ١ - ١٨٠ : ١٦٤ : ١٣٠ : ١٦٤ : ٢١
 داسم و من قرية يابنيس ١٤ : ١
 داود و عليه السلام ٣٥ : ١٤ - ٣٧ : ١٣
 ١٦ - ٩٤ : ٧ - ١١٥ : ١١

داود و والد ألب أرسلان ١٧٤ : ١٨
 داود بن عيسى بن العادل الأيوبي = الملك
 الناصر صلاح الدين داود ١٢٩ : ٢٠
 داود بن المتوكل على الله العباس = الخليفة
 المعتضد ٣٢١ : ١١ - ٣٢٤ : ١
 داود ملك السودان ٦٢ : ٦٠ - ١١ : ١٠
 داود بن ميكائيل بن سلجوق ١٧٢ : ١٧
 دقسرت و من ملوك الفرنج ١٩ : ٦
 دحية بن خليفة الكلبي ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ :
 ١٨ - ٢٢٢ : ٢

دغلا و بن يقطين ١٦ : ٦
 دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تنش . تاج الدولة
 ١٧٧ : ٥ : ١٧٠ : ١٨٠ : ١٩٠ : ٢٢٢

الحسن البصري ٢٦٤ : ١١ - ٢٩٣ : ٤
 الحسن بن علي و رضى الله عنهما ٤٥ : ٥
 حسن بن محمد بن قلاوون السلطان الملك الناصر
 حسن ٢١٢ : ٥ - ٢١٤ : ١١ - ٢١٥ :
 ١٠٠ : ٧ - ٢٥٤ : ٢ : ١١
 الحسين بن علي و رضى الله عنهما ١٢٩ : ١٣
 حماد بن زيد ١٣٤ : ١٥
 حمزة بن عبد المطلب ٢٢٦ : ١ : ٣
 حمير و بن عبد شمس ١٢٤ : ١٨ : ١٩
 حنيفة ابنة هاشم بن المغيرة و أم هر بن الخطاب
 رضى الله عنه ٨٦ : ٩
 حويلا و بن يقطين ١٦ : ٧
 حيارين مهنا ٢٥ : ٢

(ذ)

ذقان و علم لكل من كان يحكم الترك ٩٩ : ١٣
 خالد بن سعيد بن العاص ٢٢٤ : ١٠
 خالد بن الوليد ٢٢٤ : ٩ : ١٣ : ١٧ : ١٩ - ٢٢٥ : ٥
 خيلدا خيد و اسم النبي محمد عليه السلام في
 التوراة ٥٥ : ٨
 خنكين و غلام الحاكم بأمر الله الفاطمي ١٥٩ :

خزيمة و بن ملوكة بن إلياس ١٢٦ : ٨
 خسرو و من الطبقة الثالثة من ملوك القرس
 الأشغانية ١١٤ : ١٥
 خسرو الخاصكي ٢٦٠ : ٤
 خصليم و من ملوك القراصة ١٢١ : ٨
 خضر النبي عليه السلام ٥٥ : ٣
 خطاب بن خالد بن خراش ١٣٤ : ١٥
 خطابا = خطي الصقلي ١٦١ : ١٤
 خطي الصقلي = خطابا ١٦١ : ٥
 الخطيب = أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
 البندادي - المحافظ المؤرخ ٤٧١ : ٦ : ١٨
 الخليل = إبراهيم عليه السلام ٣٤ : ١٩ - ٥٥ : ٢
 ١٦ : ١٢٣ -

دقماق بن تنش = دقماق شمس الملوك أبو نصر
ابن تنش ١٧٧ : ١٧ ، ١٩
دقماق الحملى - الأمير ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٤ - ٢٤٣ : ٣
دمرداش الحملى - الأمير ٢٤٢ : ٥ - ٢٤٣ : ٢
٢ : ٢٤٤ : ١٨ - ٢٤٥ : ٢٢ - ٢٤٧ : ٢٥٨-١١ ، ٥ : ٢٥٣-٢٠ ، ١٧ ، ١١ ، ٩
٣ : ٣١٥ - ١ : ٣٢٠ : ٨٠١
الدمستق و علم على كل من ملك الحرب نيابة
من الروم ٩٩ : ١٧
الدمالك = الضحاك ١٧ : ٩ - ١٠٩ : ٢
دودانم ١٩ : ١٠
دوشى بن جنكر خان = توشى ٢٥ : ٣ -
١١ : ١٨١
الديلم من ولد مادائى ١٩ : ١١

(ذ)

الذباب = عبد الملك بن مروان ١٣١ : ١٤
ذخيرة الدين بن القام بأمر الله ٦٩ : ٢
الذهبي = الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن عثمان بن قايماز الركناني
الذهبي ١٧٧ : ٢١
ذو الإذعار عمرو بن ذى المنار ١١٩ : ٥
ذو عمرو ٢٢١ : ٨
ذو القرنين = أفريون بن أنفان ٢١ : ٩ ،
١١ ، ١٣ - ١٠٩ : ١٠
ذو القرنين الصمب بن الرائس ١١٨ : ١٨
ذو الكلاع ٢٢١ : ٨
ذو المنار أربة ١١٨ : ١٩٠

(ر)

الراشد = أبو جعفر بن المسترشد العباصي ٨٧ : ١٦
راشدة بن أدب بن جليظة ١٦٠ : ١٧
الراضى = خليفة الراضى بالله محمد ولد المقتدر
العباس ٨٧ : ١٤

الرائس = الحارث ملك التباينة ١١٨ : ١٢
رايعة = بن نزار بن بكر بن وائل ١٦ : ١٩
رايتل = علم لكل من يحكم الخزر ١٠٠ : ٤
راحيم ١٣٢ : ٨ ، ٣٦
رسم بن زال ١٠٩ : ١٦ ، ١٨
رسول الله = محمد صلى الله عليه وسلم ١١ : ١٠
١٧ : ٩ - ٤٤ : ٧ - ٨٦ : ١٤ - ١٦٩ : ٨ - ٢٢٢ : ٣ ، ١٥
رشع الحجر = عبد الملك بن مروان ١٣١ :
١٤ ، ٢٢
الرشيد = الخليفة هارون الرشيد بن المهدي ٨٧ :
١١ - ١٤٢ : ٣ ، ٩ ، ١٢ : ١٣ - ١٤٣ : ١٤ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤
رضوان = حارس الجنة ١٣ : ٣
رقية = بنت محمد صلى الله عليه وسلم ٨٦ :
١٢ ، ١٣
ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه ٧٥ : ٧
٨٨ : ١٢ ، ١٣ - ١٦٥ : ٥ - ١٦٦ : ١٢
ركن الدين فيريس الجاشنكير ٢١١ : ٩ ، ١٠ ، ١١
رمضان البرلاقي المجلدوب - الشيخ ٣٣٢ : ٢٠
رودابه بنت مهرب ١٠٩ : ١٨
روم بن سباحين بن هويان ١٥ : ١٨
ريفات = بن كورم ١٩ : ٤
(ز)
زال بن سام بن ريمان = والدرسم ١٠٩ :
١٦ ، ١٧
الزاهر جهر الدين أبو سليمان داود ٨٩ : ٥
الزبير بن العوام ٢٢١ : ٩
زليخا = امرأة الزبير ٢٢٥ : ١٠
زليفون = من ذرية إيليس ١٤ : ١ : ٣
زوين طهماسب ١١٠ : ٥ ، ١٤ : ١٥
زيادة الله بن إبراهيم (بن الأغلب) ١٨٦ : ١٠
زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

سعد الدين بن البشري - المصاحب ١ : ٣١١ ،

٢٢ - ٣١٦ : ١١

سعد الدين ابن بنت الملكى ١٧ : ٣١٧

السعيد = الملك الظاهر يرقوق ٧ : ٥٩

السعيد بركة ٨٩ : ٢

سعيد بن المسيب = أبو محمد سعيد بن المسيب

ابن حزين بن أبي وهب الخزومي القرشي

١٧ : ١٠ ، ٢٠٧

السفاح = أبو العباس السفاح ١٣٨ : ٦٠٥ ،

٨ - ١٣ - ١٤٠ : ٥

سفیان الثوري ١٣٤ : ٩ ، ٢٣

السنينى = المبرقع أبو حرب البجلي ١٤٦ : ٢٤

السكك = بن وال بن حمير ١٢٥ : ٢

سلار = المنصورى - نائب السلطنة بديار مصر

١٠ : ٢١١

سليط بن عبد الله بن العباس ١٣٩ : ٨

سليط بن عمرو العامري ٢٢١ : ٣ ، ٢٠

سليمان عليه السلام ١٧ : ٣ ، ٦ - ٣٥ :

١٣ ، ١٦ ، ١٩ - ٣٦ ، ٣ : ١١ ، ٥

٣٧ : ١ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ - ٣٨ : ١ ،

٤ ، ٧ ، ١٠ - ١١ : ٤ - ١١٩ : ٧

سليمان باشا ٢٦ : ٧

سليمان بن عبد الملك بن مروان ١٣٤ : ٨ ، ١

سنجر بن ملك شاه - السلطان ١٧٧ : ٨ -

١١ : ١٧٨ - ٤

سفر الأشقر ٤٤٦ : ٢

سفر الرومي ٣٠٤ : ٢

السهيل = أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله

ابن أحمد النخعي السهلي ١٨ : ١٦ ، ١٩

سودون الأشقر - الأمير ٣٠٤ : ١ - ٣١١ :

٧ - ٣١٧ - ٦ : ٣١٨ - ١ : ٧ ،

سودون بقيقه ٢٥٢ : ٢ - ٢٥٣ : ٤

سودون والحزاري - الشهر يسيني سودون

قريب الظاهر يرقوق ٢٤٢ : ١ ، ١١ ،

ابن الأغلب - أبو مضر ١٨٧ : ٧ - ١٨٨ :

١٥ ، ١٧

زيد بن أسلم = أبو عبد الله زيد بن أسلم العمري

المذني ٢٠٨ : ٩ ، ١٦

زين الدين أبو هريرة بن القناش « الشيخ »

٢٧٨ : ٨ ، ٩

زين الدين بركة - الأمير ٢١٩ - ٥ :

زين الدين حاجي الرومي - الحنفى ٣٧٣ : ١٢ ،

١٨

زين الدين كتيبا = الملك عادل كتيبا ٢١١ : ٣

زين الدين مرجان ٢٦٧ : ١٩

زين الدين مقلع - القاضى ٣٤٤ : ٤

(س)

سابق الدين جبير القشيري ٢١١ : ٢٣

ساوير « من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس » ١١٤ :

١١

ساوير بن أردشير ١١٥ : ٨

ساوير بن ساوير ذى الأكتاف ٧٥ : ١١

ساوير بن هرمز بن نرسي ١١٧ : ٦

سار « زوجة إبراهيم عليه السلام » ٣٣ : ٥ -

٢٣٥ : ٤

سالار « علم لكل من يحكم طبرستان » ١٠٠ : ١

سالف « بن يقطين » ١٦ : ٥

سام « بن نوح » ١٤ : ١٤ - ١٥ : ٣ ، ٢ ،

١٣ ، ١٠ ، ٩

السائب بن الزعام ٢٢١ : ٨

سبا « بن يقطين » ١٦ : ٥

سبوح بن هارون ٢٣ : ٩ - ١٧٢ : ٧

ست الشام « بنت أيوب » ١٨٩ : ١٦

ست الملك « أخت الحاكم بأمر الله » ١٦٢ : ٩

سرماش « بن كرموك » ٢٧ : ١٧

ستاذن بن بهرام جور ٧٥ : ١٠

سنن قر بن شيرازيل ٧٥ : ١٠

سعد بن أبي وقاص ٢٣١ : ٦ - ٢٣٢ : ١٥

سيف الدين = السلطان الملك الظاهر طبر

١٩ : ٣٣٥

سيف الدين فارس ١٣٩ : ١٠

سيف الدين قطز ٢٠٩ : ١٧٥ : ١٧

سيف الدين يلبغا الناصري الظاهري ٣٢٨ : ٢٤

سين دخت و زوجة مهاب ملك ككابل ،

١٩ : ١٠٩

(ش)

الشافى و الإمام محمد بن إدريس بن العباس
ابن عثمان الهاشمي القرشي الملقب - أبو

عبد الله ١٤٤ : ١٢

شالغ بن أرفخشذ ١٥ : ١٤

شاه دقان و بنت عز الدولة بن المنصور ،

١٧ : ٦ : ١٦٧

الشاهد = محمد صلى الله عليه وسلم ٥٥ : ٦

شاه زمان = شاه دقان ١٦٧ : ١٧

شاهنشاه = حفيد الدولة ١٦٩ : ٧ : ١٧٩ : ٢٢

شاهنشاه بن أيوب ٦٢ : ١٨

شاهين كندك الأفرم - الأمير ٢٥٨ : ١٦ -

٣٠٣ : ٩ : ٣١١ - ٦ : ٣١٥ : ١١ -

١٢ : ٣٢٩

شاور و الوزير ١٩٠ : ١٠ : ١٨ : ١٩١ :

١٥ : ٦ : ١٩ : ١٩٢ : ١٢ : ١٩٣ :

١٤ : ١٥ : ١٧ - ١٩٤ : ١٠ : ٣ : ٥ : ٨ :

شبل الدولة من بني بويه ٨٨ : ١٩

شجاع بن وهب الأسدي ٢٢١ : ١

شجرة الدر ٤٥ : ١٢ : ٢٠٩ : ١٠

شداد بن عاد بن المطاط ١٢٥ : ٤

شرابش الكباشي - الأمير ٢٥٤ : ٦

شرحيل بن حسنة ٢٢٤ : ٩

شرحيل بن عمرو ١١٩ : ٨

شرف الدين بن الأركشي ٢١٦ : ٤

شرف الدين بن برغش - الأمير ١٩١ : ١

١٦ - ٢٤٣ - ٣ - ٢٤٦ - ١٢ - ٢٤٨ :

١٠ : ١٥ : ٢٥٠ : ٤

سودون الخصمي ٢٥٢ : ٣

سودون طاز ٢٤٥ : ٢١

سودون الطيار ٢٤٧ : ٢٠

سودون الظريف ٢٤٢ : ٨ - ٢٤٣ : ٩ -

١٣ : ٢٤٧

سودون القاضي ٣٢٠ : ٥ : ١٦ : ٣٢٩ :

٨ - ٣٣٤ : ١٤ - ٣٤٢ : ١٣

سودون قراصل ٣٢٠ : ١٨ : ٣٢١ : ٨ -

٣٣٤ : ١٣ - ٣٣٥ : ١٦

سودون قرناص ٢٥٠ : ٣

سودون من عبد الرحمن ٢٥٨ : ٤ - ٣٢١ :

١٦ : ٢١ - ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٦ : ٢٢

سوريده بن شمرود بن هوصال ١٢١ : ١٣ -

١٢٢ : ٣

سوسس الجبار ١٢٤ : ٣

سويد بن مقرن ٢٢٤ : ١٢

سيابجي بن هلالون ٢٣ : ٢١

سيف الدولة بن حمدان ٧٨ : ٩ : ١٣ : ١٥ ،

١٧ : ١٨ : ٢٢ - ٧٩ : ٥ : ٧ : ١١ ،

١٨ : ٢١ - ٨٨ : ١٦

سيف الدولة من بني بويه ٨٨ : ١٦

سيف الدين إسماعيل بن عبد الله الصصلاقي ٣٣٩ :

١٩

سيف الدين برقوق = الملك الظاهر برقوق ٢١٧ :

٩ : ١١ - ٢١٩ : ٢

سيف الدين تمان تمر اليوسني الظاهري المعروف

بأرق ٣٣٩ : ٢١

سيف الدين جرباش بن عبد الله الظاهري

المعروف بكتابة ٣٣٩ : ٢٠

سيف الدين السيرامي ٢٧٠ : ٤ : ١٣

سيف الدين شيخون العمري ٢٧١ : ١٠

سيف الدين طاز ٩٢ : ١٧ : ١٨ : ١٩

شرف الدين ابن الشيخ جلال الدين التياي ٢٧٠ :

١٠ - ٣١٣ : ١١ ، ٢٧٠

شرف الدولة « من بني يويه » ٨٨ : ١٧

ششان شاه بن مسن قرو ٧٥ : ١٠

شعبان بن حسين ابن الناصر محمد بن قلاون =

الملك الأشرف شعبان ٢١٦ : ١٧ - ٢١٧ :

١ - ٢١٨ : ١٩ ، ٢٠

شعبان ابن الناصر محمد بن قلاون = الملك الكامل

شهاب الدين شعبان ٢١٢ : ٥

الشعي = عامر بن عبد الله بن شراجيل الشعي

الحميري ٢٠٨ : ٩

شعيا النبي عليه السلام ٥٤ : ١٧

شعيب النبي عليه السلام ٣٣ : ٦ ، ١٠ - ٥٤ :

١٦ - ٢٥٦ :

شكندة و ملك الأيواب « ٦٢ : ١٠ ، ١٢

الشكور = محمد عليه السلام ٥٥ : ٦

[شمروود بن هوصال ١٢١ : ١٢

شمير يرش بن أفرقيش ١١٩ : ١١ ، ١٩

شمس الدين أكتسر القارقاتي ٦٢ : ٢

شمس الدين بن الديري ٢٦٩ : ٧ ، ٢١ -

٣٤٥ : ١٣

شمس الدين الصوفي ٢٦٦ : ١٢

شمس الدين محمد بن التياي ٣١٢ : ٦ ، ٢٧ -

٣٢٢ : ١

شمس الدين الشهير بالعدوي ٢٤٩ : ١

شمس الدين المكنى المالكي ٣١٢ : ٤ -

٣١٦ : ٥

شمس الدين المروى ٢٦٨ : ٤ ، ١٦

شمشون النبي عليه السلام ٥٤ : ١٨

شمويل عليه السلام ٥٤ : ١٧

شهاب الدين - أبو القاسم عبد الرحمن =

أبو شامة ١٩٤ : ١٧

شهاب الدين الأموي المالكي ٣١٦ : ٣ -

٣٢٤ : ٣ - ٣٢٩ :

شهاب الدين بن حجر ٢٧٨ : ١٠ ، ٢٢

شهاب الدين شعبان = الملك الكامل ٢١٢ : ٥ -

٢١٤ : ١

شهاب الدين بن الصفدي ٣٤٥ : ٧

شهاب الدين بن الحذباتي ٢٤٣ : ٨ ، ٩

شوه ملك الترك ٢١٠ : ١٠

شهرمان « علم لكل من كان يحكم إقليم خلاط »

١٠٠ : ٦

شيث النبي عليه السلام ٣٤ : ١٥ - ٥٤ : ١٨

شيخون العمري . الأمير ٢١٤ : ١٣ ، ١٩ -

٢١٥ : ٦ - ٢١٨ : ١ - ٢٧١ : ٧

شيراز شاه بن شيرفته ٧٥ : ٩

شيرزيل الأكبر ٧٥ : ٩

شيرفته بن ششان شاه ٧٥ : ١٠

شيركده بن شيرزيل الأكبر ٧٥ : ٩

شيركوه = أسد الدين شيركوه ١٩٢ : ٢ -

١٩٤ : ٢ ، ٤

شيروزيل بن سستاذ ٧٥ : ١٠

شعنين « أخت مارية القبطية زوجة النبي عليه

السلام ٢٢٧ : ٦

(ص)

الصالح أمير حاج ابن الأشرف شعبان ٤٦ :

١٠ - ٩٠ : ٩

صالح = الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاون

٢١٢ : ٥ - ٢١٥ : ٤ ، ٧

الصالح = عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاون

٩٠ : ٥ - ٢١٣ : ١٣ ، ١٥

الصالح نجم الدين أيوب ٤٥ : ١٢ - ٨٩ :

١٢ - ٢٠٢ : ٦ - ٢٠٣ : ٩ ، ١٠ -

٢٠٤ : ٤ - ٢٢٧ : ١٦ - ٢٤٥ : ٢٣

صدر الدين بن الأدي - القاضي ٣٠٤ : ١٠ -

٣١٢ : ٤ - ٣١٧ : ١ - ٣٢٠ : ١٣

صدر الدين بن العجمي ٣٢٣ : ٩

الصادق = أبو بكر ٤٠ : ١١ - ٤١ : ٢ ، ٦

صردق « بن جنكرخان » ١٨١ : ١٦

صرطق = صردق بن جنكرخان ٢٣ : ١ -

١٨١ : ١٣ ، ٢٣

هر ختمش = الأمير سيف الدين صرغتمش

الناصرى ٢١٨ : ٣ - ٢٧١ : ٩

صرتمش = الأمير ٢٤٣ : ٦ : ١٩

الصصلى = زینال الصصلى ٣١٨ : ٩

صفراء بنت شبيب عليه السلام ٢٥٦ : ٦

صفورا = صفراء بنت شبيب عليه السلام ٣٣ : ٧

صلى الدين أبو محمد عبد الله بن علي - المعروف

بابن شكر ١٥٤ : ٦

صفية خاتون = صفية خاتون ١٩٩ : ٨

٢٠

صلى الحسن - الأمير ٣٢٣ : ١٤ - ٣٢٩ :

٤ - ٣٣٠ : ١٣ - ٣٣٣ : ٧

صمصام النولة = من بني بويه ٨٨ : ١٥ -

١٦٩ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ٢١

صلاح الدين خليل ابن زين الدين عبد الرحمن

ابن الكوفي ٣٢٤ : ٦ : ٢٠

صلاح الدين يوسف بن أيوب ٦١ : ١٣ -

٦٢ : ١٨ - ٩٩ : ٣ - ١٨٩ : ١٤ -

١٩٠ : ١٢ - ١٤ : ١٩١ : ٣ : ١٠ ،

١٢ : ١٣ - ١٩٢ : ١ - ١٩٣ : ٨ ،

١٨ : ١٩ - ١٩٤ : ٢ - ١٩٥ : ١٢ ،

١٤ : ١٩٦ : ١ : ٨٠٧ : ١٠ : ١٢ ،

١٣ : ١٦ - ١٩٧ : ١ : ٦ - ١٩٨ :

٤ : ٧ : ٢٠ - ١٩٩ : ٦ - ٢٥٥ : ٢٠

٢٢٧ : ١٤

صوك = علم لكل من كان يحكم جرجان

٢٠ : ٩٩

صليون = بن كتمان ١٨ : ١٠

(ض)

الضحاك = يوراسب ١٧ : ٩ - ١٠٩ : ٣

الضحاك بن قيس ١٠٩ : ١٠ - ١٣٠ : ٥

صفية خاتون = صفية خاتون ١٩٩ : ٢٠ : ٢١

(ط)

طاز = الأمير طاز بن قطنج ٢١٤ : ٢٤ -

٢١٥ : ٦ - ٢١٨ : ٢

طالوت ٢٣٢ : ٣

الطائع = الخليفة الطائع لله عبد الكريم ابن المطيع

القضل ابن المختار الباسى ٨٧ : ١٥ -

١٧٠ : ٢

الطبراني = أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب

ابن مطر النخعي الشامي ١٢ : ١٥ : ٢١ -

٨٦ : ١٧

الطبرى = ابن جرير الطبرى ١٥ : ١٠

طياروس (من الملوك القياصرة) ١١٨ : ١

الطحاوى = أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة

الأزدى الطحاوى ٤ : ١٥ : ٢٠

طرباي الظاهرى - الأمير ٣١١ : ٢ - ٣١٣ :

١ - ٣٣٣ : ١٨ - ٣٣٤ : ٦ - ٣٣٦ : ٢٣

٣٣٨ : ١٠

طرخاى = بن حلاون ١٨٢ : ٨

طريقة بن حاجز ٢٢٤ : ١١

طسم = من ولد لاد ١٦ : ٩ : ١٢

طشتر النافى محمدى ٢١٧ : ٤ : ١٦

طشتر الناصرى الملقب بالحصى الأخير =

طشتر بن عبد الله الساقى الناصرى ٢١٦ :

١٦

ططر = السلطان سيف الدين ططر الجركسى

٢٣٥ : ١٥ : ١٩

ططيرس = من ملوك القياصرة ١١٨ : ٧

ططاي = بن حلاون ١٨٢ : ٨

ططر بلق محمد بن ميكائيل بن سيلجوق السلطان

٢٢ : ٤ : ١٧ - (١٧ : ٥ : ١٦) -

١٧٢ : ١٥ : ١٧ - ١٩ - ١٧٤ : ١٨

طقتدر الدينار ٢١٧ : ١٨

طقجا = بن جوياء ٢٧ : ١٥

طقتغر = الحموى ٢١٣ : ٤

طقطاي بن منكوتغر ٢٥ : ٤

طلحة بن عبد الله ٤٤ : ٦

طليحة الأسدي ٤٠ : ٢١

طهمورث بن أوشهنيج ١٠٧ : ١٦ - ١٠٨ : ٤ : ٢٣١ - ٥

طوخاس = من ملوك القياصرة ، ١١٧ : ١٣
طوخ = سيف الدين طوخ بن عبد الله الظاهري
الشهير بطوخ بطيخ ٣١٤ : ٩ ، ١٤ -
١٧ ، ٢ : ٢٢٠

طوخاي = طرخاي بن هلاون ٢٣ : ١٩
طوغان الحسي البوادار ٢٥٥ : ٥ - ٢٥٨ :
١٥ - ٣٠٣ : ٨ - ٣١١ : ٦ - ٣١٢ :
٥ - ٣١٥ : ١١ ، ١٤ - ٣١٧ : ٩ ،
١١ : ٣١٨ - ١٢

طوغان المويدي - أمير آخور ٣١٧ : ٢٠ -
١٤ : ٣٣٢

طوخاي = طوخاي تيمور ٢٣ : ١٠ ، ٢١
طومان باي = السلطان طومان باي ٣٠٥ : ١٨
طبيخا الطويل ٢١٦ : ١١ - ٢١٨ : ٩

(ظ)

الظاهر = الظاهر بأمر الله إسماعيل - القاطمي
١٠ : ٨٨

الظاهر مظفر الدين غنصر = بن صلاح الدين
الأيوبي ، ٨٩ : ٢

الظاهر أبو منصور خياث الدين خازي = بن صلاح
الدين الأيوبي ، ٨٩ : ٢ ، ١٠ - ١٩٨ :

١٨ : ١٩٩ : ٢
الظاهر برقوق ٤٦ : ٩ ، ١٣ - ٤٧ : ١٦ -

١٥ : ٥٩ - ٨٩ : ٦٣ - ٤ - ٦٤ : ١٠ -
٩٠ : ٩ - ١٠٥ : ٨ - ٢١٧ : ١١ - ٢٣٠ :

١٧ : ٢٣٩ : ٤ - ٢٤٠ : ١٠ ، ١١ ،
١٣ : ٢٥٧ - ١٣ : ٢٦٧ : ٩ ، ١٢ ،

١٦ : ٢٢٣ - ١٦
ظاهر البليخي ٢٣١ : ١٥

الظاهر بيرس البندقداري ٤٥ : ١٧ - ٤٧ :
٨ - ٤٩ : ٧ ، ١٢ - ٥٩ : ١٠ - ٦٢ :

١١ - ٦٣ : ١ - ٦٤ : ٩ - ٨٩ : ٢٠ -

١٠٥ : ٤ - ٢٠٢ : ١٣ - ٢١٠ : ٣ ، ٥ -
٣ : ٢٢٨

الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم علي = بن الحاكم
بأمر الله القاطمي ، ٨٨ : ٩ - ١٥٨ :
١١ : ١٦٢ - ١٤

الظاهر عبد الدين عيسى - صاحب ماردن
١٠ : ٢٤٩

الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد
ابن المستضيء العباسي ٧٢ : ١٦ - ٨٧ :

ظربال = بن ياث ، ١٩ : ٢ ، ١٦
ظيراش = بن ياث ، ١٦ : ١٥ - ١٩ : ٣ -

١٧

(ع)

عابر = بن شالخ ، ١٥ : ١٥

عاده = من ولد عوص ، ١٦ : ١٢

العادل = أبو بكر الأيوبي ٨٩ : ١١

العادل يبر للدين سلامش بن الظاهر ٤٦ :
٢١ : ٨٩ - ١

العادل وجكم ، ٢٤٨ : ١٤

العادل زين الدين كتيبة ٤٦ : ٣ ، ٦ - ٤٧ :

١٢ - ٥٠ : ١ - ٩٠ : ٢ - ١٠٥ : ٦

العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي ١٨٩ :
٤ - ١٩٠ : ٨ - ١٩٢ : ١٥

العاضد = أبو محمد عبد الله بن يوسف بن
الحافظ لدين الله القاطمي ٨٨ : ٦ ، ١٠ -

١٤٩ : ٢ - ١٩٢ : ١٤ - ١٩٣ : ١١ ،

١٣ - ١٩٤ : ٤ ، ٦ ، ١٢ - ١٩٦ : ١ ، ٦ ،

حامر الشمسي = عامر بن عبد الله بن شراجيل
الشمعي الحميري ٢٠٧ : ١١ ، ٢٠

حائشة = أم المؤمنين رضى الله عنها ، ١١ : ٩ -
٢ : ٨٦

العباسي بن عبد المطلب الهاشمي ٧٣ : ٧ - ٨٧

١١ : ١٤٥ - ١٠ :

العباسي « بن المأمون » ١٤٦ : ٢٦ ، ٢٧

عبد الرحمن بن أبي الرياء ٢٢٥ : ٤

عبد الرحمن بن حسان ٢٢٢ : ٦

عبد الرحمن بن علي بن محمد - أبو القتبح

جمال الدين ابن البلوزي = ابن البلوزي

١٦٦ : ٢٠

عبد الرحمن بن مسلم بن سقر لون = أبو مسلم

الخراساني ١٣٧ : ١ - ٢٢٧ : ١٠

عبد الرحيم ابن القاضي الأكرث أبي محمد علي

ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسن

٢٥١ : ١٧ ، ١٩

عبد شمس - سبأ من ملوك القضاة ١٢٤ : ١٦٦

عبد العزيز « برك » ١٤٣ : ٢

عبد العزيز « بن تملثك » ٦٤ : ٢

عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ١٦١

٢٣ :

عبد الله أبو إبراهيم « بن إبراهيم بن الأظب »

١٨٧ : ١٨ ، ٥

عبد الله أبو جعفر المنصور محمد بن علي ٧٣ : ٦

عبد الله بن أبي السرح ٦٢ : ١٣

عبد الله بن حنيفة ٢٢٠ : ١٤

عبد الله السفاح ٨٧ : ١٨

عبد الله بن شيرمة ١٤٠ : ١ ، ٨

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ٧٣ : ٧

عبد الله بن علي « بن العباس » ١٣٨ : ٦

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس = أبو

جعفر المنصور ١٤١ : ١٢

عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ١٤٤ : ٤

عبد الله بن المبارك « بن واضح المروزي -

الحافظ شيخ الإسلام » ١٤٠ : ١ ، ١٥

عبد الله المستصم ٨٧ : ١٩

عبد الله بن مسعود ٤٠ : ١٣

عبد المطلب الهاشمي ٧٣ : ٧

عبد الملك بن مروان ١٣٠ : ١٧ - ١٣١ : ٦

عبيد « بن آدم » ١٦ : ١١

العتيق = أبو بكر الصديق ٨٥ : ٣

عبدان بن صفان رضي الله عنه ١٢ : ٤٣

١٠ : ٤٤ - ٢ : ٦٢ - ١٤ : ٨٦

١١ : ١٨ - ١٢٨ : ١٥ - ١٣١ : ٢

١٣٤ : ١٠ - ٢٢١ : ١٤

عبدالحق ٢٦ : ٧

عجلون « والراهب » ٦١ : ١٣

عجيف « بن حنيفة » ١٤٦ : ٩ ، ٥ ، ٢٦ ، ٢٧

عذنان بن أد بن أدد ١٢٥ : ١٧

عرياق « بن مصرم » ١٧١ : ٢

عزائيل = إيليس ١٣ : ١٦

عز الدولة - أبو المنصور بختيار - من بني بويه

٨٨ : ١٧ - ١٦٧ : ١٣ ، ٥

عز الدين أسامة بن مقد ٦١ : ١٢

عز الدين أبيك ٦٢ : ٢

عز الدين أيلمر الخطيري ٣٣٢ : ١٩

عز الدين جرديك « النوري » ١٩٤ : ٣ ، ١٥

عز الدين بن جماعة ٢٦٦ : ٩ ، ٢٠

عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قليج

أرسلان ٢٢ : ٨ ، ٢٢

العزيز بالله بن الحز بن المنصور بن القائم

ابن المهدي العيلى = العزيز بالله القاطمي

٧٤ : ١٥

العزيز بالله القاطمي ٧٥ : ١٧ - ٨٨ : ٩٠

١٥٢ : ٦ - ١٥٣ : ١٩ - ١٥٥ :

١٢ ، ١٨ - ١٦٠ : ٦

العزيز محمد الدين « بن صلاح الدين

الأيوبي » ٨٩ : ١ ، ١٠ - ١٩٨ : ١٦

الصقلاني = شهاب الدين بن حجر ١٤٤ : ٥

عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان = محمد

ابن جفري بك ١٧٣ : ٣

عبد الدولة فتاخسرو وابن ركن الدولة إلى علي

الحسن بن يويه ٧٥ : ٧ : ٨٨ : ١٥

١٦٧ : ١١ : ١٥٤ : ١٩ : ١٦٨ : ١

١٢ : ١٤ : ١٩ : ١٦٩ : ٦

حقبة بن عامر ٢٢٢ : ١٢ : ١٣ : ١٩ -

٨ : ٢٢٣

حقبة بن قافع ١٤٨ : ٢٤

عكرمة بن أبي جهل ٢٢٤ : ٩

عكرمة ومولى بني العباس ١٣٩ : ٢

العلاء بن الحضرمي ٢٢١ : ٤ : ٢٢٤ : ١٢

علاء الدين خوارزم شاه ١٨٠ : ١٦

علاء الدين بن المغل = علاء الدين علي بن محمود

ابن أبي بكر بن مغل ٣٦٨ : ١٢ - ٣٣١ :

١٢ : ١٨ : ٣٤٣ : ١١

علم الدين أبو كم ٣٤٣ : ١٥

علم الدين داود بن الكويك ٣٢٤ : ٥ - ٣٤٣ :

١٣ :

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ١ : ١٢ -

٤٤ : ٩٤ : ١٣ : ٤٥ : ١ : ٨٧ : ٣ -

١٣٤ : ١٠ : ٢٢٤ : ٧ : ٢٢٦ : ٧٤٥ :

١٠ : ١٢

علي بك الكبير - أمير الواو دقتر دار مصر

٢٠٠ : ١٣

علي بن الأشرف = الملك المنصور ٢١٧ : ٣

علي بن رسول التركاني ٩٠ : ٥ : ٦

علي بن عبد الله بن عباس ٧٣ : ٦

عماد الدولة أبو الحسن علي بن يويه بن فتاخسرو

النبيلي ٨٨ : ١٢ : ١٦٥ : ٢ : ١٦٥ : ٦

٨ : ١٦٦ : ٥

عماد الدين إسماعيل = الملك الصالح ٢١٣ : ١٣

عماد الدين شاذي = صلاح الدين الأيوبي

٨٩ : ٩

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١ : ١٢ : ٢٨ :

٨ : ٤٠ : ١٥ : ٤١ : ٦ : ٤٣ : ٣

٨٥ : ١٧ : ٨٦ : ٢ : ٦٤ : ١٣٤ :

١٠ : ٢٢٥ : ١٢ : ٢٨٥ : ١١ : ٢٨٦ :

١ : ١٢ : ٢٨٧ : ١٩ : ٢٨٨ : ٢ :

١٢ : ٢٩٠ : ١٩

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ١٣٣ : ١٨ :

١٣٤ : ٧ : ١٠ : ١٤ : ١٣٥ : ٢ :

١٣٦ : ٢ : ١٠٤ : ٦ : ٢٨٧ : ١٠ :

٢٩٣ : ٤

عمر بن علي = ابن رسول = المنصور حاكم

البحر ٩١ : ١٥ : ١٦ : ٩٢ : ٨

عمر بن أمية الضمري ٢٢٠ : ١٧

عمر بن العاص ٤٥ : ١ : ١٥٠ : ١٩ :

٢٢٤ : ١٠

عمر بن حدي ١٢٧ : ١٠ : ٢٢

عمر بن قيس ١٢٧ : ٨

عمر بن مهاجر الأنصاري ١٣٢ : ٨ : ١٦ :

عمليق بن لاوذ ١٦ : ٩ : ١٠

عموئيل بن يعقوب ١٦ : ٦

عمري = سري وملك الصليبيين بيت المقدس

١٩١ : ١٩ : ١٩٢ : ١٨

عتامم بن مصرايم ١٨ : ٩

عوص بن لادم ١٦ : ١١

عياش بن ربيعة الخزومي ٢٢١ : ١٠

عيسى وبن مريم عليه السلام ٣٨ : ٢٥ :

١٧ : ٩٤ : ٨

عيسى بن نسطورس ١٥٦ : ١٨ : ١٥٦ :

عيسو بن إسحق ١٥ : ١٧ : ١٨ : ١٦ : ١

٣٥ : ٧ : ٩٠ : ١٠

عيلام ١٥ : ١٤ : ١٨ : ٣

(خ)

الخالد نصير الدين أبو القتيع ملكشاه ٨٩ : ٨

خاليوس = من ملوك القياصرة ١١٧ : ١٤

خانيوس = من ملوك القياصرة ١١٨ : ٣

هوذا «علم لكل من كان يحكم الصابغة»

١٥ : ٩٩

النورى = السلطان: قصره للنورى ١٧ : ٢٠٠

غياث الدولة «من بنى يوه» ٨٨ : ١٦

(ف)

القاراي = أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان

ابن أوزلغ القاراي ٧٨ : ٤ ، ١١

فارس «بن لاوذا» ١٦ : ٩

فارس - الأمير ٢٤٣ : ٧

فارس الحمودى ٣١٥ : ٩

القارق - صاحب كتاب الستان ٥٥ : ٥

فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٧ : ٥

فالغ «بن عابر» ١٥ : ١٦

القائى «ينصر الله أبو القاسم عيسى ابن الظاهر

إسماعيل القاطى» ٨٨ : ١٠

فتح الله «بن محصم بن قفيس للوادرى»

٣١١ : ٩ ، ١٤ - ٣١٣ : ٣ ، ٧ ، ١٥

فخر الدين عبد الفتى «بن تاج الدين بن أبى الفرج

٣١٨ : ١٨ - ٣٢٤ : ٧ - ٣٣٠ : ١١

٣٤٠ : ١٢ - ٣٤٥ : ١٠

فرج = السلطان الناصر فرج بن برقوق ٣١١ :

١٥

فرج «بن تمرلنك» ٦٤ : ٢

الفرزدوسى «أبو القاسم حسن بن محمد الطوسى»

١٠٧ : ١ ، ٢١ - ١١٦ : ١١

فرعون «علم لكل من كان يحكم مصر» ٩٩ : ٩

فرعون = عزيز مصر فى عصر يوسف عليه

السلام ٣٥ : ٤

فروح «بن عبد كلال» ٢٢١ : ١١

فغفور «علم لكل من كان يحكم الهند» ١٠٠ : ٣

فغفور «علم لكل من كان يحكم الصين»

١٠٠ : ٣ ، ١٣

فلشين «بن مصرام» ١٨ : ٦

فناخسرو «بن تمام بن كوهى» ٧٥ : ٨

فورورهم «علم لكل من كان يحكم الهند»

١٠٠ : ٢

فياض «حاجب الملك الظاهر عبد الدين عيسى

صاحب ماردن» ٢٤٩ : ١١

فيردون «الثانى» ١٢٧ : ٣٧

فيرموس «الجبار» ١٢٤ : ٢

فيروز بن عضد الدولة فناخسرو ٧٥ : ٦

فيلنوس «من ملوك الروم» ١١٢ : ١٤ -

١١٣ : ١ ، ٤ ، ١٨

(ق)

القادر «بأق أحمد بن الأمير إسحاق بن القنتر

الباسى» ٧٣ : ٢ - ٨٧ : ١٥

قادن ١٤٦ : ٥

قاذلة «من ملوك الإفرنج» ١٩ : ٩

قارون «من ملوك القباصرة» ١١٨ : ٦

قازوى «الملكى» ٢٤٥ : ٦

قاناى «محمدى الظاهرى» ٣١١ : ٨ - ٣٢٠ :

١٤ - ٣٢١ : ٩ - ٣٢٢ : ١ - ٣٢٨ : ٨

٣٣٣ : ٥ ، ١٦ - ٣٣٦ : ٢٠ -

٣٣٩ : ١٩

القاهر «أبو منصور محمد بن المعتضد بأق أحمد

الباسى» ٨٧ : ١٤

القائم «بأمر الله أحمد ابن القادر بأق أحمد

الباسى» ٧٣ : ٢ - ٧٧ : ١٧ - ٨٧ : ١٥

١٧٢ : ٤ ، ٥

القائم «بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله القاطى»

٨٨ : ٨ - ١٤٩ : ٥

قبطاى «بن مصرام» ١٨ : ٨

قتادة «بن دحامة بن حزيق» أبو الخطاب

السوسى «البصرى» ٩٤ : ٥ ، ١٧ - ٢٠٨ :

١١ : ١٩ - ٢٣٥ : ١٥

قجق «الشيبانى» الأمير ٣١٨ : ٨ - ٣٢٣ : ١٥

٣٢٩ : ٢ ، ١٠

فتحان بن حابر بن شالح ١٢٤ : ١٣

قرايضا البريدي ٢٦٠ : ٥

قرايشك ٧٥٢ : ٢

قرايلك ٢٤٥ : ١٨ - ٢٤٩ : ٩

قرا يوسف التركاني ٢٤٥ : ١٥ - ٢٤٧ : ٢

قرطاي الشهابي ٢١٩ : ٢

قرطاي الطازي = قرطاي الشهابي ٢١٧ : ٤

قرقماس = ابن أخى دمر داش للقب بسيدى

الكبير ٢٤٥ : ٢ - ٢٥٣ : ١١ - ٣١٣ :

٨ - ٣١٩ : ١١ - ٣٢٠ : ٨

قروة بن عمرو الجلباسي ٢٢١ : ٩ - ٢٢٣ :

قريش = النضر بن كنانة ١٢٦ : ١٠ - ١١٤ :

١٨ ، ١٥

قشقر القردمي ٣٢٠ : ٥ - ٣٢٩ : ١٠

قصي بن كلاب ١٢٦ : ١٥

قطب الدين التتائي = عمود بن محمد الرازي

١٨٤ : ١٤ ، ٢٠

قطر = الملك المظفر ٥٦ : ١٤ - ١٠٥ : ٣

١ - ٢١٠ :

قطلوبغا التتاي ٣٣٦ : ١

قطلوبغا ونائب الإسكندرية ٣٤٤ : ١٢

قطلوبغا = السلجوق قاتل شيخون العمري

٢١٨ : ٢

قطيون = علم لكل من كان يحكم اليهود

٩٩ : ١٤

قلاون = السلطان المنصور قلاون الأتلي

٥٦ : ١٤ - ٦٠٥ :

قلوذية = من ملوك الفرنج ١٩ : ١٥

قلوذيوس = من ملوك التياصرة ١١٨ : ٥

قمش = سيف الدين قمش بن عبد الله الظاهري

٣١٤ : ١٠ ، ١٧

قنبر = وزير بن يزدرجر ١٢٧ : ١٥

قنفرطاي = ابن هلاون ٢٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧

قوام الدولة = من بني بويه ٨٨ : ١٩

٣٩٠ :

قوام الدين الإخشاني ٧٧٢ : ١

قوسيس الجبار ١٢٤ : ١

قوصون والأمير سيف الدين قوصون ٢١٢ :

٩ ، ٢١ - ٢١٣ : ٣ - ٢١٧ : ١٣

قوط = ابن حام ١٨ : ٥ ، ١٨

قنقرتاي = قنفرطاي بن هلاون ٢٠ : ٢٠

قيشداذ = علم لكل ملك من ملوك القيشداذية

١٠٦ : ١٩

قيصر = علم لكل من كان يحكم الروم ٩٩ :

١١ - ١١٧ : ١٧ - ٢٢٠ : ١٦ - ٢٢١ :

١٠ ، ١٨

(ك)

كابل = علم لكل من كان يحكم التوبة ١٠٠ : ٥

كائر = ابن آدم ١٦ : ١١ ، ١٢

كافور الإخشاني ٢٢ : ١٦ - ١٥٠ : ٦

١٥١ : ٩ - ١٥٥ : ٦

كافور الزمام = الأمير ٢٥٤ : ٦

كاليجار المرزيان = صمصام الدولة ١٦٩ :

١٤

الكامل = السلطان الملك الكامل أبو المعالى

ناصر الدين محمد ابن العادل أبي بكر بن

أيوب ٤٦ : ٢ - ٨٩ : ١١ - ٧٠٠ :

٨ ، ١٢ ، ١٧ - ٢٠٣ : ١٠

الكامل شعبان ٩٠ : ٦

كيتا = الملك العادل ٥٦ : ١٥

كيتفا الجمالي ٢٥٤ : ٥

كيتفانوف = نائب هلاون ٢٣ : ٥

كيتك = ابن الناصر محمد بن قلاون = السلطان

الأشرف ٢١٢ : ٤ - ٢١٣ : ١

كرد بن مرد ١٦ : ٢١

كرشجي = ابن عثمانجي ٢٦ : ٨

كركاس = من ولد كتمان ١٨ : ١١

كرمان شاه بن بهرام ١١٧ : ١

كرمان شاه بن ساوير ٧٥ : ١١

كريم الدين « كاتب بيمرس الجاشنكير »

٢١١ : ٢١

كرل الأجرود السجى ٢٦٠ : ١ - ٣٢٢ :

٩ - ٣٢٨ - ٥ : ٣٢٩ - ١٤ : ٣٤٦ :

كرل انططى ٤٦ : ١٥ :

الكسافى وأبو الحسن على بن حمزة ١٤٣ :

٧ ، ٢١

كسرى : علم لكل من كان يحكم القرس :

٤١ : ١٣ - ٩٥ : ١١ - ١٣٩ : ١٧ :

كسرى بربز بن هرمز ٧٢٠ : ١٥ - ٢٢١ :

١١

كعب بن لؤى - ٨٩ : ٩ :

كفتورم بن مصرام = كفتورم ١٨ : ٧ :

كفتورم بن مصرام = كفتقاي ١٨ : ٨ :

كمال الدين عبد الرزاق ٣٣ : ١٤ ، ٢٠ :

كشبا البيناوى ٣١٨ : ٢ :

كتمان « بن حام » ١٨ : ٥ ، ١٠ :

كثافة « بن خزاعة بن ملكة » ١٢٦ : ٩ :

كهلان بن سبأ ١٢٤ : ٢٠ :

كهلان « بن يقطن » ١٦ : ٥ :

الكوثرى ٧٠ : ٢٠ :

كوروس الجبار ١٢٣ : ١٩ :

كوش « بن حام » ١٨ : ٥ :

كومر « بن يافت » ١٩ : ٢ ، ٣ ، ١٩ :

كوهى بن شيرزىل الأصغر ٧٥ : ٨ :

كى أراس « بن كيقباز » ١١١ : ٣ :

كيسخروس « بن سياوخش بن كيكائوس »

٦ :

كى دافيا « بن كيقباز » ١١١ : ٢ :

كيستاب « بن لمراب » ١١١ : ١٢ :

كى قاسين « بن كيقباز » ١١١ : ٣ :

كيقباز « بن ذرية منوچهر » ١١٠ : ٤ ، ١٨ :

كيكائوس « بن كيقباز » ١١١ : ٢ ، ٥ ، ٨ :

كى كبة « بن كيقباز » ١١١ : ٣ :

كيم « بن يوان » ١٩ : ١٠ :

كيوان ورئيس قبيلة بنى زهير ٥٥ : ٩ ، ٢٤ :

كيومرث = جيومرت ١٠٧ : ٢ ، ١٤ :

(ل)

لاجين = الملك المنصور حسام الدين لاجين

٥٦ : ١٥ :

لاوذا « بن سام » ١٥ : ١٣ - ١٦ : ٩ -

٢٢١ : ١٧ :

لزيق « بن ملوك الفرنج » ١٩ : ٦ :

لمراسب « بن ملوك القرس » ١١١ : ٨ ، ٩٠ :

١١

لوعيم « بن ققراش » ١٢١ : ٧ :

لوروس الجبار ١٢٤ : ٤ :

(م)

ماجك « علم لكل من كان يحكم الصقالية »

١٠٠ : ٥ :

مافاى « بن يافت » ١٩ : ٢ ، ١١ :

مارية قبطية وزوجة النبي عليه السلام ٢٢٢ : ٥ :

مازيارين قائد يزد أهرمز ١٤٦ : ٣ ، ١٨ :

ماشخ « بن يافت » ١٩ : ٣ ، ١٦ :

ماغور « بن يافت » ١٩ : ٢ ، ١٢ :

مالك « بن طوق » ٦١ : ٢١ :

مالك « بن فهم » ١٢٧ : ٧ :

مأبور وعصى أهلى إلى النبي صلى الله عليه

وسلم ٢٢٢ : ١٣ :

المأمون وعبد الله بن هارون الرشيد ٨٧ : ١١ -

١٤٣ : ١٤ - ١٥ : ١٤٤ : ١ ، ٩ :

المبارك « بن القفل » ٢٦٤ : ٩ :

المبرقع أبو حرب إيماني ١٤٦ : ٥ ، ٢٤ :

المنهى = أبو الطيب

٧٨ : ١١ :

لنحوكل على الله جعفر ابن المصمم بالله أبن

إسحاق العباسى ٧٣ : ٤ - ٨٧ : ١٢ :

١٤٧ : ٦ -

عمود بن مودود بن خوارزم شاه ٤٧ : ٧
عمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي
١٧٣ : ١٤ ، ١٥ ، ٢١
عبي الدين يحيى ابن الشيخ سيف الدين السيرامي
٢٧٠ : ٤

منركة بن إلياس ٢٦ : ٧
مراد بك « بن عياش » ٢٦ : ٨
مرجوش = أمير الجيوش ١٦٤ : ١٢
المرخاض « بن يقطين » ١٦ : ٤
مرة بن كعب ٨٥ : ١١
مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ١٣٠ :
١٠

مروان بن صلاح ١٣٢ : ١٦
مروان - الجملى - بن محمد بن مروان بن
الحكم الأموي ١٣٧ : ١٥ ، ٢٢ ، ١٣٨
٨ ، ٥ :

مري « ملك عقلاق » ١٩٢ : ٨ ، ١٨
مريم « ابنة حمران » عليها السلام ٣٩ : ١
المسترشد « ابن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى
العباسي ٨٧ : ١٥

المستضىء « بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستجد
العباسي » ٨٧ : ١٦
المستضىء « بأمر الله أبو المظفر يوسف الخامس
والثلاثون من خلفاء بني العباس » ٧٢ : ١٧
المستظهر بالله أبو العباس أحمد ٧٢ : ١٨ -
٨٧ : ١٥

المستعصم « بالله العباسي » آخر خلفاء بني العباس
يقتل ٢٣ : ٢ - ٨٧ : ٧ - ١٨١ : ٢١
- ١٨٢ : ٢ - ٢٠٩ : ١٦
المستعلى « بالله أبو القاسم أحمد ابن المستعصم
أبو نعيم محمد - القاطن » ٨٨ : ٩ - ١٦٣
١١ :

المستعين بالله « أحمد بن المستعصم بن الرشيد »
٨٧ : ١٢

المنعم = المعتصم محمد بن الرشيد ١٤٥ : ٩٧ ،
مجاهد « المحدث » ١٤ : ١
المجاهد سيف الدين علي ٩٢ : ١٦ ، ١٨ ، ٢٠
المجاهد محمد الدين سالم الحنبلي ٣١٢ : ٥ -
٣٢٤ : ٤ - ٣٣١ : ١٤

الحسن ظهير الدين أحمد « بن صلاح الدين
الأيوبي » ٨٩ : ٦

محمد - رسول الله صلى الله عليه وسلم ١ :
١٠ - ٤ : ١ - ٢٦ : ٢ - ٣٩ : ٤٠ ،
٥٥ - ٤ : ٩٤ - ١٠ : ١٢٧ ، ٢ :
١٧١ - ٢ : ٢٠٨ - ١ : ٢٨٧ - ٥ :
٣١٥ - ٢١ : ٣٣٨ - ٣ : ٦ ، ٣٤٦ : ٨٠

محمد بن إسحاق الملقب = ابن إسحاق ٢٠٧ : ١٢
محمد بركة خان ٢١٠ : ٣

محمد بن جرير بن يزيد الطبري = ابن جرير
الطبري . المؤرخ ٢٠٧ : ١٥
محمد الشيباني « الإمام صاحب أبي حنيفة »
١٤٣ : ٦ ، ٢٠

محمد بن خالد ١٣٧ : ٩
محمد عبد الله حنان ١٦١ : ٢٧
محمد بن عثمان « القائم بأمر الزيد » ١٤٦ : ٩
محمد بن علي بن العباس = أبو العباس السفاح
١٣٦ : ٢١

محمد بن حبيبة ١٣٥ : ١
محمد بن قادن = مازيار بن قادن ١٤٦ : ١٨
محمد المهدي بن المنصور ١٤٢ : ١٠
عمود بن سيكتكين - السلطان ١٧١ : ١٣ ،
١٥ ، ٢١ : ١٧٣ : ٧

عمود بن حرب بن محمد الخوارزمي الرغشري
١٨٥ : ١٩

عمود بن محمد الرازي = القطب الحناني
١٨٤ : ٢٠

المستعين بالله أين المتوكل على الله العباسي

٢٥٩ : ١٣ - ٣٠٣ : ٣ ، ٦ - ٣١٤ :

٤ - ٣٢١ : ١٣

المستكني وتوزون عبد الله بن المكتبي ، ٨٧ :

١٣ ، ١٤

المستنجد وابن المكتبي لأمر الله محمد ابن المستظهر

بالله أحمد بن المكتبي العباسي ، ٨٧ : ١٦

المستنصر بالله أبو - محمد عبد ٨٨ : ٩ - ١٦٧ :

١٨ - ١٦٣ : ١١

المستنصر ، أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر

الله العباسي ، ٨٧ : ١٦

مسعود بن سعد ، ٢٢٣ : ١٧ - ٢٢٤ : ٢ :

مسعود بن عز الدين كيكايوس ، ٢٢ : ٢٢

المسعودي وأبو الحسن علي بن الحسين بن علي

صاحب مروج الذهب ، ١٦ : ١٨

مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم

القشيري ، النيسابوري - أبو الحسين ، ١١ :

١١ - ١٢٥ : ١٦ - ٢٢٦ : ١٢ :

مسوط ومن ذرية إيليس ، ١٤ : ٢ ، ٤

المسيح وعيسى عليه السلام ، ٣٨ : ١٨ -

٤ : ١١٨

مسيلة الكتاب ، ٤٠ : ٢٠

مشترك القاسمي الظاهري ٣٣٤ : ٥ - ٣٤٣

٧ -

مصرام ، ابن قرائش ، ١٢٠ : ١١ ، ١٤

مصريام ، ابن حمام ، ١٨ : ٤ ، ٦ ، ٩

مضر ، ابن نزار ، ١٢٦ : ٥

المطبع ، وقف الفضل بن المختار ، ٨٧ : ١٤

المظفر بيروسي الجاشنكير ، ٤٦ : ٧ - ٤٧ :

١٤ - ٥٠ : ١٢ - ٩٠ : ٣ - ١٠٥ : ٧

المظفر حاجي ، ٩٠ : ٧ - ٢١٤ : ٥ - ٢١٧ :

١٩

مظفر وصاحب مظلة الحاكم بأمر الله ، ١٦١ : ٥

المظفر وقطر ، ٤٥ : ١٥ ، ١٨ - ٤٧ : ٥ :

٤٨ : ١٧ - ٨٩ : ٢٠ - ٢٠٢ : ٢١

٢١٠ : ٢ - ٢٢٧ : ١٨

المظفر = هارون الرشيد ، ٩٣ : ١٦

المظفر يوسف بن علي ، ٩٢ : ١٠

معاذ بن جبلة ، ٢٢١ : ٦

معاوية بن أبي سفيان ، ٤٣ : ١٣ - ٤٤ : ١٠ ،

١٤ - ٤٥ : ٢ ، ٧ - ١٢٨ : ١٧ ، ١٨

١٢٩ : ١ - ١٣١ : ٥

معاوية بن يزيد بن معاوية ، ١٣٠ : ٣

المعتز بالله محمد بن المتوكل بن المصم ، ٨٧ :

١٣

المصم ، بالله أبو إسحاق محمد بن الرشيد ، ٨٧ :

١٥ - ١٤٤ : ١٦ - ١٤٥ : ٢٠ - ١٤٦ :

١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧

المعتض بالله أبو العباس أحمد - النعماني ، ٧٣ :

٤ - ٨٧ : ١٣ - ٣١٧ : ٨

المعتض ، داود بن المتوكل العباسي ، ٣٢١ : ١٢

٤ : ٣٤٣ -

المعتد ، علي الله أبو العباس أحمد بن المتوكل

على الله ، ٨٧ : ١٣

معد ، ١٢٦ : ٣

المعز أيلك التركاني ، ٤٥ : ١٠ - ١٣ - ٤٧ :

٤ - ٤٨ : ١٥ - ٨٩ : ١٥ - ١٦٤ :

٢١ - ٢٠٢ : ١٢ - ٢٠٩ : ١٠

معز الدولة أبو الحسين أحمد بن برة ، ٨٨ :

١٤ ، ١٣ - ١٦٥ : ٦ - ١٦٦ : ٧ -

١٦٧ : ٦

معز الدين سنجر بن ملك شاه ، ١٧٧ : ١١

المعز فتح الدين إسحاق ، ٨٩ : ٣

المعز لدين الله الفاطمي ، ٨٨ : ٨ - ١٤٧ : ٩

١٤٩ : ٩ ، ١٧ - ١٥٠ : ٨ ، ٩ -

١٥١ : ٤ ، ٦ ، ٧ - ١٢ ، ١٣ - ١٧ -

١٥٢ : ١ - ١٥٥ : ١١ - ١٩٢ : ٢٣ -

٢٧٠ : ١٧ -

للمصور على ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين

٩٠ : ٨ - ٢١٧ : ٦٠٣

المصور عمر بن علي بن رسول ٩٢ : ٨

المصور قلاون ٤٥ : ١٩ - ٤٧ : ١١ -

٤٩ : ١٣ - ٨٩ : ٢١ - ٢٠٢ : ١٣

المصور محمد ابن المظفر حاجي ابن الناصر محمد

٩٠ : ٧ - ٢١٦ : ٩

المصور نور الدين علي بن للمز أليك ٤٥ : ١٦ -

٨٩ : ١٢ - ٢٠٩ : ١٢

المصور لاجين = حسام الدين لاجين ٤٦ : ٥ -

٤٧ : ١٣ - ٥٠ : ٩ - ٩٠ : ٢ - ١٠٥ :

٦

منطاش = الأمير محمد بغا الأنفلي ٦٣ : ١٧ ،

٢٠

منكسر بن طغان بن باطو بن جنكر خان

١٨٣ : ١ - ٢ ، ٥

منكوتمر بن علاون ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧

منكوتمر = منكوتمر ٢٣ : ٢٠

منوجهر = من ملوك القوس ١٠٩ : ١٣

المهاجر بن أبي أمية الخزومي ٢٢١ : ٥ - ٢٢٤ :

١٠

المهتلي = بالله محمد بن قرائق بالله ٨٧ : ١٣

المهدي أبو محمد عبيد الله القاطمي ٨٨ : ٦ -

١٤٨ : ٥ ، ١٣ - ١٤٦ : ٢

المهدي محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور ٧٣ :

٦ - ٨٧ : ١١ - ١٤١ : ١٦

مهيب الدولة = من بني بويه ٨٨ : ٨٨

مؤمن الخلافة ١٩٦ :

موسى عليه السلام ٣٥ : ١ - ٢٠٩ : ١٦ -

١٣٤ : ١٥ - ٢٥٦ : ٥ ، ١٠ - ١٣ -

٢٨٩ : ٩ - ١٣٠ - ٢٩٠ : ٦ ، ٨٠ - ١٥

المعظم لجر الدين نور انشاء ٨٩ : ٧

المخيرة بن شعبة ٨٦ : ٤

المفضل قطب الدين موسى ٨٩ : ٥

المقتدر بالله أبو الفضل جعفر ٧٣ : ٣ - ٨٧

١٤ :

المقتدى بأمر الله أبو القاسم عبد الله ٧٣ : ١

٨٧ : ١٥ -

المقتنى لأمر الله أبو عبد الله محمد ٧٢ : ١٨ -

٨٧ : ١٤ - ١٧٨ : ١٧ - ١٨٧ : ١١

المقريزي = تقي الدين المؤرخ ١٦٤ : ٢١

المقوس = علم لكل من كان يحكم الإسكندرية

٩٩ : ١٠

المقوس جريج بن متى ٢٢٠ : ١٧ - ٢٢٢ : ٣

مناطش = صاحب حمورية ١٤٦ : ٢١

متوق ٢٥١ : ٦ ، ٨

منجك اليوسى ٢٥ : ٢ - ٢٠٦ : ٢٢

المنذر بن ساوي المبدى ٢٢١ : ٤ - ٢٢٣ : ١١

المنذر بن المنذر بن النعمان ١٢٨ :

المنذر بن النعمان ١٢٧ : ١٤

منشك = منجك اليوسى ٢١٤ : ١٣ ، ٢٢ -

٢١٨ : ٥

المنصور أبو بكر = بن صلاح الدين الأيوبي

٨٠ : ٨٩

المنصور = أبو جعفر عبد الله بن محمد المباسي

٨٧ : ١١ - ١٣٨ : ١٤ ، ١٦ - ١٣٩ :

١٠٠ : ٣ ، ٤ ، ١٦ ، ١٩ - ١٤٠ : ٥ ،

٧ - ١٨٦ : ١٨

المنصور لإسماعيل ابن القاسم بأمر الله محمد بن

المهدي المبدى القاطمي ٨٨ : ٨ - ١٤٧ :

١٣ - ١٤٩ : ١٣ - ١٥٠ :

المنصور سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاون

٩٠ : ٤

المنصور سيف الدين قلاون الأتلي ٢١٠ : ١٣

المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق ٩٠ : ١١

بومس بن محمد الهندي - موسى الحادي ١٤٢ :

٦

موشا - موسى عليه السلام ٢ : ٣٥

الموفق بن الخوكل على الله ٧٣ : ٤

الموفق هارون الرشيد ٩٣ : ١٦

مؤنس خاتون بنت صلاح الدين الأيوبي ١٩٨ :

١٥

المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل ٩٣ : ٩

المؤيد شيخ الحموي - السلطان للمؤيد ٦ : ٧

٢٨ : ٣ : ٤٧ : ٣ : ١٨ : ١٩ : ٤٨

١٦ : ٥ : ٤٩ : ٩ : ١٢ : ١٥ : ٥٠

٢ : ١٠ : ١٤ : ١٦ : ٥٢ : ١٠ : ٥٤

٢٠ : ٦٣ : ٢ : ٦٤ : ٣ : ٦٤ : ٩ : ٨٥

١ : ٩٠ : ١٢ : ٩١ : ٥ : ٩٤ : ٣

١٣ : ٩٥ : ٤ : ٧ : ١٠٥ : ١ : ٨

٦ : ١٠٦ : ١ : ٤ : ١١٠ : ١٣ : ١١٤ : ٦

١١٧ : ١٠ : ١٢٣ : ١٢ : ١٢٤ : ٨

١٢٨ : ٣ : ١٤٨ : ١ : ١٦٣ : ٧

١٧٠ : ١٨ : ١٧٩ : ٦ : ١٨٦ : ٤

١٨٨ : ١٦ : ٢٠٤ : ٢ : ٢٠٧ : ٣

٢٢٨ : ٦ : ٢٣٣ : ١٧ : ٢٣٨ : ١٠

١٣ : ٢٤١ : ١٠ : ٢٤٥ : ٣ : ٢٤٨

١١ : ٢٤٩ : ٦ : ٢٥٠ : ١٦ : ٢٥٠ : ١١

٢٥١ : ١٣ : ٢٥٢ : ٣ : ٢٥٣ : ١١

١ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ٢٥٤ : ٧ : ٢٤

٢٥٥ : ٧ : ٢٥٦ : ١٦ : ٢٥٧ : ٢

٣ : ٢٥٨ : ١٧ : ٢٥٨ : ١٨ : ٢

٢٥٩ : ١٠ : ٢٦٠ : ٣ : ٢٦٠ : ٩

٢٦٢ : ١٤ : ٢٦٥ : ١١ : ٢٦٦ : ١٨

٢٦٧ : ١٤ : ٢٧٠ : ١٩ : ٢٧٠ : ١٤

٢٧٢ : ١٢ : ٢٧٦ : ١٧ : ٢٧٧ : ٦

٢٨ : ٢٧٨ : ٧ : ٢٨٠ : ٢٠ : ٢٨١

٨ : ٣٠٠ : ١٩ : ٣٠٣ : ١ : ٣٠٤

٣ : ٣٠٥ : ١ : ٣٠٦ : ٧ : ٣٠٦

٢٩١ : ١٥ : ٣١٢ : ٨ : ٣١٤ : ٤

٣١٥ : ١٤ : ٣١٦ : ١ : ٣١٧ : ٧

١٠ : ٣١٩ : ٣ : ٣٢١ : ٤ : ٣٢٢

٥ : ٣٢٣ : ٣ : ٣٢٤ : ٥ : ٣٢٥

٨ : ٣٢٧ : ١٢ : ٣٢٩ : ١٣ : ٣٣٠

٤ : ٣٣٢ : ١٣ : ٣٣٣ : ١٣ : ٣٣٤

١ : ٣٣٥ : ٦ : ٣٣٦ : ٢ : ٣٣٧

٣٣٧ : ٨ : ٣٣٨ : ٧ : ٣٤١ : ١١

١٣ : ٣٤٢ : ٦ : ١١ : ٣٤٣ : ٤ : ٣٤٦

المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان صلاح

الدين الأيوبي ٨٩ : ٣ : ٩١ : ١٠ : ١١

المؤيد هارون الرشيد ٩٣ : ١٦

المؤيد هزير الدين داود بن المظفر ٩١ : ١٤

١٤ : ٩٢

مؤيد الدولة - من بني بويه ٨٨ : ١٧

ميشا - وزير العزيز بالله القاطمي ١٥٥ :

١٩ : ١٥٦ : ٣

(٥)

ناشر التعم - ياضر بن عمرو بن يعفر بن عمرو

ابن شرحبيل ١١٩ : ١٠ : ١٨

الناصر أحمد بن محمد بن قلاؤن ٩٠ : ٥

٢١٣ : ١٠ : ١٤ : ٢١٧ : ١٤

الناصر - لنين الله - أحمد بن المستفي - يأمر

الله البيامي ٧٢ : ١٧ : ٨٧ : ١٦

الناصر حسن - ابن الناصر محمد بن قلاؤن

٩٠ : ٧ : ٢١٥ : ١٠ : ٢٣٠ : ١٧

٢٧١ : ٤

الناصر - أبو المظفر - صلاح الدين يوسف

بن أيوب ١٧ : ١٨ : ٨٨ : ٢٠ : ١٨٩

٧ : ١٢ : ١٩٠ : ١ : ١٩٤ : ١٢

٢٥١ : ١٩

الناصر فرج بن برفوق ٩٠ : ١١ : ١٢

٢٣٩ : ٥ : ٢٤١ : ١٤ : ٢٤٥ : ١

٦ : ٢٤٦ : ١٠ : ١٣ : ٢٤٧ : ١٥

٣٩٥

التجاشى و علم لكل من كان يحكم الحبيسة ٩٩ :

١٧ - ٢٢١ - ١ : ٢٢٢ : ١٥

نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شاذى - الأمير

و والد صلاح الدين الأيوبي ٩٩ : ٣ :

٤ - ١٨٩ : ٧

فرسى و أخو بهرام ١١٧ : ٣ :

فرار و بن محمد ١٢٦ : ٤ :

التسائى = أحمد بن شبيب بن حلى بن ستان -

الحافظ المحدث ٤٠ : ١٨ :

تسيم و متولى ستر الحاكم بأمر الله القاطمى :

١٦٦ : ٥ :

تصرة الدين مروان ٨٩ : ٩ :

تصرة الله المعجمى ٢٦٦ : ١٢ :

التضر = قريش ١٢٦ : ١٠ - ١٢٧ : ٤ :

نظام الدين الأسيبى ١٨٤ : ١١ :

النصان و علم لكل من كان يحكم العرب من

قبل المعجم ٩٩ : ١٦ :

النعمان الأهور ١٢٧ : ١٢ :

نعم بن حيدكلال ٢٢١ : ١١ :

نظمية بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على

ابن أبى طالب ١٤٤ : ١٣ :

النقاش = محمد بن الحسن بن زياد - أبى بكر

النقاش ١٤ : ١٨ : ٦ :

نقراش و بن نقراوش ١٢٠ : ٩ :

نقراوش و من ملوك القراغة ١٢٠ : ٥ :

نمرود الجبار ١٠٩ - ٧ : ١٢٣ - ٥٦ :

نوح عليه السلام ١٤ : ٩ : ١٧ - ١٤ : ١٥ :

١ - ٣٤ - ١٧ : ١٧١ - ١٠ :

نود بن منوچهر ١١٠ : ١ : ٣ :

نور الدين الشهيد = محمود بن زكى ١٢٩ :

٢٠ - ١٩٠ : ٤ : ٢١ - ١٩٣ : ٣ -

١٩٥ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٤ -

٢٤٨ : ٢ : ٨ : ٢٥٠ - ٩ : ٩ :

١٤ : ٢١ - ٢٥١ : ٧ : ١٠ - ١٦ : ٢٥٢ :

٩ : ١٥ : ٩ : ١٠ : ٨ : ٥ : ٢٥٣ - ١٧ :

١٢ : ٢٥٤ - ٩ : ٢٥٥ - ٤ : ٢٥٧ :

١٧ : ٢٥٨ - ٢ : ٨ : ١١ : ١٢ : ١٥ -

٢٥٩ : ٨ : ١٢ : ١٤ - ٢٦٠ : ٢٦٢ -

٢٦٢ : ١٦ - ٢٧٠ - ١ : ٢٧٢ - ٢٢ :

٢٠ : ٣١٥ - ٢٠ : ٣١٩ - ٧ :

الناصر محمد بن قلاوون ٤٦ : ٤ : ٧ - ٩٠ :

١ : ٢ : ٣ : ٤ - ٢١٠ : ١٦ - ٢١١ :

٩ : ٢٦٤ - ١٦ :

الناصر و صاحب اليمن ٣٤٤ : ٥ :

ناصر الدولة و من أبى بويه ٨٨ : ١٧ :

ناصر الدولة بن حمدان ٦٢ : ١٧ :

ناصر الدين بن البارزى ٣١٣ : ٦ : ١٧ -

٣٢٤ : ٥ : ٣٤٣ - ١٢ :

ناصر الدين بن المديم ٣٠٤ : ١١ : ٣١٣ :

١٧ - ٣٢٠ : ١١ : ٣٢٤ - ٣ : ٣٣٦ :

٢ - ٣٤٣ - ٩ : ٣٤٥ - ١٤ :

ناصر الدين محمد بن شهرى ٢٤٩ : ١٢ :

ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبى بكر

ابن أيوب ١٩٩ : ١٨ :

الناصرى = بليغا الناصرى ٣٠٣ : ٢١ :

ناطش = ناطش صاحب حمورية ١٤٦ : ٤ :

٢١

ناهيد و ابنة فيلقوس ١١٣ : ٣ :

نايظ و من ولد آشور ١٦ : ١٤ :

النبي صلى الله عليه وسلم = محمد رسول الله

عليه السلام ١١ : ١٤ - ٨٥ : ١١ - ٨٦ :

٣ - ٩١ : ٤ : ٧ - ٩٥ : ٣ - ١٢ : ١٢٥ -

١٣٠ : ١٢ : ١٣ - ٢٢٢ - ١٧ :

١٩٧ : ١٨ - ١٩٨ - ١ : ٢٠٢ : ١٧
 نوروز و الحافظي : ٢٤٩ - ١٦ : ٥ : ٢٤٥ :
 ١ - ٢٥١ : ١١ : ١٤ - ٢٥٢ : ١٦ :
 ١٧ - ٢٥٣ : ١٦ : ٢٥٥ - ٣ : ٢٥٦ :
 ١٧ - ٢٥٨ : ٥ : ١٨ - ٢٦٠ : ٧ -
 ٢٧٧ : ١٤ - ٣١١ - ٣ : ٣١٣ - ١ : ٩ -
 ٣١٤ : ٨ - ٣١٩ : ٤ : ٨ - ٣١٩ :
 ١٦ - ٣٢٠ : ١٥ : ١٩ - ٣٢٣ - ٤ : ٣٢٦ :
 ١٣ : ١١ : ١ : ١٢

التويري = شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب
 ابن محمد بن عبد النائم القرشي التيمي البكري
 - المؤرخ : ٦٠ - ٢ - ٦٢ : ١٢ - ١٥٤ :
 ١٧ - ١٦٤ : ١٠ : ١٩٨ - ٣ :

(٥)

هابيل : ٣٤ : ١٧
 الهادي = موسى ابن المهدي محمد العباسي : ٨٧ :
 ٨٧ - ١١ : ١٤٢ - ٦ : ١١ :
 هارون الرشيد بن المهدي : ٧٣ : ٥ - ٩٣ :
 ١٦ - ٩٤ - ٢ : ١٤٢ - ٩ : ١٨٦ - ١٦ -
 ٢٦٣ : ١٩ - ٢٦٤ : ٢ :
 هارون الواثق بن محمد المعتصم : ١٤٥ :
 هنادي بن شرحبيل بن عمرو : ١١٩ : ٩ :
 هنز ماوث و بن يقطين : ١٦ : ٥ :
 هرتوك و بن جنكر خان : ٢٢ : ١٦ - ١٨١ :
 هرقل و علم لكل من كان يحكم للشام : ٩٩ :
 ١٤ :
 هرقل صاحب الروم : ٧٨ : ٩ : ١٠ :
 هرمن و من العليقة الثالثة من ملوك القرمس :
 ١١٤ : ١٤ :
 هرمن بن ساهيد : ١١٦ : ١٠ :
 هرمن كومان شاه : ٧٥ : ١١ :
 هرمن بن قوسي : ١١٧ : ٤ :
 هرورام و بن يقطين : ١٦ : ٤ :

هشام بن عبد الملك : ٦٢ : ١٤ - ١٤٣ : ٢ :
 هلال بن يسار = حلال بن زيد بن يسار بن يولا
 البصري - أبو عقاب : ٢٠٨ : ١٢ : ٢٢ :
 هلاون بن ياطو بن جنكر خان = هولاكو : ٢٣ :
 ١ : ٢ : ٥ - ٤ : ١٦ - ١٤١ : ١٠ -
 ١٨١ : ١٥ : ٢١ - ٢٢ : ٢٠٩ - ١٥ -
 ٢٢٧ : ١٨ :

همای جهرزاد بنت يحيى : ١١٢ : ٩ : ١ :
 هند بنت حنيفة بن ربيعة : ١٢٨ : ٢٠ :
 هرد عليه السلام : ١٣٢ : ٤ :
 هرة بن حلي الحنيني : ٢٢١ : ٣ : ٢١ -
 ٢٢٣ : ٧ :

هرصال و من الملوك القراعنة : ١٢١ : ١٠ :
 هرلاجو = هلاون : ٢٣ : ٢٠ :
 هرلاكو = هلاون : ٢٣ : ١٨ :
 هياج و علم لكل من كان يحكم الرليج : ١٠٠ : ٤ :
 هينوم بن قسطنطين بن ياسيل : ٦١ : ٧ :

(و)

الواثق هارون بن المعتصم : ٨٧ : ١٢ - ١٤٧ :
 ٣ : ١٠ : ١٤ :
 الواثق = أبو عبد الله محمد : ٨٦ : ٢ - ٢٢٥ :
 ٤ :

والل بن حمير : ١٢٥ : ١ :
 وائلة بن الأسقع : ١٢٥ : ١٦ :
 ورداني و أم الصالح نجم الدين أيوب : ٢٠٣ :
 ٣ :

وحشى بن حرب : ٢٢٤ : ١٥ : ٢٠ :
 الوليد بن عبد الملك بن مروان : ١٣١ : ٩ :
 ١٥ - ١٣٢ : ٦ : ١٨ - ١٣٣ : ٧ : ٤ -
 ١٣٥ : ١٢ : ١٥ - ٢٢٦ : ١٥ :

الوليد بن مسلم : ١٣٢ : ٨ :
 وهب بن منبه : ١٣٤ : ١٣ - ٢٣٥ : ٨ : ١٦ :
 (ي)
 ياسين = محمد عليه السلام : ٥٥ : ٦ :

ياث و بن لوح ، ١٥ : ١٠ ، ٩ ، ٦ ، ١١ -
١ : ١٩

ياوان و بن ياث ، ١٩ : ٢ ، ١٠ - ٣٨ : ١٣
يحيى و عليه السلام ، ٥٤ : ١٩
يحيى بن أكرم المروزي البغدادي ١٤٧ : ١٢ ،
٢٢

يحيى بن خالد بن يرمك ١٤٢ : ١٢

يزدجرد ٤٣ : ١٤

يزدجرد بن شهريار ٢٢١ : ١٥

يزدجرد بن هرمز كرماني شاه ٧٥ : ١١

يزيد و بن معاوية ، ١٢٩ : ١٠ ، ١٢

يشك و بن أرمز ، ٢٤٩ : ١ - ٢٥٠ : ٤

٢٥٣ - ٣ : ٣١٤ - ١٠ : ١١

يشك الشيباني الظاهري ٢٤٢ : ١٠ - ٢٤٤ :

٢٠ - ٢٤٦ : ١٣ - ٢٥٠ : ١٢ ، ٢٠

يشك الموسوي ٢٥٥ : ٥

يشك المؤيدي ٣٣٧ : ٩ - ٣٤٠ : ٣ -

٣٤٢ : ١٦ - ٣٤٣ : ٦

يشكر بن جزيق ١٥٠ : ٢٠

يشموت و بن هولاء ٢٣ : ١٩

يشودار بن هلاون ٢٣ : ٩

يشودان = يشودار بن هلاون ١٨٢ : ٧

يصمت بن هلاون ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦

يسفر و بن السكسك ١٢٥ : ٣

يعقوب و النبي عليه السلام ١٥ : ١٧ - ٣٥ :

٨ - ٥٥ : ٢

يعقوب شاه ٢٣٩ : ١٠

يعقوب بن كلث ١٢ : ١٥٥

يقطن ١٥ : ١٥ - ١٦ : ٨٤

يبيضا الخازنلار ٤٦ : ١٥

يبيضا الخصاصي = سيف الدين يبيضا ٢١٥ : ١٣ ،

١٤ - ٢١٦ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ -

٢١٨ : ١٠ : ٢١٨

يبيضا روس نائب السلطنة ٩٢ : ١٦ -

يبيضا العمري ٢١٥ : ٢٠ - ٢١٨ : ١٧ ، ١٨ ،

٢١

يبيضا المظفرى ٣٢٩ : ٢

يبيضا الناصري ٦٣ : ١٥ - ٢٤٦ : ١٢ -

٣٠٣ : ١٠ - ٣١١ : ٥ - ٣٢٨ : ١٨ ، ٢٣ -

يبيضا اليماني ٢١٧ : ١٨

يورحنا = الملك أوتك خان ١٧٩ : ١٨

يوسف بن عمر = الملك المظفر ٩٢ : ٩ ، ١٠

يوسف و بن يعقوب = يوسف الصديق عليه

السلام ٥٥ : ١ - ١٩٠ : ١٦ - ٢٣٤ :

٩ ، ١٠ ، ١٣ - ٢٣٥ : ٦ ، ٩ ، ١٢ -

١٧ - ٢٩٧ : ٧ - ٣٣٦ : ١٨

يوسف الخوارزمي و قاتل ألب أرسلان ،

١٧٤ : ٩٠٧ : ١٣

يوسف و صلاح الدين الأيوبي ١٩٠ : ١٧

يوشع النبي عليه السلام ٥٥ : ١ - ١١٠ : ١٠

يوسف بن يقطن ١٦ : ٧

يوتان ١٩ : ١٠

يونس عليه السلام ٥٤ : ١٩

يونس بلطا ٢٤٠ : ١ ، ٢٤٢ - ٢ : ٣

يونس الحافظي ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٧ : ١٣ -

٣ : ٢٥٠

فهرس الأمم والقبائل والطوائف والجماعات

(أ)

أخز ٢٠ : ٢ : ٨	آبر ٢٧ : ١
الأخز - الترك الفز ١٧٨ : ٩ : ٢٠	آدخان ٢٧ : ٨
أفشار ٢٠ : ١٤	الآص ٢٦ : ١٤
الإلرنج ١٩ - ٤ : ١٩٢ : ٤ - ٢٢٨ : ٩	آل فضل ٢٥ : ٢٢ : ٢٢
الأكاسرة ٤٣ : ١٤ - ١٠٦ : ١٣ : ١٦ -	آل المطلب ١٤٧ : ١٣
١١٥ : ٣ - ١٢٧ : ٢ : ١٢٨	أبازا ٢٦ : ١٥
أكبر ٢١ : ٢	أبخاس ٢٧ : ٢
الأكراد ١٦ : ١٨ - ١٧ : ٩ : ١٣ - ٤٣ : ٢	الأترك ١٩١ : ٧ - ١٧١ : ٩
الآن - العلان ٢٢ : ٢	أركر ٢١ : ٢
ألقابلك ٢١ : ١	أركس ٢٦ : ١٤
أمراء الأكراد ١٩٧ : ١٢	الأرمين ٢٦ : ١٠ - ٤٧ : ١٠ - ١٠٠ : ٦
أمراء المسكر ٢٠٢ : ١١	أريس ٢٧ : ٣
الأنصار ٤٠ : ٩ : ١٠ : ١٧	أزغا ٢٧ : ٢
أهل الردة ٢٢٤ : ٥	الإسراييليون ١٩ : ١٨
أهل السنة والجماعة ٣٤ : ٨	إسفوا ٢٦ : ١٦
أهل الكتاب ٨٦ : ١	الإسماعيلية ٦٠ : ٥ : ٢١
أرا ٢٠ : ١٢	الأشاعرة ١٤٨ : ١٧
أرج آق ٢٦ : ١١	الأشروسنة ٢١ : ١٧
أوشار - أفشار ٢٠ : ١٤	الأشغانيون ١١٤ : ٨
أولا يتدلف ٢١ : ٤	الأشغانية = الأشغانيون ١١٤ : ٨
أولاد أيوب ١٩٠ : ١٧	الأشكانية = الأشغانيون ١١٤ : ٩
أولاد حمير ٢٦ : ٧	أشكيان ١٩ : ٨ : ٩
أولاد قرمان ٢٦ : ٦	أصحاب السفينة (سفينة نوح) ١٤ : ٩
أولاد دلقادر ٢٦ : ١٢	أعجيس ٢٦ : ١٦
أولاد يعقرب ١٩٠ : ١٦	أعراب ١٦ : ١٧
أيغر ٢٠ : ٥	أمزاق ٢٠ : ٥
أيغر ٢٠ : ١٧	الأغالبية ١٢٨ : ١١ - ١٨٦ : ٧
الأيونيون ١٢٩ : ٢٣	

(ب)

- البارسان ١٧ : ١٥
باينلو ٢٠ : ١٢
البيته ٢١ : ١٨
بيجك ٢٠ : ٢١ - ٢ : ٥
بلبيس ٢٧ : ٣
البلدية ٢٢ : ١
البرامكة ١٤٢ : ١٦
البربر ١٨ : ١١ - ٩٩ : ١٥
برج أوغل ٤٧ : ٩
البرخية ٢١ : ١٩
البرقية (أهل يرقه) ١٩٢ : ٢٣
بر آق ٢٦ : ١١
بزدغو ٢٦ : ١٦
بسي ٢٧ : ٧
بشزيا ٢٧ : ٢
بشغرت ٢٠ : ٣
بصبيجا ٢٦ : ١٦
البطالسه ١٠٦ : ١٤ - ١٢٢ : ١١
بغرو ٢٧ : ٢
البغرخية ٢١ : ١٨
يكتلي ٢٠ : ١٤
يكتلي ٢٠ : ١٤
يكتلي = يكتلي ٢٠ : ١٤
يكلر ٢٠ : ١٥
بنادقه (أهل مدينة البندقية) ١٩ : ٨
بنو أسد ٤٠ : ٢١
بنو إسرائيل ١٥ : ١٧ - ١١٠ : ١٠ - ١١٥ :
١١ - ١١٨ : ٩ - ٢٣٦ : ٦
بنو أسلم ٢٣٢ : ١٨
بنو اسماعيل ٢٣٢ : ١٩
بنو أمية ٨٧ : ٦ - ٨٨ : ١ - ١٢٨ : ٥
١٤ : ١٣٦ - ٧ : ١٣٨ : ١ : ١١
بنو أيوب ٨٨ : ٢٠ - ٩٩ : ٢ - ١٢٨ : ١٢

١٥١ - ٢ : ١٨٩ - ١ : ١٩٨ - ١٩ :

١ : ٢٠٤

- بنو بويه ٨٨ : ١١ - ١٢٨ : ٨ - ١٧٠ : ٣
بنو حبش بن كوش ١٨ : ١٧
بنو حنيفة ٤٠ : ٢٠
بنو زهر ٥ : ٢٤
بنو سلجوق ٢٢ : ٣ - ١٨٠ : ١٧٩ : ٤
بنو مسمى ١٨ : ١١
بنو العباس ٧٣ : ١٤ - ٨٧ : ٧ - ١٠ :
١٢٨ : ٦ - ١٣٦ : ١٠ - ١٣٧ : ١٣ -
١٤٥ : ١٠ - ١٤٧ : ١٣ : ١٤٩ - ١٧ :
١٩٧ - ١ : ٣
بنو يجر ٢٦ : ٥
بنو يجر ٢٦ : ٥
يوله ٢٦ : ١٦
بيات ٢٠ : ١٦

(ت)

- التيابيه ١٦ : ٥ - ١٠٦ : ١٣ - ١١٨ : ١٢
تنار ٢٠ : ٣
تتر = تنار ٢٠ : ٤ - ٢٧ : ٧ - ٤٥ : ١٤ :
١٩ - ٤٧ : ١٢ : ١٤ : ١٥ - ١٧٩ : ١٣ -
٢٠٩ : ١٨ - ٢٢٨ : ٤ :
تتر السودان = التمام ١٨ : ١٥
تخني ٢٠ : ٤
الترك ٦ : ١٣ - ٧ : ٣ - ١٥ : ١١ - ١٩ : ٩ :
٢١ : ١٥ : ١٧ - ٤٣ : ١ - ٤٧ : ٥ :
٥٦ : ١٠ - ٩٩ : ١٣ - ١١٠ : ٢ - ١١١ :
٩ - ١٢٨ : ١٣ - ١٣٦ : ٨ - ١٦٣ : ٧ :
١٨٠ : ١٣ - ١٨٦ : ٥ - ١٨٨ : ١٦ -
٢٢٨ : ٨ - ٢٣٠ : ١٦ - ٢٧٧ : ٤ :
٣١٨ - ٥ : ٣٢٠ - ٢ :
الترك البغراكية ٢٦ : ١٣
الترك الفز = الأغز ١٧٨ : ٤
الترك المشاركة ١٧٩ : ١٧ :

التركان ٧ : ٣ - ٢٠ : ٨ - ٢٦ : ١ ،
 ٢٦ : ٤٧ - ٤ : ٩١ - ١٦ : ١٩٣ : ٩
 ٢٢٨ : ٨ - ٣٢٨ : ٦
 تركان = تركان ٢١ : ١٤
 تركان قرا محمد ٢٦ : ٤
 تركان قزغلي ٤٧ : ١٢
 نصيف ٢٧ : ٨
 التكرور ١٨ : ١٤
 تنكت ٢٠ : ٦
 توتر ٢١ : ٣
 توهاج ٢٠ : ٧
 توكر ٢١ : ٤

(ج)

جبل ٢٠ : ٥
 جنا ٢٦ : ١٥
 الجنكرية ١٢٨ : ١٠ - ١٧٩ : ٩ - ١٨١ :
 ١٢ - ١٨٢ : ١٠
 جنوية (أهل جنوة) ١٩ : ٨
 جولنز ٢١ : ٦
 الجليل ١٦ : ١٦

(ح)

حيي ٢١ : ٦
 الحبشة ١٨ : ١٢
 الحزنية ٢١ : ١٩
 حضموت ١٦ : ٦
 حمير ٢٢١ : ١١

(خ)

ختاي ٢٠ : ٦
 الخليل ٢١ : ١٧
 الخزر ١٦ : ١٥ - ١٩ : ١٨ - ٢٢ : ١ -
 ١٠٠ : ٤
 الخزلخ ٢١ : ١٧
 الخزلية ٢١ : ١٨
 خطا = ختاي ٢٠ : ٦
 خطاي = ختاي ٢٠ : ٦
 الخلج ٢١ : ١٩
 خلفاء بني الميماص ٧٣ : ٨
 الخلفاء الميماصيون ٨٧ : ١٧
 خلفاء السيليين = القاطميون ١٦٣ : ٢
 الخلفاء القاطميون ٧٤ : ١٤ - ٩٩ : ٤
 خنوية ٢٧ : ٨

(د)

الدرزية ١٥٩ : ٥
 ذكر = توكر ٢١ : ٤
 الدمامد ١٨ : ١٤
 الدلم ١٨ : ١٤

التركان ٧ : ٣ - ٢٠ : ٨ - ٢٦ : ١ ،
 ٢٦ : ٤٧ - ٤ : ٩١ - ١٦ : ١٩٣ : ٩
 ٢٢٨ : ٨ - ٣٢٨ : ٦
 تركان = تركان ٢١ : ١٤
 تركان قرا محمد ٢٦ : ٤
 تركان قزغلي ٤٧ : ١٢
 نصيف ٢٧ : ٨
 التكرور ١٨ : ١٤
 تنكت ٢٠ : ٦
 توتر ٢١ : ٣
 توهاج ٢٠ : ٧
 توكر ٢١ : ٤

(ث)

ثمود ١٦ : ١٢ - ١٧٤ : ١٨

(ج)

الجبارقان ١٧ : ١٥
 الجلات = الرط ١٤٦ : ١١
 الجليان ١٧٥ : ١٦
 الجلمات ٢١ : ١٩
 الجلاوان ١٧ : ١٥
 الجلبارة ١١١ : ٣ - ٤ : ١٢٣ - ١٤ : ١٢٤ : ٧
 الجراكة ٢٧ : ١٢ - ٢٨ : ١٧ - ٤٨ : ١
 الجرامة ١٦ : ١٦
 جرق ٢٠ : ٥
 جرقلق ٢١ : ٧
 جرقلق = جرقلق ٢١ : ٧
 الجركن ٢٦ : ١٤ - ٢٨ : ٧ - ٣٠ : ٤ -
 ٤٧ : ١٣ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٧٧ : ١٢
 جره ١٦ : ٧ - ٢٣ : ١٥
 جفا ٢٧ : ١
 الجفر ٢١ : ١٩
 جكل ٢٠ : ٤
 جلالة ١٩ : ٨

الدهلك ١٨ : ١٣

الدليم ١٦ : ١١٥ - ١٥ :

(ر)

الرافضة ١٤٦ : ٦

الروادية ١٧ : ١٧

الروم ١٥ : ١١ ، ١٨ - ٢٠ - ٢ : ٢٢ ، ٧ :

٨ - ٩٩ : ١٠ ، ١٧ - ١١٧ - ٨ : ١٣٢ :

٧ - ١٤٤ : ٦ ، ٧ ، ١٠ - ١٤٥ : ١٣ -

١٥٣ : ١٧ - ١٧٥ - ٦ : ٢٧٧ - ٤ :

٢٨٥ : ١١

(ز)

الزبانية ١٣ : ٤

الزط ١٨ : ١٣ - ١٤٦ : ١ ، ٨ ، ١١

زغاوة ١٨ : ١٣

الزنادقة ١٥٦ : ٧

الزنادقة الحاكبة ١٥٩ : ٤

الزنج ١٨ : ١٣ - ١٠٠ : ٤

الزبلع ١٨ : ١٣

(س)

الساسانية ١١٥ : ٣

سركس ٢٦ : ١٤

السريان ١٦ : ١٥

سكاغوا ٢٦ : ١٦

السلاجقة ١٢٨ : ٩ - ١٧١ : ٤ ، ٦ ، ٧ ،

١٥ - ٢١١ : ٢٤

السلطين الترك ٤٠ : ٤ - ٣٩ : ١٣ ، ١٦ -

٤٥ : ٩ - ٨٩ : ١٤ - ١٠٥ - ٢ : ١٤٨ :

١ - ٢٠٤ : ٢ - ٢٢٧ : ١٧ - ٣٠٧ :

السلجوقية ٢٢ : ١١ - ١٧٧ : ١٩ - ١٧٨ :

١٥ ، ١٧

السلجوقية الروم ٢٢ : ٢٣

سلر = سلفر ٢٠ : ١٣

سلفر ٢٠ : ١٣

السند ١٦ : ٨ - ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٢

السودان ٦ : ٤ - ١٥ : ١٢

سودان المعاضد ١٩٦ : ٩ ، ١١

السويديون ١٦١ : ١ ، ١١

(ش)

الشهود ١٥٧ : ٨

الشيعة ١٩٧ : ٢

(ص)

الصابئة ٩٩ : ١٥

'الصحابة ٢٨ : ١٠ - ٤٤ : ١٨ - ١٣١ :

٢ - ١٥٦ : ١٢ ، ١٦

الصلبان ١٧ : ١٦ ، ١٧

الصفد ٢١ : ١٧

الصفالية ١٥ : ١١ - ١٩ : ٩ - ١٠٠ : ٥

صمدقا ٢٧ : ٥

صندي ٢٧ : ٣

الصياقلة ١٨٧ : ١٠ ، ٢٥

صين = غتاي ٢٠ : ٧

(ط)

ططر = تر ٢٠ : ٤

الطغرغر ٢١ : ١٨

طوى ٤١ : ١

(ع)

البرانيون ١٥ : ١٥

المبيد ١٥٤ : ١٥

المعجم ٧ : ٣ - ١٦ : ١٧ - ٩٩ : ١٦

١٤٠ : ٣

الملائنة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٥ : ١٢

العرب ٧ : ٣ - ١٥ : ١٠ - ١٦ : ١٧ -

٢٨ : ٧ - ٩٩ : ١٦ - ١٤٠ : ٣

عرب الشام ١٢٧ : ١٦

العرب الحاربة ١٦ : ١٣

عرب غسان ٢٨ : ٧ ، ١٤ : ٤٨ : ٢

العرب المستعربة ١٦ : ٢

الملان ٢٢ : ١

الموليون ١٤٧ : ٨

(غ)

٢ الفراعنة ٢٢ : ١

الغزاة ١٨ : ١٤

الغزية ٢١ : ١٨

(ف)

فارس ١٥ : ١١

الفاطميون ١٢٨ : ٨ - ١٤٨ : ٤ - ١٥٤ :

٤ - ١٩٧ : ٥

الفاقر ١٨ : ١٣

الفرس ١٦ : ١٥ - ١٩ : ١٧ - ٩٩ - ١١ -

١١٠ : ١١٤ - ٢ : ١٤٣ : ٥ -

٥ : ٢٢١

الفرعنة ١٦ : ١٥ - ١٠٦ : ١٤ - ١٢٠ : ٣

الفرنج ٤ : ٩ - ١٩٠ : ٥ ، ١١١ ، ١٩٠ ،

٢١ - ١٩١ : ٦ ، ٧ ، ١٢ - ١٩٢ : ٥٠ ،

٧ - ١٩٣ : ٢ - ١٩٦ : ٨ - ٢٠١ : ٦ ،

٧ - ٢٠٣ : ١٣ - ٢١٨ : ٧ - ٢٢٧ :

١٧ - ٢٢٨ : ٤

فران ٦٨ : ١٢

(ق)

قاي ٢٠ : ٣

قبجاق = قنجاق ٢٠ : ٢

القطب ١٥ : ١٢ - ١٨ : ٨ - ١٨ : ١٢٠ :

٣ - ١٢٢ : ١٠

قبطاي = القبط ١٨ : ٨

قبع ٢٠ : ١١

قبن = قبع ٢٠ : ١١

القحاطنة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٤ : ١٠

قرايلك ٢٠ : ١٧

قرقر ٢٠ : ٤

قريش ٤٠ : ١٧

قضباق = قيجاق ٢٠ : ٢ - ٤٧ : ٩

قنات ١٨٠ : ٦٥

قنق ٧٠ : ١٠ - ٢٢ : ٣

قوص ٢٧ : ٣

القوماطين ١٨ : ١٣

القياصرة ٢٨ : ١٥ - ١٠٦ : ١٣ - ١١٧ : ١٢

القيشاذية ١٠٦ : ١٨ - ١١٠ : ١٢ - ١٥ :

(ك)

الكاتم ١٨ : ١٤

كبيكا ٢٦ : ١٥ - ٢٧ : ٩

الكتاميون ١٦١ : ٧

كرج ٢٧ : ٦

الكردي ١٦ : ١٥ - ١٧ : ١٤٠ - ٤ - ٢٢٨ :

كروك ٢٧ : ١٢ : ١٤ : ١٥ : ١٧ - ٢٨ :

١ : ٤٨ - ٦ : ٢٠ :

كريت ١٧٩ : ١٨

كسا ٢٦ : ١٤

الكلدانيون ١٣٢ : ١

الكنمانيون ١٦ : ١٠

الكهاكية ٢١ : ١٩

الكوكو ١٨ : ١٤

الكياية ١١٠ : ١٦

(م)

مأجوج ١٩ : ١٢

الماذنجان ١٧ : ١٥

المارندان ١٧ : ١٥

ماصين = طوخاج ٢٠ : ٧ - ٢٢ :

المالكية ١٥٤ : ٧

المجوس ١٤٣ : ١

المسكان ١٧ : ١٥

المصريون ١٩١ : ٧ - ١٩٧ : ٤ : ١

المخل ٢١ : ١٨

مغل المغول = ياجوج وماجوج ١٩ : ١٢

المغول ٦١ : ١ - ١٧٩ : ١٧

الملوك الأكاسرة ١٧٨ : ١

ملوك الترك ١١١ : ١ - ١٧٠ : ١٨ - ٧١٤ :

٢ - ١٨٨ : ١٦ - ٢٦٨ : ٩

ملوك التركمان ١١٠ : ١٥

ملوك الطوائف = الطبقة الثالثة من ملوك

القرن ١١٤ : ٩ - ١١٥ : ١

ملوك المعجم ٢٩٩ : ٧ - ٩

ملوك العرب ١٢٧ : ٦

ملوك القروس ١٠٦ : ١٧ - ١١١ : ١٧

ملوك القروس الكيانية ١١٤ : ٧

ملوك اليونان ١٢٢ : ١١

الماليك ١٥٤ : ١٥ - ٣٢١ : ٧ - ٣٣٥ :

ممالك الأسياد ٤٦ : ١٢ - ١٧٠ :

الماليك الترك ٨٩ : ١٢ - ٢٠٢ : ١٠

الماليك السلطانية ٣٠٤ : ٤

الماليك الظاهرية (نسبة إلى الظاهر برقوق)

٣٢١ : ٧

الماليك المويدية (نسبة إلى المويد شيخ)

٣٢١ : ٧

المناذرة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٧ : ٥

المهاجرون ٤٠ : ١٠

الموخان ٢٢ : ١

(ن)

الناصرية (ممالك الناصر فرج) ٣٢١ : ٧

النبط ١٦ : ١٥ - ١١٥ : ١٧

النجاردة = الجليارية ١٠٦ : ١٤ - ١٢٣ : ١٤٠

النوبة ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٥

النوبة ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٥

النور = قبائل جاءت من الهند ١٤٦ : ١١

(هـ)

الهند (من ولد يقطن) ١٦ : ٧

(و)

دبغ ٢٧ : ٢١

ورسخ ٢٦ : ٦

وقاقا ٢٧ : ٢

(ى)

ياجوج ١٥ : ١١ - ١٩ : ١٢

ياقور ٢٠ : ٣

اليرغانية ٢٢ : ١

يركر = أكر ٢١ : ٢

يزر = يزغر ٢٠ : ١٦

يزغر ٢٠ : ١٦

يفعا ٢٠ : ٥

يكلر = أكلي ٢١ : ٢

يماك ٢٠ : ٣

يميفا ٢٧ : ٢

اليهود ٩٩ : ١٤

يوا = أوا ٢٠ : ١٢

اليونان ٩٩ : ١٣ - ١١٥ : ١٦ - ١٣٢ : ١

فهرس الأماكن والبُلدان

(أ)

- أمد ٢٠٠ : ١٦ - ٢٤٩ : ٩ : ١٧
 أمل طبرستان ١٩ : ١٤٦
 أبلستين ١ : ٦١ - ٢٥٣ : ٨ - ٣٢٨ : ٥
 الأيواب ٧ : ٦٢
 الأبواب الرومانية ١٩ : ١٢٩
 أيوان ١٧ : ١٩١ : ٧
 أثينية ١٨ : ١٢ : ٢٨
 أجدانقان ١٨ : ١٨٩
 أذربيجان ١٩ : ١٣٨ - ٢٠ : ١٧٧
 ٩ : ١٨١ - ١ : ١٨٢ : ١٣ : ١٨٩ : ٢٠
 الأراضي القرانية ١١ : ٦٣ : ١٩
 أران ١٥ : ١٧٧
 أرجان ٤ : ١٧٠
 الأردن ١٢ : ٦١ - ١٣٠ : ٩ - ٢٢١ : ٢٢
 ٢٠ : ٢٥٩
 أوزن الروم ٢٢ : ٢٢
 أوزنكان ٢٢ : ٢٢
 أوسوف ١٦ : ١٢ : ٥٩
 أرض الحيرة ٦ : ١٢٧
 أرض الروم ٨ : ٤٩
 أرض السيلية ١٦ : ٤ : ٢٤٦
 أرض الشام ٦ : ٢٤٤ - ٢٨٠ : ١٥
 أرض الصفد ٢٣ : ١٣ : ١١٩
 إدم ١٨ : ٧ : ١٢٥
 أرمينية ١٧٧ : ١٠ - ٢٥٣ : ١٩
 أرمينية الصغرى ١٦ : ٢١٢ - ٧ : ٦١
 أزيما ١١ : ١١٠
- أشروشة. ٩٩ : ١٨
 الاسطبل السلطاني ٢ : ٣٠٦
 اسطبل عتر ١٨ : ١٦٠
 إسفرايين ١٨ : ١٠٧
 اسفندكار ١٨ : ٢١٢
 الإسكندرية ١٨ : ٩ - ٩٩ : ١٠ : ١٨٩ : ١٥
 ١٥ - ١٩١ : ٩ : ١٢ : ١٥ : ٢١٢ : ٢٢
 ٢٢ - ٢١٧ : ١٤ : ٢١٨ : ٤ : ٦ : ٨
 ٨ : ١٨ - ٢١٩ : ٥ : ٣١٧ : ١٩ : ٣١٨
 ٣ : ٣٢٠ - ٩ : ٣٢٦ : ١١
 ١١ - ٣٢٩ : ٣ : ٣٣٠ : ١٠ : ١٣ : ١٢ : ٣٣٣
 ٦ : ٣٤٣ - ٧ : ٣٤٤ : ١٧ : ٤
 أصبهان ٢٣ : ١١ - ٤٢ : ١ - ١١٤ : ٢ : ١٤٠
 ٤ : ١٤٠ - ١٣ : ١٦٦ : ١٨
 أفريقية ١٨ : ١١ - ٤٣ : ١٢ : ١٠٠ : ١
 ١ - ١١٩ : ٣ : ١٤٨ - ٢٤ : ١٥١ : ٦
 ٦ - ١٥٣ : ١٥ : ١٦٢ - ١٥ : ١٨٦ : ٢٠ : ٧١
 إقليم أذربيجان ١٣ : ٢٣
 إقليم خراسان ١١ : ٢٣
 إقليم خلاط ٦ : ١٠٠
 إقليم خوزستان ١٣ : ٢٣
 إقليم دياربكر ١٥ : ١٨٢
 إقليم الروم ١٥ : ١٨٢ : ٢٣
 إقليم عراق الحجج ١٢ : ٢٣
 إقليم عراق العرب ١٢ : ٢٣
 إقليم فارس ٢٣ : ١٤ - ١٨٢ : ٤
 أكلان ١٧٥ : ٦

امياة ٣٤٤ : ١٩

أسوس ١٢٠ : ٥

الأنبار ١٤٠ : ٦ ، ٧ ، ٢١

الأنلس ٤٣ : ١٢ - ٢٢٦ : ١٧ - ٢٧٩ : ١٩

أنطاكية ٢٨ : ١٠ - ٥٩ : ١٣ - ٦١ : ٨ -

١٣٤ : ١٩ - ٢٥٣ : ١٧

أنطرسوس ٦٠ : ٢٧

أنكورية ١١٢ : ١٥ - ١٤٥ : ٢ ، ١٨

الأنواز ٤١ : ١١ - ٨٨ : ١٤ - ١٦٥ :

٨ - ١٦٦ : ١٨

الأوسيم ٣٤٤ : ٢ : ١٩

أياس ٢١٢ : ١ : ١٦

أيلة ٦١ : ٢٨

الإيران وبقلة الجبل ٢١٨ : ١ ، ٦ ، ٣٠٦ : ١٠

(ب)

باب الأرباب ٤٢ : ٣ : ١٦

باب الاصطبل ٢٥٤ : ٢٠

باب الانكشارية ٢٥٤ : ٢١

باب البحر ٧٥ : ٢٠

الباب البحري - بقلة الجبل ٣٠٦ : ١١

باب البرقية ١٩٢ : ١١ : ٢٠

باب الخاية ١٢٩ : ١٨ ، ١١ - ١٣١ : ١٠

الباب الجديسباب المدرج بقلة الجبل ٣٢٦ : ٢٠

الباب الحديد ٢٧ : ٤

باب الربيع ١٨٦ : ١٤

باب زويلة ٤٩ : ٢٠ - ١٩٦ : ١٣ - ٢٧١ :

١٧ - ٢٧٢ : ٥ - ٣٢٦ : ١١

باب السر ٣٠٦ : ٢ ، ٩

باب سعادة ١٥٤ : ٨

باب السلسلة ٢٥٤ : ٤ ، ٧ - ٣٠٣ : ٥ -

٣١٧ : ١٧ - ٣٢٣ : ١٣ - ٣٣٥ : ١٥

الباب الصغير ٨٠ : ١ - ١٢٩ : ١١ : ٢٢ -

١٣٠ : ٢ : ٨ - ١٣٣ : ١٥

باب الصورة ٢٤٦ : ١٩

باب الضرب ٢٥٤ : ٢١

باب الفتوح ٧٥ : ٢٥ - ١٥٢ - ١٩

باب الفرديس ١٣٣ : ١٦ : ١٩

باب القراءة ٢٥٥ : ٧ ، ٢٠ - ٢٥٦ : ١٦

باب المترج ٣٢٦ : ١٠ : ٢٠

باب النصر ٥٠ : ١٣ - ١٥٤ : ١١

٣ : ٣٠٣ -

باب الوزير ٧٤٦ : ١٩ - ٣٠٣ : ١٣

الباب الوسطى - باب السر بقلة الجبل ٢٠٦ : ١٠

بابل ١٠٧ : ١٣ - ١٢٣ : ١٣ - ١٤٥ : ١١

البابن ١٩١ : ١٨

بادية الشام ٢٢١ : ٢٢

باسارايا ١٨٣ : ١٨

باتقوسة ٣١٤ : ١٣ : ٢٠

باتياس ٦٠ : ٥ ، ٣٠

البحر = البحر الأبيض المتوسط ١٤٤ : ٨

البحر الأبيض المتوسط ٢١٢ : ١٦

بحر البصرة ١٤٦ : ١ : ١٤

بحر الخزر ١٨٣ : ٢٠

بحر طبرستان ٢٧ : ٥

البحر للملح = البحر الأبيض المتوسط ٣٢٠ : ٢

بحر النيل ١٦٤ : ٩

البحرين ٧٢١ : ٥ - ٢٢٣ : ١٢

البحيرة (محافظة) ٢١٥ : ٦

بحيرة المترلة ١٦٤ : ١٥

بحارى ١٧١ : ٩

البذنون ١٤٤ : ٥ ، ٢٠

بر البحيرة ٣٢١ : ٤

البرج = بقلة الجبل ٣٣٥ : ٤

برزة ١٣٢ : ٥ ، ٦ - ٣٢٨ : ٣ : ٢٠

١٧ - ٢٤١ - ١٧ : ٢٧٧ : ١٠ -
 ٣٣١ : ٣ : ٦
 البلاد الشرقية ١٧٦ : ١٥ - ١٧٧ : ٢٢
 البلاد الصيفية ٢٦٧ : ١٠
 البلاد الطرابلسية ٢٧٧ : ١٠
 بلاد طماح = طماح ١٨٠ : ١٣ ، ٢٠
 بلاد الغرب ١٥ : ٥
 بلاد فارس ٤١ : ١١ - ١٦٥ : ٣
 البلاد القراتية ١٩٠ : ٣ - ٢٤٠ : ٩
 بلاد قسطنطينية ٢٨ : ١٢
 بلاد قفقاز = دشت ١٨٣ : ١٦
 بلاد قومن ٨٠ : ١٨
 البلاد الكركية ٢٧٧ : ١٠
 بلاد ما وراء النهر ١٧٤ : ٢٠
 بلاد مصر ٤١ : ١٠ - ١٩٩ : ٥
 البلاد المصرية ٣٣١ : ٣
 بلاد المغرب ٤٣ : ٢ - ٧٤ : ١٦ - ٨٨ : ٢
 ١ : ١١٩
 بلاد النوبة ٦٢ : ١
 البلاد اليمنية ١٨٩ : ١٣
 بليس ٧٥ : ١ - ١٥٣ : ١ : ١٩٢ - ٥
 ٩ : ٢٥٢ - ١٦ : ٤ : ٢٤٦ - ٩
 بلخ ٤٤ : ١ - ١١١ : ٩ - ١٧٣ : ٢
 البلقاء ٢٢١ : ٢ : ٢٢ : ٢٢
 بنها ٢٢٢ : ١٢
 بيسا ٢١٢ : ١٨
 البوابة الوسطانية = باب السر ٣٠٦ : ١٠
 بولاق ٣٣٢ : ١٩
 بيت المقدس ١٥ : ٤ - ١٩٢ : ١٨ - ١٩٨ :
 ٢ : ٢٢٧ - ١٠
 بيت منجك ٣٢٤ : ١
 بيلراس ٢٤١ : ١٦
 بئر ذات العلم ٢٢٦ : ١٤
 بيروت ٤٠ : ١٠ - ٢٢٨ : ١٠ : ١٣ ، ١٤
 بين القصرين ٤٩ : ١٥ - ٢٠٢ : ١ : ١٨ -

بركة (شرق حلوان مصر) ١٦٢ : ٣
 البساتين ١٦٠ : ٢١
 بستان النكة ١٦٢ : ١٤
 بصرى ٢٢١ : ٧ - ٢٢٣ : ١٣
 بطحاء مصر ١٢١ : ١
 بعلبك ٦١ : ٣ - ٢٢٨ : ١٢ - ٢٥٩ :
 ١٨ ، ٢
 بغداد ٢٢ : ١٨ - ٢٣ : ٣ : ١٣ - ١٤٠ :
 ١٤ ، ٨ - ١٤٢ : ٣ - ١٤٢ : ١٩ -
 ١٤٣ : ١٦ - ١٤٥ : ١٩ - ١٥٥ :
 ٣ : ١٦٦ : ٢٣ - ١٦٧ : ٣ : ١٦ -
 ١٦٨ : ٤ - ١٦٩ : ٣ - ١٧٠ : ١٢ ،
 ١٧ - ١٧٢ : ٤ : ٨ - ١٧٥ : ١ - ١٧٨ :
 ١٧ - ١٨٢ : ١ : ١٣ - ٢٠٩ : ١٧
 بفراس ٥٩ : ١٣ : ٢١ - ١٩٨ : ١٢
 بقع ٢٥٩ : ٣ : ١٨
 بكاس ١٩٨ : ١٢
 بلاد أنطرسوس ٦١ : ١
 بلاد التار ١٨٣ : ٢٠
 بلاد الترك ٢١ : ٩ - ١١٠ : ٦ - ١٧٤ : ٣ -
 ١٧٥ : ٥
 بلاد الجزيرة ٢٠١ : ٩
 بلاد الحجاز ٢٤٠ : ٩
 بلاد حلب ٢٤٩ : ٢
 البلاد الحلبية ١٧٦ : ١٥ - ١٧٧ : ٢٢ -
 ٢٤٠ : ٦ - ٢٧٧ : ١٠ - ٣٣١ : ٦
 البلاد الحمصية ١٩٠ : ٨
 بلاد الروم ٣٦ : ١ : ٥ - ٤٩ : ١٠ - ١١٢ :
 ١٤ - ١١٣ : ١١ - ١٣١ : ٤ - ١٣٩ :
 ١٨ - ١٤٩ : ٨
 بلاد خراسان ٤٢ : ٤ - ١٨٠ : ١٦
 بلاد الشام ٢٦ : ١٠ - ٨٨ : ٤ - ٢٤٠ : ٣
 البلاد الشامية ٤٨ : ٦ - ١٩٠ : ٣ - ١٩٨ :

٢٠٣ : ٤ - ٢٧٠ : ١٦

(ت)

الباقية ٣٠٣ : ٤ : ١٢

تبريز ٢٣ : ١٣ - ١٧٢ : ٨ : ٢٠ - ١٨٢ :

١٣

قنسر ٦١ : ٤ : ١٨

تربة برقوق ٢١٤ : ١٧

تربة قللمطاي ٢٤٦ : ٨

التربة الناصرية ٣٢٣ : ١١ : ١٦

الزعة السعيدية ٢٠٣ : ١٦

التركستان الروسية ١٨٣ : ١٧

تركيا ٢٤٩ : ٢١

تسر ٢٣ : ١٤ - ٤١ : ١١ : ١٤ - ٤٢ :

٢٠ : ٤

تكريت ٤١ : ١٢ - ١٤٥ : ١٩

تل حمدون ٢١٢ : ١٨

تل ديق ١٦٤ : ١٦ - ١٩٤ : ٢٢

تنيس ١٦٤ : ١٥

توز - تبريز ١٧٢ : ٢٠

تونس ١٤٨ : ١٤

(ج)

الجامع = جامع الحاكم ٧٥ : ١ : ١٧ -

١٥٢ : ٨ : ٢٠

الجامع بالقيروان ١٨٦ : ١٢

جامع إبراهيم أغا ٣٠٣ : ١٣

جامع ابن طولون ١٥٠ : ١١ - ٢٠٣ : ١١ -

٢٧٨ : ٩

الجامع الأموي ٢٢٧ : ٤

جامع الأكبر ٧٥ : ١٧ - ١٦٠ : ١٥

جامع التوبة ٣٣٢ : ١٩

جامع الخطيري = جامع التوبة ٣٣٢ : ١٩٠٥

جامع دمشق ١٣١ : ١٥ : ١٣٢ - ٤ -

٢ : ٢٢٧

جامع راشدة ١٦٠ : ٧ : ١٧

جامع رويش ١٦٤ : ٢٢

جامع السلطان برقوق ٢٧٠ : ١٦

جامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون ٣٠٦ :

١١

الجامع الكبير = جامع الحاكم ١٦٠ : ٥ : ١٥٤

جامع عابدي بك = جامع رويش ١٦٤ : ٢٢

جامع عارف باشا ٣٠٣ : ١٢

الجامع العتيق = جامع عمرو ١٥٠ : ١٠ : ١١٠ ،

١٩

جامع القرافة ٧٥ : ٤ - ١٥٢ : ١٢

جامع الكاملية ٢٠٢ : ١٩

الجامع للماروني ٢٧١ : ٥

جامع مصر ١٥٥ : ٩ : ٢٢

جبال بعلبك ٢٤٤ : ٨

جبال الجراكسة ٢٨ : ١٥

جبال طغاج ١٧٩ : ١٣

جبال القبيجات ٤٧ : ١١

جبال اللان ٤٢ : ٣ : ١٨٠

جبال سيدي عقبة ١٦٠ : ٢٢

جباله المجاورين ١٩٢ : ٢٢

جباله للمالك ٢١٤ : ١٧

الجبل الأحمر ٢١٤ : ١٦

جبل الجزيرة ٢٤٩ : ٢٠

جبل الرصد ١٦٠ : ١٨

جبل الشيخ ٦٠ : ٣٠

جبل عرفات ٩٢ : ١٩

جبل عرف ٦١ : ١٢

جبل القمر ١٢٠ : ١٩

جبل المقطم ١٩٨ : ٥

جبل يشكر ١٥٠ : ٢٠

جبل ١٩٨ : ١٢

الجحفة ٢٢٦ : ١٤

جرجان ٤٢ : ٢ - ٩٩ : ١٩

الجزيرة ١٤ : ١٧ ، ٢٠ - ٤١ : ١٠ -
 ٣٣٩ : ١٦ ، ٢ - ٣٤٠ : ١ - ٣٤٢ : ٦
 - ٣٤٣ : ٥ - ٣٤٦ : ٢
 حليا ٦٠ : ٢
 حلوان - المجمع ٤١ : ١٣ ، ٢٢ - ١٣٨ :
 ١٧
 حلوان « من ضواحي القاهرة » ١٦٠ : ١٣ -
 ١٦١ : ٨ ، ١٨ - ٢٢ ، ١٦٢ : ٣
 الحمام و بيليس ١٥٣ : ٥ ، ١٠ ، ٢٣
 حماة ٩٣ : ٨ ، ١٢ - ١٤٨ : ٢٢ ، ١٥٢ :
 ١٧ - ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٥ - ٢٤٣ : ٣
 ٤ : ٢٤٥ - ٩ : ٢٤٧ - ٨ : ٢٥٠ : ٣
 - ٢٦٦ : ١٦ - ٣١٣ - ١٩ : ٣١٤ - ١٠ :
 ٣٢٨ - ٨ : ٣٣٦ - ١٢ : ٣٤٠ : ٤ -
 ٦ : ٣٤٣
 حمص ٦٠ : ٦ - ٦١ : ٣ - ١٣٠ : ١٨ -
 ١٣٥ : ٥ - ١٥٢ : ١٧ - ١٩٣ : ٥ -
 ٢٤٧ : ٨ - ٢٥٨ : ١٨ - ٢٥٩ : ١٨
 حمص ١٣٧ : ٤
 حوران ١٣٠ : ١ ، ١٨
 حوران ٦١ : ١٠
 الحومة ١٤٩ : ١٢
 (ح)
 خانقاه برقوق ٢١٤ : ١٦ ، ١٧
 خانقاه بيرس ٥٠ : ١٣ ، ١٩
 الخانقاه الناصرية بئرناقوس ٣٢٨ : ١٢ ،
 ٢٢ - ٣٤١ : ٨ ، ١٩
 شان بلحون ٢٥٩ : ٤ ، ٢٠
 شان يونس ٢٥٢ : ١٣
 خراسان ١٩ : ١٧ - ١١٥ : ١٣ - ١٣٧
 ٤ : ٨ ، ١٣ - ١٣٨ : ١٣ ، ١٤
 - ١٧٤ : ٢٠ - ١٧٧ : ٨ - ١٧٨ : ١٣ ،
 ١٥ - ١٨٢ : ١١
 خرت مرت ٢١٨ : ١٤ ، ٨

الجزيرة ١٤ : ١٧ ، ٢٠ - ٤١ : ١٠ -
 ١٩٩ : ٥
 جزيرة الأندلس ١٩ : ٧
 الجودي ١٤ : ١١ ، ٢٢
 جور ٤٢ : ٥ ، ٣٠
 جنى ١١٤ : ٣ ، ١٩
 الجنتين ٢٤١ : ١٨
 البليزة ١٥٧ : ٨ ، ١٠ - ١٩٠ : ٥
 جيمون ١٥ : ٥ - ١١٩ : ٢٣ - ١٧٤ : ٤
 (ح)
 حارة الوزيرة ١٥٤ : ٧
 الحيشة ١٨ : ١٦ - ٩٩ : ١٢
 الحجاز ١٥ : ٤ - ١٧٤ : ١٩ - ٢١٧ :
 ٢ - ٢٢١ : ٢٢ - ٢٧٩ : ١٩
 حران ٣٥ : ١٠ - ١٣٨ : ٣
 الحرمان ٨٨ : ٥ - ١٤٧ : ٩ - ١٠٩ : ١٥٩
 ٩ - ١٧٧ : ١١
 الحسامية - الشامية البرانية ١٨٩ : ٢١
 حصن الأكراد ٦٠ : ١ ، ٦
 حصن الرباط ١٨٦ : ١٥
 حصن زياد ٢١٨ : ١٤
 حصن عكار ٦٠ : ١ ، ٨
 حفر موت ١٢٥ : ١٨
 حلب ٢٣ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٤٨ : ٨ - ٦١ :
 ١٨ - ٢٣ ، ٨٩ - ٣ - ١٣٤ : ٥ ، ١٩
 ، ٢١ - ١٥٢ : ١٨ - ١٧٣ : ١٣ -
 ١٧٧ : ٣ - ١٩٣ : ٥ - ١٩٩ : ٧ - ٢١ -
 ٢١٨ : ١٢ - ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٦ ،
 ١٤ - ٢٤٣ : ٩ - ٢٤٥ : ٩ - ٢٤٧ : ٤ ،
 ١٧ - ٢٤٨ : ٥ ، ٨ - ٢٤٩ : ١٢ -
 ٢٥١ : ١١ - ٢٥٣ : ١ - ٢٥٤ : ٥ ،
 ١٠ - ٢٥٨ : ١٠ - ٣١٤ : ١٠ ،
 ١١ - ٣١٥ : ٣ - ٣٢٠ : ٣ - ١٧٣ :
 ٨ - ٣٢٨ : ٤ - ٣٣٠ : ٧ - ٣٣٦ : ٨

٤٨ - ٨ : ٦١ - ١٠ : ١٨ - ١٢٩ :
 ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ : ١٣٠ : ١ ، ١٤ ، ١٨ :
 ١٣١ - ٧ : ١٣٢ : ٢ ، ٥ : ١٥١ -
 ١٨ - ١٨٩ : ١٧ : ٢١ - ٢٠١ : ٢١ -
 ٢٠٢ : ٤ : ٧ : ٢١٨ - ١٤ : ٢١١ - ٧ : ٤ :
 ١٧ - ٢٢٨ : ١٩ : ٢٣٩ - ١٢ : ٢٤١ :
 ١٥ - ٢٤٣ : ٦ : ٢٤٤ - ١٦ : ١٩ -
 ٢٤٧ : ٣ : ٢٤٨ - ٣ : ٢٥١ - ٩ :
 ١٠ ، ١٣ : ٢٥٢ - ١ : ٢٥٧ - ٧ :
 ١٨ - ٢٥٨ : ٤ : ١٧ - ٢٥٩ : ١٨ -
 ٢٧٩ : ١٩ : ٣١١ - ٣ : ٣١٤ : ٨ :
 ٣١٩ - ٤ : ٣٢٣ - ١٠ : ٣٢٥ :
 ١٣ - ٣٢٨ : ٢ : ٣٢٩ - ٧ : ٣٣٣ : ٤٠١ :
 - ٣٤٣ : ٥ :

دمياط ١٨ : ٧ - ١٦٤ : ٤ : ٢٠١ : ٥ :
 ٨ - ٢٤٤ : ١٠ :
 دققة ٦٢ : ٤ :
 دوين ١٨٩ : ١٩ :
 ديار بكر ٢٣ : ١٥ : ٢٦ : ٤ : ١٧٧ :
 ١٠ - ٢١١ : ٢٣ : ٢١٨ - ١٤ : ٢٤٩ :
 ١٧ :
 الديار الحلبية ٣٤٣ : ٤ :
 ديار ربيعة ١٤٦ : ٢ :
 الديار الشامية ٢٦٠ : ٨ : ٣٤٣ : ٣ :
 الديار القرائية ٣٤٣ : ٤ :
 الديار المصرية ١٨ : ١ - ٣٩ : ١٨ - ٤٦ :
 ١٦ - ٤٨ : ١٠ - ٤٩ : ١ - ٨٩ : ١٠ :
 ١٣ - ٩٢ : ٢٠ - ١٠٥ : ٢ : ١٢٠ : ٣ :
 ١٢٨ - ١٣ : ١٤٩ : ٨ :
 ١٥٠ : ٢ : ١٥١ - ٧ : ١٥٤ : ٥ :
 ١٥٦ : ١٤ : ١٥٨ - ٦ : ١٩٠ : ٧ :
 ٤ : ٦ : ١٤ : ١٩٢ - ٧ : ١٩٣ : ٤ :
 ٩ - ١٩٥ : ٩ : ١٢ : ١٠ : ١٩٨ : ١٦ :
 ٢٠٣ - ١٠ : ٢١١ - ١٤ : ٢٤٢ : ٣ :

خرانة الحيس ٢٧٢ : ٥ ، ٢٠ :
 خزانة الشيايل - خزانة الحيس ٤٦ : ١٤ ، ٢٠ :
 الخزر ١٧٥ : ٦ :
 خط التباة ٢٧١ : ١٩ :
 خط الصلبة ٢٥٣ : ٢١ :
 خليج الزعفران ٣٤١ : ١١ : ٢٢ :
 الخليج العربي ٥ : ٢٤ :
 خليج قسطنطينية ٢٨ : ١٧ :
 الخليل ٣٤١ : ١ :
 خوارزم ٩٩ : ١٩ :
 الخوراني ١٢٧ : ١٢ :
 خوزستان ١٨ : ٣ - ١٤٦ : ١٢ - ١٨٢ : ١٤ :
 (د)

دابق ١٣٤ : ٥ :
 دارا مجرد ٤٣ : ١ ، ١٥ - ١١٢ : ١٣ ، ٢٠ :
 دار الحديث ٢٠٢ : ١ :
 دار شاور - دار الوزارة ١٩٤ : ٨ :
 دار العدل ٢٧٠ : ٢٥ - ٣١٣ : ٢٣ - ٣٢٩ :
 ٢٤ :
 دار القباب ١٦٤ : ٢٠ :
 دار الملك ١٦٤ : ٩ ، ١٩ :
 دار الملك ببغداد ١٦٩ : ٤ :
 دار ندة ٢١٢ : ١ ، ١٤ :
 الداروم ١٩٨ : ١١ : ٢٠ :
 دار الوزارة - دار شاور ١٩٤ : ٧ :
 دار الوكالة ١٦٤ : ١٠ :
 دامغان ٨٠ : ١٨ :
 ديق ١٦٤ : ٤ ، ١٥ - ١٩٤ : ٢١ :
 دجلة ١٥ : ٥ - ١٣٨ : ١٩ - ١٣٩ : ١٣ :
 ١٤٥ : ١٩ - ٢٤٩ : ١٧ :
 دربساك ١٩٨ : ١٢ :
 الدشت ١٨٣ : ٣ ، ٥ ، ١٦ :
 دمرفي - الباب الحنيد ٢٧ : ٤ :
 دمشق ٢٣ : ٥ - ٢٨ : ٧ : ١١ - ٤٦ : ٢ :

الوط ١٤٦ : ١٢

زويلة ٤٣ : ٢ : ١٧

(س)

الساحل ١٩٨ : ٢١

الصادر ١٤٦ : ٢

سامير = سمرن رأى ١٤٥ : ١٩

سجستان ٤٣ : ١ : ١٨٩

السجن ١٤٢ : ١٣

السدير ١٢٧ : ١٣

سمرن رأى ١٤٥ : ١٩ ، ٣ : ٢٠ ، ١٤٧ : ٤

سمرين ١٩٨ : ١١ : ٣٣٨ - ١١ ، ١٨

سرافاقس ٣٢٨ : ٢٢ : ٣٤١ - ١٩ ، ٩

سفاقس ١٨٦ : ٢٢

سلمية ١٤٨ : ١٥ : ٢٢

سمرقند ١١٩ : ١٢ : ٢١

السند ١٠٠ : ٢ : ٢٢٦ - ١٧

الساحل الشامية ٤٩ : ١٠

السواد ٢٢٧ : ٨

سواده ٢٠٣ : ١٧

السودان ١١٩ : ١

سور القاهرة ١٩٢ : ٢٠ : ١٩٨ - ٧ ، ٤ ، ٦

سور القلعة بالقاهرة ٢٨٠ : ٩ : ١١

سورية ٦٠ : ١٣ : ٢٥٢ - ١٥

سوسة ١٨٦ : ١٥ : ٢٢

سوق المرجنوني ١٦٤ : ١٣

سوقه منعم ٢٥٣ : ١٥ : ٢١

سيحون ١٥ : ٥ : ١١٩ - ٢٣

سيس ٢٥ : ١ : ١٨ - ٦١ : ٢ : ٧

سيواس ٢٢ : ٢٢

(ش)

شارع بين القصرين ٢٠٣ : ٢٢

شارع الصليبية ٢٧١ : ١١ : ٢٦

شارع الغريب ١٩٢ : ٢٢

٢٤٤ - ١ : ١١ : ١٢ : ٢٥٨ - ٦ -

٢٦٠ : ٨ : ٩ - ٢٦٥ - ١٣ : ٢٦٦ - ١٣

٢٦٨ - ١٤ : ٢٦٩ - ١٦ : ٢٧٠ - ٦ -

٢٧٥ - ٢ : ٢٧٩ - ١٣ : ٣٠٣ - ٨ : ١ -

٣١١ - ٥ : ٣١٥ - ٤ : ٣١٦ - ١٠ -

٣١٧ - ١ : ٣١٨ - ٨ : ٣٢٨ - ١٢ : ١٢

٣٢٩ - ١٧ : ٣٢٩ : ٥ : ٩ : ١٥ : ١٩ - ٣٣١

١٤ : ١٦ : ٣٣٤ - ٩ : ٣٤٣ : ٣

١٤ : ٣٤٥ - ٨

دير غنيس ١٦١ : ٩

دير البقل = دير القصير ١٦١ : ١٨

دير سمعان ١٣٥ : ٥

دير القصير ١٦١ : ٧ : ١٦ : ١٩

دير هرقل = دير القصير ١٦١ : ١٩

دير مروان ١٣٣ : ١٥

الدينور ٤٢ : ١ : ٧

(ر)

رأس العين ٩١ : ١٢

الرحبة ٦١ : ٤ : ٢١

الرملة ١٥٥ : ٥ : ٢٠ : ١٩٨ : ١١ -

٢٤١ - ١٦ : ٣١٩ - ١٤ : ٢٣٩ - ١٣

الرميلة ٢٥٣ : ١٦ : ٢٣ : ٢٥٥ - ٣

الروم ٢٢٢ : ١ : ٢٤٠ - ٨

رومانيا ٨٣ : ١٨

رومية ١٣٩ : ١٦

رومية اللساخنة ١١١ : ١٦

رومية المدائن ١٣٩ : ١٦

الرى ٤٢ : ٢ : ١١٠ - ٤ : ١١٥ - ١٤ -

١٦٦ : ١٣ : ١٥ : ١٧٢ - ١٥ : ١٧٧ - ١

الريمانية ٣٢٢ : ١ : ٥ - ٣٢٣ - ٩ : ٦ -

٣٤١ : ٢٢

(ز)

الزباب ١١٠ : ٨ : ١٣٨ - ٥ : ١٨

شارع الميرزاين الله الطاطمي ٢٧٠ : ١٧

القام ٢ : ٢ - ١٥ - ٤ : ١٦ - ١٠ : ٢٦ :
 ١٦ - ٤١ : ١٠ : ٤٤ - ١٠ : ١٥ : ١٦ :
 - ٤٥ : ١٦ : ٨٨ - ٢١ : ٩٩ : ١٤ -
 - ١١٨ : ٢ : ١٣٨ - ٩ : ١٤٤ - ١٢ :
 ١٥١ : ٣ : ١٥٣ - ٤ : ١٧٤ - ١٧ :
 : ١٦٢ - ١٥ : ١٧٣ - ١٣ : ١٧٧ :
 ٦ : ١٠ - ١٩٩ - ٣ : ١٩٩ - ٥ : ٢٠٩ :
 : ٢١٦ - ٣ : ٢١٨ - ٥ : ٢٢١ :
 : ٢ : ٢٢٥ - ٢ : ٢٢٨ - ١٣ : ٢٢١ :
 - ٢٣٩ - ٧ : ٢٤٢ - ١ : ٢٤٣ - ٣ :
 : ٢٤٥ : ٣ : ١٣ - ١٤ : ٢٤٧ : ٦٤ :
 - ١٢ : ٢٤٩ - ١٥ : ٦ : ٤ : ٢٤٨ :
 : ٢٥٠ - ٦ : ٢٥١ : ١١ : ١٥ - ٢٥٢ :
 : ١١ : ١٢ : ١٥ - ٢٧٩ : ١٩ : ٣١٣ :
 : ١٠ : ٣١٥ - ١ : ٣١٩ - ١٢ : ٣٢٠ :
 - ١٥ : ٣٢١ - ١٠ : ٣٢٢ - ٣ : ٣٢٣ :
 - ١٩ : ٣٢٧ - ١٤ : ٣٢٤ - ١٢ : ٣٣٠ :
 : ٧ : ١٢ : ٣٣٣ - ١٥ : ١٦ : ١٧ :
 - ١٩ : ٣٣٤ - ١٠ : ٣٣٥ - ٥ : ٣٣٦ :
 ٨ : ٩ : ٣٣٧ - ٥ : ٣٣٩ - ١ : ٣٤٠ :
 ٦ :

الشامية البرانية ١٨٩ : ١٧ : ٢١

شبين القناطر ٣٣٦ : ١٨

شستر - شستر ١٨٢ : ١٤

شفر ١٩٨ : ١٢

الشقيف ٥٩ : ١٢ : ١٨

الشويك ٦١ : ٤ : ٢٨ - ١٩٨ : ١١

الشوس ٤١ : ١٣ : ٢٤ - ١٠٧ : ١٣

الشيخونية ٢٧١ : ١ : ١٠

شيراز ٢٣ : ١٥ - ١٦٥ : ٩٠ - ١٦٦ : ١٠

- ١٦٨ : ٩ : ١٧٠ - ٩ : ١٨٢ : ١٤

شير ١٥٢ : ١٨ : ٢٥١ : ١٥

٤١٢

(ض)

صافيتا ٦٠ : ١ : ١٣
 الصالحية ٢٠١ : ٤ : ١٧ : ٢٤٥ : ١٦ :
 ٢٣ - ٢٤٦ : ١ : ٣١٩ : ١٨ :
 صان الحجر ١٦٤ : ١٦ : ١٩٤ : ٢٢ :
 الصبية ٢٤٥ : ٥ :
 صبحارى مدن ١٢٥ : ٧ :
 صحره أبلستين ٢٢٨ : ٥ :
 صراى - صراى ١٨٣ : ٢٠ : ١٨٤ : ١٢ :
 صرخد ٦١ : ٣ : ١٠ :
 الصعيد ١٣٨ : ١٠ : ١٩٠ : ٦ : ١١ : ١٣ :
 - ٢١٢ : ٧ : ٢٣٩ : ٣ :
 صفد ٤٨ : ٩ : ٦٠ : ١ : ١١ : ١٩٨ :
 - ١١ : ٢٤٠ - ١ : ٢٤٢ - ٧ : ٢٤٣ : ٤ :
 - ٢٤٩ : ٣ : ٥ : ٢٥٠ - ١ : ٢٥٨ : ٨ :
 : ٤ : ٣١٤ - ٨ : ٣١٩ : ١٠ : ٣٣٣ :
 : ١ : ٢ : ٣٤٣ : ٦ :
 صغاه ١٢٥ : ١٨ :

الصلت ٦١ : ٤ : ١٦

صهيون ١٩٨ : ١٢

الصوة ٢٥٤ : ١٨

صبلا ٤ : ١٠ : ٢٢٨ - ١٣ : ١٤

الصين ١٩ : ١٦ : ١٠٠ - ٢ : ١١٩ : ١٣

- ١٧٩ : ١٢

(ض)

ضريح الإمام الشافى ٢٠٠ : ٦

(ط)

طاب و نهر ١٤٦ : ١٢

الطالقان ٤٤ : ١ : ٢٠

طبرستان ٢٨ : ١٦ : ٤٢ - ٣ : ٩٩ : ٢٠

- ١١٥ : ١٥ : ١٤٦ : ١٦

طبرية ٥٩ : ١٣ - ١١٨ - ٢ : ١٩٨ : ١٠ -

٢٥٩ : ٢٠

عمورية ١١٢ : ١٤ ، ٧٣ - ١١٣ : ١ -
 ١٨ ، ١٤ ، ١١ ، ١ : ١٤٥
 عيسا باد ١٤٧ : ٧ ، ١٩
 عين تابد - عيتاب ١٣٧ : ١٩٠ - ١٣٤ : ٦ ،
 ٢١ - ٢٤٩ : ١٣ - ٢٥٣ : ٦ ، ١٧
 عين جالوت ٢٢٧ : ١٨ ، ٢١
 عين شمس ٧٥ : ٥ - ١٥٢ : ١٢

(خ)

غزة ١٧١ : ١٣ : ١٧٧ : ٩

غزة ١٩٨ : ١١ ، ٣٢ - ٢٤٠ : ٢ - ٢٤١ :
 : ١٦ ، ١٨ - ٢٤٢ : ٩ - ٢٤٣ : ٥
 - ٢٤٧ : ١٢ - ٢٤٨ : ١٦ : ٢٤٩ -
 : ٢ ، ١٦ - ٢٥٣ : ١٣ - ٢٥٨ : ١٣
 - ٣١٤ : ٧ - ٣١٩ : ١٣ ، ١٤ -
 - ٣٢٠ : ١٨ - ٣٢١ : ٨ - ٣٢٤ : ١١
 - ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٣ : ١٨ ، ١٩ - ٣٣٤ :
 : ٦ - ٣٣٦ : ٦ - ٣٤٣ : ٧

(ف)

فارس ٨٨ : ١٤ - ١١٥ : ٦ - ١٣ - ١٦٥ :
 أ :
 فافوس ١٩٤ : ٢٢ - ٢٠٣ : ١٧
 الفرات ١٥ : ٥ - ١١٢ : ٥ - ١٤٠ : ٢١
 - ١٧٤ : ١ - ٢١١ : ٢٣ - ٢٤٨ : ٦
 فرير ١٧٤ : ٥ ، ١٩
 قرطاة ٩٩ : ١٧
 قرنة ١٩ : ٧
 قرنة ١٩ : ٧
 فلسطين ١٨ : ٧ - ٦٠ : ١١ - ٢٥٢ : ٢٣
 - ٣٤١ : ١٧
 قرة ٣١١ : ١٨
 القيوم ١٣٨ : ٢٢

(ق)

قارا ٢٥٩ : ١ : ١٥

طرابلس ٤٨ : ٨ - ٦٠ - ١٦ - ٢١٨ : ١٢
 - ٢٢٨ : ١٠ - ٢٤٠ - ١ - ٢٤١ : ١٣ -
 : ٢٤٢ : ٢ - ٢٤٣ - ١٣ : ٢ - ٢٤٤ : ٨ ،
 : ٩ ، ١٤ ، ١٨ - ٢٤٥ : ٩ - ٢٧ :
 - ٢٥٢ : ٧ - ٢٥٨ : ٥ - ٣١٤ : ٩ -
 - ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٦ : ١٣ - ٣٤٠ : ٣ -
 : ٣٤٣ : ٦

طرسوس ١٩ : ١١ - ٦١ - ٨ - ١٤٤ :
 : ٢ ، ٦ ، ٨ - ١٧ - ١٤٥ : ١ - ٢١٧ : ١

طره ١٦١ : ١٨

طماج = طماج ١٧٩ : ١٢
 طوس ١٤٣ : ١٠ ، ٢٣

(ظ)

الظاهرية الجبلية ٢٧٠ : ٥ ، ١٦

(غ)

العباسية ٣٤١ : ٢٢
 صجلون ٦١ : ٣ ، ١٢
 العراق ٤٤ : ١٤ - ١٧ - ٤٥ - ٥ ، ٢ :
 : ٨٧ : ١٧ - ١٨ - ١١١ - ١٠ - ١٤٠ :
 : ٢١ - ١٦٦ - ١٨ - ١٧١ - ٧ - ١٧٢ :
 - ٤ : ١٨١ - ١ - ٢٢٥ : ٧ - ١٣ - ٢٧٩
 : ١٩ :
 عراق المجمع ١٦٦ : ١٣ - ١٨٢ : ١١
 عراق العرب ١٨٢ : ١٢
 العراقان ٨٨ : ١٤ - ١٦٥ - ٨ - ١٧٧ : ٩
 عراقا ٦٠ : ٢
 عريش ١٣٨ : ٩
 عسقلان ١٩٢ : ٨ - ١٩٨ : ١٠
 العقبة (حي يلمشق) ١٨٩ : ١٢
 مكرشة ٣٣٦ : ٤ ، ١٨
 عكة ١٩٨ : ١٠
 عمان ٦١ : ٢٨

قازان ١٨٣ : ١٧

قاشان ٤٧ : ٧ ، ١٠

قاعة الذهب = قصر الذهب ٨٧٥ : ٣

القاهرة ١٤٩ : ١٨ ، ١٥٠ : ١٤ ، ٥

١٥٢ : ١٥٤ - ١١ ، ٨ ، ٥ : ١٦٠ - ١٤ ، ٥

٢١ : ١٦٧ - ٦ : ١٦٤ - ١٣ : ١٨٩ - ٧ : ١٩٧ ، ٥

١١ : ٧٠٤ - ١٩٨ - ٤ : ٢٠١ - ٢٠ : ٢٠٢ - ١ : ٢٠٣

٢١ : ٢١٣ - ١٥ : ٢١٤ - ١٥ : ٢٤٥ - ٨ : ١٦٠

٢٤٧ : ١١ : ٢٤٨ - ٩ : ٢٤٩ - ١٠ : ٢٥٢

١٣ : ٢٥٣ - ١٤ : ٢٥٨ - ٩ : ٢٦٠ - ٣ : ٢٦٦

٢١ : ٢٦٧ - ١١ : ٢٦٨ - ٥ : ٢٧٢ - ٢١ : ٢٧٥

١ : ٣٠٤ - ٧ : ٣٠٦ - ٣ : ٣١١ - ٢٢ : ٣١٧

٣١٩ : ١٨ : ٣٢٣ - ١٣ : ٣٢٦ - ٨ : ٣٢٨ - ١٤

٣٣١ : ٩٠٨ - ١٩ : ٣٣٢ - ١٩ : ٣٣٥ - ١٧ : ٣٤١

٣٣٩ : ١٢ : ٣٤٠ - ١٨ : ٣٤١ - ١٣ : ٣٤٤

١ : ٤٠٤ ، ١٦

قبرص ٤٣ : ١٢

قبر القضاة ١٦٠ : ١٢ : ٢١٤ - ١٦١ : ٢

قبة النصر ٢١٤ : ٧ ، ١٥

القدس الشريف ٢١١ : ١٧ - ٢١٨ : ١٩ -

٢٢٧ : ١٦ - ٢٤٤ : ١٧ - ٢٦٨ : ٤ -

١١ : ٣٢٨ - ١١ : ٣٣٠ - ١ : ٣٤١

القراة ١٦٠ : ٧

القرم ٦١ : ٢٨

قرقيسيا ٤١ : ١٢ : ١٩٠

القرين ٦٠ : ١١٠

قرية الثمانين ١٤ : ١٢

قسنطينة ١٣٤ : ٢ - ١٤٥ : ١٥

قصر البحر ٧٥ : ٣

قصر الذهب ٧٥ : ٢٣ : ١٥٢ - ١١

قصر الكيش ٢٠٣ : ١٩

القصر الكبير الشرق ٧٥ : ٢٠

قصر النحاس ١٢٠ : ٢٠

القصر ٥٩ : ١٣ : ١٨٠

قلاع الإسماعيلية ٦٠ : ٤

القلاع الشامية ٢١٢ : ١ - ٢٤١ : ٤٦

قلعة الإحراق ١٤٦ : ١

قلعة الجبل ٩٧ : ٧٠ ، ٢١ : ١٩٨ : ٤

٧١٦ : ١ : ٢١٨ - ١ : ٢٧١ - ٢٦ : ١٤

٢٨٠ : ٧ - ٣١٤ - ٥ : ٣٢٣ - ١٤

٣٢٦ : ٧٠ - ٣٣٦ - ١ : ٣٣٩ - ١١

٤ : ٣٤٤

قلعة جعفر ٢١١ : ١٨ : ٢٣

قلعة دمشق ٢٤٠ : ١٧ : ٢١ : ٢٥٠ : ٨

١٢ : ٢٦٠ - ٢ : ٣١٣ - ٢ : ٣١٥ - ٢

٣٢٥ : ١٨ : ١٩

قلعة الروم ٣١٥ : ١

قلعة صفد ٢٤٨ : ١٠ : ١٤ : ٢٥٢ : ١٨٠٤

قلعة الكرك ٦٣ : ١٦

القلبيات ٦٠ : ١٦٠٢

قم ٤٧ : ٢

قنسرين ١٣٤ : ٥ : ١٩ - ٢٢٥ : ٣

قنطرة الربيع ١٨٦ : ١٤

قنطرة السد ٣٣٢ : ١٦

القوقاز ١٨٣ : ١٧

قوس ٤٧ : ٢ : ١٣

قونية ٢٣ : ١٦ : ١٨٢ : ١٦

القبروان ١٤٨ : ١٣ : ٢٤ - ١٤٩ : ١٨ -

١٨٦ : ١٢

قيسارية أمير الجيوش ١٦٤ : ١٢

قيسارية الروم ٦٠ : ٣ : ١٨ - ٢١٢

١٤ : ٢٥٣ : ٧

قيسارية الشام ٤٩ : ٨ - ٥٩ : ١٧ : ١٤ : ٦٠ : ٣

(ك)

الكاملية ٢٠٢ : ٢

الكيش و قصر ٢٠٣ : ٦ : ١٩

الكيش و قلعة ٢١٥ : ٢١

الكرك ٤٦ : ٨ - ٤٨ : ٩ - ٦١ : ٤ : ٢٥

٦١ : ٢٨ - ١١ : ٢١١ - ٧ : ٤

البنية ٢ : ٣ - ٤١ : ٢ - ٤٤ : ٩ - ١٣١

: ٢٠٨ - ٩ : ١٨٩ - ١١ : ١٤٧ - ٥ :

١٢ : ٢٨٥ - ٦ : ٢٢٤ - ٥

مراغة ١٨٢ : ٢

مراكش ١٨ :

مرج المياحم ٣٤١ : ٥ : ١٩

المرعش ٢١٢ : ١٨ - ٢٥٣ : ٦ : ١٩

المرقب ٦٠ : ٥ : ٢٨

مرو ١٧٢ : ١٧ - ١٧٤ : ١٧ - ١٧٨ : ١٤

مرو الروذ ٤٢ : ٥ : ٢٧ - ٤٤ : ١

مرو الشاجان ٤٢ : ٥ : ٢٤

مسجد أحمد بن كنفلا ٢٥٤ : ٢٢

مسجد السلطان برفوق ٢٠٢ : ١٩

مسجد الحصري ٢٧١ : ٢٦

المسجد الجامع الأموي ١٣٢ : ٩ : ١٥

مسجد دمشق ١٣٢ : ١٧ - ١٣٣ : ١٠

مسجد شيخون ٢٧١ : ١١

مسجد النبي عليه السلام ٢٢٦ : ١٨

مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالكوفة

١٦٧ : ٤

مصر ١ : ٣ - ١٦ : ١٠ - ١٦ : ٧٤ - ٨٨ : ٤

٢١ : ٩١ : ٨

٩٢ : ١٧ - ٩٩ : ١ : ٩٢ : ١٢١

١٤ - ١٣٨ : ٩ - ١٤٤ : ١٠ - ١٤٦ : ٢

١٥٠ : ١ : ٧ - ١٥١ : ٥ - ١٥٢ : ٤

٦ - ١٥٥ : ٦ : ٩ - ١١ - ١٥٧ : ٥

١٥٩ : ١٠ - ١٦٠ : ٧ : ١٢ : ١٩

١٦٢ : ١٥ - ١٦٣ : ١٦ - ١٦٤ : ٩

١٩٠ : ٩ : ١٠ - ١٩١ : ١٢ - ١٩٢ :

١٣٦ : ١٤ - ١٩٣ : ٢ : ١١ - ١٩٦

٢ : ١٩٨ : ٤ : ١٠ - ١٩٩ : ١

٩ - ٢٢٠ : ١٧ - ٢٢٢ : ٩ - ٢٢٥ :

١٣ - ٢٣٤ : ١٠ : ١٢ - ٢٣٩ : ٣

٢٤٢ - ٤ : ٢٤٣ : ١٣ - ٢٤٤ : ٣

٢٤٧ - ٢٠ : ٢٥٦ : ٧ - ٢٦٧ : ١١

١٣ : ٢١٣ - ١٥ : ٢١٧ - ١٦ : ٢٤٢

: ٨ - ٢٥٦ : ١٧ - ٢٥٧ : ٤ : ١٤

١٨

كرمان ٤٢ : ١

الكرمة (قبلى مسجد دمشق) ١٣٢ : ٩

الكمبة ٢٢٦ : ١٩ - ٢٨١ : ٩

الكنيسة الانجليزية ١٦٤ : ٢٣

كنيسة يوصير ١٣٨ : ١٠ : ٢٢

كنيسة قمامة ١٥٨ : ٥ : ١٨

الكرقة ٤٥ : ٤ - ١٣٦ : ١٨ - ١٣٧ :

٤ : ١٦٩ - ١٨ : ٤ : ١٤٠ - ٥ : ١

١٠ : ١٧٥ -

الكرم الأحمر ٣٣١ : ١٧

كرم برا ٢١٥ : ١٣ : ٢٣

(ل)

لللاذقية ٦٠ : ٣١ - ١٩٨ : ١٢

الليون ٢٥٩ : ٤ : ٢٠

(م)

ماردين ٢٤٩ : ١١ : ٢٠

المارستان ٤٩ : ١٤

ماسبلان ٤١ : ١١ : ١٧ - ١٤٢ : ٢

ماقدونية ٢٨ : ١٢

ما وراء النهر ١٧١ : ٨ - ١٧٥ : ١١ -

١٧٧ : ٩ - ٢٤٢ : ١٢

محافظة الجزيرة ٣٤٤ : ١٩

محافظة الشريعة ٢٠٣ : ١٧

محراب الصبابة ١٣٣ : ٥

المدان ٤١ : ١٣ - ١٣٨ : ١٦

مدرسة الأشراف ٢٥٤ : ٢ : ١٧

مدرسة السلطان حسن ٢٥٤ : ١

المدرسة الصالحية ٢٠٣ : ٦ : ٢١

ملوسة صرغتمش ٢٧١ : ٢٥

المدرسة المنزوية ١٦٤ : ٢١

١ : ٢٧ : ٢٧٨ - ٢٣ : ٢٧٧ - ١٤ : ٢٧١ -
 ٢٣ : ٣٠٦ - ٣ : ٣١٤ - ٧ : ٣١٧
 مصر القديمة ٢١ : ١٦٤
 معان ٢٢ : ١٠ : ٢٢١
 الحفرة ١٨ : ٣٣٨
 المعصرة ٢٠ : ١٩ : ٢٠٤
 الممل ٤ : ٩٧
 المغرب ١٠ : ١٥٥ - ١٤ : ١٤٩
 مقابر قریش (بيضا) ٤ : ١٦٧
 القس ١٤ : ١٦٢
 القصور و محلة خليم العاصدة ١٣ : ١٩٦
 القياس ١١ : ١٤٤
 مكران ١ : ٤٣
 مكة ٢ : ٩٢ - ٣ : ١٤١ - ١٥ : ٧٠٨
 ٩ : ٢٤٠ - ٥ : ٢٤٦
 ملطية ١٨ : ٢٦١ - ٣١٨ : ١٥ - ٢٢٦
 ٥ : ٣٢٨ - ١٦
 المملكة الحلبية ١٨ : ١٩٨
 مملكة فارس ٦ : ١١٠
 مائة القرون (بالكوفة) ١٠ : ١٧٥
 منشية المهراني ١٦ : ٥ : ٣٣٢
 المنصورة ١٢ : ٢٠٣ - ٦ : ٢٠٠
 المنصورة ١٤ : ١٤٩
 المنيا ١٨ : ١٩١
 المهديّة ١٥ : ١٥٧ - ١٩ : ١١٤٣ : ١٤٩
 الموصل ١٥ : ٢٣ - ٤١ : ١٢ : ١٥٢
 ١٥ : ١٨٢ - ١٠ : ١٧٧ - ٢٨
 موغان ٢٢ : ٤ : ٤٢
 ميدان صلاح الدين ٢٣ : ٢٥٣ - ٢٥ : ٢٥٤
 ميدان المنشية ٢٣ : ٢٥٣
 نابلس ١٠ : ١٩٨
 نجمة ١٨ : ٢٦٢
 نصيبين ٢٠ : ٢٤٩
 النخبر ١٨ : ٢١٢
 ٤١٦

١ : ٢٧ : ٢٧٨ - ٢٣ : ٢٧٧ - ١٤ : ٢٧١ -
 ٢٣ : ٣٠٦ - ٣ : ٣١٤ - ٧ : ٣١٧
 مصر القديمة ٢١ : ١٦٤
 معان ٢٢ : ١٠ : ٢٢١
 الحفرة ١٨ : ٣٣٨
 المعصرة ٢٠ : ١٩ : ٢٠٤
 الممل ٤ : ٩٧
 المغرب ١٠ : ١٥٥ - ١٤ : ١٤٩
 مقابر قریش (بيضا) ٤ : ١٦٧
 القس ١٤ : ١٦٢
 القصور و محلة خليم العاصدة ١٣ : ١٩٦
 القياس ١١ : ١٤٤
 مكران ١ : ٤٣
 مكة ٢ : ٩٢ - ٣ : ١٤١ - ١٥ : ٧٠٨
 ٩ : ٢٤٠ - ٥ : ٢٤٦
 ملطية ١٨ : ٢٦١ - ٣١٨ : ١٥ - ٢٢٦
 ٥ : ٣٢٨ - ١٦
 المملكة الحلبية ١٨ : ١٩٨
 مملكة فارس ٦ : ١١٠
 مائة القرون (بالكوفة) ١٠ : ١٧٥
 منشية المهراني ١٦ : ٥ : ٣٣٢
 المنصورة ١٢ : ٢٠٣ - ٦ : ٢٠٠
 المنصورة ١٤ : ١٤٩
 المنيا ١٨ : ١٩١
 المهديّة ١٥ : ١٥٧ - ١٩ : ١١٤٣ : ١٤٩
 الموصل ١٥ : ٢٣ - ٤١ : ١٢ : ١٥٢
 ١٥ : ١٨٢ - ١٠ : ١٧٧ - ٢٨
 موغان ٢٢ : ٤ : ٤٢
 ميدان صلاح الدين ٢٣ : ٢٥٣ - ٢٥ : ٢٥٤
 ميدان المنشية ٢٣ : ٢٥٣
 نابلس ١٠ : ١٩٨
 نجمة ١٨ : ٢٦٢
 نصيبين ٢٠ : ٢٤٩
 النخبر ١٨ : ٢١٢
 ٤١٦

فهرس المصطلحات والوظائف

أمير سلاح ٢٥٨ : ١٦ - ٣٠٣ : ٩ ، ١٩ -	(أ)	أنابك = أطابك ٢١٥ : ٩ ، ١٥ - ٢١٧ : ٤٠
٣١١ : ٧ - ٣٢٩ : ١١ - ٣٣٠ : ٥ -		٢١٨ - ١٩ - ٢١٩ : ٣ - ٣١١ :
٤ : ٢٣٥		٣٢٨ - ١٧ : ٣٢٩ - ١٥ : ٣٣٣ :
أمير فكار ٣١٨ : ٢ ، ١٧		الأجلا ب ٢١٠ : ١٨
أمير طبخانة ٢٤٠ : ١٥		الأحياس ١٥٨ : ٧ ، ١٦
أمير مجلس ٣١١ : ١٩ - ٣١٧ : ٧ - ٣٢٩ :		الإخراجات ١٦٧ : ٩
١٠		الأستادار ٣٢٤ : ٨ - ٣٤٠ : ١٢
الانحراف الشديد ٢٣١ : ١٣		أستادار الصعية ٣٤٢ : ١٠
أهل الحاجة ١٩٩ : ١٠		أستادار العالية ٢١٦ : ٥ - ٣١٨ - ١٥ : ٣٣٠ :
أول هوا و لعبة ٢١٠ : ٧ ، ٧١		١١ - ٣٤٥ :
الأئمة ١٤٨ : ٩		الاستار بالبرقة ٢٣١ : ١١ ، ١٨
(ب)		الاستيفاء بالاستواء ٢٣١ : ١٠
البحرية = الماليك البحرية ٢٠٢ : ١٤		إسفهلار ١٩٥ : ١٠ ، ٢١
البرقع ١٧٢ : ١٣		أصبهيد ١١١ : ١٨
البريد ١٨٤ : ١٥ - ١٢٩ : ٣ - ٣١١ - ٣ :		أطابك = أنابك ٢١٥ : ١٥
٢٤ : ٣١٣		أطلاب و جمع طلب ٢٢٣ : ٦
الطريق ١٤٥ : ١٢		الإطلاق ٢٢٢ : ٢
البطة و وعاء ٣٤٥ : ١ ، ١٦		الاعتاد ٢٣١ : ٩
البيع و جمع بقجة ١٩٥ : ٥ ، ١٩		الإفرتنى ٣١٥ : ٦ ، ١٦
بم ١١٣ : ٥ ، ٦		الإفلات ٢٣١ : ٩
بيت الزكائب ٧٠٠ : ٢١		الإقطاعات ١٩٤ : ٩
بيت المال ١٣٥ : ١٥		إمرة ٣٤٦ : ٢
يفضة القبة ١٣٢ : ١٨		أمير آخور ٢١٩ : ٢ ، ٩ - ٣١١ - ٨ : ٣٢٠ :
(ت)		١٦ ، ١١ ، ٨ : ٣٣٤ - ١٦ ، ١٥
تابوت ١٨١ : ٧		أمير جنلار ٣٢٩ : ١٤ ، ٢٢ - ٣٣٩ - ٥ :
التاج ١٦٩ : ١٣		٢ : ٣٤٦
التجربة ٣٢٩ : ١٣		

التجمل ١٦٤ : ٥
التحريف ١٣١ : ١٤
التربيع ٢٣١ : ١٤
الترتيب ٢٣٠ : ١٠
تركيبية زركش ٣٠٥ : ٩
التشريف ٢١٨ : ١٧
التفويق ٢٣١ : ٨
التقلعة ٣٤٢ : ٦ - ٣٤٤ : ٦
التوايت و جمع تايوت ١٥١ : ٧
(ث)
ثوب أطلس ١٩٥ : ٤
ثوب ديباج أطلس ١٦٤ : ١٦
(ج)
جاليش ٢٥٨ : ١٤ ، ٢٠
الحجاب و جمع حبة ١٦٢ : ٤
الحجابة ١٧٣ : ٩
حبة ١٩٤ : ١٤
الجريب ١٤١ : ٤
الجلاجل ١٥٨ : ١
الجوال ٢٧٠ : ١٩
الجوشن ١٠٨ : ٧
جوة العطار ٢٢٢ : ١٨
(ح)
الحجاب ١٧٥ : ٨ - ١٧٦ : ٢
حاجب الحجاب ٢٤٧ : ١٢ - ٣٠٣ : ١١ ،
٢٤ - ٣١٨ : ٨ - ٣٢٣ : ١٥ - ٣٢٩ :
٩ ، ٢ - ٣٣٣ : ١ - ٣٣٤ : ١٤ ، ١٥
الحاجب الكبير ٣٣٩ : ٥
حاجب الميسرة ٢٤٢ : ٤
الحاصل ١٣٥ : ١٧
حبة جوهر ١٩٥ : ٤
الحجر المائع ١٩٧ : ١٠
حجرة و فرس ١٩٥ : ٢ ، ١٦
الحرم ١٢٩ : ٤

الحجاب و علم ١٤٣ : ٣
حساب التيار المصرية ١٩٥ : ١٧
الحسبة ١٦٥ : ١ - ٢٧٤ : ٢٠ - ٣١١ :
١٩ - ٣١٢ : ٢٠ - ٣٤١ : ١٦ -
٣٤٥ : ٤
حصاة و مرض ١٥٣ : ٨
الحظية ١٥٤ : ١٣
الحكمة و علم ١٤٣ : ٣
الحلقة ١٨١ : ٤
الحلوى السكرية ١٩٩ : ١٥
الحمام ١٤١ : ٧
الحمير القره ٢٠٩ : ١٩ ، ٢٢
الحنطة - الحناء ١٣٥ : ١٠ ، ٢٠
الحواصل ٦٤ : ١١
حواصل القصر ١٩٧ : ٧
(د)
الخانندار ٣٢٠ : ١٠
الخاصكية ٢١٠ : ٦ ، ١٨
خان التار ١٧٩ : ١٩
خلمة الإيوان ٣١١ : ٤
الخراج ١٧٣ : ٩
خراج مصر ١٩٣ : ٢
خراكوات ٢٦ : ٣
خركاه ٢٦ : ١٧
الخزاة ١٩٣ : ١٢
الخزان ١٦٤ : ١١
الخصى ١٩٦ : ٦ - ١٩٧ : ١
الخطبة ١٩٧ : ٣
الخطوط النسوية ١٩٧ : ١٧
خلع و جمع خلمة ١٦٩ : ١٢ - ١٧٧ : ١٥
الخلمة ١٩٣ : ١٢ - ١٩٤ : ٦ ، ١٣ -
١٩٥ : ٥
خلمة الخلالة ٣٠٥ : ٩

رأس نوبة ٧٤٠ : ١٥ - ٣٢٠ : ٦
 رأس نوبة كبير ٢١٧ : ٥ : ٢٠ - ٣١١ :
 ٧ - ٣١٧ : ٥ - ٣٢٩ : ١١ - ٣٣٠ -
 ٤ - ٣٣٤ : ١١ : ١٩
 رأس نوبة الجنوب ٣٠٤ : ١ : ١٢ - ٣٤٢ :
 ١٣
 الراحة ١٦٣ : ١٧
 ريمة اسكتلندية ٧٢٢ : ٩
 الرسم « العادة » ١٥٩ : ٢
 الرسم « اثنين » ١٧٧ : ١٠
 رطل دمشق ١٩٩ - ١٦
 الركبتار ٧٠١ : ١ : ٢ : ٣
 الركبتارية ٢٠٠ : ١٥ : ٢١ :
 (ز)
 زبال ١٤١ : ٦
 زمرد ١٩٧ : ٩
 زبر ١١٦ : ٤ : ٥ : ٨
 (س)
 السحاب « راية » ١٣٧ : ١١
 سرج ذهب ١٦٢ : ١ - ١٩٥ : ٣
 سرفسار ذهب مجوهر ١٩٣ : ٣ : ١٨
 سير الملك ١٧٩ : ١
 مقام ١٤١ : ٦
 السلسلة ٢٣٠ : ١٢
 السلطنة ١٧٦ : ١٣ - ٢٠٥ : ١ - ٢٠٧ : ١
 ٢٠٩ : ٨ : ٩ : ١١ - ٢١٠ : ٤ :
 ١٢ - ١٦ : ٢١١ : ٥ : ٨ : ١١ : ١٢ :
 ١٣ - ٢١٢ : ٢ - ٢١٥ : ٨ : ١٠ :
 الصياط ١٧٤ : ٥ - ٣٣٦ : ٥
 السمبار ١٥٥ : ٢١
 السواد و شعاريين المباس ١٣٧ : ١٢
 السيرة ٢٣٠ : ١٢
 سيف بنباوى ٣٠٥ : ١٥ : ١٨ : ١٩ :
 ٣٠٦ : ٧

خيمة الرضا والاستمرار ٣٢٢ : ٨
 خلع سنية ٣١٩ : ٥ - ٣٢٠ : ٣
 ثلواتين و جمع خاتون ١٨٥ : ٦
 الخواص و جمع خالقاه ٢١١ : ١٨
 الخلافة ١٤٠ : ٥ - ١٤٣ : ١٢ : ١٥ -
 ١٤٤ : ١ : ٢ : ١٦ - ١٤٦ : ٦ -
 ١٤٧ : ٣ - ١٥٣ : ١٩
 (د)
 دار الخلافة ١٦٩ : ١٢
 دار المملكة ١٧٢ : ١١
 ديبى ١٩٤ : ١٤ : ٢١
 الديانير الإفرنجية ٣١٥ : ٢٦
 الدمقنة ١٠٩ : ١٥ : ٢١
 الدهانير ٢٠٢ : ١٤ : ٢٢
 دواب المركب ١١١ : ٣
 الدوادار = الدوينار ٣١٣ : ٢٤ - ٣٤٠ : ٢
 الدوادار الثاني ٣٣٠ : ١٤
 الدوادار الصغير ٣٤٢ : ١٦
 الدوادار الكبير ٢٥٨ : ١٥ - ٣١٨ : ١١ -
 ٣٣٠ : ٦ - ٣٣٥ : ١ - ٣٤٢ : ٤
 الدوادارية ٣٠٣ : ٩ : ١٦ - ٣١١ : ٦
 الدواة ١٦٣ : ١٧
 الدوكات ٣١٥ : ١٨
 ديباج أطلس ١٧٨ : ٢
 ديوان الإنشاء السلطاني ٢٠٣ : ١٤
 ديوان الخاص ١٧٦ : ٢٠
 ديوان الرجبجات ١٧٦ : ٢١
 الديوان المفرد ٢٧١ : ١ : ١٣
 (ذ)
 الذراع الماشى ١٩٨ : ٥
 (ر)
 رأس المشورة ٢١٢ : ٢١

السيف العربي - السيف البدوي ٧ : ٣٠٦

(ش)

الشاليش - الجاليش ٣٢١ : ٥ ، ١٨

الشحنة ١٩٢ : ٥ ، ١٧

الشطرنج ١٩٢ : ١٤

(ص)

صاحب الرمح ١٦١ : ٦

صاحب المظلة ١٦١ - ٥

الصناع ١٤٠ : ٩

الصويحبان ٢٩٢ : ١٣

(ض)

الضرائب ١٧٥ : ٩

ضبان الألبان ١٦٤ : ٧

الضباع ١٥٥ : ٧

الضباغات ١٨٥ : ٥

(ط)

الطب و علم ١٤٣ : ٣

طبل ١٩٧ : ١٠

الطليخانات - أمراء الطليخانات ٢٣٩ : ١١ -

٢٤٣ : ١١

طرز زركش ٣٠٥ : ١٥

الطست ١٦٧ : ١٤

طلب ٣٢١ : ١٥ ، ٣٠

طليمان ١٩٤ : ١٤

(ظ)

الظل و لواء ١٣٧ : ١٠

(ع)

عبادة ١٣٩ : ١٣

العدوة ١٣٥ : ١٨ ، ٢١

المشراوات - أمراء المشراوات ٢٤٣ : ١١

عقد جوه ١٩٥ : ١

عقود جوه ١٩٥ : ٤

العقود ٢٣١ : ١٦ ، ٢٢

العمارة ٢٠٣ : ٤

عمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم ٣٠٥ : ١٥

العهد ١٥٣ : ٩

العين - النقد ١٧٧ : ١٤

(غ)

الغاشية ٢٠٥ : ٢٢

غنية الحاكم و يمين يحلف بها عوام مصر إثر عهد

الحاكم بأمر الله ١٦٢ : ٨

(ف)

الفتح ٢٣٠ : ١٠

الفتحة بالشمال ٢٣١ : ٩

الفرجية ٣٠٥ : ٩ ، ١٦

الفتلاء - الفتلة - جمال البناء ١٤٠ : ٩

الفتلة - جمال البناء ١٣٣ : ١١

الفتقاع و شراب ١٥٦ : ١٨ ، ٢١

القلس ١٣٣ : ١١

(ق)

قاضي المسكر ٣٢٢ : ٢ - ٣٣١ : ١٦

قاضي القضاة ٣٢٢ : ٢ - ٣٢٩ : ٥ - ٣٣١ :

١٣

قيام ١٣١ : ١١ ، ١٣

إقبة ١٧٥ : ١

القبض ٢٣١ : ١٦ ، ٢٠

القبضة ٢٣١ : ٩

قراي خشب ١٥٧ : ١٤ - ١٥٨ : ٣

القصار ١١٢ : ٦ ، ٨ ، ١٩ -

قصبة ذهب ١٩٥ : ٤

القصص و الشكاوى ٢٠٣ : ١ ، ٣

قضاء القضاة ١٦٣ : ١٢

القفل ٢٣١ : ٩

القميمص ١٣٦ : ١

القناطر ١٧٥ : ٩

القولنج ١٥٣ : ٩ - ١٩٧ : ١٠ : ١١
قم ١٤١ : ٦ : ٨

(ك)

- كتاب السر الشريف ٣١١ : ٩ - ٣١٣ : ٦
١١ : ٣٤٣ - ٥ : ٣٢٤ - ٢٥ : ٢١ : ١٩
كاشف الشرق ٣١٨ : ١٥
كتاب الأموال المستوفون ١٧٦ : ١٨
كتاب الدرج ٣١٣ : ٢٥
كتاب الفت ٣١٣ : ٢٥
كتابة السر ٣١١ : ١٥ - ٣١٢ : ٢٠
الكرامات والهدايا ١٩٣ : ١٢
كرمي الملك ٢١٦ : ١٥
الكسر فتح سد الخليج ٣١٦ : ٧ : ٢٠ -
٣٣٣ : ٩ - ٣٤٦ : ٤
الكسوة ١٦٤ : ٣ - ٢٧٠ : ١٢ : ٢٠
الكشف ٧٣٠ : ١٠
الكلاب البراني ٢٣٠ : ١٠
الكلاب الجواني ٢٣٠ : ١١
الكلاب الميرة ٢٣٠ : ١١
الكلاب الميتة ٢٣٠ : ١١
انكلف ١٦٧ : ٩
كورة و محلة - بلدة ١٨٢ : ٤

(ل)

- اللا - لاله و للري ٢١٤ : ١٣ : ٢١
لجام ١٦٢ : ١
لعبة الحصان ٢١٤ : ٦

(م)

- متولى السر ١٦١ : ٦
المضال ١٦٤ : ١
المجلس ٢٠٩ : ١٧
اختص ٣١٧ : ٢
مراة تسمى اللثة ٢٢٢ : ١٠ : ٢٠

المقم ١٤٣ : ١٦

اللد ١٣٢ : ١ : ٢١

مدير الدولة ٢١٢ : ٣١

مدير الملكة ٢٠٩ : ١٤

المناهب الأربعة ٢٠٣ : ٧

المراسلات ١٣٨ : ١٥

المراسم ٣١٣ : ٢٣

مرغم و محمود من الرغام ١٣٢ : ١٨

المرزبة ١٧٤ : ١٤

مرسوم ١٩٥ : ١١

المستوفون ١٧٦ : ٣

مستوفى الخاص ١٧٦ : ٢٠

مستوفى الدولة ١٧٦ : ١٩

مستوفى الصحة ١٧٦ : ١٩

مستوفى المرتبات ١٧٦ : ٢٠

مسرحة ١٥٩ : ١٧

مسقط بالذهب ٣٠٥ : ١٦

المشخص - البطار الإفريقي ٢١٥ : ١٦

شد لشرا بجلاء ٣٤٠ : ٢٠

المشهد و شربح الولي ١٦٧ : ٤ - ١٧٥ :

مشيخة البرية الناصرية ٣٢٣ : ١١

مشيخة خاتقاة و شيخون ٢٧١ : ٧

مشير الدولة ٣١٩ : ٢ : ١٩ - ٣٢١ : ٢

المصادرات ١٧٠ : ٤

المصايرة ١٧٣ : ٩

المعاذفة ١٩٩ : ٤

المعمار و حامل البناء ١٣٢ : ١٩

المغاني ٢١٢ : ١٢

مقدم الألف ٣١٩ : ١٩

للقصبة و مزرعة القصب ١٦١ : ٢

المقصورة ١٢٩ : ٤ : ١٥

المكاري ١٥٧ : ١٧

المكوس ١٧٥ : ٩ - ١٧٦ : ٣ - ٢١١ : ١٦

الملاحم ١٣٩ : ١٥

التاير « جمع منبر » ١٩٥ : ٩

مناطق الحب « جمع منطقة الحزام » ١٨٧ : ١٠

مناظر القاطنين ١٦٤ : ١٩

مشور الوزارة ١٦٥ : ٦

من « وزن » ١٦٧ : ١١

المهم « الحفل » ١٧٢ : ١٠

المهندسين ١٤٠ : ٩ ، ١٤

الموقعون ٢٠٣ : ٢ ، ١٤

(٥)

الناصرى « الدتار » ٣١٥ : ٦ ، ٢٠ ، ٢٣ - ٣٢١ : ١٤

ناظر الجيش ٣١١ : ١٠ - ٣١٦ : ١٤ - ٣٢٣ : ٢ - ٣٢٤ : ٦ - ٣٤٣ : ١٩

ناظر الخصاص ٣٤٣ : ١٣

ناظر الخواص الشريفة ٣١٢ : ١ ، ١٣ -

٣١٦ : ١٦ - ٣٢٤ : ٩

ناظر ديوان الفرد ٣٢٤ : ٢٠

نائب الإسكندرية ٣١٤ : ٧

نائب النية ٢٥١ : ١٣ - ٢٥٤ : ٤

الرد ٢٩٢ : ١٤

نظر الأحياس ٢٧٥ : ٨ - ٣٤٥ : ٦

نظر الجيش ٣١١ : ١٩ - ٣١٢ : ٢٠

نظر الخصاص ٣١١ : ١٩

النظر على الدولة ٣٤٣ : ١٥

تقيب الجيش ٣٤٢ : ٩

التوبة « النور » ٢١٠ : ٧

النباية ١٧٩ : ١

نباية الشام ٣١٣ : ٩

(٥)

المرجة « للتيتار المرجة » ٣٥١ : ٧ ، ٢٢

(٥)

الوزارة ١٤٢ : ١٤ - ١٥٥ : ٨ - ١٩٤ :

٦ ، ٨ ، ١١ - ١٩٥ : ١١ - ٣١١ :

١٩ - ٣٤٣ : ١٤

وزارة الدتار المصرية ٣٤٤ : ٩

الوزير ١٥٥ : ٨ ، ٩ - ١٧٦ : ١٩

الوقت « الحفل » ١٨٥ : ٩

وكالة بيت المال ٢٧٠ : ١٢ ، ٢٤

الوكيل ١٥٥ : ٥

الولايات « الوظائف » ١٩٤ : ٩

الولاية « الخلافة » ١٢٨ : ١١ - ١٦٢ : ١٢

ولاية العهد ١٥٢ : ٦ - ١٥٣ : ٩

ولاية القاهرة ٣٤٢ : ٩

ولى الدولة ٢١٢ : ١٢

الولاية ١٩٣ : ١٥

فهرس الأيام والغزوات والوقائع

يوم أحد ٤٤ : ٧ - ٢٢٦ : ١ - ١٢٩ : ٢	غزوة هوازن ٣٣٧ : ١٥ ، ٢٠
يوم الأحزاب ١٢٩ : ٢	وقعة أنطاكية ٢٢٥ : ٣
يوم بدر ٢٢٦ : ٥ ، ٧ ، ٩	وقعة الجمل ٤٤ : ١١
يوم حنين ٣٣٧ : ١٦	وقعة صفين ٤٤ : ١٢
يوم خيبر ٢٢٦ : ١٣	وقعة قنسرين ٢٢٥ : ٣
يوم الفتح ١٢٩ : ١	وقعة مرج الندياج ٢٢٥ : ٣ ، ٢١
يوم اليرموك ١٢٩ : ١ - ٢٢٥ : ٣	

فهرس الكتب الواردة في النص والتعليقات

(د)

- دلائل النبوة : للطبراني ١٢ : ٢١
الدول المنقطعة : لجمال الدين الأنصاري الخزرجي
المصري ٦٣ : ١٤ ، ٢٠
ديوان لغات الترك ٢٠ : ٢٠

(ذ)

- ذيل الروضتين : لأبي شامة ١٩٤ : ١٩

(ر)

- الروض الأنف : للسيهلي ١٨ : ٢٠
الروض الزاهر - قسيدة للملك الظاهر (طبر)
لبدر المعين ٢٠ : ١٩
الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والتورية
لأبي شامة ١٩٤ : ١٨

(س)

- السيف المهند في سيرة الملك الملويد ٦ : ٧

(ش)

- الشاهنامة : لفرديوسي ١٠٧ : ٢٢
شرح الأعنبيكي : لقوام الدين الإقاني ٢٧١ : ١٧
شرح مختصر ابن الحاجب : لأكل الدين البايدي

٢٢ : ٢٧١

- شرح للمار : لأكل الدين البايدي ٢٧١ : ٢٢
شرح الهداية : لأكل الدين البايدي ٢٧١ : ٢٢
شرح الهداية : لقوام الدين الإقاني ٢٧١ : ١٧

(أ)

- آثار الطحاوي = كتاب معاني الآثار ٤ : ١٩
الإكمال في المختلف ولؤتلف من أسماء الرجال :
٨٠ ، ٤ : ١٥
الإنجيل : ٥٥ : ٨
الأوائل : للطبراني ١٢ : ٢١
الإيضاح : لأبي علي الفارسي ١٦٨ : ٧

(ب)

- البغاري ٤ : ١٥ - ٢٦٩ : ١٢
البتان : للفاوق ٥٥ : ٥
(ت)
تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ١٧١ : ١٩
تاريخ الطبري ١٩٧ : ١٦
تاريخ ميافارقين = تاريخ ابن الأرق ٧٧ :
٣ ، ١٩

- التعريف والإعلام فيما أبيهم في القرآن من الأسماء
والأعلام : للسيهلي ١٨ : ٢٠
الكلمة في النحو : لأبي علي الفارسي ١٦٨ : ٧
التوراة ١٨ : ٤ - ١٩ : ١ - ٥٥ : ٨ -
١٢٢ : ١٨

(ج)

- جامع التواريخ : لرشد الدين المهدائي ٢٣ : ٨

(ح)

- الحاوي : لأبي الفدا إسماعيل ٩٣ : ١١

(ط)

الطحاوى = معاني الآثار ٢٦٩ : ١٤

عقد الجمان : للبدر الميى ٥٤ : ٢٢

هيون للمعارف وفنون أخبار الخلائف : للتقضاى

١٣١ : ١٣ ، ٢٠

(ف)

القفاخر فى الأوائل والأواخر : لأبى منصور

الإسفرائىلى ١٠٧ : ١٨

(ق)

القدورى : لأبى الحسين أحمد القدورى ٨٠ :

٨

القرآن ٤ : ١٦

(ك)

الكشاف : للزعفرى ١٨٥ : ١٤ ، ١٩

كتر النور : لأبى إليك النوادرى ١٦٨ :

١٢ ، ١٩

(م)

مرآة الزمان : لسيد ابن الجوزى ١٧٧ : ٢١

مروج الذهب : للمسعودى ١٦ : ١٨

المفتاح (مفتاح العلوم للسكاكى) ١٨٥ :

١٤ ، ٢٢

مفرج الكرب : لأبى واصل : ٢٠٠ : ٢٠

المواظع والاعتبار : للمقرئى ٤٦ : ٢٤

(ن)

نتائج الفكر : للسبلى ١٨ : ٢١

فهرس المراجع

الكاتب	المؤلف
الأخبار الطوال	أبوحنيفة الدينوري
الأعلام	الزركلي
بدائع الزهور	ابن أبياس
البداية والنهاية	ابن كثير
بلدان الخلافة الشرقية	لسترنج
البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب	ابن عذاري المراكشي
تاريخ الأمم والملوك	ابن جرير الطبري
تاريخ مختصر النول	ابن العبري
تجارب الأمم	ابن مسكويه
تفسير الأيام والصور	ابن عبد الظاهر
تلخيص الأخبار	الرمزي
جامع التواريخ	زكية الدين الأملاني
حسن المحاضرة	جلال الدين السيوطي
المنطق التوفيقية	علي مبارك
الندوة الكاسية	ابن حجر
دول الإسلام	الذهبي
الروفس الزاهر في سيرة الملك الظاهر طر	البدوي
السلوك لحرفة دول الملوك	المقرئزي
سيرة النبي	ابن هشام
صح الأعشى	القلقيشي
الصورة اللاح	السخاوي
البحر وديوان الحبش وأخبار	ابن علقون
مقد الجلمان في أخبار أهل الزمان	البدوي
الكمال	ابن الأثير
كشف القفون	حاجي خليفة
كنز اللور وجمع التورج	ابن أبيك التواداري

الكُتاب	المؤلف
لسان العرب	أبن منظور
محيط المحيط	بطرس البستاني
المختصر في أخبار البشر	أبو القاسم إسماعيل
مروج الذهب	المسعودي
المعارف	أبن قتيبة
معجم البلدان	ياقوت الحموي
منهج الكروبي	أبن واصل
المنهل الصافي	أبن تيمر يردى
المواظ والاعتبار و التلطف	المقريزى
التجويد الزاهرة	أبن تيمر يردى
نهاية الأرب	النويرى
وفيات الأعيان	أبن خلكان

شكر

بمناسبة إعادة طبع كتاب السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد
أقرر بكل تقديري وشكري للسيد/ سيد على حسين الباحث الأول بمركز تحقيق
التراث على الجهد الذى بذله فى استدراك تصويب الأخطاء التى وردت فى
الطبعة الأولى

شكر

للعاملين بمطبعة دار الكتب المصرية
على ما بذلوه من جهد فى إنجاز طبع هذا الكتاب
ونخص منهم :

السيد/ على أحمد خليفة	السيد/ محمد على الشريف
السيد/ أحمد حسني السروجي	السيد/ على شوقى على

رقم الإيداع بدار الكتب - ١٣٤٥ / ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 18 - 0079 - 5

NATIONAL LIBRARY AND ARCHIVES

AL-SAYF AL-MUḤANNAD
FĪ SĪRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD

"ŠAYḤ AL-MAḤMŪDĪ"

BY
BADR AL-DĪN AL-ʿAYNĪ

(d. 855 H.)

Edited by

FAḤĪM MUḤ. ʿULWĪ ŠALTŪT

Revised by

DR MUḤ. MUŞ. ZIĀDA

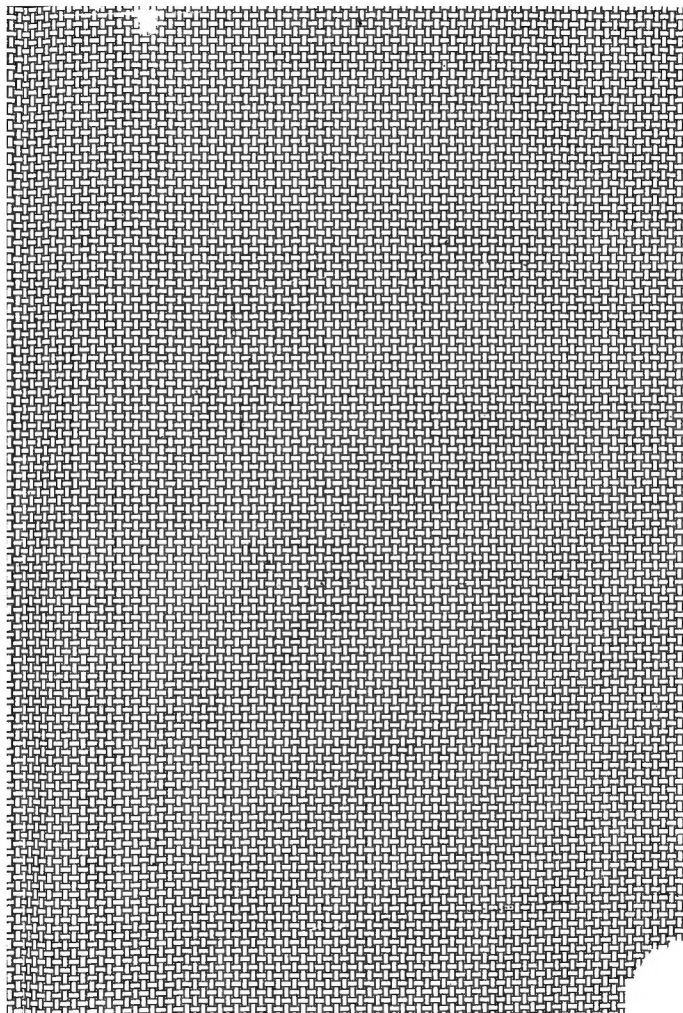


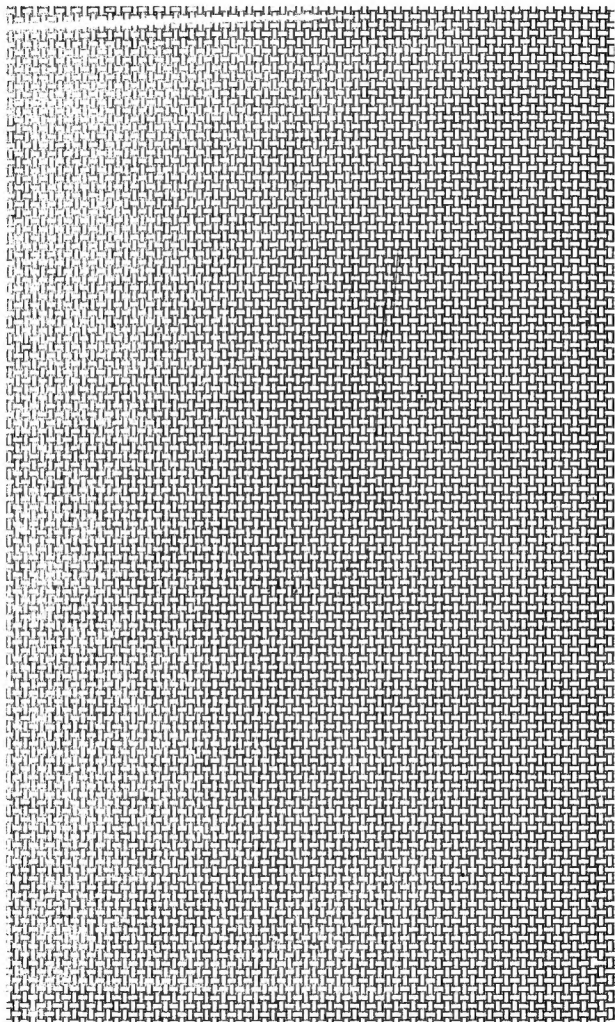
[2nd EDITION]

NATIONAL LIBRARY PRESS - CAIRO

1998

AL-SAYF AL-MUHANNAD
FI SIRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD
"ŠAYḤ AL-MAHMŪD"





EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

AL-SAYF AL-MUḤANNAD
FĪ SĪRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD

“SAYF AL-MAHMUD”

BY
BADR AL-DĪN AL-MU'AYYAD



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

AL-SAYF AL-MUḤANNAD
FĪ SĪRAT AL-MALIK AL-MU'AYYAD
"ṢAYḤ AL-MAHMŪD"

BY
BADR AL-DĪN AL-MAYNĪ

(c. 855 H.)



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998